تحقيق

6 الساحة الكردية في السويد تشهد انشقاقات

حوار

7 وزير الاعلام المغربي يتحدث عن التغيير في بلاده

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

آفاق التأثير بين المغرب العربي وفرنسا 11

منوعات

غادة نافع: نفسي اشتغل مع ماجدة 12

السنة العاشرة - العدد 3052 الثلاثاء 2 آذار (مارس) 1999 - 14 ذو القعدة 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3052 Tuesday 2 March 1999

بغداد طالبت بتدخل دولي.. وكوهين الى جولة خليجية جديدة

امريكا «تفصل» شمال العراق بحملة غارات دمرت مراكز النفط والدفاع والاتصالات والاذاعة

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

شهدت المواجهة العسكرية بين العراق والولايات المتحدة امس تصعيدا هاما بشن الطائرات الامريكية غارات واسعة على منطقة الحظر الجوي في شمال العراق. وشمل القصف حيا سكنيا واجهزة للاتصال والبث الاذاعي الى جانب المضادات الارضية ومراكز الدفاع الجوي، مما ادى الى قطع كافة الاتصالات بين بغداد والشمال العراقي.

واعترف وزير الدفاع الامريكي بان غارات سابقة قد ادت الى الحاق الضرر بأجهزة التحكم في انبوب النفط العراقي - التركي، مما ادى عمليا الى توقف نصف صادرات العراق النفطية. واعلن العراق ان الغارات ادت لسقوط قتيل وتسعة جرحى من المدنيين في حي زالا السكني بالموصل.

وأوضح كوهين «لقد استهدفنا نظام اتصالات وقد يكون هذا الامر ادى الى توقف مؤقت لتدفق النفط باتجاه تركيا كما انه قد لا يكون».

وتابع يقول «نظن ان الهدف بحد ذاته كان يستخدمه الجيش (العراقي) لاتصالاته».

وقال كوهين في مؤتمر صحافي بمقر وزارته ان الطيارين الامريكيين سمح لهم بتوسيع نطاق تحركهم ليضربوا سلسلة من اهداف الدفاع الجوي في مناطق الطيران المحظور بشمال العراق وجنوبه ردا على تهديدات من القوات العراقية.

وقال كوهين ان الهجمات على اهداف الدفاع الجوي العراقي في منطقتي حظر الطيران اللتين فرضهما الغرب عقب حرب الخليج 1991 ستستمر ما دام الجيش العراقي يستهدف الطائرات الامريكية والبريطانية.

واضاف «منح الطيارون الامريكيون مرونة اكبر لمهاجمة تلك الانظمة التي تعرضهم للخطر ولن يكتفوا بالرد على موقع (للمدفعية المضادة للطائرات) او على موقع لصواريخ ارض/جو بل بامكانهم ايضا قصف مراكز القيادة والتحكم والاتصالات التي تتيح للرئيس العراقي صدام حسين محاولة استهدافهم وتعريضهم للخطر». ومضى يقول «ولذا اصبح لديهم بعض المرونة وستستمر».

وقال الجيش الامريكي ان طائرات اف 15 اسقطت امس اكثر من 30 قنبلة موجهة بالليزر على مواقع للاتصالات والبث الاذاعي والمدفعية المضادة للطائرات في شمال العراق. وهذا ثاني هجوم على المنشآت النفطية العراقية خلال يومين.

واعلن الرئيس العراقي صدام حسين امس ان النفط العربي سيبقى محاصرا من قبل الادارة الامريكية حتى بعد رفع الحظر المفروض على العراق والى زمن غير منظور بصيغة او باخرى.

فقد نقلت وكالة الانباء العراقية عن الرئيس العراقي قوله خلال جلسة لمجلس الوزراء «ان المطلوب (من الامريكيين) هو الا يدخل العرب قوانين العصر التي تمنحهم قوة اضافية».

ولمواجهة ذلك، طلب الرئيس العراقي «ان يتم العمل على ضرورة ان ينمو ويتحسن الانتاج الوطني كما ونوعا وفي جميع الميادين».

وطالب العراق مجلس الامن الدولي بالتدخل لوقف «العدوان الامريكي البريطاني» في مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

ففي رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة طالب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف مباتخاذ الاجراءات المناسبة لوقف الاعمال العدوانية الامريكية والبريطانية في اجواء العراق».

واشار الصحاف في رسالته الى القصف الذي قام به الطيران الامريكي الاحد ضد خط انابيب النفط العراقي - التركي الذي توقف عن العمل.

وقال رئيس شركة نفط الشمال العراقية امس ان الاصلاحات التي تقوم بها الشركة لخط انابيب النفط الذي اصيب من جراء هجوم امريكي سيستغرق اربعة اسابيع ولكن العراق سيتخذ تدابير مؤقتة.

وقال طلال عاشور المدير العام للشركة ان شركته تحاول ايجاد حل وان من المتعين اعادة اصلاح هذه المحطة بالكامل والا فلن تستطيع استئناف الضخ.

وكان عاشور يتحدث الى الصحافيين بالقرب من حطام منشأة قال العراق انها اصيبت بصاروخ امريكي الاحد.

واضاف ان مصلحة العراق في استئناف الضخ باسرع ما يمكن. واعرب عن اعتقاده بأنه حتى تستكمل عملية اصلاح للموقع فهناك حاجة لاربعة اسابيع ولكن حتى يتم العثور على حل وسط مؤقت فستباشر الشركة من اليوم محاولة عمل ما يمكن عمله. وكان مراقبو الامم المتحدة عاكفين امس على تقييم حجم الضرر الذي اصاب محطة تقوية الضخ في خط الانابيب العراقي على بعد 35 كيلومترا عن الموصل مما قطع تدفق النفط الخام من حقول نفط كركوك الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

ويضخ الخط نحو مليون برميل من النفط الخام يوميا اي ما يعادل نصف صادرات العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ومن جهة اخرى قالت وزارة الدفاع الامريكية امس ان وزير الدفاع وليام كوهين سيزور اسرائيل ومصر والاردن ودول مجلس التعاون الخليجي الست بدءا من يوم الجمعة لمناقشة العراق والامن في الشرق الاوسط. وقال مسؤولون بالوزارة ان من المتوقع ان يتوجه كوهين اولا الى الخليج لزيارة كل من البحرين والسعودية وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت قبل ان يختتم جولته بزيارة سريعة للشرق الاوسط ليعود الى الولايات المتحدة في 12 اذار (مارس). ويزور كوهين ومسؤولون عسكريون امريكيون كبار الخليج بانتظام لاجراء محادثات مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي حول العلاقات العسكرية الثنائية والتهديد المحتمل من جانب العراق للمنطقة. ووفقا للبيان الصحافي المقتضب سيزور كوهين القوات الامريكية في الخليج ويجتمع مع كبار مسؤولي حكومات دول المنطقة.

(تفاصيل ص 3)

احد مراكز التحكم بانبوب النفط العراقي بعد تدميره بالقصف الامريكي (رويترز)

حزب الله يؤكد تصميمه على مواصلة الهجمات

نتنياهو يتوعد لبنان بانتقام شديد ويطالب بتعديل «تفاهم نيسان»

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

يشهد الوضع في لبنان سباقاً محموماً بين التهديدات الاسرائيلية والاتصالات الدبلوماسية التي اجراها لبنان على اكثر من مستوى، فقد اجرى الرئيس السوري حافظ الأسد اتصالاً هاتفياً بنظيره اللبناني امس تشاورا خلاله في الاحتمالات التي تفرضها التهديدات الاسرائيلية، فيما تزايدت المطالب الإسرائيلية بتعديل تفاهم نيسان (ابريل) نحو فرض مزيد من الضغوط على تحركات المقاومة الإسلامية، وذلك بمساعدة الولايات المتحدة.

ورغم تهديدات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتصعيد الأعمال الانتقامية ضد لبنان، الا ان اتصالات لبنانية رسمية مع فرنسا وامريكا ساهمت في تهدئة الوضع، حيث وافقت لجنة مراقبة التفاهم على عقد اجتماع لها غدا الأربعاء. وترأس الولايات المتحدة وفرنسا هذه اللجنة مداورة وهي تضم ايضا لبنان واسرائيل وسورية.

ومع ذلك اعلن نتنياهو أمس عن سياسة انتقامية جديدة اكثر تشددا حيال الهجمات التي تشنها المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وقال نتنياهو خلال زيارة قام بها الى كريات شمونة «سنستمر في القيام بهجماتنا طبقا لسياستنا الجديدة التي لا تضع قيودا على الجيش».

وقتل ثلاثة عسكريين بينهم جنرال وصحافي امس الأول الاحد في هجوم لحزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقررت الحكومة الاسرائيلية أمس استمرار عمليات الانتقام في لبنان بعد الخسائر التي تكبدها الجيش.

من جهته، اعلن حزب الله تصميمه على مواصلة الهجمات ضد الجيش الاسرائيلي رغم التهديدات، محذرا اسرائيل بعدم تصعيد هجماتها الانتقامية. وأكد نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم التزام حزبه باتفاق نيسان (ابريل) على الرغم من وقوع انتهاكات محدودة له.

وفي علامة على تراجع حدة التوتر قال الجيش الاسرائيلي لسكان شمال اسرائيل بعد ظهر أمس الاثنين ان بامكانهم مغادرة المخابيء التي قضوا فيها 24 ساعة تحت الارض اثناء قصف الطائرات الاسرائيلية لمقاومي حزب الله.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية في وقت سابق ان الجيش لن يكثف الهجمات اذا امتنع المقاومون عن شن هجمات صاروخية على اسرائيل.

وقال نتنياهو في كريات شمونة في اشارة غير مباشرة الى سورية «انني واثق ان حزب الله والحكومة اللبنانية استوعبا الرسالة واعتقد ايضا ان اخرين استوعبوها».

واضاف انه مع استعراض القوة فان «اسرائيل تواصل بذل الجهود احيانا علنا واحيانا سرا لايجاد سبيل لخروج القوات الاسرائيلية من لبنان دون تعريض الحدود الشمالية للخطر».

ودعت واشنطن وباريس والإتحاد الأوروبي اللبنانيين والإسرائيليين الى التهدئة. واعربت الولايات المتحدة عن قلقها الأحد من تصاعد التوتر، فيما قال الاتحاد الاوروبي بيان صادر عن وزارة الخارجية الالمانية ان رئاسة الاتحاد التي تتولاها المانيا خلال النصف الاول من العام 1999 «قلقة للغاية للمواجهات العسكرية الجديدة في لبنان». وطلبت رئاسة الاتحاد الاوروبي «من كل الاطراف وضع حد فوري لاعمال العنف والسعي الى حل في اطار لجنة مراقبة وقف اطلاق النار» في جنوب لبنان.

واعتبر مساعد الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو ان الوضع في جنوب لبنان «مقلق جدا» ودعا بيروت وتل ابيب «الى ضبط النفس».

واشار وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في مقابلة اذاعية الى ان «الجيش الاسرائيلي عرضة لعمليات حزب الله» بسبب احتلاله «لجزء من الارض اللبنانية».

وكان حزب الله نفى المزاعم الإسرائيلية باطلاقه صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل. وأعلنت جهات لبنانية رسمية ان قوات الطوارئ الدولية أكدت النفي اللبناني.



الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله

الامارات تحتج على ايران لدى الجامعة العربية وتلوح باحالة نزاع «ابوموسى» للتحكيم الدولي

■ القاهرة رويترز: سلمت دولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين مذكرة احتجاج الى جامعة الدول العربية بشأن ما قالت انه عمل ايراني «استفزازي» في الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج.

وتتنازع ايران والامارات السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى التي تسيطر عليها طهران.

وقال محمد احمد المحمود مندوب الامارات لدى جامعة الدول العربية للصحافيين بعد تقديم الاحتجاج ان بلاده «تعتبر كافة الاعمال السابقة واللاحقة التي تقوم بها ايران في الجزر عملا استفزازيا وغير مبرر».

واضاف ان «دولة الامارات تعتبر هذه الممارسات خرقا لمذكرة التفاهم الموقعة بين الامارات وبين ايران وفرضا لواقع غير مشروع ومحاولة لتكريس الاحتلال وتغيير الطبيعة الديموغرافية بالقوة».

ومضى يقول ان بلاده منزعجة لان ايران افتتحت مقرا للبلدية ومجمعا تعليميا على جزيرة ابو موسى. ولم يقل متى حدث ذلك. ودعا المحمود ايران الى تسوية النزاع بشكل ثنائي او عن طريق التحكيم الدولي.

وقال «ان الامارات تؤكد سيادتها على هذه الجزر وتتمنى من دولة ايران ان تستجيب للدعوات المتكررة والسلمية لرئيس دولة الامارات لحل هذه القضايا سواء كان ذلك بشكل ثنائي او غيره».

واضاف «اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع ايران في هذا الشأن فسيتم اللجوء الى محكمة العدل الدولية للتحكيم في هذه المشكلة وحلها». ويقوض النزاع جهود ايران لتحسين علاقاتها مع جيرانها العرب الذين تسعى الجمهورية الاسلامية الى التعاون معهم لتحقيق الامن الاقليمي.

السودان: المتمردون يتهمون الحكومة بانتهاك الهدنة والترابي يدعو لدعم الوحدة والاستعداد لتصدير النفط

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اتهم المتمردون السودانيون حكومة الخرطوم امس الاثنين بانتهاك وقف اطلاق النار في منطقة بحر الغزال الذي يهدف الى تسهيل تدفق المعونات الانسانية.

وقالت الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان قوات حكومية تابعة للجيش وقوات الدفاع الشعبي وتحالف من الميليشيات هاجمت يوم الجمعة قرية اكوش بأيام في منطقة تويك في شمال بحر الغزال وقتلت 30 شخصا. وتعرضت المنطقة في العام الماضي لمجاعة واتفقت الحكومة والمتمردون الشهر الماضي على تمديد العمل بوقف اطلاق النار هناك ثلاثة اشهر اخرى للسماح لوكالات المعونة بمواصلة عمليات الغوث. وقال سمسون كواجي المتحدث باسم المتمردين في بيان من العاصمة الكينية نيروبي «قتل المهاجمون الذين كانوا يمتطون الخيول 30 شخصا على مهبط للطائرات حيث كان يجري توزيع معونات غذائية». واضاف «وما زال مكان 60 شخصا كانوا في موقع الهجوم غير معروف لكننا نفترض ان المهاجمين اخذوهم عبيدا او قتلوهم لكن لم يعثر بعد على جثثهم». وقال كواجي ان وسط قرية اكوش حرق ونهبت الممتلكات والمواشي وتعرضت النساء للاغتصاب. واضاف «الهجوم على اكوش انتهاك واضح لاتفاق وقف اطلاق النار». وحث المجتمع الدولي على ممارسة الضغوط على الخرطوم لاحترام الاتفاق.

على صعيد آخر اكد الأمين العام للمؤتمر الوطني بالسودان الدكتور حسن عبد الله الترابي ان الوحدة والاندماج بين انحاء السودان المختلفة لن يتأتى عبر نظريات على الورق بل يتأتى بقيام بنيات تحتية تتمثل في الطرق التي تربط البلاد من أقصاها الى أدناها بأطرافها الحدودية.

ودعا د. الترابي الى ضرورة تمتين الصداقة الشعبية بين مواطن ولاية القضارف ومواطن الجارة أثيوبيا، مشيراً الى ان الآمال تتجه لقيام نموذج اسلامي يعول على المؤتمر الوطني بحسبانه كياناً جامعاً شاملاً منفتحاً لأهل السودان كافة.

وأشار د. الترابي والذي كان يتحدث في خاتمة دورة الانعقاد الأولى للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) بالقضارف ظهيرة الأمس الى انه لا يمانع من قيام كيانات ولائية على شاكلة كيان ولايات الغرب، الا انه يرى من الأفيد لأهل السودان الاندماج والوحدة بين جميع أهله في غرب السودان وشرقه وجنوبه ووسطه وشماله.

وحث الدكتور الترابي أعضاء المؤتمر الوطني بولاية القضارف على ضرورة كسب المزيد من الناصرين للمؤتمر الوطني والذي يقدم برنامجه على مقاصد تنظم كل شعاب الحياة أمناً وسياسية واقتصاداً ومعاشاً وخلقاً وثقافة وفناً وعلماً.

ودعا الترابي كل أهل السودان الى استيعاب متغيرات ما بعد استخراج البترول السوداني وذلك باستنهاض الهمم وحشدها نحو المزيد من الانتاج والبناء لدولة العلم والايمان.

اريتريا تعلن الحاق «خسائر فادحة» باثيوبيا

■ اسمرة - ا ف ب: اعلن رئيس المكتب الرئاسي الاريتري يماني غبريميسكل لوكالة «فرانس برس» ان المعارك على الحدود بين القوات الاثيوبية والاريترية تواصلت امس الاثنين على جبهة بادميه الغربية. ولم يتسن لغبريميسكل تحديد حجم المعارك لكنه اوضح ان مواجهات امس الأول الاحد لم تتوقف الا بعد حلول الليل حوالى الساعة 20.00 بالتوقيت المحلي. واضاف ان قوات اسمرة الحقت «خسائر فادحة» بالقوات الاثيوبية.

وكانت اثيوبيا اعلنت صباح امس الأول الاحد انها حققت «انتصارا كاملا» على القوات الاريترية في منطقة بادميه على الجبهة الغربية ويبدو انها توغلت في الاراضي الاريترية.

ولم تعلن الاذاعة الرسمية في اسمره حتى ظهر امس الاثنين موافقة اريتريا السبت الماضي على خطة منظمة الوحدة الافريقية للسلام التي اقترحتها في تشرين الثاني (نوفمبر) ووافقت عليها اثيوبيا مباشرة.

وتنص خطة منظمة الوحدة الافريقية على انسحاب القوات الاريترية من منطقة بادميه ونشر قوة مراقبة وتشكيل لجنة حيادية تكلف ترسيم الحدود.

اكدت استعدادها لحل القضية بعيدا عن العقيد

ليبيا: القذافي لا يتدخل بمساعي ايجاد تسوية لمسألة لوكربي

■ طرابلس - اف ب: بدأت السلطات الليبية حملة اعلامية امس تهدف الى اثبات عدم تدخل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في المساعي الجارية لايجاد تسوية لمسألة لوكربي مع تشديدها على ان طرابلس على اتم الاستعداد لتسوية هذه القضية.

وفي سلسلة من البيانات والتعليقات، انتقدت وزارة الخارجية الليبية والوكالة الليبية للانباء المسؤولين الامريكيين ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة فضلا عن وكالة الانباء الالمانية.

وقالت الوكالة الليبية ان محاولة الزج باسم قائد الثورة الذي لا يملك اي سلطة تنفيذية يتجاهل آلية صنع القرار في النظام الجماهيري في ليبيا».

واضافت الوكالة «لا توجد حكومة في ليبيا وانما مؤتمرات شعبية تضم كل الليبيين والليبيات ولجانا شعبية تنفذ قرارات هذه المؤتمرات».

وانتقدت الوكالة في هذا الصدد اذاعة «صوت اميركا» التي «زجت باسم قائد الثورة بشكل غير منطقي وغير مقبول» في البحث عن تسوية لقضية لوكربي.

وقالت الامانة العامة للشؤون الاعلامية في وزارة الخارجية ان هذا غير منطق لان العقيد القذافي «قائد ثورة مهمته التحريض على ممارسة السلطة الشعبية ولا علاقة له باتخاذ القرار في هذا الخصوص». واثارت وزارة الخارجية ومعلق الوكالة الليبية احتمال اتخاذ اجراءات قانونية ضد وسائل الاعلام التي زجت باسم القذافي في الجهود الآيلة الى حل ازمة لوكربي.

وغالبا ما ذكر اسم الزعيم الليبي في الاشهر الاخيرة في السعي الى ايجاد تسوية لقضية لوكربي.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان توجه الى ليبيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث افادت مصادر متطابقة انه حقق تقدما خلال محادثات اجراها مع القذافي تناولت تسليم الليبيين المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي الى هولندا.

السعودية تختبر اجواء رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة والاستغناء عن مليون سائق اجنبي

لندن - «القدس العربي»:

لا تزال المرأة السعودية ممنوعة من قيادة السيارات. المنع الذي تعزز بعد المظاهرة الشهيرة التي قامت بها مجموعة من النساء السعوديات (72 امرأة) في عام 1991 في العاصمة الرياض للمطالبة بالسماح لهن بقيادة السيارات.

ونظرا لأن الدولة السعودية تعاني الآن من مشاكل اقتصادية نتيجة تداعيات حرب الخليج، فإن قرار منع المرأة من السياقة قد يتغير.

وتبني تقارير اجنبية رؤاها على مجموعة من العوامل، منها انخفاض اسعار النفط، الذي سيجبر الدولة على تغيير موقفها، خاصة ان اعتماد الدولة زاد كثيرا على عائدات النفط بعد حرب الخليج لتغطية العجز السنوي الملاحظ في الميزانية والذي يزداد عاما بعد آخر.

وفي الوقت الحالي تضطر السعودية للاعتماد على مليون سائق اجنبي لنقل النساء السعوديات والاجنبيات من بيوتهن الى مواقع العمل. ويبدو ان الوضع صار معقدا، نظرا لتردي الوضع الاقتصادي السعودي، حيث صار اقتناء سائق في البيت امرا ترفيهيا، نظرا لانخفاض اسعار النفط، حيث انخفضت عائداته العام الماضي الى 18 مليار دولار امريكي.

ويقول تقرير نشرته جريدة «وول ستريت جورنال» الامريكية ان هناك علامات على ان الحكومة السعودية قد تغير موقفها من المنع، فقد ظهر في الشهر الماضي مقال في جريدة «الرياض» الواسعة الانتشار كتبته الصحافية السعودية بدرية البشة تحت عنوان «ربما» والذي دعت فيه بشكل خفي الى الغاء المنع والسماح للنساء بقيادة سياراتهن. وقالت الصحافية السعودية في مقالها ان المشكلة التي تعاني منها المرأة السعودية تنبع من ان السائق الاجنبي لا يعرف العربية، مشيرة ايضا الى ان اشارات المرور السعودية مكتوبة باللغة العربية. وتحدثت الكاتبة ايضا عن حوادث الطرق التي تحدث كل يوم، وتصل في الغالب الى عشرة حوادث كلها تنتج نتيجة جهل السائق الاجنبي بالطرق واشاراتها.

وحسب احد المراقبين السعوديين فان هذا المقال والاشارات الاخرى تشير الى ان الحكومة السعودية تحاول اختبار الاجواء حول القضية خاصة ان المنع يتعلق باشكاليات العلاقة بين الحداثة والتقاليد في المملكة التي وزعت فيها الادوار بين الديني والسياسي.

وترى الصحيفة الامريكية ان الحكومة السعودية لديها الكثير من الحوافز الاقتصادية للقيام بخطوة كهذه والتي تتعلق بحجم العمالة «الاجنبية» التي يبلغ عددها سبعة ملايين شخص، وتنتمي نسبة 72 في المئة منهم لدول فقيرة مثل اندونيسيا، الهند، الباكستان واثيوبيا، ويخرج العمال الاجانب سنويا 18 مليار دولار خارج السعودية.

يضاف الى ذلك فان السكان السعوديين البالغ عددهم 20 مليون شخص (يتزايدون سنويا بنسبة 3.4 في المئة)، تظهر منهم مجموعة من الطبقات المتعلمة والتي لا تستطيع الحكومة استيعابهم كما في السابق في وظائف الحكومة وتريد توجيه طاقاتهم نحو سوق العمل، بما فيهم المرأة، التي يجب ان تتعلم قيادة السيارات قبل الدخول لهذه السوق. وحسب اليانور ابديلا دوماتو الباحثة في جامعة براون الامريكية فان العديد من السعوديين يتحدثون عن خطوات قريبة لالغاء حظر قيادة السيارات على المرأة.

كما ان هناك العديد من مظاهر الحياة في السعودية تتغير ذات علاقة بالمرأة، ففي الاونة الاخيرة قام فندق في منطقة الظهران شرق السعودية بتعيين نساء في مكتب الاستقبال في الفندق. كما ان هناك مقهى للانترنت في جدة التي تعتبر ثاني اكبر مدينة في السعودية والتي تسمح للنساء باستخدام شبكة المعلومات في غرف منفصلة عن الرجال.

وهناك العديد من الشائعات المنتشرة على مواقع الانترنت السعودية تقول ان النساء السعوديات المتزوجات والعاملات والبالغ عمرهن فوق الثلاثين ولهن اطفال سيسمح لهن بقيادة السيارات خلال ساعات النهار، ولكن لا احد يستطيع التكهن متى سيرفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارات.

وتقول المصادر الغربية ان التغيرات غالبا ما تحدث في العربية السعودية بشكل بطيء، نظرا لخوف النخبة الحاكمة من غضب المشيخة الدينية.

موضوع سياقة المرأة كان موضوعا للنقاش الحاد، الذي استمر اكثر من عقد من الزمان خاصة بعد قيام 72 امرأة سعودية بالسياقة في شوارع الرياض بعد حرب الخليج، حيث القي القبض عليهن ولكن لم يحاكمن لانه لا يوجد في القانون السعودي ما يمنعهن من عمل كهذا.

وحتى الان لا يستطيع احد في السعودية ان يقدم تفسيرا لمنع المرأة من قيادة السيارات، فبعض المشايخ يعتقدون أن سياقة المرأة قد تضعها في موقع آثم من خلال تعرضها للرجال او حينما تتعرض سيارتها للتوقف نتيجة لعطل في السيارة فإن هناك امكانية للاختلاط المحرم.

وتشير بعض النساء الى ان سياقة رجل اجنبي لسياراتهن تضعهن في موقع الخلوة المحرمة مع رجل اجنبي، وتعلق بعض النساء انهن كن يركبن الحمير والجمال في الزمن القديم ولكنهن الآن لا يستطعن قيادة السيارات مع ان بعض النساء البدويات في المناطق البعيدة يقمن بقيادة السيارات الان، اما في المدن فلا تتجرأ اية امرأة على القيام بذلك.

مقتل عشرة حراس بلديين بالجزائر

■ الجزائر - رويترز: ذكرت صحيفة «اليوم» الجزائرية امس الاثنين ان مسلحين اسلاميين قتلوا عشرة من حراس البلديات المدنيين الموالين للحكومة وأصابوا نحو عشرة اخرين في معركة بالقرب من الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة ان المسلحين هاجموا قرية ذرق في منطقة المدية على مسافة 90 كيلومترا جنوب العاصمة واشتبكوا في معركة عنيفة مع حراس القرى الذين حاولوا صد الهجوم. واضافت انه بالاضافة الى القتلى والجرحى اختطف المسلحون الاسلاميون عشرة قرويين وفروا الى الجبال المجاورة. وذكرت صحيفة «ليبرتيه» انه في حادث اخر فجر المسلحون قنبلة تحت عربة عسكرية يوم السبت فقتل جندي واحد حراس القرى بالقرب من بلدة دلس. وتتبع البلدة الى ولاية بومراس وهي تقع على مسافة 70 كيلومترا الى الشرق من العاصمة.

وقالت صحيفة «الخبر» امس الاثنين ان الجيش يحاصر 45 اسلاميا مفترضا في منطقة جبلية قرب تيارت على مسافة 230 كيلومترا جنوب غرب العاصمة.

واضافت ان السلطات تريد القبض على «الارهابيين» المحاصرين منذ يوم الاحد لانهم اعتادوا مهاجمة القرى لسرقة الماشية للتغذية رفاقهم.

الاردن: قرار حكومي بازالة صور الامير حسن

■ عمان - «القدس العربي»: اصدر رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة امس وبعد طول انتظار بلاغا حكوميا طلب فيه من جميع المؤسسات والدوائر الحكومية والرسمية تعليق صور الملك الراحل حسين بن طلال، ونجله الملك الحالي عبد الله بن حسين فقط على واجهات مكاتب الموظفين العموميين.

ويعني ذلك رسميا واجرائيا ازالة جميع صور ولي العهد السابق الامير حسن بن طلال، المعلقة منذ اكثر من ثلاثين عاما في واجهات المكاتب الحكومية. والوزارية، ورغم ان صور الامير حسن ازيلت فعليا مؤخرا من العديد من مكاتب الحكومة، الا ان بلاغ الطراونة يحسم موضوع تعليق الصور، ويحصرها بالعاهلين الحالي والراحل.



تسعيرة النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الجنرال اوباسانغو يعود الى السلطة في نيجيريا بعد 20 عاما من الغياب

ابوجا ـ من فرنسوا هاريسب:

اعلن الجنرال المتقاعد اولوسيغون اوباسانغو امس الاثنين رسميا رئيسا لاول نظام مدني في نيجيريا منذ 15 سنة بعد ان كان رئيسا عسكريا للبلاد قبل عشرين عاما.

وسيتولى مهامه في مايو القادم، الا ان اولو فالاي المرشح الذي خسر الانتخابات رفض فورا النتائج المعلنة بحجة انها «مزورة».

فقد اعلن رئيس اللجنة الوطنية الانتخابية المستقلة القاضي افرائيم اكباتا امس في ابوجا فوز الرئيس النيجيري السابق اولوسيغون اوباسانغو (61 عاما) في الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم السبت بحصوله على 62,87 % من الاصوات.

وحصل فالاي وزير المال السابق الذي كان مرشح ائتلاف حزب كل الشعب والتحالف من اجل الديمقراطية على 37,22 % من الاصوات بحسب النتائج التي وصفها معسكره بانها «انقلاب».

وقال الناطق باسم التحالف من اجل الديمقراطية يوسف ممان «ما يحصل هو قرار اشبه بالانقلاب ورفض الارادة الشعبية النيجيرية بالعودة الى الديمقراطية».

واعلن فالاي والمرشح لمنصب نائب الرئيس اومارو شينكافي «رفضهما» للنتائج في رسالة موجهة الى رئيس اللجنة الانتخابية.

وبررا رفضهما للنتائج بـ«الارقام غير الواقعية التي هي بعيدة كل البعد عن عدد المشاركين في عمليات الاقتراع وتبادل صناديق الاقتراع وهي اعمال باتت رائجة في جنوب شرق البلاد والشمال الوسط والشمال الغرب».

وجاء في الرسالة «من الواضح في التقارير الاولية التي رفعها المراقبون المحليون والدوليون ان نسبة عمليات الغش والتجاوزات في الانتخابات ضخمة».

واضاف النص «لا يمكننا ان نعترف على الاطلاق او ان نقبل بالنتائج التي تم التوصل اليها بتجاهل واضح للارادة الشعبية».

ويتوقع ان يعقد المعسكر الذي خسر الانتخابات مؤتمرا صحافيا بعد الظهر لتحديد موقفه.

وباعلانه النتائج رسميا دعا القاضي فالاي الى قبولها معربا عن قناعته وامله في ان تسمح الظروف بممارسة الديمقراطية مجددا في نيجيريا.

وكان اوباسانغو تولى السلطة في البلاد على رأس مجلس عسكري ما بين شباط (فبراير) 1976 وايلول (سبتمبر) 1979 وحصل على 18738154 صوتا مقابل 11110287 صوتا لمنافسه.

وتابع ان النتيجة معتمدة اذ ان الجنرال الذي يتزعم الحزب الديمقراطي الشعبي (يسار وسط) حصل على اكثر من 25 % من الاصوات في 32 ولاية من ولايات الاتحاد.

وينص الدستور على جمع 25 % من الاصوات على الاقل في ثلثي ولايات الاتحاد الـ36 لفوز مرشح بالانتخابات.

ونظمت آخر انتخابات رئاسية في نيجيريا في العام 1993 لكن البلاد شهدت ازمة سياسية بعد الغاء الجنرال ابراهيم بابانغيدا نتائجها التي كشفت فوز موشود ابيولا فيها. واودع ابيولا السجن حيث توفي في التاسع من تموز (يوليو) الماضي.

ونتيجة ضغوط دولية كبيرة وعد رئيس الحكم العسكري الجنرال ساني اباشا في 1996 باقامة نظام مدني الا انه اعيد انتخابه في تشرين الاول (اكتوبر).

وغداة وفاة الجنرال اباشا في الثامن من حزيران (يونيو) 1998، تولى الجنرال ابو بكر رئيس الاركان السلطة.

ونظم ابو بكر انتخابات بلدية في كانون الاول (ديسمبر) ايذانا ببدء عملية التحول الديمقراطي لوضع حد لخمسة عشر عاما من الحكم العسكري المتواصل واعقبتها في كانون الثاني (يناير) انتخابات الولايات.

اولوسيغون اوباسانغو



حزب كل الشعب يرفض نتائج الانتخابات الرئاسية

■ ابوجا ـ ا ف ب: اعلن حزب كل الشعب امس الاثنين «رفضه لنتائج الانتخابات الرئاسية» التي جرت الاحد في نيجيريا في رسالة من اولو فالاي المرشح الذي خسر الانتخابات الى رئيس اللجنة الوطنية الانتخابية المستقلة.

وسلمت هذه الرسالة الى الصحافيين بعد دقائق على اعلان رئيس اللجنة الانتخابية القاضي افرائيم اكباتا رسميا في ابوجا فوز الجنرال اولوسيغون اوباسانغو مرشح الحزب الديمقراطي الشعبي منافس حزب كل الشعب.

وبررت الرسالة التي حملت توقيع مرشحي حزب كل الشعب لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس اومارو شينكافي رفض النتائج بـ«الارقام غير الواقعية التي هي بعيدة كل البعد عن عدد المشاركين في عمليات الاقتراع وتبادل صناديق الاقتراع وهي اعمال باتت رائجة في جنوب شرق البلاد والشمال الوسط والشمال الغرب».

فقد حقق حزب كل الشعب تقدما ملموسا في جنوب غرب البلاد وحصل على 37,22% من الاصوات على الصعيد الوطني.

وجاء في الرسالة «من الواضح في التقارير الاولية التي رفعها المراقبون المحليون والدوليون ان نسبة عمليات الغش والتجاوزات في الانتخابات ضخمة».

واضاف النص «نطالب بان لا تعلن اللجنة الانتخابية اي نتائج طالما لم يتم البحث في المشاكل التي نطرحها». وقد حصل فالاي على 25% من الاصوات في 23 ولاية وفي ابوجا العاصمة الفدرالية.

وكان فالاي، الذي اعتبر مساء امس الاول ان الانتخابات «مهزلة»، اكد عزمه على رفع شكوى امام محكمة الاستئناف الفدرالية وربما امام المحكمة العليا.

كباح يوافق على اجتماع مع زعيم المتمردين في لومي او في باماكو

انباء عن مقتل الف مدني قرب فريتاون خلال الاسابيع الستة الاخيرة

■ فريتاون ـ اف ب: قال زعيم محلي في تصريح لمجموعة من الصحافيين ان المتمردين قتلوا نحو الف مدني خلال الاسابيع الستة لاحتلالهم واترلو الواقعة على بعد 30 كيلومترا جنوب شرق فريتاون.

وكان متمردو الجبهة الثورية المتحدة اجتاحوا في السادس من كانون الثاني (يناير) العاصمة السيراليونية قبل ان يطردوا منها بعد اسابيع على ايدي قوة دول غرب افريقيا «ايكوموغ».

الا ان المتمردين بقوا في واترلو المدينة الاستراتيجية التي تربط شبه جزيرة فريتاون بباقي البلاد والتي لم يتم «تحريرها» الا الاسبوع الماضي على ايدي قوة ايكوموغ بدعم من قوات الدفاع المدني والجنود الموالين للرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح.

واوضح الزعيم التقليدي في التصريح الصحافي الذي ادلى به في نهاية الاسبوع الماضي انه تعرض مرات عدة لمعاملة وحشية من قبل المتمردين وان معظم الضحايا هم من المدنيين الذين لاذوا بالفرار الى الادغال هربا من تقدم المتمردين.

واضاف «ان قرابة 15 الف مدني هربوا من واترلو والقرى المجاورة وان بعضهم سار كيلومترات عدة للوصول غربا الى فريتاون والآخرين ظلوا في الغابات حيث كانوا يقتاتون من ثمار المانغو الفجة».

وقال ان «المتمردين ينظمون في الادغال حملات عقابية ويقومون باغتصاب الفتيات وقتل الاخرين».

واكد انه بعد تحرير المنطقة من قبل قوة ايكوموغ، عاد نحو خمسة الف شخص الى واترلو تم ايواؤهم في مركز جماعي «حيث يعانون من مشكلة نقص المواد الغذائية»، موضحا ان المتمردين احرقوا قرابة 500 منزل. واشار قرويون آخرون الى ان نحو مائة امرأة وطفل قضوا جوعا في الادغال.

واعلنت الامم المتحدة ان هجوم المتمردين على فريتاون اوقع خمسة الف قتيل اضافة الى تعرض المئات لبتر اطرافهم.

وكان الرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح اعلن مساء الاحد في فريتاون موافقته على اجتماع للمتمردين في بلاده مع زعيمهم فوداي سنكوح، في لومي او في باماكو.

ويعتقل زعيم الجبهة الثورية المتحدة فودي سنكوح حاليا في سجن في فريتاون بعد اتهامه بالخيانة وصدور حكم بالاعدام ضده.

وقال الرئيس كباح في حديث اذاعي ومتلفز الاحد، «نسمح للرقيب سنكوح ان يجتمع برجاله في لومي او باماكو» ولكنه اضاف «يجب عليه ان يعود الى سيراليون اثر هذا اللقاء».

واشار كباح الى مواصلة اجراءات الاستئناف التي تقدم بها فوداي سنكوح اثر حكمه بالاعدام.

وسبق لرئيس الدولة ان اعطى موافقته على عقد لقاء بين الزعيم المعتقل ورجاله في ارض محايدة على اعتبار ان هذا اللقاء سيشكل خطوة اولى قبل اجراء مفاوضات سلام بين المتمردين والسلطات السيراليونية.

لكن المتمردين لم يتسلموا منذ ذلك الحين اي اقتراح حول مكان وتاريخ هذا اللقاء الذي يتطلب ضمانات لتامين سلامة زعيم المتمردين ورجاله الذين يقاتلون في ادغال سيراليون.

وسبق للمتمردين ان رفضوا فكرة عقد مثل هذا اللقاء على متن سفينة بريطانية قبالة شواطئ فريتاون واعربوا عن رغبتهم في اجراء مناقشاتهم الداخلية بالدرجة الاولى في واغادوغو وبالدرجة الثانية في ابيدجان او لومي.

ولكن المتمردين طالبوا مؤخرا في وثيقة وقعها المتحدث باسم الجبهة الثورية المتحدة عمري غولي والمبعوث الخاص للامم المتحدة في سيراليون، فرنسيس اوكيلو، بان لا يعود سنكوح الى السجن بعد المناقشات التمهيدية، لاعتبارهم ان ذلك يشكل «خطوة الى الوراء في عملية السلام».

لوساكا تشدد اجراءات الامن وتوسع نطاق عمليات التفتيش

امريكا تدين اعمال العنف في زامبيا وتحث على ضبط النفس

■ واشنطن ـ رويترز: ادانت الولايات المتحدة سلسلة الانفجارات التي وقعت في زامبيا يوم الاحد بوصفها «اعمالا فظيعة لعنف اهوج» وحثت جميع الاطراف على التحلي بضبط النفس لتجنب تدهور الوضع.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم الخارجية الامريكية في بيان ان «الولايات المتحدة تدين الاعمال الفظيعة للعنف الاهوج التي وقعت في لوساكا الاحد 28 شباط (فبراير) بما في ذلك تفجير السفارة الانغولية في زامبيا».

وقدم تعازيه لكل ضحايا الانفجارات وحث كل المعنيين على دعم هذا التحقيق بشكل كامل والامتناع عن اي اعمال يمكن ان تؤدي الى تدهور الوضع».

وصرح مسؤولون بان زامبيا نشرت وحدات من الشرطة والجيش في لوساكا يوم الاحد بعد انفجار ست قنابل في العاصمة والمناطق الواقعة حولها.

وقتل احد حراس السفارة الانغولية واصيب رجل اخر عندما هزت قنبلة السفارة في نحو الساعة 11 صباحا (09,00 بتوقيت غرينتش) ودمرت جزءا من المبنى المؤلف من طابقين.

وانفجرت قنابل ايضا عند المدرسة الدولية الامريكية ومقر شركة الكهرباء الزامبية.

وتوترت العلاقات بين زامبيا وانغولا خلال الاسابيع القليلة الماضية بعد ان اتهمت انغولا زامبيا بتاييد ثوار الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام «اونيتا» الذين يقاتلون من اجل الاطاحة بالرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس.

وكرد فعل شددت زامبيا اجراءات الامن في العاصمة لوساكا ووسعت قوات الامن نطاق عمليات التفتيش.

وصرح مسؤولون بان الرئيس الزامبي فريدريك تشيلوبا الذي قطع زيارة لرواندا حيث توجه الى هناك للترويج لاتفاقية سلام في الكونغو الديمقراطية عاد الى البلاد وتوجه مباشرة للاطلاع على اخر تطورات الوضع الامني.

وقال مساعدون ان تشيلوبا الذي وصل الى السلطة في انتخابات تاريخية متعددة الاحزاب في عام 1991 بعد ان فاز على الاب المؤسس لزامبيا كينيث كاوندا سيدلي ببيان مفصل بشأن الانفجارات في وقت لاحق.

وقال محللو امن محليون واقليميون انهم لايجدون تفسيرا لهذه الانفجارات التي اصابت خط انابيب المياه الرئيسي والسفارة الانغولية ومقر شركة الكهرباء الزامبية بالاضافة الى انفجار اخر خارج المدرسة الامريكية الدولية.

وابطل خبراء المفرقعات ايضا مفعول اربع قنابل وضعت عند برجين للكهرباء يغذيان لوساكا التي يقطنها ثلاثة ملايين نسمة.

وقال سكان بلوساكا تم الاتصال بهم تليفونيا ان وحدات من الشرطة والجيش نشرت في مناطق سكانية مختلفة وخارج المباني والمنشآت الاستراتيجية في المدينة.

وقال احد السكان «يوجد رجال شرطة كثيرون في المناطق السكانية. وشاهدنا ايضا بعضهم خارج المباني المهمة».

واوضح فينسنت مالامبو وزير الشؤون القانونية لرويترز بالتليفون «اننا نتعامل مع هذا على انه ازمة امنية وكل قواتنا الامنية والمسلحة في حالة استنفار قصوى».

واوضح مسؤولون امنيون كبار ان زامبيا عززت مواقعها على طول الحدود مع ناميبيا وانغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجارات.

ورفض دوس سانتوس الذي ارسل قوات لمساندة الرئيس الكونغولي لوران كابيلا مبادرة تشيلوبا لاحلال السلام في الكونغو.

وحاول نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا نزع فتيل التوتر المتزايد بين انغولا وزامبيا. وارسل يوم الخميس وزير خارجيته الفريد نزو الى لوساكا ولواندا.

ويحاول مانديلا ترتيب عقد اجتماع قمة ثلاثي مع تشيلوبا ودوس سانتوس.

تجدد الاشتباكات في امبون شرق اندونيسيا

■ امبون (اندونيسيا) ـ اف ب: تجددت الاشتباكات بين المسيحيين والمسلمين امس الاثنين في امبون عاصمة ارخبيل ملوك (شرق اندونيسيا) حيث ينتظر وصول تعزيزات من الف جندي بهدف وضع حد لاعمال العنف التي اوقعت اكثر من 150 قتيلا منذ اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد بدأت الاشتباكات امس، وفقا لسيناريو متكرر منذ 23 فبراير، في الساعات الاولى من الصباح بهجمات بقنابل مولوتوف تعقبها معارك منتظمة بين زمر مجهزة بحراب وسكاكين واقواس وسهام.

واضطر عشرات الاف من الاشخاص بينهم 20 الفا من المستوطنين للعودة الى الجزر التي يتحدرون منها هربا من اعمال العنف وتعرض منازلهم للحرائق.

وافادت حصيلة رسمية اواخر الاسبوع الفائت انه تم تدمير اكثر من 3300 منزل.

وباتت امبون التي تعد حوالي 250 الف نسمة، مشهدا مؤسفا لمدينة خربها القصف في حين اختفت بداخلها كما في الجزر الاخرى قرى باكملها من الخريطة.

وصرح الكولونيل كاريل رالاهالو قائد المنطقة العسكرية التي تتبع لها ملوك اليوم الاثنين للصحافيين ان قائد الجيش ووزير الدفاع الجنرال ويرانتو سيعلن خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة عن ارسال تعزيزات من الف رجل مع مروحيات الى المنطقة، لينضموا الى الف جندي و1400 شرطي منتشرين في الارخبيل.

من جهة اخرى اعلن حاكم ملوك صالح لاتوكونسينا عن اقامة تنسيق بين زعماء المسيحيين والمسلمين. كما اعلن بحسب صحيفة «جاكرتا بوست» انه رفض التوجه الى جاكرتا لاطلاع الرئيس يوسف حبيبي على الوضع لانه «يخجل كثيرا» من الحضور امام رئيس الدولة.

وكانت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان اتهمت لاتوكونسينا الذي ينتمي الى الاقلية الامبونية المسلمة بانه ساهم في تدهور العلاقات بين الطائفتين بتعيينه المنتظم لاعضاء من طائفته في الوظائف العامة.

الى ذلك اعربت ميغاواتي سوكارنوبوتري ابنة الرئيس الاول سوكارنو التي تتمتع بشعبية كبيرة، بحسب ما اوردت صحف امس الاثنين، عن استعدادها للتوجه الى امبون اذا طلب منها ذلك.

واضافت ميغاواتي التي يعتبر حزبها، الحزب الديمقراطي الاندونيسي، وريث الاحزاب المسيحية، انها مستعدة للتوجه الى امبون مع شخصيتين رئيسيتين في المعارضة، على رأس اكبر منظمتين اسلاميتين.

في غضون ذلك قرر الجيش الاندونيسي ارسال تعزيزات من الف رجل الى امبون.

حركة طالبان مستعدة لضمان سلامة موظفي الامم المتحدة في كابول

■ كابول ـ اف ب: اعلن المبعوث الخاص للامم المتحدة لافغانستان الاخضر الابراهيمي ان حركة طالبان قدمت ضمانات لتأمين سلامة موظفي المنظمة الدولية العاملين في كابول في حال تقررت عودتهم الى العاصمة الافغانية.

وقال الابراهيمي في تصريح صحافي في كابول بعد لقاءات مع مسؤولي طالبان انه بحث في مسألة «عمل الامم المتحدة وضرورة اقامة تعاون وثيق لحل مشكلات الماضي».

وكان الموظفون الدوليون العاملون في اطار الامم المتحدة انسحبوا من كابول العام الماضي اثر غارات جوية امريكية استهدفت في 20 اغسطس قواعد يُزعم انها لناشطين اصوليين مثل الملياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن في افغانستان.

وبعد وقت قصير من هذه الغارات لقي ضابط ايطالي يعمل في الامم المتحدة حتفه في هجوم على موظفي المؤسسة الدولية في كابول مما ادى الى رحيل كل الموظفين الدوليين.

وقال الابراهيمي ان الطالبان «اعطونا ضمانات قوية جدا» لتأمين سلامة موظفي الامم المتحدة «بشكل تام»، مضيفا انه شدد لمحادثيه على ضرورة تفادي «تكرار الاحداث» التي ادت الى رحيل موظفي المنظمة الدولية.

وقد وصل الابراهيمي الاحد الى العاصمة الافغانية وغادرها في اليوم نفسه بعد ان التقى رئيس ادارة طالبان في كابول الملا محمد رباني ووزير خارجية النظام الطالباني الملا محمد حسن اخوند.

محادثات صينية امريكية شاقة بشأن حقوق الانسان

■ بكين ـ رويترز: ثارت مناقشات حامية الوطيس امس الاثنين بين الولايات المتحدة والصين حول حقوق الانسان والحريات السياسية وحق تايوان في الحصول على نظام دفاعي من الصواريخ.

وقال المتحدث جيمس روبن عقب محادثات جرت بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الصيني تانغ جياشوان ورئيس الوزراء جو رونجي فيما يتعلق بحقوق الانسان كانت المحادثات عاصفة وشاقة ولم يتم التوصل الى قدر كبير من الاتفاق».

وانتقدت اولبرايت في مؤتمر صحافي في وقت سابق الحملة التي شنتها بكين في الاونة الاخيرة على العناصر النشطة المؤيدة للديمقراطية فيما قال تانغ ان حقوق الانسان ليست ذريعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى.

وقال تانغ في تصريحات للصحافيين قبل بدء المحادثات في بكين ان «مجموعة صغيرة من العناصر المناهضة للصين داخل الولايات المتحدة تتدخل في النمو الطبيعي للعلاقات بين الصين وامريكا وتعوقه. لقد اعترضنا دائما على تسييس مسألة حقوق الانسان والتدخل دون مبرر في شؤون الدول الاخرى باستغلال مسائل حقوق الانسان كذريعة».

ونقل روبن عن اولبرايت قولها للزعماء الصينيين في احاديث خاصة ان المعارضة في الولايات المتحدة لحملة القمع بالصين واسعة النطاق.

وقالت اولبرايت ان واشنطن «تأسف» لحملة القمع التي تشنها بكين على النشطين المؤيدين للديمقراطية في حين هاجم تانغ الولايات المتحدة بسبب تدخلها دون مبرر في شؤون الدول الاخرى.

ولكن اولبرايت قالت ان حقوق الانسان «مسألة تسبب قلقا خطيرا» وانها ستثير هذا الامر مع تانغ.

وقالت عن حملة القمع على المعارضين التي بدأت العام الماضي واستمرت في مطلع الاسبوع باعتقال العديد من المنشقين «نأسف للتحركات التي حدثت في الاونة الاخيرة وسأثير هذه المسائل مع وزير الخارجية».

ووصلت اولبرايت الى الصين الليلة الماضية. وانتقد المتحدث باسمها اعتقال المعارض وو يليونغ وصدور حكم ضد بينج منج المدافع عن الديمقراطية.

اتباع الرئيس خاتمي يعززون تقدمهم في الانتخابات المحلية بايران

■ طهران ـ رويترز: بدا ان الاصلاحيين في ايران في طريقهم لتحقيق انتصار ضخم في انتخابات المجلس المحلي في العاصمة طهران فيما تشير النتائج الاولية امس الاثنين الى تقدم انصار الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي على المحافظين.

وقال راديو طهران ان احدث النتائج تشير الى ان المرشحين المؤيدين لخاتمي اكتسحوا 12 مقعدا على الاقل من بين 15 مقعدا في المجلس المحلي لطهران.

وقال الراديو ان الاصلاحيين بزعامة وزير الداخلية السابق عبد الله نوري تغلبوا على خصومهم من المرشحين المحافظين من المؤسسة الدينية في الانتخابات المحلية في ايران التي بدأت يوم الجمعة الماضي. وجاءت الصحف بنتائج مماثلة.

ويقول مسؤولون ايرانيون انه لم يتضح بعد موعد اعلان النتائج النهائية للانتخابات المحلية. وخاض انتخابات المجلس المحلي في طهران 4000 مرشح بينما وصل عدد المرشحين في الانتخابات المحلية في شتى انحاء البلاد الى نحو 300 الف مرشح.

وقالت الاذاعة الايرانية ان نحو 25 مليون ناخب شاركوا في انتخابات الجمعة اي نحو 65 في المئة من جملة الناخبين الذين يحق لهم التصويت.

ووصف خاتمي الانتخابات المحلية بأنها اول اختبار حقيقي للديمقراطية في ايران منذ 2500 عام ويسعى من خلالها الى تخفيف قبضة المحافظين المتشددين على السلطة.

وقال مسؤولون بوزارة الداخلية للاذاعة الايرانية ان جملة الناخبين تقدر بنحو 25 مليون ناخب وهو ما يقل عن عدد المشاركين في الانتخابات الرئاسية التي جاءت بخاتمي الى السلطة عام 1997 والتي شارك فيها نحو 29 مليون ناخب.

ويتمتع بحق الانتخاب في الانتخابات المحلية الايرانية 39 مليون ناخب تزيد اعمارهم على 15 عاما.

وقال مصطفى تاج زادة نائب وزير الداخلية ورئيس اللجنة الانتخابية ان مرشحين مستقلين ومرشحات احرزوا تقدما في عدد من البلدات حيث شارف فرز الاصوات على الانتهاء. وقال «هناك عدد قليل من البلدات او المدن لم تمثل فيها المرأة. وحققت المرأة اغلبية او تقدما في بعض المدن». ومضى يقول «انها خطوة عملاقة في طريق المشاركة في الادارة المحلية في البلاد». وفي طهران جاءت المرشحتان جميلة كاديوار وفاطمة جالايبور في طليعة ترتيب المرشحين.

كما حقق المستقلون نتائج طيبة في عدة اقاليم. ففي مدينة مشهد معقل رجل الدين البارز المحافظ اية الله عباس فائز تاباسي تربع اربعة من المستقلين على قمة القائمة تلاهم اصلاحيون ومحافظون وفقا لما ذكرته صحيفة (ايران).

وقال تاج زادة «كسر المستقلون هيمنة الفرق الرئيسية في الاقليم. انها خطوة عملاقة في طريق لامركزية السلطة». ومضى يقول «تم رفض احتكار (السلطة) من خلال العملية الديمقراطية».

واظهرت النتائج الاولية في الانتخابات المحلية بمدينة اصفهان بوسط ايران والتي تحركها ايضا دوافع سياسية تقدم الاصلاحيين بفارق كبير.

ورجح صحافيون محليون في اصفهان في اتصال هاتفي ان يفوز المرشحون المؤيدون لخاتمي بسبعة مقاعد من اصل 11 مقعدا في مجلس المدينة لتستذهب المقاعد الباقية للمحافظين. وشهدت اصفهان توترا بين انصار خاتمي والمتشددين الاسلاميين. وقال مسؤولون ان الشبان الذين اسهمت اصواتهم في فوز خاتمي يمثلون قطاعا كبيرا من الناخبين في المجالس المحلية. واعلنت النتائج في 15 الف بلدة وقرية الا ان مسؤولين يقولون ان نتائج طهران ومدن اخرى كبيرة قد تستغرق بضعة ايام.

مظاهرات في شيراز احتجاجا على اعتقال محسن قاضي

■ طهران اف ب: علم امس الاثنين لدى مصدر مقرب من الاوساط الاصلاحية الايرانية في طهران ان قرابة مئة طالب تظاهروا امس في شيراز (جنوب) احتجاجا على اعتقال حجة الاسلام محسن قاضي ولر رجل الدين الليبرالي المقرب من الرئيس محمد خاتمي.

واضاف المصدر ان المتظاهرين وهم طلاب من جامعات مدينة شيراز، مسقط رأس قاضي ولر، تجمعوا يوم الاحد امام المنزل العائلي لرجل الدين للاعراب عن «دعمهم وتضامنهم مع عائلته».

وكان حجة الاسلام قاضي ولر اعتقل السبت ووضع في سجن ايوين بطهران.

وانتقدت صحف طهران المقربة من الاوساط الحكومية والرئيس خاتمي بالاجماع امس الاثنين اعتقال قاضي ولر، وهو استاذ جامعي يعتبر من احد مفكري الاصلاحيين.

وقاضي ولر الذي يناهز الاربعين، مقرب من الاوساط الليبرالية ومن آية الله المنشق حسين علي منتظري الذي عين سابقا خليفة للامام الخميني وزالت حظوته العام 1989.

وقالت صحيفة «جهان اسلامي» المقربة من الحكومة امس ان قاضي ولر اوقف «لانه شتم» الامام الخميني مؤسس النظام وخليفته آية الله خامنئي ولانه «قام بدعاية لصالح آية الله منتظري».







نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي يضع باقة من الورد فوق ضريح لشهداء بنغلاديش شمال العاصمة دكا. وحضر حبيبي امس اجتماع ثماني دول اسلامية يطلق عليها «مجموعة الثمانية» (رويترز)

المعارضة تشكك في جدوى الحوار مع الحكومة العراقية

تكهنات باستعداد بغداد لقبول «فيدرالية» مع أكراد الشمال

عمان-«القدس العربي»:

تشهد العاصمة العراقية بغداد هذه الأيام تنشيطاً لجبهة الحوار المنقطع بين الفصائل الكردية في الشمال وبين الحكم المركزي في بغداد، وتتحدث المعلومات المتسربة من الشمال عن استعداد بغداد لتشكيل وفد جديد من المفاوضين، للحوار مع القيادات الكردية، لكن الحكومة المركزية تتحدث عن إعاقات للحوار تمارسها الإدارة الأمريكية المقربة من فصيل جلال الطالباني، فيما تم تكليف علي حسن المجيد، عضو مجلس الثورة بملف استئناف الحوار مجدداً مع الأكراد.

وتشكك أطياف المعارضة العراقية الأخرى، بجدوى محاولات النظام العراقي استئناف الحوار على الواجهة الكردية، وتقول مصادر هذه المعارضة إن الرئيس صدام حسين يحاول عزل الأكراد عن بقية فصائل المعارضة، وهو مستعد لتحقيق هذه الغاية لتقديم تنازلات سياسية يطلبها الأكراد.

ولا يطلب الأكراد في الشمال استقلالاً تاماً عن الحكم المركزي، لكنهم يتحدثون عن حقهم في إطار فيدرالي مستقل يمكنهم من تحقيق مكاسب سياسية اهمها إدارة شؤونهم بأنفسهم، وذكرت مصادر مقربة من الحكم العراقي في عمان لـ«القدس العربي» أن النظام العراقي عرض فعلياً على الأكراد الموافقة على نظام فيدرالي، مقابل وقف نشاطهم التنسيقي مع بقية أطياف المعارضة، وعدم التدخل في شؤون المعارضة العراقية.

لكن أحد المعارضين المخضرمين في عمان يقول بأن الأكراد وإن كانوا راغبين في الحصول على حكم فيدرالي ذاتي، إلا أنهم لن يوجهوا الضربة المنتظرة منهم للشعب العراقي، الذي يراقب كافة الاتصالات بينهم وبين النظام، وبالتالي من الصعب على الأكراد تجاهل قضية الشعب العراقي مقابل حقوق ذاتية يحصلون عليها.

ويؤكد نفس القيادي المعارض أن الأكراد لا يستطيعون نسيان وتجاهل تضحيات المعارضة العربية السنية من اجل قضيتهم، والمعروف ان الأكراد يقيمون صلات واتصالات مع بعض أطياف المعارضة لكنهم يرفضون الانضمام إلى جهود جماعية برعاية أمريكا لإسقاط النظام العراقي، ويعتبرون القضية الكردية قضيتهم الأساسية، وليس إسقاط صدام حسين.

وتشير آخر المعلومات وكذلك تصريحات كبار المسؤولين في الحكومة العراقية إلى أن الحوار مع الفصائل في شمالي العراق مستمر ومتواصل، وليست بالطبع هذه هي الإشارة الوحيدة إلى استمرارية هذا الحوار، وتواصله بين السلطة المركزية في بغداد وبين فصائل المعارضة الكردية بالذات، وفي المقدمة منها فصيل مسعود البرزاني لم ينقطع طبقاً لمصادر عراقية مطلعة، اما الحوار مع جلال الطالباني فلم يتخذ دائماً صفة الاستمرارية، بل كثيراً ما يتوقف او ينقطع، وإذا كان امرأ جلال مع السلطة التي يناوئها في بغداد على هذه الشاكلة فإن تحالفه مع خصمه الديمقراطي الكردستاني فلم يتخذ صفة الاستقرار عملياً، إلا عندما تتدخل واشنطن وهو ما حصل فعلاً خلال حزيران الماضي حيث رعت واشنطن اجتماع مصالحة بين الطرفين، وهو الأمر الذي أغاض انقرة التي وجدت أنها خرجت من مولد هذا الاتفاق بلا حمص فاتخذت قرارها المعروف برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع بغداد إلى مستوى السفراء.

ويبدو أن تركيا التي تعاني مشكلة كردية مثل العراق تشعر أن الخدمات التي تؤديها للولايات المتحدة لا تقابلها واشنطن بالثمن الذي تستحقه، لذلك غالباً ما تلوح بالورقة العراقية وهو ما حدا برئيس الوزراء التركي بولند أجاويد الى دعوة نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز إلى أنقرة بخلاف الرغبة الأمريكية.

وفي الوقت الذي كان فيه عزيز يجري مباحثاته مع أجاويد في أنقرة قدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنقرة وعلى طبق من ذهب خصمها اللدود عبدالله أوجلان، عندها لم يعد ممكناً لأنقرة سوى أن ترد الجميل لواشنطن بعدم مناقشة قاعدة انجرليك وهي قضية العراق الرئيسية الآن لأنه يعدها قاعدة العدوان لتستمر عليه من الشمال المفصول عن باقي أجزاء البلاد، وغير ذلك قام الجيش التركي بغزو جديد للأراضي العراقي عقب عودة طارق عزيز إلى بغداد وهو الغزو الذي أدانه عزيز بشدة في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة مما يدل أن مباحثاته مع الأتراك على أهم صعيدين انجرليك والشمال العراقي لم تحرز أي تقدم، إن لم تكن تراجعت إلى الوراء بعد اعتقال أوجلان وشعور أنقرة بالنصر من جهة وبالعرفان لواشنطن من جهة أخرى.

وفي غضون ذلك أعلن العراق أن حواره مع الأكراد متواصل - بيد أن السؤال الذي طرحه المراقبون للأحداث هنا هو منذ متى يتواصل هذا الحوار؟ إنه بلا شك متواصل منذ سنوات طويلة، ولكن الاختلاف في السابق أيام كانت السلطة المركزية تتمتع بالقوة والهيبة والقدرة على بسط النفوذ في كل شبر من شمال زاخو حتى جنوب حلبجة في السليمانية ينحصر حول الحكم الذاتي وحدود الصلاحيات الممنوحة للمجالس التنفيذية والتشريعية في إطار مؤسسات الحكم الذاتي بموجب بيان آذار (مارس) عام 1970.

وإذا كان بيان آذار قبل 29 عاماً جاء نتيجة مفاوضات معقدة بين صدام حسين عندما كان الرجل الثاني على عهد الرئيس السابق الراحل أحمد حسن البكر وبين الزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني فإن الاختلاف والقطيعة هما اللذان شكلا السمة الغالبة على طبيعة الصلة بين الأكراد والحكومة المركزية، بيد أن المسألة اتخذت أكثر أبعادها خطورة بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، عندما اضطرت السلطة المركزية لمغادرة المنطقة بعد أن أقامت الولايات المتحدة الملاذ الآمن للأكراد في الشمال، ومنذ ذلك التاريخ اتخذ الحوار بين الطرفين أكثر أشكاله وصيغه تعقيداً.

الفصائل الكردية تبدو مستفيدة من طبيعة الظروف الصعبة التي تمر بها السلطة المركزية بسبب الحصار والضغط الأمريكي لذلك فإن الحوار بالنسبة لها هو جزء من عملية توظيف التحالفات في نطاق السعي لإحراز أكبر فائدة ممكنة، لكن هذا الاستثمار لم يتطور في حقيقة الأمر ليترجم نفسه عبر تحالف استراتيجي مع التصور الأمريكي لاسقاط صدام حسين، ومع الجهود الأمريكية في هذا الاتجاه، والسبب في ذلك، استناداً إلى فقهاء المسألة الكردية هو أيديولوجيا النضال الكردي، التي تستصعب التعاون مع الدول الأجنبية.

وإذا كان من الصعب التكهن بمجريات الحوار أو التعرف على بعض جوانبه، فإن ما يتسرب أحياناً من معلومات عبر وسائل الإعلام وبالذات ما تشير إليه صحيفة «العراق» ذات النهج الكردي والتي هي لسان الحزب الديمقراطي الكردستاني الموالي للدولة يعبر عن جوهر ما يمكن أن تصل إليه الحكومة العراقية من مدى على صعيد تطبيق الحكم الذاتي، لكن ذلك لا يعني ان اتفاقا نهائيا ممكنا في هذا الاطار، وان كان النظام العراقي مستعد لتقديم تنازلات، تحيد الاكراد عن المعركة الدولية التي تشن ضده.

ومن الصعوبة بمكان الحديث عن استعداد الاكراد للقبول بصيغة اقل من صيغة الحكم الفدرالي في هذه المرحلة حاليا، بسبب التأييد الامريكي لقضيتهم، والحصار السياسي الخانق الذي يتعرض له النظام المركزي في بغداد، ولا تستبعد العديد من المصادر والمعارضة في عمان ان يلجأ صدام حسين، لتفجير قنبلته السياسية عبر اعلان موافقته على الشروط الكردية، في محاولة اخيرة لشق صفوف المعارضة، وضمان جيوب الشمال، وتحييدها في اي معركة تستهدف اركان حكمه، خصوصا في ظل المعلومات التي تتحدث عن حشد للقوات المعارضة، في محيط وعمق منطقة الاهوار في الجنوب المحاذي لايران.

عمليا، صدام حسين لا يسيطر على الوضع في الشمال، ومنطقيا هو بحاجة ماسة لضمان الامن في خاصرته الشمالية ولتحييد الاكراد، وفي الواقع لن يخسر شيئا اذا حقق طموحات الشعب الكردي مقابل الحفاظ على وحدة العراق في الوسط والجنوب، والحاجة الان اصبحت ملحة-حسب المراقبين-لبادرة شمالية شجاعة، قد تكون مناورة حية من النظام العراقي للرد على ما يحدث في الجنوب.

عراقيون بالقرب من ركام مبنى دمرته الغارات الامريكية امس (رويترز)

القصف الامريكي للانبوب العراقي التركي يؤدي لتوقف نصف الصادرات النفطية

بغداد-من فاروق شكري:

افاد مسؤول عراقي ان ضخ النفط في اتجاه تركيا الذي يشكل نصف صادرات النفط العراقية كان لا يزال توقف امس بعد الغارة الامريكية على محطة لتشغيل الخط الذي يؤمن نقل نصف صادرات النفط العراقية وقال فالح حسن الخياط مسؤول التخطيط في وزارة النفط العراقية ان الضخ لا يزال متوقفا.

واشار الى ان السلطات العراقية تقوم حاليا بتقييم الخسائر الناجمة عن الغارة التي شنتها الطائرات الاميركية مساء الاحد على محطة مراقبة لتشغيل خط انابيب النفط العراقي التركي في شمال العراق والتي اسفرت عن سقوط قتيل واصابة اثنين اخرين بجروح.

وردا على سؤال حول موعد استئناف الصادرات عبر الانبوب قال «لا يزال من المبكر جدا» تحديد ذلك.

واعلن مدير الشركة النفطية لشمال العراق طلال عاشور امس ان اعادة ضخ النفط العراقي «ستكون خلال ايام» مضيفا ان «تصليحات اولية» ستسمح بضخ الكمية نفسها التي كانت تضخ قبل الغارة اي حوالي 1.2 مليون برميل في اليوم.

الى ذلك افاد صحافيون شاركوا في زيارة منظمة اليوم ان محطة مراقبة خط الانابيب العراقي التركي في شمال العراق اصيبت اثناء الغارة الامريكية مما الحق بها اضرارا جسيمة.

فقد تمكنوا من مشاهدة انقاض وقطع المنيوم واقنية مدمرة مبعثرة ارضا حول محطة المراقبة الواقعة في منطقة صحراوية على بعد 65 كلم الى شمال الموصل. وهناك عمال ينشطون في رفع الانقاض.

وفي انقرة نقلت وكالة انباء الاناضول عن احد مسؤولي الشركة التركية لنقل النفط قوله ان ضخ النفط في خط الانابيب الذي يربط كركوك (255 كلم الى شمال بغداد) بمرفأ جيهان التركي (جنوب) توقف بسبب مشكلة في انظمة الاتصال، لكنه استطرد ان الاضرار التي تسبب بها قصف الطائرات الامريكية «بسيطة» وان خط الانابيب سيعاود نقل الخام بعد اصلاح هذه الاضرار.

ولم تؤكد الولايات المتحدة كون الغارات استهدفت انبوب النفط. وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان طائراتها التي كانت تحلق فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق اطلقت صواريخ والقت قنابل على مركز قيادة عسكري ومحطة اتصال لاسلكية واهداف لم تحددها بالقرب من الموصل.

واكدت الوزارة ان الطائرات التي اقلعت من قاعدة انجرليك في تركيا تدخلت «ردا على نيران المضادات الارضية العراقية».

وكان الخياط اعلن مساء الاحد ان المحطة التي تقع على بعد 40 كلم جنوب غرب مدينة الموصل (شمال) «تعرضت لاضرار كبيرة» نتيجة «عدوان همجي مباشر من قبل طائرات الاعداء القادمة من تركيا».

وقال ان القصف ادى الى مقتل احد مراقبي المحطة وجرح اثنين اخرين.

ويبلغ طول الخط حوالي 900 كلم اكثر من ثلثها في الاراضي العراقية وهو ينقل يوميا اكثر من مليون برميل من النفط الخام الى جيهان اي ما يقارب نصف الصادرات العراقية.

اما النصف الاخر من الصادرات النفطية العراقية فينقل عبر ميناء البكر على الخليج.

الى ذلك، وبموجب استثناء من الامم المتحدة، يصدر العراق يوميا حوالي 96 الف برميل الى الاردن تنقل بواسطة صهاريج.

وتنقل الصهاريج ايضا الفيول العراقي الى تركيا في انتهاك للحظر. وبحسب تقديرات الاوساط النفطية في المنطقة فان تركيا تلقت في السنوات الاخيرة مليوني طن من الفيول تناهز قيمتها نصف مليار دولار.

ومن الممكن ان يشكل وقف الصادرات النفطية العراقية عبر تركيا كارثة للعراق الذي لا يقدر حتى الان على تصدير كامل الكمية التي توازي المبلغ المالي الذي سمحت له به الامم المتحدة بسبب قدم منشاته النفطية وانخفاض اسعار النفط الخام. وتقدر قدرة العراق الانتاجية حاليا بحوالي 2.7 مليون برميل يوميا، منها 2.1 برميل يوميا معد للتصدير.

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء يسمح للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ضرورية.

دبلوماسي امريكي: انقلاب عسكري سيطيح صدام حسين

■ انقرة-ا ف ب: قال فرانك ريتشاردوني المسؤول الامريكي المكلف مساعدة المعارضة العراقية على اطاحة نظام بغداد في حديث نشرته صحيفة «ميلييت» امس ان تغيير النظام في العراق سيكون «مفاجئا وغير متوقع، وسيحصل بانقلاب عسكري».

واضاف الدبلوماسي الامريكي ان «اطاحة صدام (حسين الرئيس العراقي) ستكون مفاجئة وغير متوقعة وستحصل على الارجح بواسطة انقلاب عسكري (...) ولا تقتصر مهمتي على اطاحة صدام فنحن نريد مساعدة الشعب العراقي على تغيير النظام».

وقد غادر ريتشاردوني، الذي كان قبل تعيينه قائما بالاعمال في السفارة الامريكية في تركيا منذ 1995، انقرة اليوم حسب ما اكدت السفارة.

واوضح ان الولايات المتحدة ليس لديها اي مرشح لخلافة الرئيس العراقي. وقال «بعد الانقلاب سيتولى نظام عسكري السلطة لفترة محددة».

واستبعد الدبلوماسي تقسيم العراق كما تخشى تركيا بعد اطاحة الرئيس العراقي المحتملة. وقال ان «مخاطر تقسيم العراق شبه معدومة».

وفي 18 كانون الثاني (يناير) الماضي عين ريتشاردوني ممثلا خاصا مكلفا مساعدة المعارضة العراقية على تغيير النظام في العراق.

طه رمضان: الحصار سيبقى طالما استمرت السيطرة الامريكية على مجلس الامن

■ بغداد-اف ب: اكد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ان الحظر المفروض على العراق منذ 1990 لن يرفع ابدا طالما ان الولايات المتحدة وبريطانيا تسيطران على مجلس الامن. وقال رمضان امام الصحافيين ليل الاحد-الاثنين ان «الحصار المفروض على العراق لن يرفع من قبل مجلس الامن بصيغته الحالية ليس الان ولا بعد ستة اشهر، طالما ان امريكا وبريطانيا تسيطران على مجلس الامن فلا يمكن رفع الحصار» المفروض منذ اكثر من ثمانية اعوام. واضاف انه «ايا كان تصرف العراق فلا يمكن رفع الحصار الا الركوع الكامل لامريكا وبريطانيا وليس لدينا هكذا استعداد ولذا لا نتوقع ان يرفع الحصار عن طريق مجلس الامن» ودعا رمضان الذي ادلى بهذه التصريحات في ختام لقائه مع المشاركين في المهرجان التضامني العربي مع العراق، الدول العربية الى «ان تخرق الحصار وخاصة بعد ان اعلنت امريكا اهدافها بتغيير القيادة العراقية».

واتهم السعودية والكويت بانهما تريدان «استمرار الحصار حتى يتم تغيير النظام العراقي». واستطرد ان «العراق ومن اجل نسيان (ابريل) الماضي وبدء صفحة جديدة اعلن استعداده للحوار مع البلدان العربية لكن وفق صيغة عربية لا تكون للايادي الاجنبية اي دور فيها» وكرر رمضان استعداد العراق للحوار مع الدول العربية والسعودية بشكل خاص وقال «عندنا استعداد للحوار مع اي جهة دون استثناء».

دول مجلس التعاون الخليجي تبدأ مناورات جوية

■ ابوظبي-رويترز: ذكرت صحف خليجية امس ان قوات جوية من دول مجلس التعاون الخليجي بدأت مناورات تستمر اسبوعا بدولة الامارات العربية المتحدة. ونقلت الصحف عن متحدث عسكري قوله الاحد ان المملكة العربية السعودية والامارات وسلطنة عمان والبحرين وقطر والكويت تشارك في المناورات.

وعلى الجانب الاخر من الخليج تجري ايران منذ يوم السبت مناورات بحرية وجوية قرب جزيرة ابوموسى التي تتنازع ملكيتها مع الامارات.

ويعرقل هذا النزاع الى جانب النزاع بين البلدين على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى مساعي ايران لتحسين علاقاتها مع جيرانها العرب.

المهرجان التضامني العربي مع العراق يختتم اعماله بالدعوة لرفع الحصار

■ بغداد-اف ب: طالب ممثلو 85 منظمة ونقابة مهنية عربية جاءوا من اكثر من عشرة بلدان عربية «الحكومات العربية بالرفع الفوري للحصار عن العراق باعتبارها مهمة قومية». وندد المشاركون في بيان تبنوه الليلة الماضية ونشرت نصه الصحف العراقية أمس الاثنين «بالعدوان الأمريكي وطالبوا مجلس الامن بوقف هذا العدوان، مؤيدين حق العراق في تعويضه عن الخسائر المادية والبشرية التي لحقت من جراء هذا العدوان». وكان المهرجان الذي شارك فيه 280 شخصية من مصر وسورية ولبنان والاردن وتونس والجزائر والمغرب والسودان واليمن وفلسطين والمغرب والامارات قد بدأ السبت الماضي تحت شعار «الوقوف مع العراق ضد العدوان الأمريكي والبريطاني والحصار الجائر واجب قومي مقدس».

وحظي المشاركون في هذا التجمع العربي الكبير الذي يأتي في وقت تتصاعد فيه المواجهة بين العراق والولايات المتحدة من خلال الطلعات الجوية، باهتمام مميز تمثل في رعاية الرئيس صدام حسين للمهرجان ولقاء المشاركين مع نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز وعدد من اعضاء قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي. وادان المهرجان في قراراته وتوصياته «العدوان الأمريكي البريطاني بفرض مناطق الحظر الجوي شمالي وجنوبي العراق كونها تتناقض سيادة الدول على اراضيها وتأييد حق العراق في رفضها والتصدي لها».

كما ادان المهرجان «المواقف الرسمية العربية التي تمثل غطاء لأمريكا والصهيونية لاستمرار اعتدائها على العراق واستمرار فرض الحصار عليه».

الى ذلك عبر المشاركون عن عدم رضاهم عن نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير في القاهرة واعتبروها «لا تلبي الحد الادنى لطموحات الشارع العربي بل كانت غطاء شرعيا لاستمرار العدوان على العراق».

وقرر المهرجان ارسال برقيات تتضمن النتائج التي توصل اليها المشاركون الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والامين العام للجامعة العربية والمنظمات الانسانية لحثهم على التحرك لوقف معاناة الشعب العراقي جراء الحظر.

العراق وسورية يستعدان لضخ النفط

■ عمان-«القدس العربي»: تجري حالياً استعدادات جدية بين العراق وسورية لضخ النفط العراقي عبر الأراضي السورية بواسطة انبوب نفط عملاق تم الاتفاق على صيانته، في اطار التعاون الاقتصادي الذي طرا بين الجانبين مؤخراً. وفي غضون ذلك، تراجعت فرص تنفيذ مشروع لاقامة انبوب عملاق ناقل للنفط بين الأردن والعراق، بعد ان عجزت الحكومتان عن تدبير التمويل اللازم لاقامة هذا المشروع، الذي وافقت الحكومة العراقية على اقامته، وتعهدت الأردنية بتمويله من قروض دولية. وعلم من مصادر في وزارة الطاقة العراقية ان تأخير الجانب الأردني في تدبير التمويل الدولي دفع باتجاه الاتفاق مع سويسرا على انشاء خط النفط الناقل بين دمشق وبغداد.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد صرح صباح أمس الأول بان النفط العراقي سيتدفق قريباً عبر الأنبوب السوري، مشيراً الى ان نقل النفط عبر الأردن يواجه صعوبات تمويل دولية.

جنود عراقيون مازالوا يعيشون «شبح حرب الخليج» بعد ثماني سنوات

البصرة-من كريستين هاوزر:

يحدق في الشمس جنود عراقيون قابعون خلف مدافع مضادة للطائرات بينما يجفل أطفال من صوت طائرات حربية غربية وتعكف عائلات على اعادة بناء بيوت دمرتها الصواريخ.

وبعد ثماني سنوات من انتهاء حرب الخليج في 28 شباط (فبراير) 1991 لم يتغير شيء تقريبا في البصرة جنوب العراق. المشكلة في هذه المدينة ان التاريخ لا يكرر نفسه ولكن الماضي لا يزال موجودا.

قال نظيم نعيم وهو يلعب النرد في ممر بالقرب من متجر الذهب الذي يمتلكه «الحرب لا تزال هنا. انها موجودة حاليا».

كانت البصرة في 1987 مدينة على الخط الامامي للحرب بين العراق وايران على مرمى المدفعية الايرانية. وفي حرب 1991 التي استمرت 42 يوما وانهت احتلال العراق للكويت تعرضت البصرة لقصف صاروخي.

وبعد وقف اطلاق النار تفجرت انتفاضة شيعية في البصرة امتدت الى بلدات عراقية اخرى في الجنوب حيث يشكل الشيعة غالبية السكان.

والان يصحو السكان على صوت صفارات الانذار عندما تقوم طائرات حربية غربية بطلعات في منطقة حظر الطيران فوق المدينة التي تبعد 550 كيلومترا جنوب بغداد.

في كانون الثاني (يناير) اصابت صواريخ امريكية بيوتا في حي الجمهورية بالبصرة وسقط 17 قتيلا.

قال علوي (10 سنوات) وهو يشاهد عمالا يعيدون بناء بيت دمرته الصواريخ «كنا نلعب في الشارع عندما سقطت علينا الصواريخ. لا بد انها صواريخ ذكية لانها اصابتنا».

وتقول الولايات المتحدة انها تحاول تجنب أهداف مدنية.

والبصرة واحدة من بضع مناطق بجنوب العراق تكثفت فوقها الطلعات الجوية الغربية منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) وتعرضت لهجوم عراقي.

قالت رسمية قاسم وهي تحكم لف الشادور حول نفسها «الان كلنا خائفون. الاطفال يجرون ويختبئون».

ويقول محللون ان الولايات المتحدة وبريطانيا تشنان حرب استنزاف ضد العراق لتأكيد وضع مناطق حظر الطيران التي اقيمت بعد حرب الخليج لحماية الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال.

وطلب العراق من كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة هذا الشهر وقف ما أسماه بالحملات الجوية التي تشنها الطائرات الغربية وفي نفس الوقت تقوم دفاعاته الجوية بالتصدي لهذه الطلعات.

قال وزير النفط العراقي أمير محمد رشيد «نأمل ان يتلقوا درسا في القريب العاجل».

وعلى الجانب الاخر تطارد أشباح حرب الخليج سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق منذ ان حث الرئيس الامريكي وقتئذ جورج بوش العراقيين في أول آذار (مارس) 1991 على الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

كما لم تخف ادارة الرئيس الحالي بيل كلينتون انها تريد التخلص من الزعيم العراقي بتخصيص صندوق لهذا الغرض بمبلغ يزيد عن 90 مليون دولار.

ولكن بعد ثماني سنوات من حرب الخليج لا يزال صدام رئيسا للعراق وتنتشر صوره بالحجم الطبيعي بطول الطريق من بغداد الى البصرة.

ومن جهة أخرى سارعت بغداد بنفي بتقارير عن مظاهرات شيعية واسعة النطاق ضد الحكومة بعد اغتيال الزعيم الشيعي آية الله العظمى محمد محمد صادق الصدر في مدينة النجف.

وبينما يصف دبلوماسيون هذه التقارير بأنها مبالغ فيها فانه يصعب الحصول على تقييم مستقل للاحداث في بلد مثل العراق لا يتمتع فيه

منظمة الوحدة الافريقية تدعو لوقف القتال بين اثيوبيا واريتريا

اديس ابابا-من تسيجاي تاديسي:

دعت منظمة الوحدة الافريقية امس الاثنين الى وقف اطلاق النار في الحرب الحدودية بين أريتريا واثيوبيا بعد اعلان اديس ابابا تحقيق نصر عسكري حاسم في القتال الدائر بين البلدين.

وجاءت الدعوة بعد ان تمكنت القوات الاثيوبية من طرد القوات الاريترية من منطقة بادمي الحدودية المتنازع عليها في هجوم بري دعمته المدفعية والطائرات المقاتلة.

ورفضت اريتريا لفترة طويلة اقتراح المنظمة بانهاء الصراع ولكن في تراجع دبلوماسي يتمشى مع هزيمتها العسكرية قالت في مطلع الاسبوع موافقتها على الخطة. ووافقت اثيوبيا على الخطة منذ عدة اشهر لكن اريتريا عارضت بندا يطالبها بالانسحاب من بادمي.

وقالت المنظمة في بيان «بموافقة الطرفين تحث على وقف فوري للقتال حتى يمكن وضع صيغة لحل سلمي لهذا النزاع المؤسف».

واعلنت حكومة رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي «النصر الكامل» الاحد وقالت انها ستقرر اليوم الاثنين ما اذا كانت ستعلن وقف اطلاق النار.

واحتلت اريتريا المنطقة المتنازع عليها في بادمي ومناطق حول بلدة زالامبيسا الحدودية الى الشرق في جولة القتال الاولى التي بدأت في مايو ايار واستمرت ستة اسابيع. واندلع القتال مرة اخرى في السادس من فبراير شباط على جبهات تقع جنوب غربي ميناء عصب الاريتري المطل على البحر الاحمر في بادمي وزالامبيسا التي لا تزال اريتريا تحتلها.

وتصر اثيوبيا على انها تريد فقط استعادة السيطرة على اراضيها المحتلة لكن مكاسبها العسكرية قد تثير احتمال محاولتها شن هجوم جديد.

واتهم متحدث باسم الرئيس الاريتري اسياس افورقي الاحد اثيوبيا بشن هجوم جديد لكن تنفي اديس ابابا تلك المزاعم.

وأصيب الاريتريون في العاصمة اسمرة بصدمة امس عند اذاعة انباء هزيمة قواتهم لكن ساد مناخ من التحدي البلاد اليوم.

وقال مايكل كيبريد سائق سيارة اجرة «كان يوما سيئا للغاية (الاحد) لكننا مررنا بايام اكثر سوءا. هذا طبيعي هزمونا وسنهزمهم».

لم ينته الامر بعد».

ورحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومجلس الامن التابع للامم المتحدة بقبول اريتريا لخطة المنظمة كما دعوا في مطلع الاسبوع الى وقف اطلاق النار.

وزير الخارجية الايراني يزور السعودية اليوم

■ طهران-اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية امس الاثنين ان وزير الخارجية كمال خرازي سيتوجه اليوم الثلاثاء الى السعودية لاجراء محادثات تتعلق بالعلاقات الثنائية واسعار النفط الخام في السوق الدولية.

ونقلت الاذاعة عن حميد رضا آصفي قوله ان محادثات خرازي مع المسؤولين السعوديين في الرياض ستشمل خاصة «سبل تجنب المزيد من انهيار اسعار النفط الخام».

وفي 22 شباط (فبراير) اعلن السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري ان الرئيس محمد خاتمي سيتوجه الى العربية السعودية، مرجحا ان تتم الزيارة خلال موسم الحج في نهاية اذار (مارس) الحالي.

يشار الى ان العلاقات السعودية الايرانية تحسنت كثيرا منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) الماضي وانعقاد القمة الاسلامية في طهران في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وايران التي تعتمد بنسبة 85 % من ميزانيتها على عائداتها النفطية، تعاني حاليا من انهيار اسعار النفط.

اذ ان تراجع العائدات النفطية تسبب هذه السنة بعجز في الموازنة بلغ اكثر من ستة مليارات دولار. وايران، ثاني منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، تنتج حاليا 3,7 ملايين برميل يوميا من بينها 2,4 مليون مخصصة للتصدير.

طهران «تستغرب» رد فعل الجامعة العربية على المناورات الايرانية

■ طهران-اف ب: ابدت ايران امس «استغرابها» لرد فعل جامعة الدول العربية على المناورات العسكرية التي تجريها بالقرب من ابو موسى، احدى جزر الخليج الثلاث التي تسيطر عليها ايران وتطالب بها الامارات.

ونقلت الاذاعة الايرانية الرسمية عن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي ان «هذه المناورات تندرج بشكل اساسي في اطار استعداد القوات الايرانية للدفاع عن سيادة اراضي البلاد».

واعتبر ان هذه المناورات العسكرية «لا تشكل اي تهديد لدول المنطقة، لكن «على العكس تهدف الى ضمان امن منطقة الخليج الاستراتيجية».

وجدد الناطق الايراني التأكيد على «الهوية الايرانية للجزر الثلاث» التي تطالب بها الامارات واكد استعداد طهران «للبدء بمفاوضات» مع ابو ظبي. وتابع انه كان على الجامعة العربية ان «تشجع الامارات على تبني موقف واقعي ازاء ايران (...) بدلا من تاييد ادعاءات هذا البلد». وكانت الجامعة ابدت في بيان لها امس الاحد «قلقا بالغا» ازاء المناورات التي بداتها البحرية الايرانية السبت بالقرب من جزيرة ابو موسى.

وتتنازع ايران والامارات العربية السيادة على الجزر الاستراتيجية ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي احتلتها ايران في 1971 غداة انسحاب القوات البريطانية من المنطقة التي كانت تفرض عليها حماية وعشية حصول الامارات على استقلالها. واقترحت ابو ظبي عرض القضية على محكمة العدل الدولية في لاهاي لكن ايران ترفض ذلك.

القاهرة تؤكد عدم وجود ادلة على تورط بغداد في تعذيب وقتل الاف المصريين

■ القاهرة-ا ف ب: اكد مسؤول مصري امس الاثنين «عدم وجود ادلة» تثبت تورط النظام العراقي في تعذيب وقتل الاف المصريين الذين كانوا يعملون في العراق. واكد عاصم مجاهد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية ورعاية المصريين في الخارج «عدم توافر ادلة اثبات قاطعة تؤكد قيام الحكومة العراقية بتعذيب وقتل الاف المصريين خلال السنوات الاحدى عشرة الماضية».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن المسؤول المصري قوله امام لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب (برلمان) ان «اجمالي عدد المصريين الذين توفوا في العراق بين 1988 و1998 بلغ 3492 شخصا».

واضاف امام اللجنة التي كلفت بالتحقيق في اتهامات وجهتها صحيفة مصرية الى العراق بقتل وتعذيب الاف المصريين في نهاية الثمانينات انه «لا تتوافر اي معلومات او شكاوى من اهالي من توفوا في العراق تشير الى ان حالات وفاتهم كانت متعمدة او مقترنة بالتعذيب». واستدعي المسؤول المصري لتوضيح انباء كانت نشرتها اسبوعية «اخبار اليوم» الحكومية في اواخر كانون الاول (ديسمبر) وحملت فيها النظام العراقي مسؤولية وفاة حوالي 5600 مصري كانوا يعملون في العراق وعادوا الى بلادهم في نعوش في عامي 1989 و1990، قبل غزو العراق للكويت.

واكدت «اخبار اليوم» حينها ان هؤلاء قتلوا «تحت التعذيب على يد رجال الرئيس العراقي لمطالبتهم باستحقاقاتهم» مطالبة بتقديم شكوى الى الامم المتحدة لمحاكمة الرئيس صدام حسين بتهمة ارتكاب جرائم ضد البشرية».

قادمون من العراق يتحدثون عن اجراءات أمنية في مناطق الشيعة

عمان-«القدس العربي»:

قال قادمون من العراق الى عمان ان القوات العراقية الحكومية وضعت العديد من المتاريس ونقاط الفصل العسكرية المختصة بالتفتيش في عدة مواقع ومدن في الأحياء التي شهدت اضطرابات عنيفة الأسبوع الماضي على خلفية اغتيال المرجعية الشيعية الامام الصدر، في حادثة غامضة.

وأشاروا الى ان النقاط العسكرية ما زالت مقامة في أحياء الشيعة، والساحة 55 في مدينة الثورة قرب بغداد، والعديد من احياء الجنوب، فيما سيطر الجيش العراقي تماماً على الموقف بعد خمسة أيام من الاضطرابات.

وقالت مصادر في حركة الوفاق العراقية المعارضة ان حملة اعتقالات واسعة النطاق ينفذها النظام حاليا تشمل المئات من المواطنين والنشطين، والاعتقال يشمل كل من سبق اعتقاله لأسباب سياسية بصرف النظر عن مشاركته في الأحداث الأخيرة.

وقالت ان السلطات العراقية تمنح شهادة وفاة لمن قتلوا في الأحداث من المواطنين تحت اسم «متآمر على الدولة»، فيما يخشى العديد من الأهالي استلام جثث ابنائهم من المشافي خوفاً من الاعتقال.

وذكرت مصادر متوافقة وممثلة لعدة اجنحة للمعارضة العراقية في عمان ودمشق ان «مناوشات» عسكرية خفيفة تجري حالياً في اطراف منطقة الأهواز الجنوبية المحاذية لايران تتبادل فيها عناصر تابعة لقوات عسكرية للمعارضة النار مع دوريات أمنية وعسكرية نظامية.

وقال مصدر مقرب من حركة الوفاق العراقية المعارضة، ان رجال المعارضة القريبين من منطقة الأهواز يسيطرون على العديد من الطرق الخارجية أثناء الليل، فيما تعود السيطرة لأفراد الجيش في النهار، مشيراً الى ان العديد من قوات الحكومة لا تستطيع التواجد في الأطراف المحاذية لمنطقة الأهواز في ساعات الليل.

وعلم أن تبادلات لاطلاق النار تحصل أحياناً بين بعض المعارضين، ورجال الدوريات العسكرية العراقية، وقالت المصادر ان مسلحين تابعين لأطياف المعارضة في منطقة الأهواز ينزلون الى الشوارع المحاذية للأهواز عند ساعات الليل، ويسيطرون عليها.

وتحدثت نفس المصادر عن صدامات حصلت بين القوات الحكومية وقبائل عربية سنية في منطقة الأنبار المحاذية للحدود الأردنية بعد ان أعدمت السلطات العراقية الجنرال الركن كامل ساجت، وهو قائد سابق في الجيش العراقي اتهم بالتآمر على النظام، ونفذ فيه حكم الاعدام، فيما احتجت قبيلته على الحكم، واستدعيت قوات الى منطقة الأنبار لمواجهة هذه الاحتجاجات.

وقالت مصادر المعارضة العراقية ان الحكومة العراقية طلبت من كل بيت وعائلة عراقية تسمية أحد أعضاء الأسرة سواء أكان ذكراً أم انثى لتنظيمه في ميليشيات جديدة شكلها النظام وتحمل اسم «أنصار النخوة»، وهم المتطوعون للدفاع عن النظام والدولة، وتخضع الميليشيات في هذه القوة الجديدة لتدريب خاص على بعض الأسلحة، ومواجهة الاضطرابات، وحرب العصابات. وقالت المصادر ان صدام حسين أجبر كل عائلة عراقية على انتخاب عضو فيها للانضمام الى صفوف هذه القوات التي بدأت فعلياً تقوم بواجبات حراسة محددة، في مواقع بالقرب من المدن الرئيسية.

تصاعد قدرة المقاومة يثير قلق الاسرائيليين

اسرائيل اتخذت قرارا بالتصعيد قبل مقتل الجنرال

القدس ـ من سعيد عياش:

أصداء الصدمة التي تعيشها الدولة العبرية بعد مقتل أربعة اسرائيليين بينهم جنرال بارز في الجيش الاسرائيلي في عملية لحزب الله يوم الأحد في جنوب لبنان عكست نفسها على نطاق واسع في عناوين وتقارير وتحليلات سائر الصحف العبرية الصادرة امس الاثنين، وضمن نسق اتجاه عام يقرّ بالهزائم والخسائر الفادحة التي تتكبدها الدولة العبرية وجيشها في شكل متزايد على يد مقاتلي حزب الله اللبناني دون وجود آفاق مخرج قريب من مأزق «المستنقع اللبناني»، او امتلاك تل ابيب ردا ناجعا في مقابل عمليات حزب الله. ويثير من جهة اخرى مجددا الجدل بشأن جدوى ابقاء تل أبيب على احتلالها لمنطقة الشريط الحدودي في الجنوب اللبناني بالقياس الى الخسائر الجسيمة التي تدفعها القوات الاسرائيلية في شكل شبه يومي ثمنا لبقاء احتلالها هناك. هذا مع اشارة غالبية الصحف الى ان الامور ستأخذ على الاغلب منحى المزيد من التصعيد العسكري على الجبهة الاسرائيلية ـ اللبنانية خلال الفترة المقبلة.

وجاء في تعليق كتبه الكاتب والمحلل العسكري الاسرائيلي المعروف زئيف شيف نشرته صحيفة «هآرتس» على صدر صفحتها الاولى تحت عنوان «ليس حزب الله هو البادئ» قول شيف: ان القرار بشأن القيام بعملية عسكرية واسعة في لبنان اتخذ في جلسة المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر لشؤون الأمن التي عقدت مباشرة بعد تعيين موشيه أرينز في منصب وزير الدفاع (خلفا لوزير الدفاع المعزول من حكومة نتنياهو اسحق مردخاي منذ شهر كانون ثاني (يناير) الماضي، وقبل وقت طويل من احداث يوم الأحد (العملية التي قتل فيها قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان الميجر جنرال ايريز غيرشتاين وثلاثة من مرافقيه).

واضاف المعلق مشيرا الى ان قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي الجديد (المذكور) نص على ان اسرائيل سترد على اي اطلاق صواريخ كاتيوشا على شماله، وقد وجدت (حكومة نتنياهو) الذريعة اثر سقوط عدد من الصواريخ في ساعة مبكرة من صباح امس الأول في احدى المستعمرات الشمالية هذا على الرغم من ان حزب الله نفى مسؤوليته عن اطلاق هذه الصواريخ.

ويضيف شيف «وفي الوقت الذي لا يمكن فيه اعتبار الانفجار الذي اصاب سيارة الميجر جنرال غيرشتاين وادى الى مقتله مع ثلاثة اسرائيليين بمثابة خرق لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 فان اطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه مستوطنة «مارغليوت» الشمالية صباح أمس الأول يشكل خرقا لهذا التفاهم ولم يتسبب اطلاق الكاتيوشا باصابات فيما كان الضرر بالممتلكات طفيفا جدا لكن اسرائيل ردت على ذلك بقوة كبيرة ضد حزب الله وأهداف».

ويمضي المعلق العسكري الاسرائيلي واسع الاطلاع زئيف شيف مستخلصا ومتوقعا ان الامور في لبنان تسير في اتجاه التصعيد من جانب اسرائيل وربما نحو عملية عسكرية واسعة النطاق يخشى ان تتطور الى حرب شاملة جديدة بقوله «ان عملية «سلامة الجليل» التي اطلقها حكومة مناحيم بيغن زعيم حزب الليكود اليميني عام 1982 شكلت بداية الحرب الاسرائيلية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وذلك في اعقاب قيام عناصر من منظمة «فتح المجلس الثوري» بزعامة صبري البنا (ابو نضال) باغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوب».

ويتابع شيف قائلا ان السمة المميزة للعملية العسكرية التي بدأتها اسرائيل أمس الأول تتمثل في تركيز الجهد (الضربات) ضد أهداف تقع في عمق المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في البقاع اللبناني.

وهذا ينطوي على رسالة واضحة بمشق فحواها ان تل أبيب تعرف ان بمقدور السوريين (لو ارادوا) منع النشاط العسكري لحزب الله وانهم (السوريون) ان لم يفعلوا ذلك فان اسرائيل لن تمنح القوات السورية في لبنان حصانة من أي نوع كان.

ويضيف المعلق مشيرا الى وجود عدة اسئلة رئيسة بالنسبة لمدى نجاح العملية العسكرية الاسرائيلية الحالية في لبنان من بينها: هل تتوفر فرصة لتحسين الوضع الامني للشمال الاسرائيلي في اعقاب العملية؟، وهل ستؤدي هذه العملية الى تحسن وضع الجيش الاسرائيلي القتالي في المنطقة الامنية المحتلة جنوب لبنان؟، وهل تنوي اسرائيل التسبب من خلال هذه العملية بالغاء اتفاق تفاهم نيسان واستبداله باتفاق تفاهم افضل يكون ملزما لحزب الله ولحكومة لبنان؟.

ويقول شيف: انه لا يمكن تقديم رد ايجابي قاطع على أي من الاسئلة المذكورة، اذ يصعب الافتراض بأن المستوطنات الشمالية وسكانها سوف يتحسن بعد هذه العملية كما يصعب الافتراض ان قدرة الجيش الاسرائيلي القتالية في المنطقة الامنية سوف تتحسن خاصة باتجاه تقليل خسائره نتيجة للعملية العسكرية الاسرائيلية هذه في لبنان.

ويخلص المعلق والمحلل العسكري الاسرائيلي الى الاستنتاج بأن التراجع والتقهقر الاسرائيلي في «حرب الاستنزاف» الدائرة في جنوب لبنان سوف يستمران الا اذا تم احراز اتفاق شامل يؤمن انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان ويضمن سلامة شركائه (عملائه) مليشيا انطوان لحد. وينهي شيف تعليقه قائلا في شكل قاطع: بدون اتفاق كهذا ستعود الاحداث في لبنان وعلى حدود اسرائيل الشمالية الى تكرار نفسها دون توقف مرة تلو الاخرى.

حرب الادمغة

وتحت هذا العنوان يكتب المعلق العسكري اليكس فيشمان في صحيفة «يديعوت احرونوت» قائلا: ان ما بدا انه «طريق آمن» سلكته قافلة سيارات مصفحة بقيادة البريغادير جنرال ايرز غيرشتاين يوم أمس الأول في المنطقة الامنية بجنوب لبنان تحول بفعل عبوات حزب الله الى طريق الموت، هذا على الرغم من ان القافلة العسكرية الاسرائيلية تحركت بسيارات مدنية اعتيادية يستقلها المدنيون اللبنانيون المحليون عادة على الطريق المخصص لتنقلاتهم والذي لم يسبق لحزب الله ان فجر عبوات جانبية لدى مرور سياراتهم المدنية.

ويضيف المعلق: ان العبوة الناسفة التي اصابت رأس القافلة تشير الى حقيقتين اساسيتين: الاولى ان قدرة حزب الله على الحصول على معلومات استخبارية فورية عن تحركات الجيش الاسرائيلي وقادته قد تحسنت وتطورت جدا.

والحقيقة الثانية: ان حزب الله نجح في ابتكار حل فني وتكتيكي يتغلب على وسائل التحصينيات التي طورها الجيش الاسرائيلي ضد العبوات الناسفة الجانبية.

ويرى المعلق العسكري الاسرائيلي ان ما يدور الآن من مواجهة بين القوات الاسرائيلية وحزب الله في جنوب لبنان هو حرب عقول وادمغة مستمرة منذ سنوات نجح خلالها العدو (حزب الله) في تطوير أساليبه وأدوات عمله في اتجاه دائم ومتزايد خاصة في مجال العبوات الناسفة التي بدأ مقاتلو الحزب استخدامها بشكل بسيط وبدائي الى ان توصلوا اخيرا الى استخدام انواع متطورة وفتاكة اكثر من هذه العبوات وسط تفجيرها عن بعد باستخدام وسائل الكترونية متقدمة بما في ذلك بواسطة أشعة ليزر وغيرها.

هل كان لدى حزب الله معلومات مسبقة؟

وفي اطار التساؤلات التي اثيرت في اسرائيل وللمرة الثانية في أقل من عشرة ايام حيث قتل الاسبوع الماضي في عملية لحزب الله ثلاثة ضباط اسرائيليين بينهم قائد وحدة النخبة المظلية في الجيش الاسرائيلي وجرح خمسة جنود آخرين من افراد الوحدة دفعت عملية الاحد الى السطح مجددا اسئلة من نوع: هل علم حزب الله مسبقا عن تحرك القافلة الاسرائيلية وهوية الضابط الكبير الذي قادها؟، وهل يمكن ان يكون حزب الله قد اقام لنفسه في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان شبكة استخبارات وعيون تغلغلت داخل صفوف الميليشيا [illegible] المنطقة.

وفي هذا السياق كتب المراسل والخبير العسكري لصحيفة «هآرتس» عاموس هارئيل قائلا: «السؤال الفوري الذي أثير امس عقب الانفجار على طريق حاصبيا – مرجعيون الذي سلكته قافلة سيارات الميجر جنرال «غيرشتاين» هو: هل توفرت لحزب الله معلومات استخبارية مسبقة عن تحرك القافلة الاسرائيلية وهوية المسافرين على متنها، ويقول حزب الله في بياناته ان هذه هي صورة الامور بالفعل وفي قيادة المنطقة العسكرية الشمالية يعترفون ان هذا السؤال مقلق جدا لكنهم، قالوا انه لا تتوفر لديهم في هذا الاوان اجابة قاطعة عليه.

ومن ناحية مبدئية من المعروف ان حزب الله يمتلك معلومات كثيرة عن تحركات الجيش الاسرائيلي في المنطقة الامنية، ويعزى ذلك من بين ما يعزى الى روتينية الطرق التي تسلكها قوافل الجيش الاسرائيلي هذا علما ان قافلة سيارات وحدة الارتباط بقيادة سيارات مدنية مموهة بعناية جعلتها اقل عرضة للانكشاف بالمقارنة مع سيارات عسكرية». ان احداث الاحد تعزز وتدعم بلاشك التخوف القائل بانه توفرت لحزب الله معلومات مسبقة بقدر وشكل ما عن القافلة.

قائد المنطقة الشمالية (في الجيش الاسرائيلي) الجنرال غابي اشكنازي اعرب عن تقديره ان حزب الله لم يعرف ان الميجر جنرال غيرشتاين كان في القافلة، لكن إشكنازي أضاف مستدركا بان «التحقيق في الحادث لا يزال في بدايته»، وتابع قائلا «لا تتوفر لدينا اي معلومات حول وجود نية استهداف للمجير جنرال ايرز غيرشتاين. وواضح انه كانت هناك نية لضرب القافلة وبمقدار معرفتنا لم تكن لحزب الله معلومات مسبقة عن تحركات ايرز، اذ انه كان خطط للتوجه في الصباح الى مكان آخر تماما، ولم يغير وجهته سوى بعد ظهر السبت بعد حديث دار بينه وبيني».

لكن مراسل ومعلق صحيفة «هآرتس» يعود ويؤكد مع ذلك قائلا: من الواضح انه كان لحزب الله أساس معقول للافتراض بأنه يوجد في القافلة قائد عسكري اسرائيلي كبير معين وذلك بسبب سيارات المرسيدس التي ضمتها القافلة والتي تستخدم عادة في تنقلات كبار الضباط الاسرائيليين في المنطقة، وقد عرف حزب الله في الماضي كيف يُوجه ثلاثاً من هجماته على الاقل ضد القائد السابق لوحدة الارتباط في لبنان (الميجر جنرال ايلي أميتي الذي خلفه ايرز غيرشتاين في هذا المنصب بعدما كان الاول قد أصيب بجروح جراء عملية شنها مقاتلو حزب الله قبل نحو سنة ضد قافلة سيارات استقل أميتي احداها في المنطقة الامنية) فيما أدت هجمات وعمليات أخرى لحزب الله الى ايقاع اصابات في صفوف قوافل سافر بها قادة ألوية وفرق اسرائيلية تعمل في المنطقة.

عمليات قاتلة ودعم من بيروت

وفي تعليق نشرته صحيفة «معاريف» لمحللها المختص بالشؤون العربية عوديد غرانوت جاء: ان اسرائيل تحارب اليوم ضد فصيلي مقاومة مسلحة رئيسين حركة حماس وحزب الله، ورغم ان أياً منهما لا يهدد وجود اسرائيل لكن كلا الفصيلين الاسلاميين يكبدان الدولة العبرية في عمليات فتاكة قاتلة ثمنا باهظا جدا يصعب تحمله.

ويضيف المعلق الاسرائيلي قائلا ان الفارق الرئيس هنا يكمن في انه يوجد لاسرائيل حاليا في حربها ضد حماس شريك يتمثل بالسلطة الوطنية الفلسطينية، اذ توجد لدى الرئيس ياسر عرفات مصلحة جلية في منع وقوع هجمات بغية انقاذ مفاوضات السلام المتعثرة في الوحل، بينما في لبنان يحدث العكس تماما فاسرائيل تحارب هناك لوحدها ضد حزب الله دون وجود شركاء لها والسوريون بدل ان يلعبوا دورا كابحا يقومون بالذات بتشجيع قادة ومقاتلي حزب الله على العمل ضد اسرائيل من اجل ارغامها على الدخول في مفاوضات سياسية بالشروط التي تناسب دمشق، وعدا عن السوريين ثمة الان حكم لبناني جديد في بيروت اكثر فعالية وتشددا من سابقه، اذ تقدم حكومة سليم الحص دعما واسنادا جليين لحزب الله ولا تبدي اي تحفظ على عملياته وهجماته ضد القوات الاسرائيلية.

ويمضي المعلق الاسرائيلي قائلا: ان العبوة التي قتلت الاحد اربعة اسرائيليين بينهم القائد الاعلى رتبة للجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان لا تختلف عن عشرات العبوات الناسفة الاخرى التي زرعها مقاتلو حزب الله في الاشهر الاخيرة.

لكن التغيير الاساسي يتمثل في مضاعفة حجم عمليات حزب الله في جنوب لبنان خلال السنة الاخيرة وفي الجرأة الآخذة بالازدياد لدى مقاتلي الحزب وسط التأكيد الخاص على العنصر الاعلامي ـ الدعائي لعمليات حزب الله عن طريق توثيق جميع عملياته في افلام فيديو مصورة.

ان تضافر هذه العوامل مجتمعة الداعمة لنشاط حزب الله يعرقل كل محاولة يقوم بها الجيش الاسرائيلي لبلورة رد ملائم على الهجمات. ويخلص المعلق «غرانوت» الى نتيجة مفادها ان «الحل (لمعضلة التورط العسكري الاسرائيلي في لبنان) وهو ما يجب قوله صراحة حتى في هذه اللحظة العصيبة يكمن في الحلبة السياسية وليس في انسحاب اسرائيلي احادي الجانب من لبنان او في خرق من جانب واحد لاتفاق تفاهم نيسان ولا بد من ان نتذكر هنا ـ حسب المعلق ـ من ان حزب الله يمتلك ما يكفي من صواريخ الكاتيوشا التي تمكنه من جعل حياة سكان شمال اسرائيل جحيما لا يطاق».

اسرائيل تدور في حلقة مفرغة:

وفي تعليق له اعتبر الكاتب والمعلق الاسرائيلي البارز عوفر شيلح ان السياسة التي تتبعها اسرائيل في لبنان انما تشكل استمرارا للدوران في حلقة مفرغة لا طائل تحتها ولا جدوى.

وكتب شيلح في تعليق نشرته صحيفة «معاريف» قادة الجيش الاسرائيلي في لبنان عرفوا وجربوا هذا السيناريو جيدا: فمرة بين فترة زمنية واخرى تصل القوات القاطعة في ساحة جنوب لبنان الى نقطة غليان دورية ـ ولا بد من الاعتراف ان الجهود المكثفة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي للحد من حجم خسائره وعدد قتلاه قد منيت بالفشل سواء في شكل ملموس او دوري على التوالي ـ وفي اسرائيل يشعر الرأي العام (الجمهور) بالعجز التام فيما ملت المؤسسة العسكرية والسياسية ترديد القول بأن ثمة حرب تدور في لبنان، وان ما ينتج عن ذلك هو كما يحصل في اي قتال بين عدوين ـ وحينئذ كما في عامي 1993 و1996 تأتي زوبعة كبرى متوجة بالنيران ليس من اجل تغيير الوضع من جذوره وانما بالاساس لاعادة سجلات النجاح لهم ولنا والى مسار يمكن لنا بشكل ما ان نتعايش معه.

ويستطرد الكاتب قائلا: رغم كل الألم يجب علينا الاعتراف بأن حزب الله يسجل لنفسه اليوم واحدا من أكبر واهم النجاحات العسكرية التي يمكن لمنظمة تخوض حرب عصابات ان تسجلها لنفسها بعدما وجه مقاتلوه ضربة مباشرة قاتلة لقائد عسكري رفيع للعدو، ولن تساعد في شيء الايضاحات القائلة بأن الميجر جنرال ايرز غيرشتاين من مقاتلي الميدان الاكثر تفوقا للجيش الاسرائيلي والقائد الذي عرف المنطقة كما كف يده، قد غير خطة سفره يوم السبت ليلا ـ لقد وضع حزب الله نصب عينيه استهداف قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان ولم تعد الآن اي قيمة او مغزى للسؤال حول ما اذا كان مقاتلو حزب الله قد علموا مسبقا ان القائد الاسرائيلي (غيرشتاين) موجود ضمن القافلة التي استهدفتها عملية الحزب الاحد.

الشيء الواضح هو ان طريقة وشكل الهجوم ومكانه يحطمان للوهم ـ ان كان لاحد مثل هذا الوهم ـ بأنه يوجد خط احمر في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وان هناك هدوءاً نسبياً يعم وراء هذا الخط ـ فكل كيلومتر اسفلت هناك يشكل جبهة وكل بيت ينطوي على خطر ـ ويشير الكاتب والمعلق الاسرائيلي الى ان حكومة نتنياهو تسعى كما يبدو الى نفض التزامها بقيود اتفاق تفاهم نيسان منكرا بتصريح ادلى به وزير الدفاع الجديد موشيه آرينز يوم الجمعة الماضي يؤكد على هذا التوجه، ويقول المعلق: لا شك في ان آرينز وبخلاف سلفه في المنصب اسمه مردخاي يرى في الوضع القائم في لبنان شيئا يمكن ويجب العمل على تغييره من جانب اسرائيل، والاخطر من ذلك ـ حسب المعلق ـ توجه وزير الدفاع الاسرائيلي آرينز نحو توسيع جبهة القتال في لبنان لتشمل القوات السورية المرابطة هناك، اذ قال آرينز «السوريون يديرون حربا ضدنا في لبنان عن طريق مبعوثيهم» ويخلص المعلق الى القول ان مقاييس تطور سياق الامور اللاحقة في لبنان ستكون من الآن على النحو التالي: كمية الاصابات في صفوف المدنيين لدى الجانبين ومسألة اذا ما سيتم جر السوريين الى المواجهة ام لا واخيرا مسألة من سيعمل أولا ـ لتعود الحرب الاسرائيلية في لبنان بعد ذلك [illegible]



نساء إسرائيليات يتظاهرن ضد استمرار الاحتلال في جنوب لبنان (اف ب)

8 ضباط اسرائيليين كبار قتلوا خلال 17 عاما

■ القدس ـ ق. ب: يعتبر الضابط الاسرائيلي إيريز غيرشتاين الذي لقي مصرعه أمس الأول مع ثلاثة من الاسرائيليين بينهم عسكريان، في عملية لحزب الله بالقطاع الشرقي من منطقة الشريط الحدودي المحتل بجنوب لبنان أعلى رتبة لضابط اسرائيلي يقتل في لبنان منذ العام 1982.

ونشرت الصحف العبرية الصادرة امس قائمة يستدل منها أن الميجر جنرال غيرشتاين هو واحد من بين 8 ضباط اسرائيليين كبار قتلوا خلال 17 عاما الأخيرة أثناء أدائهم لمهامهم وواجباتهم العسكرية، خمسة منهم قتلوا في لبنان منذ غزو عام 1982، وأن بين هؤلاء الضباط القتلى جنرالان، وميجر (بريغادير) جنرال واحد، وخمسة برتبة كولونيل في الجيش الاسرائيلي. وقد تسلسلت قائمة الضباط القتلى على النحو التالي:

* في 10 حزيران (يونيو) 1982: مقتل الجنرال يكاتوئيل آدم (55 عاما) الذي أشغل عند مقتله منصب نائب رئيس لركان الجيش الاسرائيلي، في اشتباك مع مجموعة من مقاتلي المقاومة الفلسطينية والوطنية اللبنانية وقع في اليوم الرابع لاندلاع حرب لبنان علم 1982.

— وفي اليوم المذكور أيضا وخلال الاشتباك نفسه الذي قتل فيه الجنرال آدم في قرية الدوحة جنوب بيروت، قتل الكولونيل حاييم سيلع (42 عاما) الذي كان يرافق الجنرال آدم.

* في 17 كانون ثاني (يناير) 1985: مقتل الكولونيل ابرهام ألران أثناء أداء مهمة عسكرية في لبنان.

* في 10 شباط (فبراير) 1985: مقتل الكولونيل أبرهام حيدو (41 عاما) أثناء هجوم تعرضت له قافلة عسكرية اسرائيلية في القطاع الأوسط الى الشمال من النبطية بجنوب لبنان.

* في 17 كانون ثاني (يناير) 1985 مقتل الكولونيل اسحق راحيموف (40 عاما) خلال اشتباك بين قوة عسكرية اسرائيلية قادها راحيموف ومجموعة من مقاتلي المقاومة في منطقة قرية يارون بجنوب لبنان، وكان القتيل أشغل في حينه منصب قائد القطاع الغربي لوحدة الارتباط الإسرائيلية في لبنان.

* في 12 كانون ثاني (يناير) 1994 مقتل الجنرال نحاميا تماري (48 عاما) قائد المنطقة العسكرية الوسطى (تشمل الضفة الغربية) وذلك في حادث تحطم طائرة مروحية كانت في طريقها لمهبط قيادة المنطقة بالقرب من القدس المحتلة.

* في 17 أيلول (سيتمبر) 1996 مقتل الكولونيل نيبه موعي (42 عاما) نائب قائد الفرقة العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة، وذلك خلال اشتباك مع مسلحين فلسطينيين قرب مدينة رفح.

* في 15 آذار (مارس) 1998 مقتل الميجر جنرال شموئيل الدر (45 عاما) في حادث تحطم طائرة عمودية عسكرية من طراز «كوبرا» قادها القتيل الذي أشغل في حينه منصبا رفيعا في سلاح الجو الإسرائيلي وقائدا القاعدة «بلمحيم» الجوية قرب تل أبيب.

* في 28 شباط (فبراير) 1999 مقتل الميجر جنرال إيرز غيرشتاين (39 عاما) في عملية نفذها مقاتلو حزب الله بتفجير قنبلة على جانب الطريق قرب قرية كوكبة في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، وذلك ضد قافلة سيارات اسرائيلية مرت على الطريق، وكان الضابط القتيل الذي استقل احدى سيارات القافلة التي دمرت تماما وقتل جميع من فيها من مرافقيه ينتجه للانفجار أشغل منذ سنة ولغاية مقتله (أمس) منصب قائد الفرقة العسكرية الاسرائيلية في لبنان وقائد وحدة الارتباط هناك وقد أمضى غيرشتاين أكثر من عشر سنوات في الخدمة بجنوب لبنان أشغل خلالها مناصب عسكرية رفيعة بينها قائد الوحدة للنخبة في لواء جولاني ثم قائدا لهذا اللواء بعد أن كان تدرج في مناصب قيادية عسكرية ميدانيه عديدة قبل ذلك.

أعلن استشهاد اثنين من مقاتليه في جنوب لبنان

حزب الله يحتفل بنجاح كمائنه للاسرائيليين ويؤكد مواصلة عملياته العسكرية

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: اقام انصار حزب الله احتفالات الليلة الماضية بعد ان اعلن حزب الله مسؤوليته عن قتل ضابط اسرائيلي كبير برتبة بريغادير جنرال في كمين بجنوب لبنان الاحد. وسارت قوافل من السيارات مدوية ابواقها عبر معقل حزب الله في الضواحي الجنوبية لبيروت. ولوح ركاب السيارات بعلم حزب الله الذي تدعمه ايران وبعلامات النصر.

ووزع انصار حزب الله الحلوى على المارة. وعلت التكبيرات من مكبرات الصوت بالمساجد ودعي الناس الى دعم معركة حزب الله ضد اسرائيل. وانتشر اعضاء حزب الله بصناديق زجاجية لجمع التبرعات.

واذاع تلفزيون المنار الناطق باسم حزب الله الاحتفالات الى جانب صور من الارشيف لمقاتليه اثناء قيامهم بعمليات وصور تلفزيونية قديمة للضابط الاسرائيلي القتيل مع جنوده في المنطقة المحتلة. واذاعت محطة النور الاذاعية الناطقة باسم حزب الله موسيقى عسكرية وشعارات اسلامية.

كما اعلن الحزب استشهاد اثنين من مقاتليه الاحد خلال معارك مع العدو الاسرائيلي، في الجنوب اللبناني، مما رفع خسائره البشرية الى خمسة افراد في غضون ثلاثة ايام.

واشار حزب الله في بيان الى ان عدنان محمد حسن وحسين عبد الله مغنية قتلا خلال مواجهات الاحد مع «قوات العدو في الجنوب اللبناني».

وكان حزب الله اشار السبت الى ان ثلاثة من مقاتليه «قتلوا الجمعة خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في الطيبة» في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان. وقد اعلن الجيش الاسرائيلي الخميس انه قتل اربعة من مقاتلي حزب الله في مواجهات الاربعاء في المنطقة المحتلة وهو ما نفاه حزب الله.

واكد حزب الله عزمه على مواصلة العمليات العسكرية داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل غير آبه بالتهديدات الاسرائيلية. وقال نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم في مؤتمر صحافي عقده في ضاحية بيروت الجنوبية، احد معاقل حزب الله، وسط تدابير امنية مشددة «ليس هناك حواجز او موانع تحول دون قيامنا بهذه العمليات في كل الظروف والمجالات فهي حق طبيعي لنا».

لكن الحزب أعلن التزامه مبادئ اتفاق وقف اطلاق النار مع اسرائيل اذا ما التزمت بهذه المبادئ. وقال الحاج حسين خليل المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله لـ«رويترز» في اتصال هاتفي «ما قامت به المقاومة الاسلامية هو حق مشروع وواجب مقدس في الدفاع عن ارضها وشعبها ضمن اطار ومضمون تفاهم نيسان الذي سبق والتزمنا به ولا زلنا نلتزم به».

واضاف خليل «كل التهديدات التي يطلقها قادة العدو لن تغير من طبيعة كونه احتلالا ولن تغير من طبيعة المقاومة والتزاماتها وقدرتها على التصدي في اية لحظة من اللحظات وان قادة العدو يعلمون تماما ان اي توسعة لرقعة اعتداءاتهم سيكون في مقابلها توسعة لرقعة الرد والمقاومة».

ومضى خليل يقول «ان الجنرال الذي قتل ومرافقيه لم يكونوا مستوطنين مدنيين في منتجعات سياحية في شمال فلسطين المحتلة والاجدر الاجابة عن سؤال ماذا كان يفعل هذا الضابط وغيره من الجنود الاسرائيليين على الاراضي اللبنانية. بالتاكيد يخططون لاعمال عدوانية على شعبنا».

وتوصل لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996 الى تفاهم غير خطي مع اسرائيل برعاية امريكية قضى بمنع ضرب المدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية لكنه لم يمنع ضرب الجنود الاسرائيليين في الشريط الحدودي الذي يحتلونه في جنوب لبنان. وجاء هذا الاتفاق بعد 17 يوما من الهجمات الاسرائيلية جوا وبرا وبحرا على لبنان والتي قتل فيها اكثر من 200 شخص معظمهم من النساء والاطفال. وقالت اسرائيل انها استهدفت منها ضرب قدرات حزب الله القتالية.

ويشن مقاتلو حزب الله وقوى اسلامية ويسارية هجمات شبه يومية ضد الجنود الاسرائيليين بهدف طردهم وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معهم من شريط يحتلوه في جنوب لبنان منذ عام 1978.

نتنياهو يتعرض للانتقاد بعد مقتل جنوده في جنوب لبنان

القدس ـ «القدس العربي»:

أدت العملية العسكرية التي نفذها مقاتلو حزب الله اللبناني يوم امس الأول وأسفرت عن مقتل أربعة عسكريين اسرائيليين بينهم ضابط رفيع الى إثارة ردود فعل شديدة اللهجة وحادة في المحافل السياسية الاسرائيلية، وقال زعيم حزب الوسط الجديد ووزير الدفاع السابق اسحاق مردخاي ان ضرب أهداف تابعة لحزب الله او غيره في لبنان من قبل الجيش الاسرائيلي يجب أن يعتبر سياسة دائمة شريطة اختيار التوقيت الملائم لذلك. وقال زعيم حزب العمل المعارض ورئيس الأركان السابق ايهود باراك إن مفتاح الحل بالنسبة لأزمة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان موجود في دمشق، واضاف ان الحكومة الاسرائيلية القادمة ستضع على رأس جدول أعمالها انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان مع ضمان أمن المستعمرات اليهودية في شمال اسرائيل.

وقالت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليبنات ان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو وقادة الجيش بذلوا قصارى جهودهم لضرب قواعد المقاومة اللبنانية، ودعا وزير الصحة يهوشع ماتسا الى ضرب البنية التحتية اللبنانية وتدميرها ووقف الحياة المدنية في لبنان توقيفا تاما، حسب تعبيره. وحمل النائب المتشدد من تكتل ليكود الحاكم عوزي لنداو سورية والحكومة اللبنانية مسؤولية ما يجري في الجنوب اللبناني، ودعا الى توجيه العمل الاساسي العسكري ضدهما. واشار الى ان السياسة الحالية تؤدي الى نتائج عكسية لأن نقاط التفاهم التي تم التوصل اليها على اثر عدوان نيسان (ابريل) عام 1996 شجعت السوريين على استمرار دعم اعمال المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل.

واعتبر النائب ووزير الدولة للشؤون الخارجية السابق يوسي بيلين (عمل) ان على رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو معرفة انه المسؤول عن ارسال الجنود (الاسرائيليين) الى لبنان للموت بدون لزوم. ودعا النائب شلومو بن عامي (عمل) الى عودة الولايات المتحدة للعب دور الوسيط الفعال في المفاوضات مع سورية ولبنان «لأن اي حل آخر مثل الانسحاب من جانب واحد او غيره يترك اسرائيل عالقة في الوحل اللبناني» حسب قوله.

وصرح النائب يوسي سريد رئيس حركة «ميرتس» اليسارية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو يتحمل مسؤولية الوضع في لبنان «لانه ظل طوال السنوات الثلاث الماضية يرفض اجراء محادثات مع سورية»، واضاف انه يتوجب على «نتنياهو» الدخول في مفاوضات مع سورية على التوّ ليتسنى للجيش الاسرائيلي ان يخرج من لبنان عما قريب.

ودعا نائب رئيس جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» سابقا والنائب جدعون عيزرا (ليكود) الى استخلاص العبر وتغيير قواعد اللعبة واساليب الرد العسكري، وقال عيزرا ان غالبية الجنود الاسرائيليين الذين سقطوا في الجنوب اللبناني اصيبوا بعبوات جانبية، رغم انه تم اكتشاف عشرات العبوات المماثلة خلال الاسابيع القليلة الماضية. مشيرا الى أن ذلك يعني ان الشريط الامني مخترق ولاداعي للقيام بأي تحرك للقوات الاسرائيلية في المنطقة الامنية الا اذا كان هذا التحرك يساهم في توفير الامن لمستعمرات شمال اسرائيل.

سكان شمال اسرائيل يقبعون في المخابئ


إسرائيليون لجأوا إلى الملاجئ في كريات شمونة (اف ب)

تل أبيب ـ من ديفيد سيلفرمان:

طلبت اسرائيل من عشرات الآلاف من سكان المناطق الشمالية البقاء في الملاجئ» في الوقت الذي تغير فيه طائراتها على اهداف يعتقد انها تابعة لحزب الله في لبنان للثأر من مقتل اربعة اسرائيليين.

واعربت الولايات المتحدة عن قلقها من تصاعد التوتر بعد ان تعهدت اسرائيل الاحد بضرب حزب الله «برا وجوا وبحرا»، لكن لم تظهر بوادر اي نشاط عسكري حتى الآن بخلاف الغارات الجوية.

وطافت سيارات جيب اسرائيلية في كريات شمونة وبلدات اخرى في شمال اسرائيل ووجه الجنود الاسرائيليون تعليماتهم الى السكان عبر مكبرات صوت قائلين «على كل السكان البقاء في الملاجئ».

وقال الجيش الاسرائيلي ان طائراته ضربت «اهداف البنية التحتية» لمقاومي حزب الله كما ضربت مخازن للاسلحة. ويتحسب سكان المناطق الشمالية لهجمات صاروخية يشنها حزب الله ردا على الغارات الاسرائيلية.

وتعتبر الغارات الاسرائيلية والهجمات الصاروخية اشد تصعيد للجبهة الاسرائيلية اللبنانية منذ عام 1996 حين شنت الدولة اليهودية هجوما ادى الى مقتل اكثر من 200 لبناني معظمهم من المدنيين وشرد الآلاف من ديارهم.

وقال زيف شيف المحلل العسكري الاسرائيلي أمس الاثنين ان هجوم حزب الله كان ذريعة لهجوم اسرائيلي مقرر منذ اسابيع.

وكتب شيف في صحيفة «هآرتس» ان «قرار القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في جنوب لبنان اتخذ خلال اول اجتماع تعقده الحكومة بعد تعيين موشي ارينز وزيرا للدفاع اي قبل احداث الأحد بمدة طويلة».

ولاحدث مقتل جنرال اسرائيلي في جنوب لبنان صدمة كبيرة في اسرائيل. ومما جعل هذه الخسائر الاسرائيلية اشد ايلاما ان عملية الأحد وقعت بعد مضي خمسة ايام على مقتل ثلاثة ضباط من بينهم رئيس مجموعات كوماندوس للمظليين الاسرائيليين على يد التنظيم نفسه في جنوب لبنان.

فقد اوقفت محطات التلفزة والاذاعة برامجها المعتادة لتعلن النبأ وتبث برامج خاصة واغاني حزينة.

وغيرشتاين (38 عاما) هو العسكري الاعلى رتبة الذي يقتل في لبنان منذ عام 1982 عندما قتل الجنرال ياكوتيال ادام في اشتباك وقع في جنوب لبنان خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان والذي وصل فيه الجيش اللبناني الى العاصمة بيروت.

وكان الجنرال غيرشتاين، رئيس الكوماندوس سابقا، مكلف رسميا بالاتصال مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل والتي كانت تخضع فعليا لاوامره.

كما قتل في العملية جنديان احدهما برتبة رقيب والثاني برتبة معاون كان يعمل سائقا للجنرال. اما الصحافي ويدعى ايلان روبي (32 عاما) فهو مراسل الاذاعة الاسرائيلية العامة في شمال اسرائيل. وهو اول صحافي اسرائيلي يلقى مصرعه في جنوب لبنان.

وكان الصحافي يرافق الجنرال في جولة داخل المنطقة المحتلة لاجراء مقابلات مع العسكريين الاسرائيليين بعد مقتل ثلاثة ضباط ليل الاثنين الثلاثاء على يد حزب الله في جنوب لبنان.

وكانت عبوة ناسفة قوية قد انفجرت لدى مرور السيارة التي كانت تقل الاسرائيليين الاربعة لدى عودتها الى اسرائيل ضمن قافلة من اربع سيارات.

واوضح الجنرال غابي اشكنازي قائد المنطقة الشمالية في اسرائيل ان عبوات ناسفة اخرى كانت مزروعة في اماكن متفرقة من الطريق نفسها انفجرت من دون ان تسفر عن اضرار.

واعتبر اشكنازي «ان لا شيء يدل على ان الجنرال كان مقصودا بالذات لانه قرر في اللحظة الاخيرة سلوك هذه الطريق». واعرب ايرز منافسي نتنياهو في الانتخابات العامة التي تجري في ايار (مايو) المقبل زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ووزير الدفاع السابق اسحق موردخاي عن «المهم» لهذه الخسائر.

وجددا في تصريحات اذاعية تأكيدهما على ضرورة التوصل الى «حل سياسي» يسمح بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان مع استبعادهما القيام بانسحاب من جانب واحد في هذه المرحلة.

وشدد باراك على ضرورة التوصل الى اتفاق مع دمشق مشيرا الى ان ذلك سيكون من ابرز اهدافه اذا نجح في خلافة نتنياهو.

اما موردخاي فاعلن عن مساندته «لاي عملية يقترحها الجيش الاسرائيلي لضرب حزب الله».

وتظاهر عشرات الاشخاص مساء الأحد امام مقر وزارة الدفاع في تل ابيب احتجاجا على بقاء القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني.

الاسد

سورية: من يزرع الريح يحصد العاصفة .. طهران: سنواصل دعم المقاومة اللبنانية

الاسد يتصل بالرئيس اللبناني واسرائيل تواصل غاراتها الانتقامية على لبنان

دمشق ـ بيروت ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

يشهد الوضع في لبنان سباقاً محموماً بين التهديدات الاسرائيلية والاتصالات الدبلوماسية التي اجراها لبنان على أكثر من مستوى. وقد اجرى الرئيس السوري حافظ الأسد اتصالاً هاتفياً بنظيره اللبناني أمس تشاوروا خلاله في الاحتمالات التي تفرضها التهديدات الاسرائيلية، وكان الوضع الميداني قد تميز قبل ظهر أمس بحالة ترقب وحذر شديدين وسط تحليق كثيف للطيران الحربي الاسرائيلي على علو متوسط وصل حتى العاصمة بيروت حيث خرقت الطائرات الاسرائيلية جدار الصوت مرتين.

كما جابت الزوارق الحربية الاسرائيلية قبالة الشواطئ اللبنانية الجنوبية وعمدت الى اطلاق النار على زوارق الصيادين قبالة شاطئ صور.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية قد نفذت ليل أمس الأول ثلاثاً وعشرين غارة توزعت بين البقاع والجنوب مروراً بمشارف العاصمة في منطقة الناعمة.

واجرى الرئيس السوري حافظ الاسد أمس اتصالا هاتفيا مع الرئيس اللبناني اميل لحود لبحث آخر التطورات في جنوب لبنان.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية انه تم خلال الاتصال تبادل الرأي حول التطورات الأخيرة في المنطقة والوضع في الجنوب اللبناني في ضوء الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية».

وجاء اتصال الاسد بعد ان نصحت صحيفة رسمية سورية اسرائيل بالانسحاب من لبنان بعد الهزائم التي لحقت بها خلال الفترة الماضية.

واشارت صحيفة «تشرين» الى ان الاحتلال لن يجلب لاسرائيل الا المزيد من الخسائر. وقالت «العملية النوعية الجديدة للمقاومة الوطنية التي اودت بحياة جنرال اسرائيلي هزت بقوة اركان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي سارع الى اطلاق التهديدات كعادته منذرا اللبنانيين بالويلات».

واضافت الصحيفة «من الواضح ان حكام تل ابيب الذين تداعت كل مقولاتهم الأمنية الواحدة تلو الأخرى وتكشفت في المحصلة عن مزاعم كاذبة لا تصمد امام امتحان الحقيقة واصيبوا بارتباك شديد».

وقالت الصحيفة «ان الحقائق تؤكد افلاس سياسة العدوان والاحتلال والتهجير وتردي الاوضاع الامنية الاسرائيلية. وقديما قيل من يزرع الريح يحصد العاصفة».

وكانت الصحيفة تشير الى العملية التي قتل فيها جنرال اسرائيلي وثلاثة آخرون امس الأول الأحد في جنوب لبنان، والتي اعلن حزب الله مسؤوليته عنها، وكذلك تحرير بلدة ارنون الجنوبية من قبل الطلاب اللبنانيين يوم الجمعة الماضي بعد احتلال اسرائيلي دام حوالي اسبوع.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو «قد يجازف مرة اخرى بسياسة الهروب الى الامام وتصعيد الاعمال العدوانية بديل الغارات الجوية المكثفة والايعاز الى قوات الاحتلال بقصف تجمعات المواطنين اللبنانيين في بلدة ارنون المحررة».

وقالت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «المقاومة مشروعة بشقيها العسكري والسياسي، تلك ان لبنان اثبت انه الاقوى وانه القادر على الحاق الهزيمة باسرائيل حتى تحرير اخر شبر من ترابه الوطني».

وختمت البعث بالقول ان «الخيار بيد المحتل اما ان ينسحب دون قيد او شرط واما ان يغرق في رمال الجنوب المتحركة».

من ناحيتها ادانت ايران «بشدة» الغارات الانتقامية الاسرائيلية في لبنان، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي ان «النظام الصهيوني هو المصدر الرئيسي للتوتر في المنطقة وايران تواصل دعم مقاومة الشعب اللبناني».

واعتبر آصفي في تصريح نقلته الاذاعة الايرانية الرسمية ان «تضامن دول المنطقة في مواجهة التهديدات التي تشكلها اسرائيل ضروري».

واضاف ان ايران «تواصل دعم الشعب اللبناني في مواجهة هذه الاعتداءات والغطرسة الاسرائيلية»، مشيرا الى ان «استمرار المقاومة ضروري اكثر من اي وقت مضى من اجل تحرير الاراضي المحتلة».

في غضون ذلك قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته الأمنية أمس الاثنين مواصلة الغارات الانتقامية على لبنان بعد الخسائر التي تكبدها الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى قوله ان حكومة نتنياهو الامنية قررت خلال اجتماعها صباح أمس «مواصلة العمليات ضد لبنان على ان تحدد طبيعتها وحجمها وفقا للتطورات على الصعيدين العسكري والسياسي».

واوضح المسؤول «ان الجيش حر في الرد بطريقة مركزة وفي الوقت الذي يراه متناسبا». ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر عسكرية قولها ان تكثيف الهجمات الاسرائيلية ضد حزب الله ستتوقف على اطلاق صواريخ جديدة ضد شمال اسرائيل.

وامتنع مستشارو نتنياهو عن التعليق على نتائج اجتماع الحكومة الامنية الذي شارك فيه وزير الخارجية اريل شارون ووزير الدفاع موشي اريتز وهما من مؤيدي اعتماد خط متشدد حيال الملف اللبناني.

وقد استدعى نتنياهو الاثنين حكومته الأمنية الى اجتماع وذلك غداة مقتل جنرال وثلاثة اسرائيليين آخرين في عملية لحزب الله في جنوب لبنان وبعد اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل حسب الدولة العبرية.

ونفى حزب الله اطلاق صواريخ، واكدت مصادر عسكرية اسرائيلية امس الاثنين ان العبوات المذكورة استهدفت مواقع اسرائيلية في الاراضي اللبنانية الا انها تجاوزت هدفها.

واعلنت جهات لبنانية رسمية ان قوات الطوارئ الدولية اكدت النفي اللبناني حول اطلاق كاتيوشا من الأراضي اللبنانية، ورأت المصادر ان هذه الأخبار التي بثتها الاذاعة الاسرائيلية قبل عملية حاصبيا تشير الى ان اسرائيل كانت تخطط لعملية عسكرية ضد لبنان قبل مقتل قائد الارتباط في جيشها مستغلة سقوط كاتيوشا على شمالها.

وقبل خمسة ايام لقي ثلاثة ضباط من بينهم قائد مجموعة كوماندوس من المظليين الاسرائيليين مصرعهم في هجوم آخر لحزب الله في جنوب لبنان.

وقد اعلن رئيس الاركان الجنرال شاوول موفاز الأحد ان الهجمات الاسرائيلية ستشن «برا وبحرا وجوا» ضد لبنان.

وقد نفذ الطيران الاسرائيلي الأحد 23 غارة استهدفت مناطق انتشار حزب الله في بعلبك (شرق) وفي جنوب لبنان كما استهدفت تلال الناعمة (15 كلم جنوب بيروت) حيث توجد مقرات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل وهي فصيل فلسطيني معارض لعملية السلام مقره دمشق.

ومنذ الأحداث الأخيرة ولبنان يتحسب لهجوم اسرائيلي واسع النطاق. واغلقت المدارس في جنوب لبنان ابوابها أمس الاثنين وسيطرت حالة من التوتر على الاجواء على الرغم من الهدوء الظاهري السائد على الجبهة اللبنانية.

وقال علي صبري وهو صاحب متجر في قرية مجدل سلم الواقعة على مشارف المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان «الليلة الماضية كانت صعبة علينا جميعا. نأمل الا نعيش مثلها مرة اخرى».

واعادت التهديدات الاسرائيلية الى اذهان اللبنانيين هجوما شنته اسرائيل عام 1996 ادى الى مقتل اكثر من 200 لبناني معظمهم من المدنيين وشرد الآلاف من ديارهم.

وقال المدرس حسين راعي من قرية تولين الجنوبية ان سكان المنطقة يتوخون الحذر «لا يعرفون ما سيحدث. قلة فقط هي التي توجهت الى اعمالها وبقيت الاغلبية في المنازل».

وانتشرت آليات الجيش اللبناني في الحقول التي تقع شرق مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت) فيما تجوب سيارات الاسعاف مختلف القرى المواجهة للقطاع الغربي المحتل.

وسادت حالة تأهب واستنفار عناصر الجيش اللبناني الذين ارتدوا سترات واقية من الرصاص وعناصر الحزب الاصولي المنتشرين في البقاع الغربي على جبهة طولها 40 كلم في مواجهة القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

اما في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان فقد افادت المصادر الامنية بان المدارس بقيت مقفلة كما اغلق الجيش الاسرائيلي اثنين من المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

في هذه الاثناء عادت الحياة الى طبيعتها في قرية ارنون التي ضمتها اسرائيل الاسبوع الماضي الى المنطقة التي تحتلها في الجنوب اللبناني ثم اعادها طلاب لبنانيون بعد ان دخلوها بالقوة.

وقال متحدث باسم نتنياهو لهيئة الاذاعة البريطانية ان اسرائيل تطالب لبنان ببسط سيادته وطرد مقاومي حزب الله من جنوب لبنان.

وقال دافيد بار ايلان لهيئة الاذاعة البريطانية «ما من دولة تسمح بتعرض مواطنيها لهجمات عبر الحدود. ما نريده هو ان يؤكد لبنان سيادته وينشر جيشه في المنطقة التي ينتشر فيها حزب الله حاليا ويجلي حزب الله عنها».

واضاف ايلان قوله «جيش حزب الله منظمة ارهابية لن تتسبب الا في اشاعة الفوضى على جانبي الحدود»، على حد قوله.

واعلنت حالة التأهب القصوى بين قوات السلام التي تنشرها الامم المتحدة في لبنان منذ عام 1978 لمساعدة الحكومة اللبنانية على بسط نفوذها على الجنوب خوفا من ان تصدق الدولة اليهودية في تهديدها وتصعد التوتر الى حرب واسعة النطاق.

وقال تيمور جوكسيل المتحدث باسم الامم المتحدة «لم يحدث شيء غير معتاد لكننا اعلنا حالة التأهب. كنا في اقصى حالات التأهب الأحد».

واعربت الولايات المتحدة عن قلقها الأحد من تصاعد التوتر، ودعت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اسرائيل ولبنان الى الحفاظ على الهدوء.

وصرح جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية بان «الوزيرة اولبرايت بعثت برسالة شفوية من خلال سفارتينا اعربت فيها عن قلقها العميق وحثت كلا من الطرفين على عدم السماح بتفاقم الموقف».

وقال روبن في بكين التي وصلت اليها اولبرايت الليلة قبل الماضية في زيارة تستغرق يومين «ستحاول اقناع مجموعة المراقبة بين اسرائيل ولبنان مناقشة الموقف وان تحاول المساعدة في تهدئة الامور. لن يكون في مصلحة احد السماح بتفاقم الموقف».

وفي بيروت تم توزيع موقف رسمي نسب الى مصادر سياسية جاء فيه ان تهديد اسرائيل بضرب لبنان براً وجواً وبحراً هو خرق لتفاهم نيسان (ابريل) ولسيادة الدولة ويعكس حالة الارباك التي تعيشها الساحة الداخلية في اسرائيل.

وأكد المصدر ان حل كل التوترات الأمنية يجب ان يتم في اطار تفاهم نيسان (ابريل) ومبادئه. وأعلن رئيس الجمهورية العماد اميل لحود انه أجرى مساء أول من أمس عند بدء العدوان الجوي الاسرائيلي اتصالات بلجنة تفاهم نيسان (ابريل) للجم الاعتداءات الاسرائيلية عبر المندوب الأمريكي في اللجنة كما اتصل بالقائم بالأعمال الأمريكي ديفيد هيل الذي أبلغ لبنان ان واشنطن تعمل للتهدئة وعدم التصعيد.

وصرح رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص لوكالة فرانس برس انه طلب تدخل الولايات المتحدة وفرنسا لوقف «الاعتداءات الاسرائيلية» على لبنان.

واوضح الحص انه اتصل بالقائم بالاعمال الامريكي دايفيد هيل والسفير الفرنسي دانيال جوانو «طالبا تدخل حكومتي بلديهما لوقف الاعتداءات الاسرائيلية المتسارعة».

واكد الحص «ان لبنان يقع مرة جديدة ضحية الاعتداءات الاسرائيلية التي تستهدف المدنيين والمناطق الآمنة».

وقال ان هذه «الاعتداءات تشكل خرقا للسيادة اللبنانية».

وأعلن الحص ان الاحتلال الاسرائيلي هو الدافع لعمليات المقاومة ذلك ان المقاومة هي نتيجة للاحتلال وليست سببا له والحل هو في انسحاب اسرائيل الى الحدود المعترف بها دوليا من دون شروط وفق ما نص عليه القرار 425.

وفي باريس اعلنت كاترين كولونا الناطقة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين ان الأخير «قلق جدا لعودة التوتر» الى منطقة الشرق الاوسط و«المخاطر الناجمة عن ذلك على السكان المدنيين».

واعلن شيراك موقفه من الوضع في المنطقة لمناسبة زيارة البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير لفرنسا والذي استقبله في قصر الاليزيه.

من ناحيتها اكدت مصادر رسمية «ان لبنان يراهن على المجتمع الدولي ليسارع ليس فقط الى وقف العدوان الإسرائيلي الجديد بل الى منع مثل هذه الاعتداءات في المستقبل».

وقال شهود عيان ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت صواريخها على اهداف قريبة من الحدود السورية.

وقال نتنياهو ان هذه الضربات لا تستهدف السوريين. وابلغ نتنياهو الصحافيين «ليس لنا مصلحة في الزج بالسوريين في القتال الذي يدور في لبنان».

رئيس الأركان الاسرائيلي شاؤول موفاز يضع اكليلا من الزهور على ضريح أحد العسكريين الذين قتلوا في لبنان أمس الأول.

لا يزال لبنان مستنقعا لاسرائيل

القدس ـ من داني غور اريه:

يشكل مصرع جنرال وثلاثة اسرائيليين آخرين في لبنان الأحد فصلا جديدا من درس يتعلمه الجيش الاسرائيلي المتباهي منذ 21 عاما. يعجز جنود مزودون بأحدث الاسلحة عن هزيمة بضع مئات من الثوار عدتهم بنادق وقنابل.

وقتلت واحدة من هذه القنابل ثلاثة اسرائيليين من بينهم بريغادير جنرال هو أول ضابط برتبة عليا يسقط في مستنقع لبنان منذ الغزو الاسرائيلي في 1982. كما قتل في الحادث صحافي براديو اسرائيل كان يغطي الصراع الدموي.

وقد أثار الحادث هجمات جوية انتقامية شنتها اسرائيل حيث قال رئيس الاركان شاؤول موفاز ان قوات اسرائيلية أخرى ستوسع الهجوم فيما يبدو انه أكبر تصعيد منذ الهجوم الاسرائيلي في 1996.

وبقتلى الأحد ترتفع خسائر اسرائيل في الارواح في لبنان الى سبعة خلال بضعة أيام مما أثار دعوات بسحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان الذي يصفه اسرائيليون بأنه «فيتنام» بالنسبة لبلادهم.

وعرض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو انسحاب اسرائيل من الشريط الذي تحتله بجنوب لبنان وعرضه 15 كيلو مترا اذا نشر لبنان قوات بالمنطقة لمنع ثوار حزب الله من مهاجمة اسرائيل.

ولكن لبنان وسورية التي تتمتع بنفوذ لدى بيروت يطالبان بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من المنطقة.

قال ضابط اسرائيلي كبير طلب عدم ذكر اسمه «انها مقامرة. اذا انسحبنا ربما تتحسن الأمور أو قد تتفاقم. والبقاء يعني دفع الثمن».

والثمن مقتل بين 20 و30 اسرائيليا سنويا. وتقول اسرائيل ان قواتها موجودة هناك لحماية التجمعات السكانية القريبة من الحدود مع لبنان ضد الضرب بالصواريخ أو الهجوم عبر الحدود.

وسقط صاروخان طراز كاتيوشا الأحد على شمال اسرائيل في مؤشر الى ان الثوار يعملون بنجاح رغم وجود أكثر من 1000 جندي اسرائيلي في المنطقة. قال نتنياهو «قمنا بضرب حزب الله. وسنستمر في ضربه بكل قوة».

ويسعى حزب الله الذي تسلحه وتموله ايران الى اخراج اسرائيل من منطقة الحدود التي اقامتها عام 1985.

وأضاف الضابط الإسرائيلي «السؤال هو ماذا سيفعل حزب الله اذا انسحبت اسرائيل. يحتفظ الحزب بسرية أوراقه. لن نعرف الاجابة على السؤال الا اذا قرر احدهم الانسحاب».

وبينما يدعو سياسيون اسرائيليون من اليمين واليسار الى انسحاب غير مشروط فان القضية لم تحتدم في الحملة التمهيدية لانتخابات 17 أيار (مايو).

يعارض المرشحون الرئيسيون نتنياهو وزعيم حزب العمل ايهود باراك والوسطي اسحق موردخاي الانسحاب غير المشروط ويطالبون لبنان بضمانات أمنية كافية.

ويقول محللون في اسرائيل ان سورية التي تطالب باسترداد هضبة الجولان من اسرائيل لن توافق على دخول لبنان في مفاوضات مع الدولة اليهودية حتى تستعيد ارضها المحتلة.

حزب الله اصبح كابوسا لاسرائيل

بيروت ـ من ميرال فهمي:

أصبح حزب الله اللبناني الذي كان خصومه يقولون انه جماعة غير مترابطة لاتضم سوى «ارهابيين» معادين لإسرائيل والغرب كابوسا حقيقيا تعيشه الدولة اليهودية في جنوب لبنان.

فالحزب الشيعي المدعوم من ايران عازم على انهاء 21 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، ويعلن مقاتلوه استعدادهم لقتل اعدائهم والتضحية بحياتهم لتحقيق اهدافهم.

ويستخدم مقاومو حزب الله اسلحة تتوارى تواضعا امام الآلة العسكرية الاسرائيلية المتطورة. لكن مقاتليه بتمسكهم الشديد بعقيدتهم الدينية وكراهيتهم العميقة للاسرائيليين تضعهم على طريق صدام دائم مع الف جندي اسرائيلي ينتشرون في شريط حدودي في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلو مترا.

وقال عمرو احد قادة حزب الله في جنوب لبنان ان القوة الدافعة وراء المقاومين هي ارادتهم القوية، واستطرد قائلا «انهم يتطلعون الى الاخرة. حين يصبح هدفك الشهادة لا تقف اي عقبة امامك بما في ذلك الموت».

وقتل مقاومو حزب الله امس الأول ضابطا اسرائيليا كبيرا وثلاثة آخرين بتفجير قنبلة على جانب الطريق بالقرب من قافلة اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واسفر الهجوم عن مقتل البريغادير جنرال ايريز جيرشتاين ويحمل اعلى رتبة لضابط اسرائيلي قتل في لبنان منذ 1982. ويرأس جيرشتاين وحدة الاتصال بين الجيش الاسرائيلي والامم المتحدة.

ونصب مهاجمو حزب الله في وقت سابق من الأسبوع كمينا اسفر عن مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين. وشنت اسرائيل ردا على الهجومين غارات على اهداف يعتقد انها تابعة لحزب الله في شتى انحاء البلاد وهددت الحكومة الاسرائيلية بتوسيع نطاق الهجوم ومهاجمة مواقع الحزب برا وجوا وبحرا. لكن الغارات الجوية والقصف المدفعي الذي استمر طوال الليل لم يثبط من همة مقاومي حزب الله وتصميمهم على الرد.

وقال حسين خليل مسؤول الحزب لـ «رويترز» ان كل التهديدات لن تغير من طبيعة المقاومة وقدراتها.

تشكل حزب الله بعد غزو اسرائيل للبنان عام 1982 وللحزب جناح سياسي وجيش يقدر عدده بالآلاف.

وتمد ايران حزب الله بالسلاح بما في ذلك صواريخ ساجر المضادة للدبابات. وتصل هذه الأسلحة سرا عبر جارة لبنان القوية سورية، والتي تنظر الى حزب الله على انه اداة للضغط على اسرائيل لابرام اتفاق سلام اوسع نطاقا تنسحب بموجبه من هضبة الجولان السورية التي احتلتها في حرب عام 1967.

وحلت محل الهجمات الانتحارية التي شهدتها المراحل الأولى من نضال مقاومي الحزب تفجيرات عن بعد اجبرت لاسرائيل على اللجوء الى الغارات الجوية.

وبهجوم حزب الله الأخير ارتفع عدد الاسرائيليين الذين قتلهم المقاومون في جنوب لبنان منذ مطلع العام الى سبعة قتلى مقارنة بواحد وعشرين قتلهم مقاومو الحزب على مدار عام 1998.

واعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي قبول اسرائيل لقرار اصدرته الامم المتحدة عام 1978 يدعو لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان بشرط ان تؤمن الحكومة اللبنانية حدودها الشمالية.

ورفض لبنان وسورية العرض الاسرائيلي مطالبين بانسحاب فوري وغير مشروط كما ينص قرار المنظمة الدولية. والى ان يتحقق ذلك تعهد حزب الله باستمرار الجهاد.



الإخوة ابو ريش يبكون شقيقهم عماد، وهو عسكري درزي في الجيش الإسرائيلي قتل في جنوب لبنان أمس الأول في عملية للمقاومة الإسلامية (رويترز)

اسرائيل تبدو عاجزة في مواجهة العمليات التي تستهدفها بجنوب لبنان

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

حاولت اسرائيل أمس الاثنين اخفاء عجزها ازاء الضربات المتتالية التي توجهها اليها تنظيمات المقاومة في جنوب لبنان، مؤكدة عزمها على الاستمرار في الرد بعد سلسلة من الغارات الجوية الانتقامية التي تبدو فاعليتها موضع شك.

فقد شن الطيران الاسرائيلي 23 غارة الاحد في جنوب لبنان وفي شرقه وقرب بيروت من دون ان يسفر الأمر عن ضحايا وذلك ردا على الضربات القاسية التي وجهها تنظيم حزب الله الشيعي اللبناني الى القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة والتي بلغت ذروتها الاحد بمقتل الضابط الكبير ايريز غيرشتاين في عملية تفجير.

وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته الامنية التي عقدت جلسة طارئة أمس الاثنين مواصلة العمليات الانتقامية في لبنان كما افادت الاذاعة العامة. وقالت الاذاعة ان الحكومة قررت «مواصلة العمليات ضد لبنان على ان تحدد طبيعتها وحجمها وفقا للتطورات (الوضع) على الصعيدين العسكري والسياسي».

من جهته اكد حزب الله في بيروت عزمه على مواصلة العمليات العسكرية داخل المنطقة المحتلة معتبرا ان العمليات ضد المحتل الاسرائيلي هي «حق طبيعي».

واجمع المعلقون العسكريون في اسرائيل على اعتبار الغارات الانتقامية السبيل الوحيد المتوافر للجيش الذي يتخبط اكثر من اي وقت مضى في الرمال المتحركة اللبنانية. كما اعتبروا ان الحكومة الواقعة تحت ضغط الانتخابات التي ستجري بعد اقل من ثلاثة اشهر عاجزة عن اعداد اي استراتيجية متماسكة. وقال المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» عمير اورين لوكالة «فرانس برس» ان «الحقيقة هي ان اسرائيل، على غرار كل الامم التي تواجه حرب عصابات، لا تملك اي خيار عسكري فعلي في لبنان».

واضاف اورين «اذا لم يرد حزب الله على الغارات الجوية باطلاق قذائف صواريخ على المدنيين الاسرائيليين فان اسرائيل لن يكون لديها ذريعة لشن عملية واسعة النطاق وستتراجع حدة التوتر في انتظار الازمة المقبلة».

وفي حال حصل العكس فان حكومة نتنياهو اليمينية هددت بشن عمليات واسعة النطاق في لبنان. الا ان اورين رأى انها لن تؤدي الى اي نتيجة على غرار سابقتيها في 1993 و1996. ففي نيسان (ابريل) 1996 شنت اسرائيل عملية «عناقيد الغضب» العسكرية في جنوب لبنان. وكانت نتيجتها مقتل 175 لبنانيا، كلهم من المدنيين تقريبا، وكارثة اعلامية منيت بها الدولة العبرية عندما قتل 105 اشخاص لاجئين في موقع للامم المتحدة في قانا بقصف اسرائيلي.

ولفتت صحيفة «يديعوت احرونوت» الى ان الحكومة العمالية التي كانت قائمة في تلك الفترة والتي كانت تجري مفاوضات سلام مع سورية كان في امكانها على الأقل ان تأمل في دفع دمشق الى ضبط حزب الله من خلال ممارسة ضغط عسكري عليها في لبنان. واضافت «اما اليوم فان عملية من هذا النوع لن يكون لها اي هدف دبلوماسي وستكون بالتالي محدودة اكثر». وترفض حكومة نتنياهو مبدأ الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي قبلت به الحكومات السابقة ما ادى الى تجميد المفاوضات مع سورية منذ ثلاث سنوات.

واقترح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني أمس الاثنين شن هجمات على البنى التحتية الاقتصادية في لبنان.

وقال كهلاني للاذاعة «حين تنقطع الكهرباء عن بيروت ستفهم الحكومة اللبنانية واسيادها السوريون انه من مصلحتهم التفاوض معنا حول الانسحاب من لبنان».

وكان رئيس الوزراء اكد الاحد ان اسرائيل ستضرب بعنف اكبر مع حرصه على التشديد على ان الدولة العبرية ستبقى ملتزمة بتفاهم نيسان (ابريل) الذي تم التوصل اليه مع لبنان بعد عملية «عناقيد الغضب» والذي نص على عدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولين امنيين قولهم أمس ان اسرائيل لا تسعى الى التصعيد وان حزب الله لم يقدم لها بعد ذريعة لذلك. واكدوا ان الاعتداء الذي اودى بحياة الجنرال الاسرائيلي لا يشكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل)، مشيرين الى ان القصف الذي اصاب السبت الاراضي الاسرائيلية من دون ان يسفر عن ضحايا يمكن ان يكون من فعل تنظيم آخر غير حزب الله.

حركة مناهضة للاحتلال تطالب بالانسحاب

■ القدس ـ «القدس العربي»: قال بيان صادر عن الناطق باسم حركة «أربع أمهات» مجيد قزامل ان حكومة بنيامين نتنياهو «لم تعد ترى أبعد من أنفها عدة سنتميترات».

وانتقد التهديدات التي اطلقها قادة الجيش والحكومة ضد لبنان، مشيرا الى ان اسرائيل هي التي تحتل اراض لبنانية وليس لبنان هو الذي يحتل الاراضي الاسرائيلية. واشار البيان الى ان اسرائيل وبفعل سياسة حكوماتها تحولت الى عائلة كبيرة من الثكالى حيث انضم امس الأول فوج جديد الى قافلة الباكين. ودعا البيان حكومة تل ابيب ان تستيقظ من النوم وان يعيدوا الابناء من ذلك الوحل الذي جلبوه بأيديهم. وقال البيان انه «لا يعقل ان يقتل ويشوه ابناؤنا من اجل حماية قائد قوات جيش جنوب لبنان العميلة لاسرائيل أنطوان لحد وزمرته».

وناشد البيان «الشعب الاسرائيلي ان يهب ويوقف المجزرة الرهيبة في الجنوب اللبناني».

البحرية الاسرائيلية تطلق نيرانها على صيادي سمك لبنانيين

■ صور (لبنان) ـ اف ب: اطلقت بارجة حربية اسرائيلية أمس الاثنين بدون انذار نيرانها على مراكب لصيد السمك كانت داخل المياه الاقليمية اللبنانية كما ذكرت الشرطة اللبنانية التي لم تفد عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان عدة طلقات من الرشاشات الاسرائيلية الثقيلة اصابت مركبا على متنه ثلاثة صيادين تمكنوا من العودة سالمين الى مرفأ صور (85 كلم جنوب بيروت).

واكد احد هؤلاء الصيادين وسام سمرا (23 عاما) لوكالة «فرانس برس» «ان البارجة الاسرائيلية تقدمت نحو مركبهم عند ساعات الفجر الأولى واطلقت نيرانا كثيفة باتجاههم بدون اي انذار مسبق». وقال: «لقد نجونا باعجوبة».

وروى سمرا انه سأل بحارا اسرائيليا لم يكن بعيدا سوى بضعة امتار من مركبه «لماذا تطلقون النار علينا؟ فنحن لسنا سوى صيادين ونسعى الى تأمين لقمة عيشنا».

فرد العسكري الاسرائيلي قائلا بلغة عربية ركيكة «انتم جميعا ارهابيون من حزب الله. اذهبوا وخذوا المال منه للعيش».

يذكر بان اسرائيل تفرض منذ سنوات حصارا جزئيا على مرافئ جنوب لبنان. وتطلق عادة طلقات تحذير قبل ان توقف الصيادين الذين تبتعد مراكبهم اكثر من 2 كلم عن شاطىء صور رغم انهم ما زالوا داخل المياه الاقليمية.

ويشهد جنوب لبنان حالة ترقب حذر وتأهب بعد ان هددت اسرائيل بشن اعتداءات جوية وبرية وبحرية اثر مقتل جنرال بارز الأحد في جنوب لبنان على يد حزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية كما افادت مصادر امنية.

الصحف والدوائر السويدية تبرز «اعتراف» اوجلان واتهامه لمطلقته باصدار امر اغتيال بالمه

الساحة الكردية في السويد شهدت انشقاقات وعمليات انتقامية كبيرة

ستوكهولم ـ «القدس العربي» ـ من سمير بوتاني:

اقتصرت الصحف المسائية السويدية على ابراز الخبر الذي نشرته صحيفة «صباح» التركية حول «اعتراف» زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان واتهامه لزوجته السابقة قيصارية يلدرم بانها هي التي اصدرت الامر الى بعض المقربين منها لاغتيال اولف بالمه رئيس الوزراء السويدي في 28 شباط (فبراير) عام 1986. وقد نشرت الصحيفة التركية المذكورة هذا الخبر في مناسبة مرور الذكرى الثالثة عشر لاغتيال السياسي السويدي البارز. وبدأ رئيس لجنة التحقيق السويدية اتصالاته مع الجهات التركية للاستفسار عن مضمون الكلام المنسوب الى اوجلان.

وينطبق بعض ما جاء في الكلام الذي نشرته الصحيفة التركية مع بعض ما ذكره اوجلان في مقابلة اجراها معه مراسل صحيفة «افتون بلادت» المسائية في روما في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وفي تلك المقابلة اكد الزعيم الكردي بان لامصلحة له او لحزب العمال من اغتيال بالمه الذي طالما اثبت بانه صديق للاكراد. وقد اكد اوجلان في تلك المقابلة بان دوائر معادية لحزب العمال الكردستاني هي التي قامت بالعملية وتحاول الصاق التهم بالحزب والاساءة اليه. واكد ايضا على العلاقة بين المحاولة لاغتيال البابا ومقتل بالمه. وفي تلك المقابلة اتهم بعض الصحافيين الاتراك العاملين في ستوكهولم بانهم عملاء للمخابرات التركية.

ولم يكن الاتهام الموجه الى قيصارية يلدرم جديدا على دوائر التحقيق السويدية. فهي بعد ان تزوجت من اوجلان في نهاية السبعينات انتقلت الى السويد حيث اقامت في ستوكهولم منذ عام 1981 بعد ان منحتها الحكومة حق اللجوء السياسي خلافا لتوصيات المخابرات السويدية التي اعتبرت قدومها خطوة لتأسيس قاعدة سويدية للحزب. ورغم تكرر المحاولات منذ العام 1981 رفض السماح لاوجلان نفسه بالدخول الى السويد. مما اعتبر فيما بعد سببا في استفحال كراهية اتباع الكردستاني للسويد والسلطة السويدية التي كان بالمه على رأسها.

ويتمتع حزب العمل الكردستاني في السويد بدعم ملفت عبّر عن نفسه في نشاطات وأحداث تركت آثارها على مجريات الأمور في السويد خلال العقدين الأخيرين. وقد شهدت الساحة الكردية في السويد انشقاقا وتطرفا ادى الى عمليات انتقامية واشتباكات وعمليات تصفية جسدية كان أبرزها اغتيال اثنين من المنشقين عن حزب العمال الكردستاني في السويد عام 1984. والقي القبض على المتهمين بتنفيذ الاغتيال وصدر الحكم بالادانة على احدهم يوم 27 شباط (فبراير) 1986. وفي اليوم التالي اغتيل رئيس الوزراء السويدي آنذاك اولف بالمه. وقد يكون الامر صدفة الا ان القائمين على التحقيق اعتبروا ذلك مؤشرا اخذ بالاعتبار الى جانب استياء اتباع الحزب في السويد بعد رفض السماح لاوجلان بالدخول البلاد.

ويعد مقتل رئيس الوزراء السويدي أولف بالمه عام 1986 اتجهت اصابع الاتهام الى حزب العمل الكردستاني بالذات والقي القبض على عدد من الناشطين الا ان الادلة لم تكن كافية فافرج عن المشتبه بهم ولكن بعضهم بقي خاضعا للاقامة المحددة لفترة طويلة. ورغم تكرر نفي الكردستاني لأية علاقة بمقتل بالمه فان لجنة التحقيق السويدية مازالت تعتبر تورط بعض عناصر الحزب المتطرفة كأحد الاحتمالات القائمة حتى الآن.

ولا تخفي الأوساط الكردية شكوكها بدور المخابرات التركية وتعتبرها ضالعة في فبركة بعض الادلة ضد حزب العمال الكردستاني واختراق بعض اجهزة الأمن السويدية واقناعها بان عناصر من حزب العمال الكردستاني بالذات ضالعة في اغتيال رئيس الوزراء السويدي السابق لزعزعة الدعم السويدي، وبالذات الحزب الاشتراكي الديمقراطي، للاكراد وتنظيماتهم والتعاطف مع قضاياهم.

وقالت دوائر التحقيق بانها لم تفاجأ بالخبر الذي نشرته جريدة «صباح» التركية. فقد ورد اسم زوجة اوجلان السابقة اثناء التحقيق وفي مناسبات متعددة. فهي قد افترقت عن زوجها السابق بعد خصام ايديولوجي شهدته اوساط الحزب في كانون الثاني (يناير) 1986، قبل اغتيال بالمه باسابيع قليلة. ونشرت الصحافة السويدية بان قيصارية تتنقل بين لندن وستوكهولم حيث تحتفظ بشقتها حتى الآن. وذكرت بعض الانباء المنشورة بانها قد غيرت مظهرها وصبغت شعرها وتزوجت من محام كردي منشق عن الحزب كان يعتبر من راسمي استراتيجيته. وقد ورد اسم المحامي المشار اليه، زوجها الحالي، في التحقيق بمقتل بالمه وبانه العقل المخطط لعملية الاغتيال.

ويذكر ان لجنة التحقيق التي شكلت بعد مقتل رئيس الوزراء السويدي مباشرة، اهتمت بوشاية سجين سابق قال بانه باع مسدسين من النوع الذي استعمل في عملية الاغتيال لاشخاص كانوا على علاقة بحزب العمال. وبعد تلك الوشاية بالذات جمعت لجنة التحقيق ادلة وقامت بعد اشهر من ذلك بحملة اعتقال لعشرين من انصار حزب العمال في مختلف انحاء السويد. واطلق سراح معظمهم وبقي ثلاثة منهم تحت الشبهات والتحقيق. الا ان الضجة السياسية التي رافقت حملة الاعتقال في صيف 1986 ادت الى نشوب خلاف بين هيئة الادعاء ولجنة التحقيق فكانت النتيجة لفلفة القضية والافراج عن المعتقلين وبالتالي استقال رئيس المحققين من منصبه، واخذت الشبهات مسارات جديدة لم تصل هي الاخرى الى اية نتيجة مجدية.

ومن المفارقات الاخرى التي تناولتها الصحافة السويدية هو انه حين اختطف اوجلان في كينيا كان برفقته مواطنا سويديا من اصل كردي، ولم يهتم مختطفو اوجلان بأمر ابراهيم آياز مرافقه السويدي، والذي لم يكشف امره الا بعد ان نشرت بعض الصحف السويدية خبرا مفاده ان مرافق اوجلان، الذي كان ايضا حارسه الشخصي ومستشاره الخاص، لجأ الى السفارة السويدية في نيروبي وطلب الحماية وتسهيل سفره من كينيا. وآياز، كما يصفه اصدقاؤه، رجل اعمال كردي في الأربعين من عمره كان برفقة عبد الله اوجلان منذ ان حطّ في مطار روما قادما من موسكو. وكشف ايضا بان آياز قام بالاتصالات مع مختلف الحكومات الأوروبية وفاوضها لترتيب لجوء او اقامة اوجلان. وهي محاولات، رغم تعددها، باءت بالفشل وادت بالتالي الى سفره الى كينيا ومن ثم عملية الاختطاف الى تركيا.

ونشرت الصحافة السويدية نقلا عن أوساط كردية مطلعة في ستوكهولم بان آياز رجل اعمال يتمتع بالاحترام في الأوساط الكردية، وهو من مواليد ميديات في كردستان تركيا، هاجر من تركيا الى السويد في مطلع الثمانينات وتزوج من مهاجرة كردية واقاما في العاصمة السويدية الى ان انفصل عن زوجته واطفالهما الثلاثة. وبعد طلاقه هاجر الى قبرص بجواز سفر سويدي بعد ان كان قد حصل على الجنسية السويدية في العام 1994. ومن هناك انتقل الى بلجيكا حيث سكن في مدينة ديندرليف ويعمل كمدير اقتصادي في التلفزيون الاوسطي للاتحاد الأوروبي.

وقد كتبت الصحافة السويدية في هذا الشأن معلقة بان عملاء المخابرات التركية لم يهتموا بآياز مرافق اوجلان، تلافيا لتوزيع اهتمامهم وتعريض عملية الخطف لعوامل جانبية قد تؤدي الى فشلها. ومن جهة اخرى يعتقد ان المخابرات التركية قد تعمدت ترك المرافق وشأنه تلافيا لتعقيدات قد تتولد نتيجة لاختطاف مواطن سويدي وابتعادا عن الدخول في مواجهة مباشرة مع الحكومة السويدية وبقية دول الاتحاد الاوروبي.

ويتراوح الموقف السويدي تجاه الاكراد ما بين التعاطف اللامشروط مع معاناتهم وقضاياهم وبين اعتبارهم فئات متناحرة تتحكم فيها العشائرية التي لا يتعدى كون بعض فئاتها مجموعات ارهابية لايهمها الحوار وهي غير مستعدة لان تحيد عن مواقفها المتطرفة. وابرز اختطاف المخابرات التركية للزعيم الكردي اوجلان هذا التباين في مواقف الرأي العام السويدي ووسائل الاعلام، وبشكل خاص تجاه حزب العمال الكردستاني.

وقد يكون التعاطف السويدي للشعب الكردي واحدا من الأقوى في دول الاتحاد الأوروبي. وقد تنامى هذا التعاطف منذ بواكير الهجرة الكردية الى السويد في بداية الستينات، حيث تمكن عدد من الشباب الناشطين في صفوفهم بتأسيس تنظيمات فاعلة تمكنت من كسب شرائح متنفذة في اوساط الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم آنذاك كما اليوم. كما تمكنوا ايضا من كسب صحافيين بارزين ومتنفذين في وسائل الاعلام فاصبحوا من المدافعين المتحمسين عن الاكراد وقضيتهم.

ويتراوح عدد الاكراد في السويد اليوم ما بين 30 و60 الف مهاجر غالبيتهم من تركيا والعراق. وهناك عدة آلاف من الاكراد الايرانيين الذين هجروا او هجّروا من ايران بعد اندلاع الحرب الايرانية ـ العراقية. وتتوزع قناعات الأكراد السياسية وولاءاتهم في السويد بين مختلف الفئات والأحزاب الكردية، وقد أدت هذه الخلافات في بعض الاحيان الى اللجوء الى العنف مع ضحايا في الارواح.

ولم يكن مستغربا ان قامت مظاهرات ضخمة احتجاجا على اختطاف اوجلان، وان ندّدت معظم التعليقات الصحافية بالقرصنة التركية. الا ان بعض الفئات الكردية المتطرفة لجأت الى احتلال مكتب هيئة الامم المتحدة في العاصمة ستوكهولم وقبل ذلك قامت بعض تنظيمات الاحداث والطلبة الاكراد باحتلال احد المراكز الثقافية للحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم واحتجزت بعض الرهائن من بين موظفيه لاجبار الحكومة السويدية على ادانة العمل التركي اضافة الى زيادة اهتمام العامة السويدية بالمحنة الكردية. الا ان ردود الفعل السويدية على الحدث الاخير كانت سلبية للغاية.

وقد تفاعلت الصحافة السويدية مع الاحداث وتبلورت بعض المواقف من اختطاف عبد الله اوجلان ومن القضية الكردية ومن موقف اوروبا من تركيا وسياستها الكمالية. وهناك من اعتبر اوجلان زعيم شعب وصاحب قضية عادلة مثل مانديلا وعرفات. وظهرت في نفس الوقت، وان كانت بشكل محدود، اصوات وتعليقات تعتبر اوجلان زعيما ارهابيا تجب محاكمته وتحميله مسؤولية العمليات التي ادت الى آلاف الضحايا، ولابد من ان يلقي عقابه مثل كارلوس وزعماء بادر ماينهوف وغيرهم.

وتتمتع الأوساط الكردية في السويد بعلاقات متشعبة ومتغلغلة في كثير من الأوساط السويدية النافذة بما في ذلك الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم، وهناك عضوة من اصل كردي في البرلمان السويدي يتوارد اسمها كمرشحة لمنصب وزاري في كل تعديل حكومي. وهي للعلم لا تتعاطف مع حزب العمل الكردستاني رغم انها ناشطة على الصعيد الكردي، شأنها في ذلك كآخرين من افراد عائلتها.

وقد عانت الأوساط الفكرية الكردية في السويد خلال السنوات الاخيرة من انقسامات حادة ادت الى قيام تجمعات متنافرة. وقد عكس التباين في ردود الفعل بعد اختطاف الزعيم الكردي الى التأكيد على الخلافات الداخلية التي تتفاعل بعنف في الأوساط الكردية في السويد.

فقد نظمت مظاهرات حاشدة لاقت دعما واضحا من الأوساط السويدية الفكرية وفي نفس الوقت قامت مجموعة من الشبيبة الكردية باحتلال احد مراكز الحزب الاشتراكي الديمقراطي واخذت رهائن من العاملين فيه، واحتلت احدى الجماعات مكتب هيئة الأمم المتحدة في ستوكهولم. ورغم ان الاحتلالين انتهيا تلقائيا دون اللجوء الى العنف، فانهما اديا الى ردود فعل سلبية في الصحافة كما في الأوساط السياسية الرسمية.

وأمام هذا ابدى بعض مثقفي الأكراد وخاصة المعارضين لحزب العمل استياءهم الشديد من التركيز على الأفراد بدل القضية، وبأن المواقف والتفاعلات على الساحة السويدية بعد اختطاف اوجلان قد كشفت عن اتجاه لمعبادة الفرد التي ان لم تكن قد اضرت بالقضية الكردية فانها حتما لم تخدمها.

وكتب في هذا الشأن سريف سيتار في احدى الصحف السويدية يعلق على التطورات الأخيرة «يجب الا نعتبر كل الأكراد مؤيدين لحزب العمل الكردستاني ونحن لسنا بحاجة لمواقف تعبر عن عبادة الفرد وتأليه اوجلان، فنحن بحاجة الى الديمقراطية في اوساطنا الكردية». وسريف سيتار، كاتب المقال، هو كردي من تركيا، ترعرع في أوساط حزب العمال الكردستاني، وكان لاخوه لاحد مؤسسي حزب العمال عام 1978.

وهو نفسه كان مرافق عبد الله اوجلان في دمشق في الثمانينات الا انه اختلف معه وعارضه وتخلى عن الحزب في 1984 بالهروب الى السويد حيث حصل على اللجوء السياسي. اما اخوه فقد قتل في دمشق عام 1990 بعد محاولة لتأسيس تنظيم منشق بديل عن الكردستاني. وكاتب المقال هو واحد من 70 منشقا، حسب ادعائه، تركوا اوجلان ولجأوا الى أوروبا.

وكان سريف سينار قد نشر رواية باللغة التركية اصدرها في ستوكهولم ضمنها تجربته في حزب العمال ومواقفه منه ومن زعيمه اوجلان. ويقول ان الأكراد بحاجة الى تنمية الحس الديمقراطي في اوساطهم والعمل مشاركة مع الأتراك لبناء مجتمع تعايش كردي ـ تركي. وطبعا تبقى هذه الأطروحة ضمن اطارها النظري طالما ان الأتراك يرفضون الاعتراف بالهوية الكردية اصلا.

وبالمقابل كتب الصحفي الكردي يوسف صالح تعليقا في احدى الصحف الشعبية الواسعة الانتشار في ستوكهولم فقال متسائلا «... ولاخيرا ما هو الارهاب؟ ان يمنع شعب باكمله من تكلم لغته القومية وممارسة حقوقه الثقافية، ام ان الارهاب هو الكفاح من اجل الحصول على هذه الحقوق؟ واذا كان اوجلان ارهابيا فلماذا رفض طلبه للمثول امام محكمة العدل الاوروبية؟».

وفي نقاش تلفزيوني عقدته احدى القنوات السويدية عبر عمر شيخ موس الباحث الكردي السوري من جامعة ستوكهولم عن اعتقاده بان تبديل القيادة بعد اختطاف اوجلان قد يتيح الفرصة لحوار تركي كردي خاصة وان الرئيس المنتخب جميل بريك معروف بانه اقل تصلبا في مواقفه من اوجلان.

وكان قد شارك في نفس الندوة الصحافي توماس غور، وهو سويدي من اصل تركي، وهو معلق مرموق في احدى كبريات الصحف اليومية السويدية، وعبر عن اعتقاده بان تركيا الحديثة قلت منذ قيامها تواجه مشاكل تتجذر في عاملين هامين يتكرر ظهورهما على الساحة التركية باستمرار، وان اراد الزعماء الاتراك ان يحلوا المشكل بشكل جذري فيتحتم عليهم ان يأخذوا بالحسبان الاكراد والاسلاميين.

متظاهرون اكراد يهتفون بشعارات مناهضة لإسرائيل في تظاهرة نظمت أمس امام السفارة الإسرائيلية في موسكو (رويترز)

اسرائيل تسلم تركيا اول طائرة «اف 4» مطورة

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون ان اسرائيل سلمت تركيا أمس الاثنين اول طائرة اف 4 مطورة من بين 54 طائرة متفق على تطويرها بتكلفة 632 مليون دولار.

وقالت شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية المملوكة للدولة والطرف الاسرائيلي الرئيسي في مشروع التطوير ان الطائرة سلمت في حفل حضره مسؤولون من الجيش التركي في اسرائيل قبل بضعة اسابيع من الموعد المحدد.

وستتسلم تركيا بقية الطائرات خلال الاعوام الاربعة المقبلة بواقع طائرة كل شهر. ونقل بيان عن موشي كيريت رئيس الشركة قوله «تنظر الشركة الى تركيا على انها شريك استراتيجي. اتوقع ان يزيد التعاون بيننا في المستقبل».

ويمثل الاتفاق الذي توصل اليه البلدان عام 1995 قفزة في العلاقات بين اسرائيل وتركيا مهدت الطريق امام اتفاق عسكري ومناورات مشتركة.

طائرات حربية كمبودية محجوزة في اسرائيل بسبب عدم دفع فواتير

■ فنومبينه ـ رويترز: قال وزير الدفاع الكمبودي أمس الاثنين ان القوات الجوية الكمبودية الصغيرة لديها اربع طائرات من طراز ميغ 21 تقطعت بها السبل في اسرائيل لان الحكومة لا يمكنها دفع تكاليف اصلاحها.

وقال وزير الدفاع تيا بانه للصحافيين «لدينا اربع طائرات ميغ 21 يجري اصلاحها في اسرائيل ولكن الحكومة لا تملك الاموال الكافية لاعادتها». واضاف ان الحكومة خصصت ستة ملايين دولار من اجل اصلاح الطائرات الاربع.

وتابع «انها بحاجة الى مزيد من الاجزاء ولكن الحكومة لا تملك الاموال لتسديد ثمنها».

واشار الوزير الكمبودي الى ان كمبوديا واسرائيل بحثتا القضية ثلاث مرات. وقال قائد القوات الجوية سويونج سامنانج ان لدى كمبوديا اكثر من عشر طائرات من طراز ميغ 21 ولكن لم تجر لها عمليات صيانة.

واضاف سويونج سامنانج لـ«رويترز» ان الطائرات «ليست معطلة ولكن اعمال الصيانة لم تجر لها منذ زمن بعيد ولذلك فاننا نخشى انه يتسرب الوقود من المحركات عندما تقلع الطائرات».

وتابع قائلا «نحن بحاجة الى تغيير بعض القطع ولكننا لا نملك الاموال». واشار الى ان سلاح الجو الكمبودي يملك ايضا طائرات تدريب من طراز «الـ39» بحاجة الى صيانة وثلاث طائرات هليكوبتر داخل الخدمة وثلاثا اخرى خارج الخدمة.

وتعهدت كمبوديا وهي واحدة من افقر الدول الأسيوية بخفض الانفاق العسكري لتحويل مزيد من الأموال الى قطاعات الصحة والتعليم. وترغب السلطات في تسريح نحو ثلث قوات الامن.

عرفات يجتمع مع كلينتون بشأن مسألة اعلان الدولة

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون فلسطينيون أمس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيجتمع والرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في 23 آذار (مارس) لاجراء محادثات بشان مسألة اعلان قيام دولة فلسطينية.

وقال عرفات ان له الحق في اعلان قيام دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو). غير انه واجه ضغوطا دولية عارمة بما في ذلك ضغوط من جانب اوروبا والولايات المتحدة بارجاء مثل هذا الاعلان في ضوء الانتخابات الاسرائيلية المبكرة في 17 ايار (مايو).

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الرئيس الفلسطيني سيلتقي مع الرئيس كلينتون في واشنطن في 23 آذار (مارس).

وقال نبيل ابو ردينة معاون عرفات ان الرجلين سيحاولان التوصل الى موقف موحد بشأن اعلان الدولة.

وكان من المفترض ان ينتهي الفلسطينيون واسرائيل من مفاوضات الوضع النهائي بحلول الرابع من ايار (مايو) الذي يوافق انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اتفاق اوسلو. غير ان هذه المفاوضات لم تبدأ بعد بصورة جدية.

ويعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو قيام دولة فلسطينية وجعل هذه القضية واحدة من عناصر برنامجه الانتخابي. وكان نتنياهو قد جمد تنفيذ خطوات السلام في كانون الاول (ديسمبر).

وقال مسؤولون فلسطينيون ان عرفات يخشى ان يؤدي استئنافه الخطوات الرامية لاعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) الى تعزيز فرص نتنياهو في الفوز في الانتخابات. ولذلك فهو يدرس تأجيل ذلك.

وقال ابو ردينة ان عرفات سيرجئ اعلان الدولة اذا تلقى شيئا بالمقابل كضمانات بأن تعترف الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بالدولة الفلسطينية حال قيامها.

وتعترف الولايات المتحدة بمطامح الفلسطينيين بالحصول على دولة ولكن موقفها ينص على ان اعلان الاستقلال يتعين ان يكون من خلال المفاوضات مع اسرائيل. ودعت الولايات المتحدة الجانبين الى الامتناع عن اتخاذ خطوات من جانب واحد لان واشنطن ترى ان ذلك من شانه الاضرار بعملية السلام.

ويتمثل الموقف الاوروبي فيما اعلن في قمة كارديف في حزيران (يونيو) 1998 بدعوة اسرائيل «للاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم دون ان يستثني ذلك خيارهم باقامة دولة».

وتابع ابو ردينة ان الدول الاوروبية تتحرك انطلاقا من نقطة قمة كارديف وتحاول تبني موقف موحد قبل الرابع من أيار (مايو).

وتابع ابو ردينة ان الفلسطينيين اجروا مشاورات مع الدول الاوروبية وانها حسنت مواقفها فيما يتعلق بالدولة الفلسطينية.

واضاف ان الدول ابلغت الفلسطينيين بأنها تريد الوصول الى موقف واضح تقبله الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه تفكر الدول في اتخاذ خطوات رامية الى الاعتراف بالدولة بحلول الرابع من أيار (مايو).

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان بعض الدول الاوروبية طرحت افكارا بارجاء اعلان الدولة مقابل تطوير الوضع الفلسطيني في اوروبا.

وتابع شعث ان الفلسطينيين وعدوا هذه الدول بدراسة افكارهم وضماناتهم.

سجناء سياسيون فلسطينيون ينهون اضرابا عن الطعام

■ نابلس ـ رويترز: قال سجين ان سجناء سياسيين فلسطينيين في سجن فلسطيني بالضفة الغربية انهوا أمس الاثنين اضرابا عن الطعام استمر 36 يوما بعد تأكيدات بالافراج عنهم قريبا.

واضاف جمال منصور العضو البارز بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) انهم تلقوا وعدا بان يبدأ الافراج عنهم خلال بضعة ايام.

ومعظم السجناء السياسيين المحتجزين في السجون الفلسطينية ويزيد عددهم عن 400 سجين من المتشددين الاسلاميين المعارضين لاتفاقات السلام مع اسرائيل.

وقال منصور لـ«رويترز» من داخل السجن ان 44 سجينا سياسيا في سجن الجنيد في نابلس انهوا اضرابهم عن الطعام بعد الوصول لاتفاق مع السلطة الفلسطينية بالافراج عمن لهم توجه له تهمة وتوجيه تهم رسمية للآخرين.

وقال غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس الذي تفاوض على الاتفاق مع السجناء نيابة عن السلطة الفلسطينية ان السجناء انهوا اضرابهم عن الطعام لانهم علموا ان السلطة جادة في التعامل مع قضيتهم.

وكانت عائلات السجناء السياسيين تقوم باحتجاجات اسبوعيا في شتى انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة مطالبة بالافراج عن السجناء المحتجزين دون تهمة.

وطالب المجلس التشريعي الفلسطيني السلطة الفلسطينية بالكف عن ممارسة الاعتقالات السياسية وعمل مع وزير الدولة للشؤون البرلمانية نبيل عمرو لتأمين الافراج عن المعتقلين السياسيين.

والقي القبض على معظمهم بعد ان وقع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفاق «واي ريفر» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الذي دعا لتشديد الاجراءات الفلسطينية ضد حماس وحركة الجهاد الاسلامي.

وقال الشكعة لـ«رويترز» ان جهاز الامن سيدرس ملفات كل سجين وسيقرر من سيفرج عنه ومن ستوجه له تهمة وبعد ذلك سيفرج عن السجناء. واوضح انه لا يعلم عدد السجناء الذين سيفرج عنهم.



ناشطان في حماس يتحدثان لمحاميهما اثناء محاكمة لهما في غزة أمس، وقد تأجلت القضية حتى الـ3 من الشهر الجاري. والشابان محمد ابو شمالة ورائد عطار متهمان بقتل ضابط فلسطيني الشهر الماضي، وهما ضمن قائمة المطلوبين لإسرائيل (رويترز)

المحكمة تبحث السماح بنشر اسرار الزواج الأول لسارة نتنياهو

■ رامات غان (اسرائيل) ـ اف ب: دافعت سارة نتنياهو عقيلة رئيس الوزراء الإسرائيلي امام محكمة رامات غان أمس الاثنين عن احترام حياتها الخاصة وذلك سعيا منها لمنع نشر مذكرات زوجها السابق.

وتحاول الزوجة الثالثة لرئيس الوزراء منع دورون نويبرغر (38 عاما) من نشر مذكراته وحتى تسليم نسخة منها الى المحكمة كما نص حكم قضائي اتخذ في وقت سابق.

وكانت محكمة رامات غان المدنية رفضت في شباط (فبراير) 1998 ممانعة زوجة نتنياهو في ان تناقش المحكمة الاجزاء المختلف عليها في المذكرات.

ومن بين الوثائق التي تشكل احراجا لها رسالة من 93 صفحة بعثت بها الى اهل زوجها السابق عام 1987 عندما كان زواجها يمر في مرحلة صعبة.

وافادت مصادر قضائية ان الزوج السابق اكد امام المحكمة امس ان نشر كتابه سيكون من اجل الصالح العام لانه يؤكد عدم اهلية سارة في القيام بمهامها كالسيدة الاولى في البلاد.

واوضحت المصادر ان سارة ردت قائلة ان احترام حياتها الخاصة يطغى على الصالح العام. وعقدت المحكمة جلسة مغلقة وامرت بمنع نشر اي معلومات حول محتويات الكتاب الذي يعتبر موضوع خلاف بين الطرفين. ولم يحدد اي موعد للجلسة المقبلة.

وغالبا ما توجه وسائل الاعلام الاسرائيلية انتقادات الى سارة منذ تولي زوجها رئاسة الحكومة عام 1996 وتصفها بانها تعاني من عدم استقرار نفسي اضافة الى الحسد وتعامل استبدادي الطابع مع خدمها في المنزل.

استئناف رفض تسليم متهم اسرائيلي بجريمة قتل الى واشنطن

■ القدس ـ اف ب: افادت النيابة العامة الاسرائيلية أمس الاثنين ان المدعي العام قرر استئناف قرار المحكمة الإسرائيلية العليا رفض تسليم الولايات المتحدة اسرائيلي ـ امريكي متهم بجريمة قتل. واوضح المصدر ذاته ان الاجهزة التابعة للمدعي العام ستطلب من المحكمة العليا العودة عن القرار الذي اصدرته في 25 شباط (فبراير).

وينص القانون الاسرائيلي على امكانية استئناف حكم صادر عن المحكمة العليا امام هذه المحكمة بالذات شرط ان يتم زيادة عدد قضاتها.

وكانت هذه المحكمة رفضت في 25 شباط (فبراير) بموافقة ثلاثة قضاة من اصل خمسة السماح بتسليم صموئيل شينبين (18 عاما) وهو يهودي امريكي متهم بعملية قتل في الولايات المتحدة لانه يحمل الجنسية الاسرائيلية.

وارتكز القضاة الثلاثة على قانون اسرائيلي عائد الى العام 1978 ويمنع تسليم المواطنين الاسرائيليين حتى لو لم يقيموا ابدا في اسرائيل لجرائم ارتكبوها بعد تجنيسهم من جانب الدولة العبرية.

ووجه الاتهام الى شينبين في ولاية ميريلاند في اطار عملية قتل الامريكي من اصل اسباني الفرد تيللو (19 عاما) الذي عثر على جثته مقطعة ومحروقة في ايلول (سبتمبر) 1997 في الولاية الامريكية ذاتها.

ووصل شينباين الى اسرائيل بعد يومين على اكتشاف الجثة وقال انه اسرائيلي لان والده يحمل الجنسية الاسرائيلية وذلك لتجنب ان يتم تسليمه.

واعربت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو عن مخيبة املها بعد قرار المحكمة العليا في اسرائيل رفض تسليم صموئيل شاينبين.

وتنوي اجهزة المدعي العام الارتكاز في طلبها على رأي القاضي اهارون باراك عضو المحكمة العليا الذي اعتبر ان المتهم لا يملك ما يكفي من الروابط مع اسرائيل ليطبق عليه قانون العام 1978.

واعتبر مصدر في النيابة العامة «نظن ان هذا الموقف هو تفسير صحيح اكثر للقانون ولذا قررنا ان نستأنف الحكم».

وكان الحكم الاول يعطي اجهزة المدعي العام مهلة حتى أمس الاثنين لتوجيه الاتهام الى شينبين حتى يحاكم بتهمة القتل في اسرائيل لكنها قررت استئناف قرار المحكمة العليا.

واضافت النيابة العامة ان الضغوط الامريكية لم تؤثر على قرار اجهزة المدعي العام مؤكدة ان «الضغوط الامريكية لا دخل لها بتاتا، انها مسألة تفسير للقانون الاسرائيلي».

واعقبت قرار المحكمة الاول الذي كان وراء التوتر مع الولايات المتحدة، نداءات الى تعديل قوانين تسليم المتهمين وقانون الجنسية في اسرائيل.

واشنطن مستاءة من اثينا لاستقبالها ثلاث معاونات لاوجلان

عملية للجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني في جنوب البلاد

■ انقرة ـ اثينا ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت وكالة الاناضول أمس الاثنين أن الجيش التركي قام بعملية ضد مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني في جبال محافظة هاتاي (جنوب) الحدودية مع سورية.

واضافت الاناضول ان خمسة وحدات تدعمها مروحيات توجهت الى جبال امانوس لطرد مجموعة من نحو 20 متمردا يقودها حسن اتملجاء ابن احد اقرباء زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. واشارت الوكالة الى ان الجيش التركي دمر اثناء عمليات سابقة عدة مخابئ لحزب العمال الكردستاني في هذه المنطقة.

ويخوض حزب العمال الكردستاني منذ العام 1984 كفاحا مسلحا لانشاء دولة كردية مستقلة في الجنوب الشرقي من الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد. وادت عمليات العنف المرتبطة بهذا التمرد الى سقوط نحو 31 الف قتيل.

وتم اعتقال عبدالله اوجلان في 15 شباط (فبراير) في كينيا على ايدي مجموعة تركية مسلحة وسيحاكم بتهم الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد ويواجه عقوبة الاعدام.

واكد اوجلان في مقابلة اجريت معه قبل اعتقاله على ايدي كوماندوس تركي ونشرتها أمس الاثنين صحيفة يونانية انه لا يخشى الموت واعرب من جهة اخرى عن تأييده اقامة «فيدرالية» بين الاكراد والاتراك.

وقال اوجلان الذي يواجه عقوبة الاعدام في تركيا في المقابلة التي اجريت في 28 كانون الاول (ديسمبر) في روما ونشرتها أمس الاثنين صحيفة «اليفتيروتيبيا» (اشتراكية مستقلة) انه «لا يخشى الموت».

واضاف «انني قلق بالاحرى إزاء فكرة الفناء السياسي او الروحي».

واعرب اوجلان عن اسفه لان المسؤولين الحاليين في تركيا «ليس لديهم اي مشروع او خطة لحل المشكلة الكردية مثلما لا يفكرون بحل المشكلة في قبرص». واعتبر انه في حال التوصل الى «حل عادل وديمقراطي في قبرص من خلال فيدرالية (بين الشمال والجنوب) فان مثل هذا الحل سيكون عادلا لكردستان وتركيا وللاكراد والاتراك» على حد سواء.

من جهة اخرى اخذ اوجلان على حزب العمال الكردستاني الذي يخوض كفاحا مسلحا ضد السلطة المركزية في انقرة «ليس استخدام العنف وانما عدم استخدام عادل للعنف»، في اشارة الى نزاع داخل صفوف الحزب. واضاف «يجب اعتماد مقاربة بناءة للعامل العسكري لانه في حال عدم القيام بذلك يمكن ان ترتكب اخطاء فادحة» من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

الى ذلك قال المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس أمس الاثنين ان الولايات المتحدة عبرت عن استيائها لاثينا اثر نقل ثلاث من معاونات اوجلان من نيروبي الى اليونان ومنح اثنين منهن اللجوء السياسي.

وقال ريباس ان واشنطن عبرت عن «استيائها» لكن اليونان «تواصل سياسة مبدئية» في هذه القضية وقامت بعملية النقل ويمنح اللجوء السياسي لـ«دوافع انسانية».

واضاف ريباس ردا على سؤال عن انشطة حزب العمال الكردستاني ان اثينا «ترفض وتدين بشدة اي عمل عنف واي عمل اجرامي وتعتبر ان المطالبة باي حق من الحقوق يمكن ان تتم بالطرق السلمية». وعبر عن «القناعة» بان العلاقات اليونانية الامريكية «جيدة» غير انه اعتبر انه «من الممكن ان تتحسن اكثر لتصبح جيدة جدا».

وكانت مجلة «تو فيما» اليونانية الموالية للحكومة نشرت الاحد مقابلة مع السفير الامريكي في اليونان نيكولاس بيرنز قال فيها ان بلاده «تشعر بخيبة امل لقرار الحكومة اليونانية اخفاء اوجلان في سفارة اليونان في نيروبي» لمدة 12 يوما. واضاف بيرنز «لقد كان ذلك خطأ جسيما».

واستعاد السفير الامريكي بذلك تصريحات في هذا المعنى ادلى بها المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في 24 شباط (فبراير) الماضي في واشنطن.

وقد منحت اثينا حق اللجوء السياسي الى اثنتين من معاونات اوجلان. اما الثالثة شمسي كيلنتش الملقبة بـ«ديلان» فتحمل الجنسية البلجيكية.

وقد وصلت النساء الثلاث الى اثينا مساء الخميس الماضي. وكن عدن الى مقر السفارة اليونانية في نيروبي بعد اعتقال اوجلان.

من ناحية اخرى افاد مصدر مقرب من الحكومة التركية أمس ان ثلاثة خبراء في لجنة مكافحة التعذيب التابعة لمجلس اوروبا زاروا اسطنبول ضمن اطار قضية اوجلان.

واشار المصدر نفسه الى انه لم يعرف ما اذا كان الخبراء يريدون زيارة سجن مرمرة في جزيرة ايمرالي القريبة من اسطنبول حيث يعتقل اوجلان.

واشارت وكالة انباء الاناضول الى انه تم تعزيز الجهاز الامني في مودانيا نقطة الانطلاق الوحيدة الى ايمرالي بعد انتشار شائعات بتوجه خبراء في لجنة مكافحة التعذيب الى المدينة قريبا.

واوضحت الوكالة ان التدقيق في الاوراق الثبوتية مستمر في مختلف المناطق التي يمكن الانتقال منها الى المدينة.

ويحق للجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب والاحكام او المعاملة غير الانسانية او المنحطة بزيارة اي معتقل في جميع الدول الاوروبية التي اقرت المعاهدة الاوروبية ضد التعذيب ومنها تركيا. وقد اعلن ناطق باسم اللجنة في 23 شباط (فبراير) الماضي ان اللجنة تتابع قضية اوجلان «عن كثب».

حمروش: اقدّر حجم المجازفة ودخلتها لكي لا تكون مغلقة

12 سياسيا يستكملون الشروط القانونية للترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اجتاز 12 مرشحا فقط من مجموع 48 عقبة الـ75 الف توقيع وبقية الشروط التي يفرضها الدستور وقانون الانتخابات على كل راغب في الترشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية.

وقدم الـ12 يوم الاحد وليل الاحد الاثنين ملفاتهم الى المجلس الدستوري الذي شرع بداية من امس في دراسة الملفات ومدى مطابقتها لمواد الدستور وقانون الانتخابات.

والمرشحون الذين قدموا ملفاتهم امس هم: مولود حمروش، مقداد سيفي، احمد طالب الابراهيمي، سيد احمد غزالي، عبد الله جاب الله، يوسف الخطيب، عبد العزيز بوتفليقة ومحمد مناسل. وهؤلاء كلهم مرشحين احرار. ثم ياتي مرشحو الاحزاب وهم: حسين آيت احمد عن جبهة القوى الاشتراكية، محفوظ نحناح عن حركة مجتمع السلم (حمس)، نور الدين بوكروح عن حزب التجديد الجزائري ولويزة حنون عن حزب العمال. وينتظر ان يعلن المجلس الدستوري بعد اسبوعين النتائج النهائية للمقبولين رسميا كمرشحين.

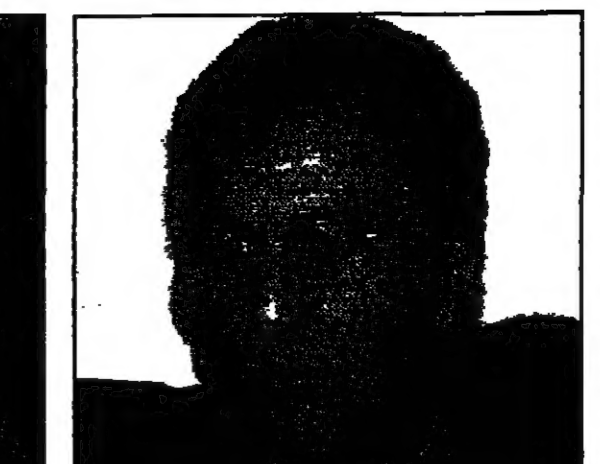
وبتقديم المرشحين لملفاتهم يكون للمسار الانتخابي قد دخل منعرجا اخر نحو التكريس، وتكون فكرة التأجيل قد ابتعدت مسافة اخرى، ويبقى الترقب يطبع المواقف خلال هذين الاسبوعين. ومن المنتظر ان تنطلق الحملة الانتخابية ثلاثة اسابيع قبل اليوم المحدد للاقتراع. وقد أقصي مرشحون طامحون بسبب عدم تمكنهم من جمع 75 الف توقيع، منهم رضا مالك وبلعيد عبد السلام والشريف بلقاسم.

وظلت ابواب المجلس الدستوري مفتوحة الى منتصف ليل الاحد الاثنين لاستقبال ملفات المرشحين الذين حضروا شخصيا الى مقراته في حي حيدرة الكائن في اعالي العاصمة.

من جهة ثانية اكد الرئيس الجزائري اليمين زروال في اجتماع مجلس الوزراء امس الاول على ضرورة عدم تحويل مناسبة الانتخابات الى محاولة لزرع الفوضى وتغذية الحقد او اشباع مصالح ضيقة. وجدد الرئيس زروال التأكيد على ان الانتخابات القادمة تهدف الى ضمان منافسة انتخابية متساوى فيها حظوظ كل المرشحين وتزول خلالها كل محاباة لاي مرشح وكل اشاعة حول اقصاء اي مرشح آخر. وفور ايداعه ملف ترشيحه عقد رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش (سبتمبر 1989 ـ يونيو 1991) ندوة صحافية قال فيها انه يشارك في هذه الانتخابات «حتى لا تكون مغلقة». واوضح حمروش انه «يقدر حجم المجازفة» وانه قرر دخول المنافسة «حتى لا تكون مغلقة لان الشعب يريد الذهاب الى انتخابات حقيقية»، مؤكدا انه لا يؤيد فكرة تأجيلها اذا كانت خلفيات ذلك سياسية. واستدرك حمروش بالقول انه لا يمانع التأجيل اذا ارتبط بأمور تقنية منها صعوبة جمع التوقيعات. واضاف انه لا يعارض قدوم ملاحظين دوليين لمعاينة سير الانتخابات، معتبرا مجيئهم وسيلة لمعاينة نزاهة الاقتراع وليس الاطلاع على التزوير.

ولم يحدد الوزير الاول الاسبق موقفا واضحا من قضايا عديدة منها الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ. وقال ان النتائج التي تم التوصل اليها (بشأن الهدنة) «غير منهجية وغير واضحة». واشار في هذا المجال الى ضرورة العودة الى القانون والاستقرار المبني على رغبة المواطنين، معتبرا كل مسعى منفصل عن ارادة الشعب لن يؤدي الى اية نتيجة. وجدد حمروش للتأكيد على انه «ابن النظام»، وان له الشجاعة على قول ذلك، مؤكدا انه الوحيد الذي تحمل المسؤولية الكاملة في محاولة تغيير النظام من الداخل.

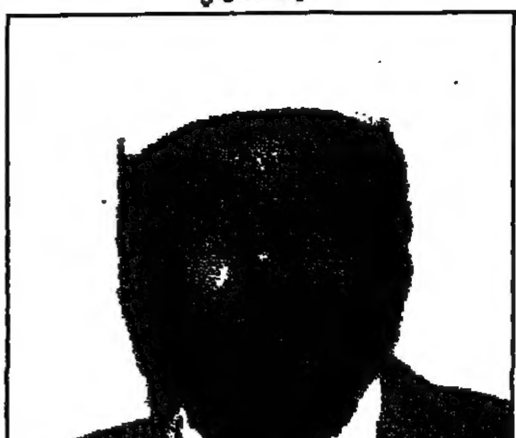
واضاف حمروش، الذي يصفه البعض بـ«رجل الاصلاحات»، ان هذه الاخيرة انحرفت عن الطريق الذي وضعت فيه، مؤكدا انها لم تكن تهدف الى تفكيك النسيج الصناعي وتسريح العمال وغلق المؤسسات. ورغم قلة الامكانيات ـ اضاف حمروش ـ ان تدارك الوضع ما زال ممكنا. ويترقب الراي العام من بقية المرشحين تصريحات اكثر وضوحا وتفصيلا، خاصة من عبد العزيز بوتفليقة الذي التزم صمتا مطلقا باستثناء خروج اعلامي ـ سياسي واحد في الاول من فبراير الماضي.


سيد احمد غزالي

احمد طالب الابراهيمي

حسين آيت احمد

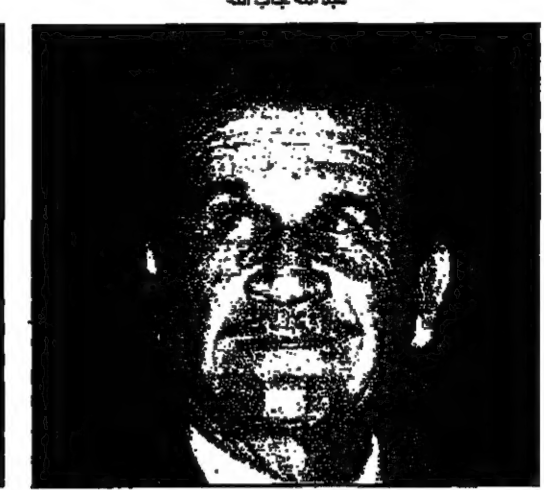
عبد العزيز بوتفليقة

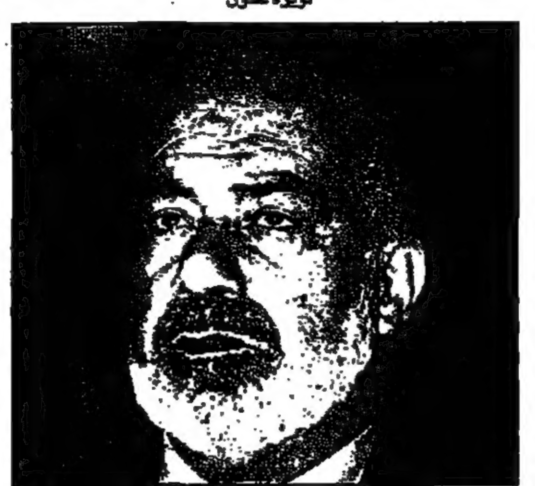

عبد الله جاب الله

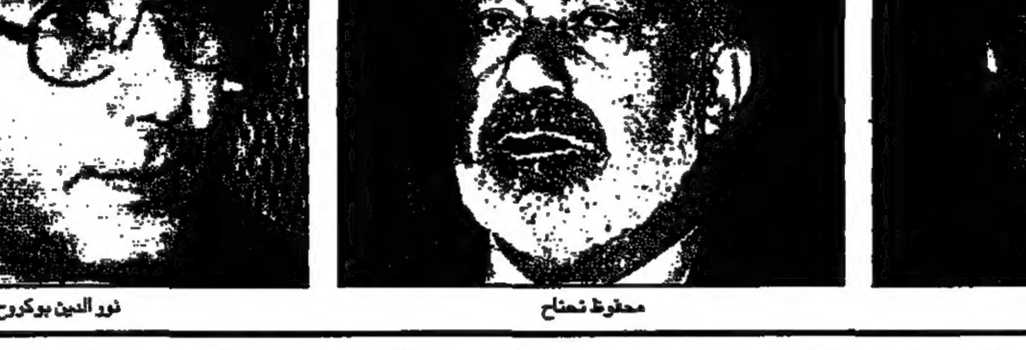
لويزة حنون


مقداد سيفي


مولود حمروش



يوسف الخطيب


محفوظ نحناح


نور الدين بوكروح


رضا مالك: فشل في جمع 75 الف توقيع مثلما فشل في ذلك عام 95

وزير الاعلام المغربي يتحدث لـ«القدس العربي» عن التغيير كيف يراه وكيف يطمح اليه المجتمع

محمد العربي المساري: بعد عام في الوزارة انتقلنا من مرحلة المطالبة الى مرحلة تنفيذ الافكار التي دافعنا عنها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لا زال التغيير الذي تطمح اليه الحكومة المغربية لم يطرق بعد باب قطاع الاعلام الرسمي. لكن محمد العربي المساري وزير الاعلام والاتصال يختلف مع هذا القول لانه يعتقد ان هناك عملية تراكم وذلك في اطار تراكمات تنجزها الحكومة في مختلف الميادين.

والعربي المساري وصل الى الحكومة من الامانة العامة للنقابة الوطنية للصحافة المغربية. فهو ابن المهنة واستاذ كبير فيها.

عن التغيير في الاعلام وقضايا اخرى اجرت «القدس العربي» هذا الحوار مع المساري:

■ شعار التغيير الذي رفعته الحكومة يبدو وكأنه لم يطرق حتى الان باب الاعلام رغم مرور سنة على توليها المسؤولية؟

■ بعد عام انتقلنا من موقع المطالب الى موقع الدافع للتنفيذ. الكثير من الافكار التي كانت تراودنا، في النقابة الوطنية للصحافة وفي المجتمع المدني بصفة عامة، كنا ندافع عنها من موقع المطالبة، الان انتقلنا جميعا، انا وخمسة وزراء من حقل الصحافة الى موقع العمل على تنفيذ تلك الافكار وتلك المطالب، اي تلك المقترحات والمشاريع التي اصبحت اوراش عمل في ميدان الاعلام والاتصال. بعض هذه الاوراش يعطي نتيجة وبعضها يتعثر.

اننا في هذه الحكومة مطالبون بتحويل مجموع الافكار التي كانت تراودنا، ونحن في المعارضة الى اوراش عمل، وهذا شيء كثير، لان الملفات بالمئات وليس في اليوم الا اربع وعشرين ساعة وفي الاسبوع الا سبعة ايام، وكل الملفات التي نحن بصددها، مستعجلة وذات اولوية، وليس بالامكان ان نعالج كل الملفات دفعة احدة، كما ان هناك ملفات مرتبطة بالخطة العامة للحكومة التي يشكل الاعلام بؤرتها.

لقد كلفنا بناء السلسل الديمقراطي الذي اوصلنا الى الحكم، حوالي خمسة عشر عاما، والان في الاعلام لا بد لنا ان نبني خطة غير قابلة للتراجع تنسجم مع ما كنا نطالب به، والميزة الان اننا نعمل من موقع القرار، اي أن ما بنيناه خلال سنوات من اجل الوصول الى هذه المرحلة في السياسة العامة للاعلام، قصر علينا الشوط، واختصره نظرا لكوننا الان في موقع القرار ونعمل على معالجة المسائل مباشرة لكي ننتقل الى ما كنا نريده.

■ المواطن يتعامل للتغيير في الاعلام كمؤشر على التغيير الذي تنادي به الحكومة؟

■ كلمة مؤشر تفيد انه لا بد لي ان اعطي اشارات كما يطلب في الصحافة، هذه الاشارات اما ان تكون معارك ذات اشعاع وتنتهي بانتهاء وقتها، واما ان نبني في العمق وهو ما نعمل الان.

في مجال الاعلام كنا جاهزين بعد اسبوع من تنصيب الحكومة وحينما طلب الوزير الاول من اعضاء الحكومة اقتراح تدابير للبرنامج القريب المدى، كنت من أوائل الوزراء الذين لهم رؤية واضحة وتقدموا ببرنامج ادخل في جدول اعمال الحكومة وبدانا بالتنفيذ واخذنا على عاتقنا ان نهيىء الامور بعمق. والان في المجال السمعي البصري، وهو الذي يمثل بؤرة السياسة الاعلامية، نحن جاهزون من خلال لجنة وزارية شكلها الوزير الاول في سبتمبر الماضي وانهت اعمالها في نوفمبر، صادقت على كل البرنامج الذي كنت قد تقدمت به في ابريل، هذه الخطة او البرنامج تنتظر ادراجها في جدول اعمال مجلس حكومي، والسمة العامة لها انها تعالج الامور بعمق ولا تقتصر على عمليات استعراضية كما تحيلها علينا كلمة مؤشر.

نحن لم نأت لكي نقوم بعملية «تبرويده» كما تقول في العامية المغربية، وتمضي، بل اننا كي نعمل بعمق، لكي نهيىء مشهدا اعلاميا جديدا بالتجربة التي نحن فيها.

■ هذا البرنامج يتعلق ايضا بتغيير الاشخاص؟

■ الاشخاص كلمة مؤذية، لانه منذ اليوم الاول قلت جئت لأغير العقلية وليس الاشخاص، دون ان يعني هذا ان مسألة الاشخاص غير مطروحة، لكن هناك الكثير من المرافق التابعة للوزارة التي وجدت على رأسها اشخاص لهم نفس الانشغالات، وجدت الصديق معنينو الكاتب العام للوزارة «المدير العام» رجل صحافي وله نفس الانشغالات وتعاملنا معه حينما كنا في النقابة، كشريك لنا، لم نجد مع معنينو اية مشكلة، وكذلك مدير المركز السينمائي المغربي سهيل بن بركة المدير العام لوكالة الانباء، عبد الجليل فنجيرو ومدير المعهد العالي للاتصال، في كل هذه المرافق وجدنا اشخاصا لهم كفاءة ويتعاملون بامكانية مع برنامج الحكومة، وحدث بعض التعثر في القناة الاولى للتلفزيون، لان الامور في الاذاعة تسير سيرا حسنا، ولها صدى طيب وديناميكية في العمل. المشكلة هي القناة الاولى الاساسية هي عدم اقبال الجمهور على برامجها وهو ما يدفع بديهيا الى المراجعة الطويلة لتسييرها.

الواقع ان قضية الاشخاص تاتي في سياق غير سليم وتبدو وكأن المسألة مزاجية او شخصية، في حين انني لا اتعامل بواقع الميول الشخصية بقدر ما اتعامل مع مسالة موضوعية ومعطياتها واضحة بالنسبة للرأي العام والطبقة السياسية.

■ الصحف تتحدث دائما عن تبعية التلفزيون لوزارة الداخلية؟

■ هناك رواسب من المرحلة التي كان فيها على رأس وزارة الاعلام نفس وزير الداخلية، من هذه الرواسب النظرة الامنية للاشياء وثقافة ترسخ فيها الاحتياط والرقابة الذاتية.

هذه النظرة وهذه الثقافة تكون قد نفعت في فترة ما، ولكنها لا تنسجم مع هذه المرحلة خاصة وان جلالة الملك «الحسن الثاني» واثق من شعبه، كما ان الصحافيين كانوا اقرب الشرائح الثقافية والسياسية الى المنظور الملكي للاصلاح. حيث اننا، نحن الصحافيين، كنا جد قريبين من الافكار التي كانت تراود جلالة الملك من اجل الدفع بالاصلاح السياسي للامام، وكان علينا ان نرتب في الصحافة المكتوبة او في السمعي ـ البصري خاصة في القناة الثانية، اعمالنا على ايقاع الاصلاح كما رسمه الملك، وشيئا فشيئا تعاملنا مع المنظور الملكي للاصلاح ببراغماتية وحولناه الى واقع، نحن الذين وسعنا هامش الحرية، حرية التعبير والذين مهدنا لبروز المجتمع المدني. ومن خلال النقاشات التي اثرناها في اعمدة الصحف وفي القناة الثانية، واحيانا في الاولى، كنا مستوعبين جيدا للمنظور الملكي للاصلاح، وتجاوبنا معه بكيفية بناءة، مما يدل على ان الصحافيين مؤهلون لكي يقوموا بدور في تنشط الحركة الثقافية والسياسية، وبرهنوا على ذلك طوال سنوات، برهنوا على انهم جديرون بالثقة وبالدور الذي قاموا به، وهو ما يدفع لكي نطبق ما نحن بصدده بتفاؤل واطمئنان بان الصحافيين يتابعون عملهم وفق ما هو مرسوم لهذه المرحلة المهمة في حياة المغاربية.

■ مشروع اصلاح الاعلام سيمرر في مجلس الحكومة بسهولة؟

■ لا بد من النقاش، نحن في الحكومة نناقش كل شيء الاسبوع الماضي خصصنا جلستين لمناقشة موضوع تحرير الاسعار والتنافسية وضبط قواعد التنافسية، لاننا نناقش كل ما يطرح على الطاولة بشفافية وصراحة، رغم اننا في هذه الحكومة منسجمون في الرؤية العامة وننتمي الى احزاب تقاطعت نظراتها الى مختلف الملفات، لكن علينا ان ندقق في الكثير من الامور، وفيما يخص السمعي البصري لا بد ان النقاش سيكون بمستوى الاهمية المعطاة لهذا الملف.

■ سيمرر المشروع بالتصويت ام بالتوافق؟

■ دائما التوافق، لاننا متفقون على الامور العامة التي تضمنها التصريح الحكومي الذي وضعناه جميعا وزكاه جلالة الملك، ووصفه بانه يشرف النبوغ المغربي، وصادق عليه البرلمان.

اذن نحن متفقون على خط عام يتضمن التوجه الذي نؤمن به جميعا ونتناقش ايضا في كل المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. هناك امور تأخذ نقاشا سريعا واخرى تتطلب منا وقتا طويلا، وهناك قضايا يخصص لها الوزير الاول جلسات تأخذ اليوم كلمة، مثل مناقشة التوجهات العامة لميزانية العام القادم، لاننا نراهن على ان تقدم الحكومة الميزانية في وقتها، لان النقاش اسلوب عمل سليم وجدي وصحيح. ونخرج بقناعات ندافع عنها جميعا.

■ مجلس حكومي سابق شكل لجنة مكلفة بالاعلام حول قضية الصحراء لان هناك ضعف للاعلام المغربي في الخارج؟

■ هناك لجان حكومية عديدة، فكل موضوع او ملف يتطلب دراسة معمقة تشكل له لجنة من الوزارات المعنية، مثل لجنة الاستثمارات، لجنة الموسم الفلاحي، لجنة الهجرة.. الخ، وهناك لجنة الصحراء، وهي ليست خاصة بكل ملف الصحراء، لانه ملف تشتغل به الحكومة كلها.

لجنة الصحراء، شكلت حين كان النقاش في احد المجالس الحكومية حول تطورات القضية حيث تم الاطلاع على آخر هذه التطورات من خلال التعامل مع الامم المتحدة، ولان القضية تحتل اولوية الاولويات بالنسبة لنا، كان علينا دراسة مختلف الجوانب السياسية والاعلامية لمواجهة الدعايات التي يروجها الخصوم، وكان الاتفاق على تأكيد حرص المغرب على ان يتم الاستفتاء في الوقت الذي يناسب الامم المتحدة، ان يكون شامل لكل المعنيين به.

حقيقة في المجال الدولي نواجه وضعا صعبا، حيث ان الامم المتحدة مستعجلة وتريد اجراء الاستفتاء في اسرع وقت، لكننا نقول اننا لا يمكن ان نقبل استفتاء مسلوقا، وتحكمه الاكراهات المالية للامم المتحدة وما يكلفها عملها بالصحراء من تكاليف، ولو عاد الامر لنا لكان الاستفتاء قد اجرى قبل عشر سنوات اي بعد ان قدم بيريز ديكويار «الامين العام الاسبق للامم المتحدة» مخططه للتسوية.

نحن نقول ان هناك مخططا للحل تم الاتفاق عليه، وهذا يتضمن التزاما بان جميع الصحراويين المعنيين، يجب ان يشاركوا بالاستفتاء وهناك مقاييس وضعت كلفتنا مفاوضات وجهودا لشهور طويلة ان هناك مع ديكويار او مع خليفته بطرس غالي للتدقيق في تلك المقاييس، واذا كانت الامم المتحدة تتكبد مصاريف ونفقات ضخمة، انفقنا اكثر من 120 سنة من اجل الحفاظ على وحدتنا، ويكفي ما قدمنا لانه لا توجد دولة في الامم المتحدة قبلت باجراء استفتاء في بلدها مثلما قبل المغرب.

لقد ضحينا كثيرا من اجل هذا الاستفتاء، لكن ليس ليتم بكيفية مسلوقة.

■ تلاحظون ان التواجد الاعلامي لجبهة البوليزاريو مكثف في الدول التي كان من المفروض ان تكون اعلاميا الى جانبا المغرب؟!

■ الامر يرجع الى طبيعة الملف وكيف ينظر اليه كل طرف.

نحن نعتقد ان ملفا يتعلق باسترجاع وحدتنا الترابية، وقد استرجعت ونحن في ارضنا وتمكن انفسنا واصبحت لنا جذور لا يمكن اقتلاعها. مثل الاشجار التي زرعناها في الدورة ونجني الان ثمارها.

ما يهمنا هو العمق وتوطي مواقعنا، الادارة الان مستقرة، واقاليمنا آمنة، واكثر من ذلك ان ابناءنا الموجودين في تندوف يواصلون التحاقهم بالوطن ولا يمر اسبوع دون ان يلتحق اطار عسكري او سياسي من البوليزاريو بالمغرب وعدد هؤلاء اصبح اكثر من 2800 اطار، مع الملاحظة انهم يتكبدون الكثير من الجهد والتعب من اجل الخروج من مخيمات تندوف، اما السير على الاقدام اياما للالتحاق بالاقاليم الصحراوية او القيام بدورات بهلوانية حول مختلف الاقطار ليدخل الى المغرب.

القضية بالنسبة للطرف الاخر تتعلق بترويج اعلامي. كل يوم نقرأ بالصحف الجزائرية خمسة او سبعة اخبار في موضوع الصحراء، وكلها تنطوي على اجتذابنا الى مناقشة امور تفصيلية نحن نكف عنها كونها تدخل في اطار للترويج الاعلامي، ولان قضيتهم اعلامية وقضيتنا توطيد مواقعنا، لذا منظورنا معاكس لمنظورهم، نعم كان يجب ان نكون اعلاميا اكثر ديناميكية مما نحن عليه، وهذه الديناميكية تظهر في بعض الاوقات وليس كلها، من خلال الدور الذي تقوم به الاحزاب او الصحافة.

حقيقة حضور الخصوم الاعلامي قوي وكثيف ويساعدهم على ذلك بعض الجهات في اسبانيا او جهات لها تصورات ايديولوجية معينة ونحن نتصل بهؤلاء ونشرح لهم وجهة نظرنا والكثير منهم بدأ يقتنع والدليل على ذلك النتائج التي حصلت في افريقيا، حيث ان الكثير من الدول التي كانت تعترف بالبوليزاريو سحبت اعترافها، ولأول مرة في منظمة الوحدة الافريقية منذ غياب المغرب 1988.

تتم مناقشة تدوم لاحدى عشرة ساعة، حول الخطر الذي وقعت به المنظمة بقبول دولة ليست دولة وشكلت لجنة وزارية افريقية المتابعة للموضوع وستعرض نتائج عملها على القمة القادمة. كما بدأت العديد من الاوساط الاوروبية تقتنع معنا بان ملف الصحراء نزاع سياسي بين المغرب والجزائر وليس الامر يتعلق بتقرير المصير كما يروج لذلك الخصوم.

■ البعد الاعلامي غائب عن سنة المغرب بفرنسا؟!

■ السنة تستغرق اثني عشرة شهرا، والفعاليات التي تضمنتها ثقافية واقتصادية ويتم تنفيذها على مجموع التراب الوطني الفرنسي وليس في منطقة واحدة، ولنا اصداء طيبة عن التجاوب الذي تلقاه العروض المسرحية والندوات الثقافة والمعارض، واليوم الاربعاء سنشيع من الدار البيضاء، قافلة الكتب التي ستخترق التراب الفرنسي وهي قافلة حاملة لكتب مغربية بالعربية والفرنسية.

في كل مغالية ونشاط تجري مناقشات مع المعنيين من اساتذة وطلبة وجمعيات غير حكومية.. الخ تهدف تبديد التشويش في الرؤية الفرنسية لبعض القضايا المغربية، وخلق تراكم ايجابي للرصيد الثقافي والاقتصادي المغربي.

■ المغرب كان من اوائل الدول التي سمحت لليبرايول دون اية عراقيل وتسمح لعشرات العناوين «صحف ومجلات» اجنبية بالتداول، رغم هذا فان الاعلام المغربي لا زال متعثر!؟

■ هذا راجع للامكانيات. الصحافة بالمغرب ولدت ونمت وكبرت بعضلاتها الخاصة عكس ما هو حاصل في كل البلاد العربية، حيث تجد الصحافة وراءها اما دولة الحزب الوحيد او الشركات المرتبطة بالدولة، تنفخ فيها، وتعطيها الامكانيات لتصور بـ34 صفحة وبطباعة جيدة وتوزيع واسع مع شبكة من المراسلين في كل انحاء العالم.

في المغرب كان الوضع معكوسا، اذ قامت الصحافة بجهود اصحابها، الحكومة لم تكن لها اية غيرة على تطوير الصحافة. كنا في صراع دائم من اجل البقاء، ولسنوات طويلة كانت للحكومات مشاكل على الصحافة، منعت صحفا وسجنت صحافيين، اي ان الصحافة المغربية نمت خارج المؤسسة. لكن الان نرى تباشير تطور يتمثل في محورين، الاول ان الصحيفة المغربية ادركت انها امام التنوع الرهيب للوجود في السوق، لا بد وان تدافع عن نفسها كمنتوج مهني، اي ان تتحول من منبر الى خدمة مهنية، وهنا ظهرت استثمارات في الميدان الصحافي وظهرت مقاولات تتعامل مع الصحيفة كمنتوج يجب ان يعيش بمنطقة وآلياته، وعلى الصحافة المغربية ان تتأقلم مع هذا الواقع، اي ان تتحول من منبر الى خدمة مهنية.

المحور الثاني الذي يحدث في المغرب ان الصحافي الذي كان هو ذاك الرجل المتطوع للعمل الصحافي، يخرج من السجن وفي المساء يلتقي مع رفاقه لتدبير استئناف الصحيفة لانه مناضل في حزب يدافع بالصحيفة عن افكاره لتطوير المجتمع والدولة اي تطوير المشروع الوطني. الان التطوع يتحول الى اتراف في المؤسسات الصحافية العريقة، هذا الامر اصبح واضحا من خلال الصحافيين المنتمين لحزب الاستقلال او الاتحاد الاشتراكي او التقدم والاشتراكية الذين لم يروا تناقضا بين انتمائهم الحزبي وان يحملوا اشارات الاحتجاج على اوضاعهم المادية في الصحف الناطقة بلسان حزبهم، وهم بذلك يتحولون الى صحافيين محترفين ولكي تتحول صحيفتهم الى مقاولة.

من خلال هذين التطورين تحول الصحيفة من منبر الى خدمة مهنية وتحول الصحافي من متطوع الى محترف، وهو تطور لا يزيد عمره عن خمس سنوات، نتركه في اطار ديناميكيته لياخذ منطقه، لذلك وجدنا استثمارات تنزل الى حقل الثقافة والصحافة، بعضها استمر وبعضها اغلق، واستمرار هذه الديناميكية سيولد صحافة مغربية بظروف صحية افضل، لانها سيكون بعيدة عن الاعتماد على الدولة او المؤسسة او العائلة صاحبة الشركات المغنية للصحف بوسائل الحياة، سنرى صحافة مقتدرة تقوم بعملها ويكون ولاؤها الوحيد للقارىء.

بالنسبة للسمعي البصري التطور المهم ان المغرب كان البلد الوحيد الذي اعطى الفرصة لظهور قناة تلفزيونية خاصة «القناة الثانية 1999/2/4» هذه القناة راهنت على ان يصل مشتركيها الى 350 الف مشترك، وحين لم تتمكن وقعت في صعوبات اقتصادية. وهذه اعطتنا تجربة ودرسا مهما. وهو كيف نؤمن وسائل الحياة للسمعي ـ البصري الذي يتطلب تكاليف جد مرتفعة خاصة التلفزيون، لان تكاليف الاذاعة اليوم اصبحت قليلة نسبيا.

الضعف الذي يوجد عليه الاعلام المغربي في هذا المجال يعود الى انعدام الامكانيات لان الدولة المحتكرة للسمعي ـ البصري، باتت الان مقتنعة بوجوب فتح المجال امام الاستثمار لكي يتولى المجتمع بنفسه تمويل السمعي البصري ونحن نسير في هذا الاتجاه.

■ هذه المسألة واردة في مشروعكم لاصلاح المجال؟

■ نعم، هذه من الاصلاحات الاساسية الواردة في المشروع، لان السمعي البصري في بلادنا فقير، فهو يعتمد على الدولة والدولة غير قادرة على تمويله، فمنذ ست سنوات ولوزارة الاتصال نفس الميزانية، تنتقل من سنة الى اخرى بنفس الحجم، مع ان التكاليف تتزايد، مثلا المبلغ الذي كان يمكن ان تشتريه به قبل خمس سنوات تسع كاميرات تلفزيونية لا تستطيع الان سوى شراء خمس كاميرات. ميزانية الانتاج نفسها وثمن المنتوج يرتفع.

الامكانيات تختلف، والان اقول في الحكومة ان الاعلام الصحيح لن يموله الا المجتمع. وهذا يتطلب ان يكون الاعلام مجالا مفتوحا، لكن على الدولة ان تقوم بالدور الاساسي، لقد فقدنا مثلا، في مجموع الاذاعة والتلفزيون ما لا يقل عن 370 كادرا او اطارا، اما بالتقاعد او التقاعد الاختياري، لان البعض وجد ان امكانياته لا يمكن ان تشبع في ميدان الاذاعة والتلفزيون بوضعهما القائم، هؤلاء لم يعوضوا، اي اننا خلال خمس سنوات استنزفنا بامكانياتنا البشرية، ولم نعوض كما ان هناك خصاصا بالنسبة لتغطية التراب الوطني من طرف الاذاعة والتلفزيون، لان التغطية الكاملة تحتاج لامكانيات اضافية لميزانية الاذاعة والتلفزيون، وقلت في الحكومة ان فتح المجال للاستثمارات في هذا الميدان هو الحل.

لقد اغتنمت مناسبة اليوم الوطني للاعلام لاقل امام ولي العهد الامير سيدي محمد ان هناك اموالا يجب ان تضخ في ميدان الاعلام، لان الوضع الذي تعاني منه كبير جدا ولا يليق بموقع المغرب والامكانيات التي اضيفت له بتجربة التناوب، ولاطلب ان نقدم الحلول التي يتطلبها المجال، لان التكنولوجيا لا تتشاور مع احد، فهي تخلق واقعا جديدا متجددا، ويجب ان نطيعها ونتسابق معها، لكي نعد انفسنا لطريقة البث الرقمي والقوانين التي تتأقلم مع هذا الواقع، وعموما هذا يتطلب قرارات سريعة، الان قبل فوات الاوان، لاننا الان نستطيع ان نتزود بتقنية البث الرقمي باثمان مطروحة ومعقولة، لكن بعد ذلك سيكون من الصعب جدا ان نؤمن نفس التجهيز بنفس الثمن المعروض علينا الان.

اننا الان كحكومة نحضر انفسنا اولا لملء الفراغ الذي نحن فيه، وتحضير انفسنا من حيث القوانين والتدابير لكي يكون الاعلام المغربي في الديناميكية المطلوبة.


محمد العربي المساري (القدس العربي)

شورى الجبهة يرفض الكونفدرالية لانها مشروع صهيوني

انقسامات جديدة داخل مؤسسة «الاخوان» في الاردن والتراجع عن المشاركة «بدون شروط» في الانتخابات البلدية

عمان ـ «القدس العربي»:

وضع التيار الاسلامي الاردني امس شروطا جديدة في طريق مشاركته في الانتخابات البلدية المقررة في البلاد الصيف المقبل، بعد ايام قليلة من اعلانه رسميا المشاركة في هذه الانتخابات، بدون شروط، وعلى هامش هذه القضية برزت الى السطح الخلافات داخل مطبخ القرار في جماعة الاخوان المسلمين المتنفذة، حيث تؤكد المعلومات ان الجناح المتشدد في الجماعة الاخوانية، يسعى لاستثمار مشاركته في الانتخابات البلدية في معركته السياسية مع الحكومة، فيما يسعى الجناح المعتدل، لانهاء برنامج المقاطعة التاريخي تدريجيا عبر المشاركة في هذه الانتخابات.

وقال نائب المراقب العام للاخوان المسلمين عماد ابو دية (الجناح المتشدد) ان الجماعة لغاية الان لم تعلن عن موقفها النهائي بشأن المشاركة في الانتخابات البلدية، واضاف ان كل هذا سيتحدد بناء على ما ستعلنه الحكومة حول قانون البلديات.

واطلق ابو دية تصريحه امس، علما بان المراقب العام للجماعة عبد المجيد الذنيبات اكد عدة مرات ان الاخوان يستعدون للمشاركة في الانتخابات البلدية فعليا، دون أن يتحدث عن اي شروط من اي نوع، وحسب خبراء في شؤون التيار الاسلامي فان التباين بين التصريحات تظهر تصاعد قوة المتشددين في مؤسسة القرار الاخوانية، على حساب المعتدلين، ورغبتهم في الدفاع عن برنامج المقاطعة الذي يسعى الجناح المعتدل للتخلص منه، بعد ان كلف التيار الاسلامي الكثير من مواقع نفوذه ومنابره السياسية.

ونقلت الصحف امس عن ابو دية قوله، اذا حدثت تغييرات فيما يتعلق بالاسس التي ستجري عليها الانتخابات فستتعامل مع الموضوع كجزء من المرحلة السياسية مشيرا الى ان الجماعة تشعر بالقلق بسبب عدم وضوح الرؤية في موضوع الانتخابات البلدية وقال ان هناك احتمالا قائما بان الحكومة تريد مفاجأة القوى السياسية ونخشى ان يكون هذا بهدف اعاقة القوى عن تحقيق انجازات كبيرة.

وطالب ابو دية الحكومة الاعلان عن نيتها حول الاسس التي ستتم عليها الانتخابات وقال نحن بانتظار ما اعلن عنه سابقا من الحكومة حول اجراء المراجعة الشاملة الشعبية وحل الازمات والمشكلات التي يعاني منها الوطن

واضاف «لا نرى حاجة لاجراء اي تغييرات على قانون البلديات ولا مجال لطرح اية تعديلات» مشيرا الى انه لو كان لدى الحكومة نية تعديل القانون فكان يفترض ان يتم هذا في فترة سابقة.

وعن استعدادات الجماعة للانتخابات قال «لن نسمح للانتخابات ان تفاجئنا ومن الطبيعي ان نستعد لها على اعتبار انها قائمة». وحول القوائم للوحدة بين احزاب المعارضة وموقف الاخوان المسلمين منها قال «اذا اتفقنا مع اي جهة على قوائم مشتركة سنكون اكثر الناس وفاء بالتزاماتنا ولكن حتى الان لم يتم شيء في هذا الاتجاه».

وقال «نحن نتمنى ان تتطور صيغة التنسيق الحزبي الى هذه الدرجة ولكن هناك عوامل موضوعية بسبب الظروف التي تعيشها البلاد وبسبب العمل الحزبي نفسه وتطوره تجعل الوقت مبكرا للوصول الى هذه الصيغة وفي هذه الانتخابات».

وكانت الجبهة الاسلامية خففت من اندفاعها للمشاركة في الانتخابات البلدية، بعد شيوع معلومات عن نية الحكومة اجراء تعديلات على قانون البلديات الانتخابي، يعتقد الاسلاميون ان مشاركتهم ستكون الهدف المباشر لها، وحتى الان لم توضح الحكومة موقفها وما اذا كانت ستجري تعديلات على القانون فعليا، لكن الخلافات على خلفية الموضوع حصلت بين الجناحين المتشدد والمعتدل داخل التيار الاسلامي.

ويرى المراقبون ان الخلافات البارزة مجددا في الاطر القيادية الاسلامية كلفت جبهة العمل الاسلامي استقالة امينها العام الاسبق، والقيادي البارز في التيار الدكتور اسحق الفرحان من موقعه في المكتب التنفيذي لقيادة الجبهة، ورغم ان قيادة الجبهة حاولت التخفيف من تأثير استقالة الفرحان بالاشارة الى انها اقتصرت على موقعه في المكتب التنفيذي، واحتفاظه بموقعه القيادي في مجلس الشورى، الا ان هذه الاستقالة دفعت باتجاه طرح الاسئلة مجددا حول درجة الانسجام الداخلي في التيار، الذي يعتبر الاقوى على الساحة الوطنية.

ويعتقد ان عدم تحمس الحكومة لهدف استراتيجي للاسلاميين يتمثل في عقد مؤتمرهم الوطني العالق منذ اشهر، انتج جرعة التشدد التي عبر عنها موقف المتشددين من عدم المشاركة بالانتخابات البلدية قبل توفر ضمانات حكومية بعدم اجراء تعديلات على قانون البلديات، وتقول الحكومة انها قد تكون مضطرة لاجراء هذه التعديلات حتى تنفذ خطط الاندماج التي اقرها المجلس الوزاري للمجالس البلدية في المملكة.

ومن جهة اخرى اصدر مجلس شورى حزب جبهة العمل الاسلامي بيانا عقب اجتماعه العادي الذي عقده يوم السبت لمناقشة التقارير المالية والادارية والسياسية اكد فيه قلقه من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للاردن.

وطالب فيه الحكومة الافراج عن المعتقلين السياسيين ووضع حد للممارسات العرفية وتعديل قانون المطبوعات وجاء في البيان ان المجلس يؤكد على ضرورة التصدي لممارسة الفساد المالي والاداري بكل اشكاله، ويطالب الحكومة باتخاذ خطوات عملية جادة على طريق المصالحة العربية، وقطع علاقاتها بالكيان الصهيوني وان تكون متوازنة في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية.

ودان المجلس العدوان الامريكي البريطاني المستمر على العراق واي تدخل من قبل اي جهة في شؤونه الداخلية.

ومن جهة اخرى اكد المجلس ان مشروع الكونفدرالية الفلسطينية الاردنية المطروح حاليا مشروع صهيوني يرفضه رفضا باتا ولا يقبل الحديث عنه الا بعد قيام الدولة الفلسطينية ذات السيادة



عبد المجيد ذنيبات

الكاملة.

كما طالب السلطة الوطنية الفلسطينية بالانسجام مع قرار المجلس التشريعي الفلسطيني بشأن اطلاق سراح جميع المعتقلين من المجاهدين والمناضلين.

وتابع البيان ان المجلس يقدر عاليا بطولات المقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان وللموقف الرسمي من المقاومة وعدم استجابته للضغوطات الامريكية كما يحيي طلبة لبنان في مقاومتهم الباسلة لتحرير ارنون.

ودان المجلس الطريقة التي تتعامل بها الحكومة التركية مع الحركة الكردية وطالب بتأمين محاكمة عادلة لاوجلان باعتباره يمثل قضية سياسية لا حركة ارهابية.

أحزاب المعارضة الأردنية تدرس طرد «حشد» من صفوفها

■ عمان ـ «القدس العربي»: أعلنت أحزاب المعارضة الأردنية انها بصدد اتخاذ قرار بطرد أحد الأحزاب من صفوفها، احتجاجاً على موقفه الايجابي من المصافحة التي تمت بين أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ورئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمن على هامش المشاركة في تشييع جثمان الملك الراحل حسين في الثامن من شباط (فبراير) الماضي، فيما أتخذ البرلمان الأردني موقفاً مشككاً في المعارضة بعد صدور بيان يطالب بحل البرلمان الحالي.

وقالت لجنة التنسيق الحزبي ان حزب «الشعب الديمقراطي» «حشد» أصبح غير مرغوب بين صفوفها عندما أعتبر أمينه العام سالم النحاس قضية المصافحة أمراً طبيعياً وعادياً بين السياسيين. لكن الأحزاب رفضت التبرير وفسرته بالتطبيع مع الاسرائيليين، وهو ما تشجبه اللجنة وتدعو لمقاومته وفق أدبياتها المعلنة.

الخلافات تصاعدت داخل اللجنة وتعالت الأصوات المطالبة بطرد الحزب أيضاً من جميع هيئاتها وخاصة المؤتمر الوطني للاصلاح، وطالبت اللجنة بالاستغناء عن «حشد» في أية اجتماعات لاحقة ما لم يصدر بيان عنه يشجب ويدين المصافحة.

ويعيش حزب «الشعب» منذ أسبوعين حالة من العزلة بسبب التزام أمينه العام الصمت حيال الاتهامات التي وجهت لحزبه مكتفياً بالقول بأن المصافحة لها مبرراتها المقنعة حسب قناعاته بعيداً عن اجواء المجاملة التاريخية التي تربطه بالجبهة الديمقراطية.

البرلمان الأردني يهاجم نتنياهو

■ عمان ـ «القدس العربي»: لم يتسن لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأول انهاء برنامج زيارته لعمان، حتى انضم البرلمان في جلسة مسائية صاخبة للجسم الصحافي بتوجيه نقد وهجوم قاسيين على نتنياهو، وحكم الليكود، في اسرائيل.

وانتقد البرلمان الأردني بشدة أمس اسرائيل وسياساتها العدوانية ورفضها للسلام، اضافة الى الغمز في قناة الأردن ومؤسساته عبر تصريحات للمسؤولين فيها.

واعتبر النواب في جلسة مسائية لهم تصريحات نتنياهو بخطورة وجود تحالف أردني ـ عراقي تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للأردن. وقال النائب غازي الفايز ان نتنياهو واسرائيل مستمران في سياسة الحرب والعدوان، واسرائيل تقاوم الجهود السلمية.

وقال النواب ان تصريحات رئيس وزراء اسرائيل تتعدى حدود الترويج الانتخابي الى حد الكشف عن النوايا وازالة الاقنعة وهي في المجمل لا تدعو للاطمئنان في ظل تجاهلها الدائم لاتفاقاتها مع الفلسطينيين.

وأشار النائب محمود الخرابشة الى ان اسرائيل تسعى للاخلال باتفاقية السلام الموقعة معها، فيما تمنى زميله النائب محمد العوران ان تكون الترويجات عن التحالف الأردني ـ العراقي صحيحة باعتباره مصلحة وطنية وقومية واسلامية.

وفي محاولة لتهدئة حدة النقاش أكد وزير الخارجية عبد الاله الخطيب أن الحكومة طلبت رسمياً نص التصريحات وتم الاعتراض عليها مبدئياً.

توجان تهدد بالنزول الى الشوارع والفياض يحذر من زيادة عدد «المطلقات»

المعارضة الأردنية تثير جدلا حول «عطلة اليومين» و«سبت اليهود» يسبب «مأزقاً» لحكومة الطراونة

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

لم يتجج اي قرار حكومي أردني باثارة قدر من عواصف الجدل والتناقض، كما فعل قرار لم يتخذ رسمياً بعد، ويقضي بتعطيل المؤسسات الحكومية، والمدارس يومين في الاسبوع الواحد، بدلاً من يوم واحد، هو بالعادة الجمعة من كل أسبوع، فقد أثار هذا القرار بمجرد تلويح حكومة الدكتور فايز الطراونة به، باعتباره خياراً قريباً، موجة متعددة من الغضب، والاثارة، والرفض، والموافقة.

وعملياً شارك في الحوار العلني الصاخب حول قرار عطلة اليومين، الجميع، بمن فيهم الوزراء، والنواب والمعارضون، والنقابيون، والمتدينون، ورجال الكنيسة، ورجال التربية والتعليم، والأكاديميون، والرياضيون، والاقتصاديون. والحوارات حول الموضوع كانت هادئة الى حد بعيد على مختلف المسارات، لكنها كانت مخترقة في الاثارة عندما انطلقت على واجهة المتدينين، والسياسيين الذين يتزعمون حملات شرسة لمقاومة التطبيع.

الحكومة أعلنت على لسان رئيس الحكومة فايز الطراونة انها تتحمس لفكرة العطلة يومين أسبوعياً، وعندما ألمحت الى انها محتارة في اختيار يوم العطلة الثاني، اضافة للجمعة في حالة اتخاذ القرار، ما بين يومي الخميس، والسبت ثار رجال التيار الاسلامي، ورموز مقاومة التطبيع الذين وافقوا على يوم الخميس، لكنهم اعتبروا اختيار يوم السبت كعطلة اضافية خطوة اضافية لتهويد البلاد، وتكريساً لانتصار المشروع الصهيوني، كما يقول الاسلامي عبد المنعم أبو زنط.

كثيرون من أقطاب المعارضة إنضموا الى الحملة المناوئة ليوم السبت، باعتباره يوم عطلة اليهود، وكثيرون سيسوا الموضوع وبالغوا في هذا التسييس عندما تحدثوا عن ضغوط اسرائيلية على الحكومة في هذا الاتجاه، علماً بأن المجلس الوزاري ما زال يدرس الموضوع، ولم يتخذ قراره بعد.

أبو زنط وفي دروسه الدينية الجماهيرية يهاجم مظاهر التصهين، التي تحاول الحكومة فرضها على الشعب المسلم، ويقول ان الشعب الأبي في الأردن سيقاوم هذه المظاهر بكل قواه، والمعارضة توجان الفيصل هددت بتنظيم تظاهرات جماهيرية واسعة لمقاومة اختيار «سبت اليهود» عطلة في الأردن.

احدى الاسبوعيات، نقلت عن توجان الفيصل قولها «نحن نقبل عطلة اليومين اذا كان المقصود الخميس والجمعة، لكن لن نقبل بحال من الأحوال ان تكون العطلة الجمعة والسبت». وقالت توجان «واذا كنا دولة مستقلة يجب ان لا نقبل بعطلة السبت لأن في الأردن ديانتين فقط، اليهودية ليست من بينهما». وقالت «أدعو الجميع للوقوف ضد هذا المخطط، ولو استدعى الأمر النزول للشوارع لمقاومة الأمر، سنفعل».

وعطلة اليومين في الأردن تسبب مأزقاً حقيقياً، لأن أي طرف لا يجمع عليها مع الطرف الآخر، وفي الوقت الذي تميل فيه الحكومة لتعطيل يوم الخميس اضافة للجمعة من كل أسبوع تقف البنوك صفاً واحداً ضد عطلة الخميس، وتطالب بعطلة السبت حتى تنسجم مع بنوك أوروبا وأمريكا، ويعتبرون عطلة يوم الخميس ستزيد البعد عن الحركة المالية العالمية، التي سيتم الاتصال بها اذا اغلقت البنوك الخميس، ثلاثة أيام بالاسبوع فقط، وهي ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء ولم يتخذ البنك المركزي قراره بعد في هذا الموضوع الشائك.

وعضو البرلمان عبد المجيد الأقطش انضم أيضاً للحملة المناوئة ليوم السبت، قائلاً «لا يجوز ان تعطل مع اليهود، ثم اننا لسنا بحاجة لعطلة حتى تتحقق التنمية، اننا بحاجة لعمل اضافي،


الشيخ عبد المنعم ابو زنط

والعطلة يومين ستزيد البطالة والنوم والخمول والكسل».

المعارض نزيه عمارين، رفض علناً أيضاً التشبه باليهود، من حيث العطلة، معتبراً أن «فكرة العطلة يومين ستضرب الاقتصاد الوطني»، لكن أكثر التعليقات اثارة حول الموضوع صدرت عن رئيس بلدية الزرقاء الدكتور مصطفى الفياض الذي رأى ان «عطلة اليومين ستزيد من عدد حالات الطلاق، وبالتالي عدد المطلقات، على اعتبار ان يوم العطلة عادة يوم مشاحنة زوجية».

ودخلت جمعية مناهضة الصهيونية التي يترأسها المعارض ليث الشبيلات ايضاً على خطوط الجدل حول الموضوع، وصدر تصريح عن هيئتها الادارية جاء فيه «ان اقرار العطلة يومي السبت والجمعة فيه تجاوز على مشاعر المواطنين، واهانة لهم لأن السبت يوم عطلة الاعداء الصهاينة». كما قال محمود الحياري عضو هيئة الجمعية.

الجمعية قالت «ان المقصود من المشروع لو انجز هو كسر الحاجز النفسي مع العدو الصهيوني، وفتح أبواب خطيرة امام التطبيع».

ولم يقتصر الجدل حول القضية التي تشغل الجميع في عمان الآن على الشخصيات العامة، ورموز مقاومة التطبيع، فالصحف اليومية والأسبوعية فردت صفحاتها تباعاً لمناقشة الموضوع وبعض الخطب الدينية في المساجد هاجمت فكرة العطلة يوم السبت، وأسبوعية «البلاد» خصصت ملفاً للحديث عن الرفض الديني والسياسي لهذه الفكرة.

والمفارقة ان فكرة العطلة يومين، التي هاجمتها قيادات اسلامية ومعارضة، خرجت أساساً من وزارة التنمية الادارية التي يشغلها المعارض الاسلامي الدكتور بسام العموش، وكانت الوزارة قد أوصت بدراسة الفكرة بعد تنظيم ورشة عمل حول القضية شارك فيها مختصون متنوعون.

هجمات ضد عبد الناصر وسمير رجب يدافع عنه ويهاجم سراج الدين واستمرار الخلافات حول طيفور وسمير غريب والصحافة القبرصية

هجوم ضد امريكا لتدخلها في العراق و«مايو» تسخر من الناصريين والماركسيين والمطالبة باجراءات ضد شركات الصرافة بسبب الدولار والجنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك ولي عهد بلجيكا وعودة لندن واجرائه اتصالا تليفونيا مع الرئيس الليبي معمر القذافي وعملية حزب الله الرائعة في جنوب لبنان، ورد اسرائيل واستمرار الاعتداءات الامريكية والبريطانية ضد العراق، واصدار وزير النقل والمواصلات قرارا بوقف اي تعاقدات جديدة للتليفون المحمول عند الشركتين اللتين تشرفان عليه لمدة اسبوعين حتى يمكنهما تحسين الخدمة التي تدنت الى حد كبير، والتخطيط لانشاء مطار جديد بمدينة سوهاج بالصعيد وعقد اتحاد العمال لاجتماعا له في توشكي، ومناقشات النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم، وتجديد حبس تسعة من الاخوان المسلمين في الاسكندرية لمدة ثلاثين يوما اخرى وموافقة وزير التربية الدكتور حسين كامل بهاء الدين على منح المدرسة والدة الطفلة التي احتجزها النئب البشري في غرفته وظل يعتدي عليها كل يوم، منحها اجازة مفتوحة بمرتب لعلاج ابنتها نفسيا، بينما كانت المقالات عن الاكراد والعراق ولبنان ومشاكل داخلية ودفاع (مايو) وردودها على هجمات المعارضين ومعارك وردود عديدة.

معارك وردود

والى المعارك والردود، واولها معركة الشاب محمود طيفور الذي امر الرئيس مبارك بالافراج عنه بعد ان تم حبسه شهرا بعد ارساله برقية يعترض فيها على ترشيحه لوقوع ظلم على والده من احد اصحاب النفوذ دون ان ينصفه احد، فشن سليم عزوز وهو من كبار محرري (الاحرار) هجوما عنيفا ضد كل من سليمان متولي وزير المواصلات لان عامل التلغراف الذي ابلغ عن طيفور يتبعه كما هاجم مدير مباحث امن الدولة في محافظة الدقهلية لانه كان يستطيع عدم تصعيد الامور وانتقد وزارة العدل وكذلك رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الذي كان بامكانه ان يتصرف فور النشر عن الحادث خاصة انه قوي وليس ضعيفا كسلفه الدكتور عاطف صدقي، واضاف سليم:

«فالمشكلة اذن ليست في وجود انسان يرفض ان يبايع الرئيس وهؤلاء يطعنون عن الرئيس ما نعلم ويعلمون انه لا يضيق صدره بما يقولون، ولكن المشكلة في انهم خشوا ان تصل البرقية الى الرئيس فتكشفهم، ويعاقبوا ليس لانهم سمحوا لمواطن ان يرسل برقية وتركوه على قيد الحياة، ولكن لانهم تواطأوا وتستروا على الفساد».

ومن طيفور الى معركة الصحافة القبرصية الناشبة بين عدد منها وبين عبد الله كمال من محرري مجلة (روزاليوسف) الذي كتب مقالا بعنوان «المراهقون وصحافة المقاولات» عدد فيه عددا من عيوب الصحافة القبرصية قائلا:

«اخطرها على الاطلاق (الاصولية) اصولية المنهج والاسلوب والتفكير، فهي دائما عائدة للوراء، تناقش التاريخ بكثافة، واذا لم تعبد صنما حتى التأليه فانها تحطم شخصية تاريخية محترمة حتى الهدم، وكل اصولي يسعى الى من يشبهه كي يتحالف معه، ولذا ليس غريبا على الاطلاق ان تجتذب هذه الصحف متطرفي الافكار والتوجه، سواء كانوا كتابا يدعون العلمانية، او كتابا ينتمون لتنظيمات التطرف الديني، وعموما هذا العيب الخطير لا ينفي عشرات من العيوب الاخرى، لا ينفي ان تلك هي صحافة الابتزاز والابتذال، صحافة الاموال مجهولة الهوية، والاقلام الطاووسية، وفوق كل هذا الصحافة التي يستخدمها الاخرون للعب الادوار التي لا يريدون لها الظهور علنا!».

وننتقل الى مجلة (اكتوبر) في باب «علامات استفهام» الذي يكتبه رئيس تحريرها رجب البنا، وقوله فيه: «خبر غريب نشرته صحف المعارضة يقول: ان صلاح شفوير تزوج شقيقة وزير الثقافة، وبعدها عينه الوزير على خزائن صندوق التنمية الثقافية، لماذا لم يرد الوزير على صحف المعارضة؟».

وصندوق التنمية الثقافية كان يرأسه سمير غريب الذي عينه الوزير رئيسا لدار الكتب ويتعرض الى حملات عنيفة من عدد كبير من الادباء، ولم يدافع عنه الا سعد كامل في (الاخبار) الاحد ثم تبعه محمد العزبي في (الجمهورية) واتهم اصحاب الحملة بان لهم اغراضا شخصية او يقومون بتصفية حسابات، واضاف:

«فقد تولى مسؤولية دار الكتب الدكتور (ناصر الانصاري) ولكن احدا لم يفتح فمه، بل على العكس قدموا له التهاني وباركوا خطواته واستبشروا على يديه خيرا حتى توليه منصب مدير معهد العالم العربي في (باريس) الانصاري (ضابط مثقف) و(غريب) صحافي مثقف والاثنان حققا نجاحا، الاول في ادارة الاوبرا والثاني في (صندوق التنمية الثقافية) ولم يدعيا انهما العقاد باشا او مبارك باشا او (الحكيم) ثم من الذي قال بان ادارة دار الكتب يلزمها كاتب او شاعر او فنان أليس من المناسب اكثر ان يكون المسؤول عنها متمرسا في ادارة الاعمال وعارفا بقيمة الكتاب؟ وايضا من الذي قال مثلا بان الاديب المبدع توفيق الحكيم كان مديرا ناجحا لدار الكتب! ولعل هناك من يطمع في المنصب او يكره سمير او الوزير، ومنذ متى كان اختيار المناصب في مصر بالانتخاب، واذا حدث هل يتفق الادباء على شخص فيما عدا نجيب محفوظ؟!».

جمال عبد الناصر

والى معركة اخرى تجددت في (الوفد) حول الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، بدأها زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (مايو) بهجومه على (الوفد) ومعركته التي فتحها مع الحكومة بسبب قضية الذهب وتوشكي، فقال:

«لقد اوعز فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، الى شقيقه (ياسين) ان يثير في مجلس الشعب عدة موضوعات، واضح مسبقا الهدف من اثارتها، لا جدال ان فؤاد سراج الدين منذ ان عاد الى الساحة السياسية وهو حريص على تصفية الحسابات مع ثورة يوليو، ومع جمال عبد الناصر قائد الثورة بالذات، وبالتالي جاءت انتقادات ياسين سراج الدين لحكومة الحزب الوطني (حزب الاغلبية) التي عقب من خلالها على البيان الذي سبق ان القاه د. كمال الجنزوري! بلا نبض، ودون حياة! ولان (ياسين سراج الدين) كان مجرد ناقل (لمشاعر) غيره، فقد ذكر ان وزن الذهب لابد وان يكون قد تضاعف مرات، ومرات على مدى خمسين عاما، ونسي النائب (الواعي) ان الوزن لا يزداد بمرور الزمن، انما العبرة في القيمة!!».

ومع ذلك لا تزال (الوفد) مصرة على خوض معركة الذهب دون كلل، فخصصت افتتاحيتها لها وقالت في نهايتها: «اذن لماذا يجهد رئيس الوزراء نفسه، ولماذا يرهق للمعارضة بردود شفوية تصطدم بالواقع؟! لماذا لا يريح المعارضة الوفدية، ويريح نفسه، ويطلب تشكيل لجنة تقصي حقائق من اعضاء البرلمان معارضة وحكومة؟! او على الاقل يأذن لمحافظ البنك المركزي بنشر البيانات الرسمية الكاملة الشاملة عن الاحتياطي الذهبي بدلا من كل هذا العناء في الدفاع عن قضية خطيرة بلا وثائق ولا مستندات».

اما الوفدي المتشدد ابراهيم القرضاوي، فقد اخذ يصول ويجول في مهاجمة ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر وانصاره واعتبرها رجسا من عمل الشيطان، وذلك في مقال بعنوان «الادعاءات الكاذبة لانقلاب يوليو» قال فيه:

«ان الحنث بالقسم وخيانة الامانة والغدر بالرؤساء وقتل الابرياء وسحلهم واخفاء المعالم الحقيقية عن الجميع هي العنوان الحقيقي لاحداث 23 يوليو 1952، وهي ليست الا رجسا من مل الشيطان، لقد ان الاوان وحان الوقت لكي نعبر عن الوقائع بمسمياتها الحقيقية بعيدا عن النزاعات العقائدية ومركبات النقص الانسانية والعقد النفسية، عن اي ايمان يتحدث الناصريون وكبيرهم وقف يوما يشن حربا شعواء على رجال الدين الاسلامي وقال في حديث تليفزيوني مسجل له وعليه امام العالم كله ساخرا من فتوى المشايخ بما معناه (بيجي الشيخ ينتش دكر البط ويرقع الفتوى)!!! اني لفي عجب مما يقوله الناصريون!! الحمد لله جل في علاه اننا لم نكن من المنتفعين بما قبل 23 يوليو 52 ولم نكن من المضارين بعد 23 يوليو 52 ولكننا كنا وفدين نهتف بسقوط الملك وننقده ونتنقده باشد واقسى واقصى ألوان النقد لاسباب لا تضاهي في فظاعتها واحدا من مليار مما ارتكبه عبد الناصر وزبانيته».

ومن (الوفد) الى (روزاليوسف) التي عاد فيها الدكتور سيد القمني بعد شفائه لمهاجمة ثورة يوليو وزعيمها وتوجهاتها وربط بين خالد الذكر وصدام حسين بشكل مفتعل، وجاء المقال مفككا ولم افهم ماذا يريد بالضبط حتى انقله مثلما فعلت مع القرضاوي، وكاد ان يضيع وقتي كله، باستثناء اشادته بنفسه وقدراته الخارقة على دحض حجج خصومه، كان الله في عونه وعوننا.

ولم تكن نستريح من القرضاوي والقمني، حتى داهمتا ثروت اباظة في (الاهرام) بمقال بعنوان «حتى لا ننسى» بدأه قائلا: «يظن بعض الجهلاء ان كل مديح لصاحب منصب نوع من النفاق، وتلك نظرة قاصرة تدل على السذاجة»، وكان بذلك يرد على من اعتقد انهم يتهمونه بالنفاق عندما يكتب عن الرئيس مبارك.

دولار وماركسيون وناصريون

والى (مايو) وردودها على هجمات المعارضين وصحفهم، فقالت ان (الاحرار) و(الشعب) اثارتا زوبعة حول ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه المصري وقالتا ان الحكومة وراء الارتفاع لانها سحبت مليار دولار من الاسواق لتسديد ديون خارجية، بالاضافة الى مؤامرة اسرائيلية لاحداث انهيار اقتصادي في مصر، فقالت (مايو) ردا عليهما:

«نعم ـ شهد الاسبوع الماضي ارتفاعا في سعر الدولار ليس له مبرر من الناحية الاقتصادية، لكن الامر لم يكن ابدا على النحو الذي سلكته صحيفتا (الاحرار) و(الشعب) فالحكومة ليست وراء ارتفاع الاسعار بل العكس هو الصحيح، كما أن القضية لا علاقة لها بأي حديث عن تآمر خارجي، او انهيار اقتصادي مروع، وطبقا لما قاله الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد فانه لا توجد اية ضغوط من شأنها التأثير على سعر الدولار، فضلا عن ان اجراءات الرقابة والمتابعة لم تكشف عن اية اسباب حقيقية لارتفاع الدولار، الحقيقة، ان الارتفاع الذي حدث في سعر الدولار مفتعل، وقامت به بعض شركات الصرافة بما لا يتفق مع قواعد العرض والطلب، حيث تدل جميع المؤشرات على انخفاض حركة التعامل في شركات الصرافة التي وضعت نفسها في موقف (متجمد) بما تقدم به من رفع لاسعار الدولار بصورة غير حقيقية، وغير مبررة، وقد بررت شركات الصرافة الارتفاع في سعر الدولار بتزايد حركة الاستيراد وارتفاع الطلب على الدولار في الاسواق بمناسبة موسم الحج، فضلا عن ارتفاع الدولار في الاسواق المالية العالمية بعد انتهاء محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وفي النهاية نطمئن الصحيفتين ـ الاحرار والشعب ـ الى ان ارتفاع سعر صرف الدولار لا يرقى الى حد القاهرة، خاصة في وجود خط دفاع قوي، يتمثل في احتياطيات مصر بالنقد الاجنبي البالغ عشرين مليار دولار، الا انه في المقابل يجب ان تستمر سياسة تشديد الرقابة على شركات الصرافة، وقيام البنك المركزي بتوفير كامل احتياجات البنوك من الدولار».

وتركت (مايو) (الشعب) و(الاحرار) لتستدير الى كل من خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع وعضو مجلس الشعب الذي اتهم الحكومة بتجاهل القطاعات الشعبية، ولسامح عاشور العضو عن الحزب الناصري وعضو المكتب السياسي الذي هاجم الخصخصة، فقالت ردا عليهما:

«للاسف الشديد، ما زال الفكر الماركسي والناصري متجمدا عند مرحلة الستينات، فهو يتصور ان علاج الفقر يكون ببطاقات التموين، وتعيينات القوى العاملة، ولا يريد ان يستوعب المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها الواقع، فالعلاج الحقيقي للفقر اصبح في مشروعات استثمارية جادة تساهم في فتح ابواب الرزق امام المواطنين، بما يعود على المجتمع بالنفع من خلال زيادة الانتاج والتصدير، ورفع مستوى المعيشة، ولهذا فنحن في سباق مع الزمن لاقامة المشروعات الانتاجية في كل مكان على ارض الوطن، بدلا من التفكير في صرف كوبونات للسلع الاساسية، والدولة في مصر تقدم حلولا جذرية لعلاج الفقر، ولا تكتفي بالمسكنات، وتنحاز في كل سياساتها لغالبية الشعب من محدودي الدخل هذا مثال للاختلاف في الاسلوب، فالتجمع ينحاز للاغلبية من الفقراء بمفاهيم محدودة وفقيرة ايضا، اما الحزب الوطني فانه ينحاز الى الاغلبية من الفقراء بمفهوم عملي، يعتمد على تحويل هؤلاء الفقراء الى عاملين منتجين، ليحصلوا على عائد مجز، ييسر لهم سبل الحياة، ثم تأتي الى هجوم سامح عاشور على الخصخصة، وهو هجوم لا يستند على معلومات صحيحة، فالحكومة لا تبيع كل شيء باسم الخصخصة كما يثار، وقد روعي في برنامج الخصخصة البعد الاجتماعي، وحماية حقوق العمالة، فتطبيق الخصخصة في كل بلاد العالم صاحبه فصل الاف العمال، وهو ما لم يحدث على الاطلاق في مصر، لقد طبقت الخصخصة في مصر في ظل احترام وحماية المال العام، وتم توجيه جانب من عائدات الخصخصة لتعويض العمالة التي تم الاستغناء عنها وقد بلغ عائد الخصخصة 9 مليارات جنيه خصص منها 3 مليارات للعمالة».

مشاكل

بالنسبة للمشاكل الداخلية فقد اثار محمد هاني في مجلة (روزاليوسف) احجام قنوات التليفزيون المصري عن نقل اية برامج على الهواء مباشرة باستثناء برنامجي (صباح الخير) و(مساء الخير يا مصر) وقال ان ذلك يصرف المشاهدين عن القنوات المصرية، بينما اختار عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الاشارة الى ما قال انه زيادة في الانفاق الحكومي، واهتم مجدي مهنا بنقابة الصحافيين المستقلين والدعاوى التي ترفعها ضد وزارات حكومية تطالب فيها بمساواة اعضائها بالغاء نقابة الصحافيين الشرعية ووجه الاتهام الى افراد وجهات رسمية باتهم يدعمونها سرا لمناوئة نقابة الصحافيين، اما ايمن نور، فطالب بضرورة اعطاء لجابة واضحة عما اثاره زكريا عزمي عضو مجلس الشعب ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية، واضاف ايمن:

«ويبقى سؤال هام طرحه الدكتور زكريا عزمي على الحكومة ـ وكنت اضعه على هامش ردي على بيان الحكومة ـ وهو حقيقة تمويل الصندوق الاجتماعي للكميات الضخمة من الرخام والغرانيت التي اكتست بها الارصفة والمباني في كل الشوارع الرئيسية بمنطقة غاردن سيتي وقصر العيني وصولا الى مجلس الوزراء والمباني المحيطة به؟!».

ومن الرخام الى التليفون المحمول وخدماته التي اصبح الجميع يصرخون منها منذ مدة، ومنهم صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر رغم تحمسه لعملية الخصخصة التي تمت ونظرته بالشك الى كل من يهاجمها، حيث قال في عموده اليومي بـ(الاهرام) «مجرد رأي»:

«اخطر ما في تجربة المحمول ان جميع الذين حملوا في داخلهم بذور القطاع العام وكراهية القطاع الخاص يتربصون بها، ويودون لو انها اثبتت فشلها فيما تقدمه من خدمات لكي ترتفع اصواتهم عالية قائلين: هل جاءكم البرهان؟ وان القطاع الخاص قطاع لا يهمه سوى الاستغلال؟ وانا واحد من الذين يؤمنون بالقطاع الخاص، لكنني لا استطيع في الوقت نفسه ان اداري على عيوبه الواضحة، وبقدر ترحيبي باقتحام القطاع الخاص مجال الخدمة التليفونية الا انني لا استطيع ابدا السير في زفته متجاهلا سوء الخدمة التي حدثت في الفترة الاخيرة نتيجة رغبة سريعة في الاستحواذ على المشتركين دون الاستعداد الكافي».

ولو نحن اردنا الايقاع بين صلاح منتصر وصديقه رجب البنا رئيس تحرير (اكتوبر) لاشرنا الى ما كتبه رجب في بابه «علامات استفهام» بحيث ينطبق عليه كلام صلاح، قال رجب بالنص:

«التليفون المحمول لم يعد خدمة ولكنه اصبح عبئا على مستعمليه والفلوس التي تحصلها الشركتان (حرام) لانها بدون مقابل، المكالمات متقطعة، الاشتراك قيمته عالية، مناطق باكملها يستحيل الاتصال فيها، كيف يقال ان القطاع الخاص هو صاحب الحلول السحرية لمشاكلنا، الم تكن هيئة المواصلات ارحم؟».

ونفس الشيء بالنسبة لمشكلة ارتفاع سعر الدولار امام الجنيه المصري، حيث تتعالى صيحات التحذير من مؤامرة خارجية لهدم اقتصادنا وهو ما اعتبره سعيد سنبل في (الاخبار) مبالغات، لا اساس لها لان اسعار العملات في العالم اجمع تتارجح واضاف:

«لا يزال البعض منا يعتبر ان انخفاض سعر الجنيه امام الدولار امر مهين لا يصح ولا يجوز غير مدركين ان العالم لم يعد يفكر بهذه الطريقة، وبهذا الاسلوب، ونتيجة لذلك، اذا ما حدثت ضغوط على الدولار في السوق المصرية وارتفعت اسعاره سارع البعض الى وصف ما يحدث بانه تلاعب وتحايل، الى اخر الكلمات التي لا تجدي، والاجدى ان نقف امام مشكلة الدولار، ولا اقول ازمة الدولار ونتعامل معها بفكر متفتح ووفقا لاحكام السوق».

ايضا، اذا اردنا الايقاع بين سعيد وسمير رجب لاشرنا الى ما كتبه سمير في (الجمهورية) عندما طالب بمنع استيراد السلع الاستفزازية مثل الكيك الامريكي والجبن الفرنسي وغيرهما، ما سيوفر سنويا اربعة مليارات دولار، ثم اضاف: «ايضا هذه المكاتب الكثيرة للصرافة التي بلغت في الاونة الاخيرة 292 مكتبا، الا تتسبب سواء بقصد او بدون قصد في رفع سعر الدولار، حتى اذا اكتفى كل واحد بالحصول على قرشين او ثلاثة ربحا في كل دولار، علما بان جملة رأس مالها جميعا لا تزيد عن ثلاثمئة الف دولار».

«روزاليوسف» وحزب الله

والى لبنان وعملية حزب الله الاخيرة في جنوب لبنان وقتل فيها جنرال اسرائيلي، فقد هزت وجدان زميلنا الكاتب الصحافي فاروق اباظة واسرع الى قلمه ليخصص بابه «كلمة الحق» في (الاسبوع) لهذا الحدث العظيم ويهاجم مجلة (روزاليوسف) وصحيفة (اخبار اليوم) بعنف بسبب حملاتهما ضد حزب الله، وانشد يقول: «أسود الله البواسل من مقاتلي حزب الله، وصلت رسالتكم بأسرع مما كنا نتوقع ونحن ننقلها بدورنا لمريدي ومجاذيب الدفاع عن اسرائيل، والمتيمين في هوى وعشق امريكا من حثالة الكتبة الذين جندوا اقلامهم الملوثة للنيل منكم، تحملتم بذاءاتهم وتخرصاتهم ووقاحتهم في صبر وجاء ردكم قويا ومبهرا ورائعا، لقد طفحوا القيء الكريه على صفحات جرائدهم ومجلاتهم في محاولة شيطانية تشكك في جهادكم للقدس ضد القتلة الذين ذبحوا اطفالنا في (قانا) وبحر البقر يلقون كل يوم بحمم النار والدمار على شعبنا الشهيد في العراق، يقول هؤلاء القلة ان تحرير الارض العربية الاسلامية محض عبث لا يصح ان يكون، لاول مرة يا سفاح ما مضى وما يجيء من الزمان اراك شقيا منسحقا قواهد من ضباطك الصرعى كان صديقك المقرب، اطلق حاخاماتك ومعهم حفارو القبور لتهيئة المزيد من المدافن، اما انتم يا عبدة القلم الاجير، وياكل (بيوس) يشيد بامريكا واسرائيل فغضوا الطرف خزيا وندما، واستغفروا الله كثيرا فاثامكم تنوء بها الجبال».

والى ان يعملوا بنصيحة اباظة فان محمد وفاء حجازي في نفس العدد، ركز هجومه ضدهم في بابه «هزار» قائلا:

«واذا كان حزب الله في لبنان عميلا واعضاؤه من المرتزقة الذين تستأجرهم ايران بالمال، فان ذلك يسجل حالة شاذة من الاحزاب العميلة وصنفا نادرا من المرتزقة، ولو نظرنا مليا لمن يقودون هذه الحملة ويديرونها، لتبين لنا في جلاء وغير عناء انهم من هذه الزمرة، التي اسقطت من قواميس الصراع الاسرائيلي العربي، مفردات ومصطلحات كثيرة، مثل المقاومة، والجهاد والنضال، والكرامة القومية، والوحدة العربية واستبدلتها بعبارات التذلل والاستجداء مثل التطبيع، وسلام الشجعان، والشرق اوسطية وما لا يدرك كله، لا يترك كله، سواء احببنا حزب الله ام كرهناه، وسواء امنا او كفرنا به، وسواء كنا شيعة ام سنة، وكاثوليكا ام ارثوذكسا، وسواء رضينا به ام نقمنا عليه، فالامر الذي لا شك فيه ولا خلاف عليه ان حزب الله هذا اصبح الفصيل العربي الوحيد الذي يملك جسارة الفعل في ساحة الصراع الاسرائيلي العربي، ويتسلح بجراة الرد على التجبر الاسرائيلي الذي تجاوز المدى، اما باقي الفصائل والجبهات العربية، فكلها والحمد لله، تلتزم بكامل الادب والاحترام داخل غرف التفاوض وحول موائد المباحثات».

اما زميلتنا الكاتبة الصحافية سناء السعيد، فقد تصادف ان اتصلت بها منذ ثلاثة ايام، فوجدتها مضطربة وصوتها مرتعش ولا تستطيع الرد، وطلبت مني اغلاق السماعة وستتصل بي بعد مدة، وخفت ان يكون حدث لها مكروه، وفوجئت بها تتصل بي، وهي في حالة نشوة غريبة وصوتها يرقص فرحا، وقالت لي (سمعت اللي حصل في لبنان) قلت لا، قالت كنت استمع الى عملية حزب الله، واخذت تحكي عنها، وتقول باستمرار (انا سعيدة انا مبسوطة) وكان طبيعيا ان تظهر سعادتها في بابها «هواجس» بـ(الاسبوع) قائلة: «ان ابسط شيء يمكن لعالمنا العربي ان يفعله هو ان يشيد ويمجد هذا الكيان الرائع والرمز النضالي الذي اضفى على العالم العربي نبض حياة واكد لاسرائيل انها لا تستخلص العبر من اخطائها وانما تتمادى في الوهم يوما بعد يوم».

وفي (الاخبار) حيا مازن الشوا طلاب لبنان الذين اقتحموا قرية ارنون، اما ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) ومرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام) المسائي فقد هاجما اسرائيل وطالباها بالانسحاب من جنوب لبنان، وعدم فائدة هجماتها، الا انهما تجنبا ذكر اسم حزب الله واستخدما كلمتي (المقاومة اللبنانية).

العراق وامريكا

والى العراق وامريكا، حيث قام اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام) العربي في مقاله الافتتاحي الذي يكتبه تحت عنوان «اول الكلام» بمهاجمة امريكا بسبب تقرير المخابرات المركزية الذي اتهم مصر وعدة دول اخرى بالحصول على اسلحة دمار شامل واسقاط اسرائيل، واضاف اسامة: «ان امريكا، القوة الكبرى في عالمنا المعاصر، اصبحت تبدو امام الرأي العام العربي في صورة القوة التي تقف ضد استقرار المنطقة، فهي التي تواصل ضرب العراق، وتحاصر شعبه، وجعلته يقف على حافة المجاعة، وبالرغم من ان العرب جميعا غير راضين عن نظام صدام حسين، فهم يعرفون جيدا ويدركون ان اسقاط اي نظام يجب ان يكون من الداخل، وليس برصد اموال خارجية، او تكثيف عمليات مخابراتية، فكل ذلك لا يحرر شعوبا او يسقط انظمة، لكنه مقدمة للحروب الاهلية».

لكن المغربي سعيد عبد الكريم الخطابي الذي كاد ان يتخصص في المقالات التي تبرر السياستين الاسرائيلية والامريكية، والدفاع عن الاعتداءات الامريكية ضد العراق وحصاره واجهاد نفسه بالاتيان بحجج ما انزل الله بها من سلطان، استبعد ما يكتبه الكتاب والصحافيون في مصر من وجود مؤامرة امريكية ضد العراق وقال باعصاب باردة وكانه يتعمد قتلنا بسخافة ما يكتب وغرابته: «خطورة الترويج لتلك الافكار السلبية هو تشجيع بعض الانظمة الفردية مثل ما حدث للنظام العراقي وغيره على التمرد على تلك القرارات مما عرضها ويعرضها الى العقوبات الدولية التي تعاني منها الشعوب ثم بعد ذلك يتباكون عليها وهذا يعني ان هؤلاء الكتاب مسؤولون كذلك عما تعاني منه تلك الشعوب وهذه هي خطورة الامر فلا يجب الاستخفاف به وبعقول الشعوب».

حزب الله كمنظمة ثورية حقق إنجازات نوعية ولكن مفتاح حل الازمة يظل بيد دمشق

■ ان قادة الجيش في لبنان يعرفون السيناريو تماما: مرة وفي وقت معين تصل القوات العاملة هناك الى نقطة غليان دورية. لقد فشل الجهد المتواصل الذي يبذله الجيش من اجل تقليل عدد المصابين ـ وبات الجمهور الاسرائيلي يشعر بالعجز، وسئمت الاجهزة الامنية من القول بانه ثمة حربا في لبنان ووصلنا لدرجة لا نستطيع احتمالها. وقال نتنياهو ان «القوة التي نهاجم فيها اليوم هي دليل على استعدادنا لمواصلة ضرب حزب الله». وكان انفجار امس قد وقع في المنطقة الشرقية من القطاع الامني بين حاصبيا ومرج عيون.

واعلن نتنياهو فور الحادث ان اسرائيل سترد بشده، وسمع عن تفاصيل الحادث اثناء لقائه مع الملك عبدالله في الاردن. وحسب احد مستشاريه تشاور مع شارون ثم اتصل مع آرنس وتقرر شن الهجوم. وفي ساعات المساء صدرت الاوامر لسلاح الجو، وتم القيام بخمس هجمات ضد اهداف حزب الله. وقالت مصادر في سلاح الجو ان الاصابات كانت دقيقة جدا وتركزت على الاهداف العسكرية دون المس بالمدنيين. وكانت الاهداف التي قصفت امس قد صودق عليها في جلسة المجلس الوزاري المصغر قبل شهرين بعد ان عرضت من قبل موفاز ووزير الدفاع السابق اسحق مردخاي. ويعرف سلاح الجو هذه الاهداف بدقة منذ وقت طويل وذلك استعدادا لوضع يتم فيه التصعيد.

ردود فعل

هذا وقال موشي آرنس وزير الدفاع في مؤتمر صحفي عقده امس ان «احداث يوم امس بدأت بتساقط الكاتيوشا باتجاه قرية مرغليوت». واضاف «ان ذلك يشكل خرقا واضحا لتفاهمات «عناقيد الغضب» التي ما زالت ساريه». وقال «انه في حالة عدم تغير الوضع في اعقاب الهجوم الحالي فان هذا لن يكون الرد الاخير».

وقال رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز في المؤتمر الصحفي ان الجيل قوي بما فيه الكفاية ويستطيع القتال ضد حزب الله بكل الوسائل، «وستتركز عملياته على عمليات المبادرة والهجومية. لقد اخترنا اهدافا لحزب الله دون المس بالمواطنين. وهذه العمليات ستتواصل من الجو والبر والبحر». واضاف «ان القتال في لبنان صعب وهو يدور كل يوم وليلة».

هذا وقال رئيس حزب العمل عضو الكنيست اهود باراك امس «ان المفتاح موجود الان بيد دمشق واخراج جنودنا من لبنان من خلال الحفاظ على القرى الشمال هذه النتائج متوقعة في الحرب. حينئذ ومثلما هو الحال في عام 1993 و1996 تأتي عملية كبيرة غزيرة النيران لا تهدف الى تغيير الوضع جذريا بل بالاساس اعادة سجل الانتصارات لهم ولنا الى المسار الذي نستطيع العيش معه».

مع كل الالم والحسرة يجب ان نعترف: لقد سجل حزب الله لنفسه امس احد الانجازات الكبيرة له كمنظمة عصابات ـ اصابة مباشرة لقائد كبير للعدو. ولن يساعد في شيء التوضيح بان العميد ايرز غرشتاين من مقاتلي الميدان المتميزين جدا في الجيش وقائد عرف المنطقة كما يعرف كف يده عدل خطة سفره ليلة امس الاول. لقد كان قائد وحدة الارتباط في لبنان هدفا لحزب الله حتى في ايام سلف غرشتاين العميد ايلي اميتاي. والان ليس هناك اي اهمية للسؤال ما اذا عرف المخربون ان غرشتاين موجود هناك. حيث ان الواضح هو ان شكل العملية ومكانها يبددان اي وهم ـ اذا كان ثمة وهم لدى احدهم ـ بوجود «خط احمر» في المنطقة الامنية وهدوء نسبي خلفه. ان كل كيلو متر شارع هو جبهة وكل بيت هو خطر.

وثمة امر اخر: حزب الله عمل في الصباح في اطار «عناقيد الغضب» (اطلاق الكاتيوشا هو خرق للتفاهمات). والرد الاسرائيلي هو دليل على اننا نجد صعوبة في العيش مع هذه التفاهمات. وكان وزير الدفاع موشي آرنس قد صرح يوم الجمعة لصحيفة «معاريف» بنفس هذا المعنى. ولا شك بان آرنس خلافا لمردخاي يرى بالوضع الحالي امرا يمكن بل يجب تغييره.

لقد تحدث رئيس الحكومة امس عن خطوة كبيرة آخذة بالتعاظم من الجائز الافتراض ان تطورات الامور منوطة اولا بحزب الله نفسه. اذا عقب باطلاق قذائف كاتيوشا سيتواصل القصف وهكذا دواليك وفقا للضرر الذي ينجم وعدد المصابين المدنيين في الطرفين. لقد كانت هذه سياسة اسرائيل حتى في الحالات السابقة وهي ربط اعمالنا في لبنان بمكان سقوط القذيفة. هذا تقريبا نطاق سياسة اسرائيل في جنوب لبنان.

لم تقحم سورية في القضية حتى يوم امس او على الاقل ليس حسب الخطة التي اعلن عنها. ولكن من الجدير على الاقل لمجرد التفكير ان نتذكر اقوال وزير الدفاع التي بموجبها «يدير السوريون في لبنان الحرب بواسطة اتباعهم». وفيما يلي الخطوات التي ستتطور بموجبها الامور من الان فصاعدا:

اولا: عدد الاصابات المدنية من كل الطرفين ثم هل سيتدخل السوريون ام لا. وفي النهاية من سيستسلم اولا. وبعد ذلك ستعود الحرب في لبنان لتصبح كما كانت في اطار هذه التفاهمات او غيرها الى ان تأتي الازمة القادمة.

موشي ارينز

عوفر شيلح
(معاريف) ـ 1999/3/1

اسرائيل تتبنى سياسة العقاب التدريجي لحزب الله لاجباره على ايقاف التصعيد العسكري المدعوم من سورية

■ لقد حطم الجيش امس سياسة ضبط النفس التي انتهجها في السنوات الاخيرة في لبنان واستخدم خطة احتياطية باسم «العقاب التدريجي».

والهدف هو ليس جلب الهدوء للبنان بل قطع التصعيد الذي بدأ بعمليات حزب الله ـ بتشجع من السوريين ـ في الاشهر الاخيرة. لقد لاحظت اسرائيل مؤخرا ميلا سوريا لتصعيد الوضع في لبنان كما يبدو من اجل دفع اسرائيل الى طاولة المفاوضات حول هضبة الجولان.

ان القصف الجوي امس كان المرحلة الاولى من «العقاب التدريجي». وهو يهدف الى التوضيح للمنظمات التخريبية اللبنانية والفلسطينية والسورية وحكومة لبنان ثلاث نقاط اساسية: ان صبر اسرائيل نفذ، وانه من الان فصاعدا تعتزم تكبيدهم خسائر فادحة اثر كل قصف للقرى الشمالية والجنود، وان رد اسرائيل سيكون من الان فصاعدا متلائما من حيث الاهداف والشده مع عمليات الطرف الثاني. وفي الايام القادمة سيتضح ما اذا كانت هذه الرسالة قد فهمت ام لا.

عمليا يدور الحديث عن نموذج معدل لحملة «العقاب والحساب» (1993) وحملة «عناقيد الغضب» (1996) والفرق الاساسي هو انه في هذه المرة لا يوجد لحكومة اسرائيل هدف سياسي تعتزم انجازه بواسطة ممارسة ضغط عسكري متواصل على السكان اللبنانيين المدنيين. لا يدور الحديث عن عملية متواترة الاحداث هدفها دفع حكومتي لبنان وسورية الى مائدة المفاوضات او دفعهم الى وقف عمليات حزب الله.

الهدف في هذه المرة اكثر تواضعا: وقف التصعيد في عمليات حزب الله التي تكبد الجيش خسائر فادحة في الارواح واجبار منظمات المخربين على التمسك بتفاهمات «عناقيد الغضب» نصا وروحا. وبكلمات اخرى: الامتناع عن مهاجمة قرى اسرائيلية والتوقف عن استخدام القرى الشيعية كقاعدة لاطلاق النار على قواتنا في المنطقة الامنية

ومن اجل احراز هذه الاهداف ومن اجل ان نمنع وقدر الامكان ـ التصعيد فان الجيش لن يستخدم كل قوته المتوفرة له. والقصد هو ملائمة ردود فعل الجيش في الايام القادمة مع طريقة عمل مختلف العناصر في لبنان. كذلك فان اسلوب رد فعل الجيش سيتلاءم مع شدة وخطورة عمليات الطرف الاخر. بدءا من قصف اهداف عسكرية ونصف عسكرية وانتهاء بفرض طوق بحري ومنع الحركة في المناطق اللبنانية.

ولسنا مثالا على نية الجيش في القصف الجوي امس، حيث قصف سلاح الجو ثلاثة اهداف نوعية للجيش بما في ذلك المركز العصبي للمنظمة في بعلبك. وقصد الجيش من قصف هذا الموقع الذي لم يقصف منذ سنوات المس بقيادة حزب الله انتقاما لمقتل قادة اسرائيليين. والهدفان الاخران اللذان قصفا كانا اقل اهمية. مقابل ذلك فان الهدف الرابع الذي قصف امس في «نعيمه» كان يعود لاحمد جبريل (الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة).

صحيح ان رئيس الحكومة حاول تجاهل هذه الحقيقة واكد على خرق تفاهمات «عناقيد الغضب» من قبل حزب الله ولكن في الجيش لم يتنازلوا عن القصف ذلك لانهم ارادوا التوضيح بان كل طرف يعتدي على اسرائيل سيعاقب سواء أكان اعتداؤه بسيطا او شديدا.

لا شك في ان الاهداف المتواضعة التي حددت لعمليات الجيش تنبع من رغبة حكومة اسرائيل في الحيلولة دون اتهامها بانها تعمل لاعتبارات انتخابية. وقد اعدت خطة عمل الجيش حسب قرار المجلس الوزاري الامني في تشرين ثاني (نوفمبر) بموافقة وزير الدفاع آنذاك اسحق مردخاي. لذلك لم يكن ثمة بحاجة الى اتخاذ قرار في المجلس الوزاري المصغر اثر مقتل الجنود الاربعة امس. لقد اختار الجيش اهداف القصف التي اعدت سلفا لمثل هذه الحالة. حيث عرضها رئيس هيئة الاركان امام وزير الدفاع وبعد المصادقة عليها من قبله صادق عليها ايضا رئيس الحكومة ـ وهكذا تم تنفيذها.

والان بقي ان نعرف ما اذا كان العقاب التدريجي سيعيد القتال في لبنان الى مستوى محتمل ويقلل من خسائر الجيش.

اسحق مردخاي

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) ـ تحليل ـ 1999/3/1

حرب ادمغة بين اسرائيل وحزب الله الذي طور قدرات التفافية على وسائل الجيش لمواجهة العبوات

■ لقد سارت قافلة وحدة الارتباط بقيادة العميد ايرز غرشتاين على ما يسمى باللغة العسكرية «الطريق الرئيسي». وهو شارع رئيسي يستخدم اساسا للسكان المحليين في جنوب لبنان. ومستوى الامن في هذا الشارع عال جدا اكثر من غيره من شوارع المنطقة ذلك لان حزب الله لم يعتد على وضع عبوات ضد سيارات سكان محليين. والقافلة العسكرية تحركت على متن سيارات مموهة تشبه سيارات مدنية عادية.

ان العبوة الناسفة التي اصابت راس القافلة تشير الى حقيقتين اساسيتين: الاولى ـ قدرة حزب الله على تلقي معلومات استخبارية فورية عن حركات الجيش قد تحسنت بصورة كبيرة جدا. وثمة شك في انهم علموا انهم يفجرون العبوة في سيارة قائد وحدة الارتباط لكنهم عرفوا بيقين انهم يفجرونها ضد سيارات محلية. والحقيقة الثانية هي ان حزب الله نجح في التوصل الى حل تقني وتكتيكي لتجاوز الوسائل التي طورها الجيش ضد العبوات.

يجوب ضباط وحدة الارتباط في الشوارع التي تعتبر آمنة او آمنة قليلة بطولها وعرضها وليس مرة ولا مرتين في الاسبوع. لقد عرف القتلى الاربعة هذه الطرق جيدا ويستطيعون السير فيها وعيونهم مغلقة: كل منعطف كل زاوية كل صخرة. ولكن ثمة شيء تغير في الاشهر الاخيرة في جنوب لبنان.

منذ ذلك الحين يبدو ان الجيش وجد الاسلوب الناجح لمواجهة العبوات في لبنان. حيث ان عدد العبوات التي كشفت كان كبيرا ولا سابق له، والكشف والهدوء النسبي في هذا المجال خلقا احساسا وهميا بانه تم ايجاد حل لمشكلة العمليات بواسطة العبوات.

ولكن العملية التي وقعت امس تدل على ان الطرف الاخر ايضا استخلص العبر ووجد الوسيلة للالتفاف على الوسائل التي طورها الجيش من اجل مواجهة العبوات. يدور الحديث عن حرب ادمغة تتواصل منذ سنوات. في البداية استخدم حزب الله عبوات بسيطة فجرت من خلال فتيل. بعد ذلك انتقل الى عبوات تفجر كهربائيا من خلال مخرب موجود في المنطقة على بعد عشرات الامتار من العبوة. وتعلم الجيش كيف يتغلب على ذلك وخاصة من خلال عمل قاسي ومرهق تم خلاله فتح محاور طرق، غير ان الخصم تطور اكثر فاكثر. وانتقل الى عبوات اكثر دقة تفجر عن بعد بوسائل الكترونية. وباتت العبوات اكثر خطورة. وكذلك تعلم الجيش كيف يرد على ذلك. واثبت الجيش قدرته على ذلك.

ولكن في حزب الله وجدوا كما يبدو اسلوبا للالتفاف على جزء من الجهود التي طورها الجيش، وهذا التطور متوقع وكان ثمة دليل على ذلك في الاشهر الاخيرة. ثمة من يجب ان يدلي برأيه في هذا المجال من اجل استباق الخصم وسواء كانت الوسائل الوقائية لم تتطور بعد او ما زالت رهن التطوير. كان يجب التفكير بالاسلوب القديم والمرهق وهو فتح المحاور بخسارة لان دروسا من هذا القبيل لا تدرس الا بعد سفك دماء.



غرشتاين

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/1

قصف اسرائيل للجنوب اللبناني رسالة واضحة للسوريين بضرورة منع نشاطات حزب الله

■ لقد اتخذ قرار شن حملة عسكرية واسعة في لبنان في جلسة المجلس الوزاري المصغر بعد تعيين موشيه آرنس في منصب وزير الدفاع وقبل وقت بعيد من احداث يوم امس. والقرار الجديد نص على ان اسرائيل سترد على كل اطلاق نار باتجاه الجليل. ومبرر ذلك جاء امس بعد اطلاق قذائف كاتيوشا صباح امس باتجاه قرية مرغليوت. ونفى حزب الله انه هو الذي قام بعملية اطلاق النار ويبدو ان الحديث يدور عن منظمة اخرى.

في حين ان عملية اصابة سيارة العميد ايرز غرشتاين التي اسفرت عن مقتل اربعة اشخاص لا توصف بأنها خرق لتفاهمات عناقيد الغضب فان اطلاق قذائف الكاتيوشا على مرغليوت تعتبر خرقا. وهذه القذائف لم تسفر عن ضحايا واصابات وكانت الاضرار الناجمة للممتلكات قليلة جدا. ومع ذلك ردت اسرائيل بقوة بالغة ضد حزب الله واهدافه.

كذلك في حملة «سلامة الجليل» عام 1982 بدأت الحرب ضد م.ت.ف في لبنان في اعقاب قيام رجال منظمة ابو نضال باغتيال سفير اسرائيل لدى لندن شلومو ارجوب.

والذي يميز عملية امس هو تركيز الجهد في الاهداف داخل المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في البقاع اللبناني والهدف الاساسي القيادة القطرية لحزب الله التي تقع داخل مدينة بعلبك وثمة بذلك رسالة واضحة لدمشق تنص على ان اسرائيل تعرف ان السوريين قادرون على منع نشاط حزب الله العسكري وانه اذا لم يفعلوا ذلك فلن تمنح اسرائيل للسوريين اي حصانة.

ثمة عدة اسئلة اساسية تطرح بصدد نجاح العملية: هل ثمة فرصة لتحسين الوضع الامني في الجليل في أعقاب العملية؟ هل في اعقاب العملية سيتم تحسين وضع الجيش في قتاله في المنطقة الامنية؟ هل تعتزم اسرائيل من خلال هذه العملية الغاء تفاهمات عناقيد الغضب واستبدالها بتفاهمات افضل تلزم حزب الله وحكومة لبنان؟.

لا يمكن الرد على أي من هذه الاسئلة بصورة مطلقة وحاسمة من الصعب الافتراض بأن أمن القرى الشمالية وسكان الجليل الاعلى سيتحسن في اعقاب العملية ومن الصعب الافتراض ان القدرة القتالية للجيش في المنطقة الامنية ستتحسن في اعقاب العملية وان خسائره ستقل.

ان التآكل في حرب الاستنزاف هذه سيتواصل الا اذا أحرز في اعقاب العملية اتفاق شامل يضمن انسحاب الجيش من جنوب لبنان وسلامة شريكه جيش لبنان الجنوبي. وبدون مثل هذا الاتفاق ستتكرر أحداث لبنان والجليل نفسها المرة تلو الاخرى.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/3/1

نتنياهو مسؤول عن الثمن الباهظ في لبنان لرفضه التفاوض مع السوريين

■ مرة اخرى يبكون من جديد، يفاجأون كما لو كان الامر غير متوقع. مرة اخرى نضرب بالكف كما لو لم نستطع فعل شيء. لكن الامر بيدنا. لقد قتل 192 جنديا في لبنان وفي الطريق الى لبنان منذ ان انتخب بنيامين نتنياهو رئيسا لحكومة اسرائيل. وهذا رقم اكبر بكثير من عدد القتلى منذ حزيران (يونيو) 1985 حين اقيم الحزام الامني وحتى انتخابه. هذا الرجل الذي تمحورت معركته الانتخابية عام 1996 حول عدد القتلى منذ اتفاق اوسلو يجب ان يعرف جيدا حجم مسؤوليته عن هذا الارتفاع في عدد القتلى في بلاد الارز.

يدور الحديث عن انسان اعلن فور انتخابه عن «لبنان اولا». ويدور الحديث عن انسان تبنى قرار مجلس الامن 425 في 1 انيسان (ابريل) 1998 لكنه لم يحرك حجرا واحدا في لبنان.

ان مسؤولية نتنياهو لا تنبع من انه لا يحزن على الموتى، لا سمح الله، او لانه لا يزور الجرحى بل لانه طوال ثلاث سنوات لم يستأنف المفاوضات مع السوريين ومن جهة ثانية منع الانسحاب من لبنان.

ان هذه السياسة التي ترفض بقاء الاسد في لبنان لكنها تمتنع عن الحوار معه ـ هي ذروة الخطوات الاسرائيلية البائسة في لبنان. ان اسرائيل تدفع ثمنا باهظا في لبنان، انه ثمن القتلى والجرحى، انه ثمن العائلات الكثيرة التي تصاب بالذعر كلما توجه ابناؤها الى لبنان. انه ثمن الجهود العسكرية التي تبذل في لبنان بدل التدريبات والاستعدادات العسكرية على المدى البعيد. لا يجب البقاء في فخ الموت هذا. ان ضباط الجيش الكبار الذين سرحوا الاشهر الاخيرة قالوا بصورة قاطعة انه يمكن الدفاع عن الجليل من الحدود الدولية بصورة افضل من القطاع الامني الذي لا يوجد به اي امن لا للجنود ولا للمدنيين.

من الممكن الانسحاب بوسيلتين ـ نتيجة لاتفاق مع سورية او وفقا لقرار مجلس الامن باسلوب «ظهر الى ظهر» الذي يخلي فيه الجيش القطاع فيما يساعد جنود القوات الدولية الجيش اللبناني للانتشار في الجنوب حتى الحدود الدولية.

ما زال نتنياهو غير قادر على اصلاح خطئه هذا والانسحاب من هناك. اذا لم يفعل ذلك فان الذي سيفعل ذلك هي حكومة اكثر مسؤولية من حكومته هذه الحكومة التي ستعيد المفاوضات مع سورية وتفضل الانسحاب من لبنان بهذه الطريقة. اذا لم تسفر المفاوضات عن التحرر من لبنان فانه سيكون ثمة ضرورة للجوء الى الوسيلة الثانية.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/1

محاولة لاقناع الملك عبدالله للعب دور الزينة في تمثيلية رئيس الوزراء

نتنياهو يواصل لعبة التخبط في لبنان ويحاول استغلال اي شئ لكسب الناخب وعرفات يرفض شيكاته المؤجلة

■ رئيس الحكومة لم ينس في لقائه الاسبوعي مع «صوت اسرائيل» وبعد ان اتهم المعارضة بجر قدمه في جامعة بار ايلان ان يذكر الناس في عهد اي حكومة تفجرت الباصات في الشوارع ومن هو الذي أعاد لهم شعورهم بالأمان.

في ظهيرة نفس اليوم عندما قتل اربعة اسرائيليين في لبنان كان نتنياهو منغمسا في اقناع الاردنيين انه هو وحده القادر على صنع السلام مع الفلسطينيين واستئناف المفاوضات مع السوريين. منذ العمليات الانتحارية في ربيع 1995 ونتنياهو يلعب على مشاعر الخوف والفقدان مستغلا اياها في خدمة معاركه السياسية والبرهان بالنسبة له ان الاسرائيليين لم يعودوا يقتلون في الباصات.

اهود باراك في المقابل ذكر العمليات في فترة حكومة نتنياهو مرة واحدة فقط: فما الذي يهم عائلات الضحايا ان كان الموت قد جاءهم في الباصات او في المقهى في تل ابيب او في سوق محنيه يهودا او غيرها من الاماكن؟

ولكن الخبراء والمستشارين اقترحوا على حزب العمل ان يحتفظ بمسافة عازلة عن الجدل السياسي ـ الامني ولذا يصمت باراك.

القناة الثانية ابتدأت برنامج يوم الجمعة الاخباري «يومان شيشي» بتقرير يمس شغاف القلب عن الخوف من الموت الذي ينتاب والدي الجنود الذين يخدمون في لبنان الا ان احدا من المعارضة لم يتحدث عن الانسحاب من لبنان الآن.

حتى الامس صباحا كان شهداء جيش الدفاع خارج نطاق المعركة الانتخابية تقريبا ولكن ذلك لا ينطبق على يوسي بيلين. فبيلين لا يخجل من تقديم الحساب الدموي لنتنياهو تماما مثلما فعل نتنياهو مع سابقيه في الحكومة.

منذ بدء حرب لبنان (حزيران 1982 قتل هناك 1539 جنديا، 319 منهم قتلوا منذ الانسحاب من لبنان الى المنطقة الامنية في حزيران (يونيو) 1985 الى يومنا هذا (بما فيها كارثة المروحيات). واخيرا 162 من قتلى لبنان خلال هذه الاربعة عشر عاما (اي اكثر من النصف) سقطوا في فترة نتنياهو.

بيلين يتهم نتنياهو بالانفجارات المتصاعدة في لبنان: كيف يمكن القول انه يحظر الانسحاب بدون اتفاقات امنية وتطبيع مع سورية من جهة واهدار ثلاث سنوات من دون تبادل كلمة واحدة مع السوريين من جهة اخرى.

آرنس مقلق

نتنياهو لن يخوض المخاطرة بأن يؤدي الخروج من طرف واحد من لبنان الى اجتذاب صواريخ الكاتيوشا لاسرائيل (من الذي ينكر انه قد تم ايجاد صاروخين في حقول الجليل الاعلى امس الاول؟).

اسحق مردخاي فرمل خطة اريئيل شارون للخروج التدريجي من لبنان قبل الانتخابات. موشيه آرنس الذي وجه في نهاية الاسبوع انتقاداته العلنية لتفاهم «عناقيد الغضب» اغلق الطريق امام الخروج الحثيث من جزين. سجل آرنس في وزارة الدفاع يثير القلق والعصبية هناك. آرنس يعتبر سريع الرد وهو لا يخشى مثل سابقه خوض الصراعات وتأثيرها على عملية السلام (التي لا يعتبر من انصارها اصلا).

اثر سقوط الضباط الثلاثة من قوة المظليين استطاع الناطقون بلسان الحكومة التحدث ضد مطلب الانسحاب: مثل هذه الكارثة يمكن ان تحدث حتى بعد انسحاب جيش الدفاع من لبنان مع او بدون اتفاق مع سوريا. في المقابل لم يكن لايرز غرشتاين قائد وحدة الارتباط في لبنان والمراسل الصحفي ايلان روعيه ما يبحثان عنه في جزين لو لم يكن جيش الدفاع هناك. في هذه المرة هناك حاجة صارخة الى الاجابة على السؤال الموجع: هل كانت هذه الضحايا ضرورية؟

باراك يتهرب من هذا الجدل، في مرة واحدة فقط منذ مدة طويلة توجه للجولان للاعلان هناك انه مثل رابين يعتقد بأن عمق الانسحاب سيكون متكافئا مع عمق السلام، احدهم شاهد بيانا انتخابيا يذكر بأن باراك يقبل الشرط السوري، استئناف المفاوضات من حيث انتهت. هناك مؤشرات بأن باراك سيترك الساحة في هذه المرة ايضا لبيلين، الاستطلاعات تشير ليوسي بيلين بأن الحملة الداعية للانسحاب من لبنان قد فعلت فعلها. قبل عامين ايد الانسحاب 15 في المئة من الاسرائيليين فقط اما اليوم فقد وصلوا الى 50 في المئة على الاقل.

ولكن من المشكوك فيه ان يكسب باراك من ذلك. الثلاثون ـ اربعون الف ناخب الذين يبحث باراك عنهم في الشموع في الجنوب لا يهمهم ان كان حافظ الاسد يواصل ارسال الرسائل المعبرة عن اهتمامه باستئناف عملية السلام.

الكاتيوشا في كريات شمونة لا تشغل بال العاطلين عن العمل في اوفكيم وايضا ان لم يكن هناك خيار الا اعطاء الجولان لسورية فمن الافضل ان يقوم بذلك قائد قوي (حسب رأيهم).

عرفات يرفض

نتنياهو آخذ بالحسبان بأن ياسر عرفات ايضا ليس «مغفلا» (كما قال رئيس الحكومة). مبعوث نتنياهو أوضح لعرفات بانه «لا يستطيع قبل الانتخابات تضمين البعد الاقليمي في صفقة واي» وكان على عرفات ان يفهم انه سيعطيه كل المناطق التي تعهد بها للفلسطينيين في واي فور الانتخابات، عرفات اعلن انه لا يقبل شيكات مؤجلة السداد. فاما ان يعطيه نتنياهو المناطق الان او ينتظر السلام حتى الصيف القادم.

الرد الاسرائيلي سرعان ما صدر من لا يقبل الحصول على ممر آمن بين غزة والضفة عشية البوريم سيفرض عليه الاغلاق الشامل ابان عيد البوريم. صحيح ان الجهات الامنية تأخذ في ذكرى مذبحة الخليل الانذارات حول عمليات محتملة على محمل الجد، وصحيح ايضا ان الشرطة ترتاح اكثر لو كان كل يوم عيد بوريم ـ كما قال كهلاني ـ (رغم انه تم احصاء 8 آلاف سيارة متوقفة في ساحات الوقوف في منطقة الحواجز العسكرية وان اعتبرنا ان كل واحدة منها تحمل 4 عمال سيصبح العدد 25 الف تقريبا). من الناحية الاخرى في الاوضاع الاكثر صعوبة مثل فترة احداث «النكبة» في ايار الماضي تبنى وزير الدفاع اسحق مردخاي توصية الجهات الامنية بالتنازل عن خيار اغلاق المناطق.

مردخاي قال انه يفضل مسيرات العمال لاسرائيل على مسيرات المتظاهرين في المناطق. اما وزير الدفاع الجديد موشيه آرنس فقد أكد في هذا الاسبوع بأن عرفات يبذل جهوده لكبح الارهاب وفرض الاغلاق لن يسهل مهمته. الشاباك والادارة المدنية وغيرهم ممن يعملون في الميدان يقولون بأن كل اغلاق يفرض يزيد من وطأة الضغوط على عرفات ويعزز من قوة حماس. فمن الصعوبة بمكان اقناع العمال بانهم لا يستطيعون جلب لقمة العيش لابنائهم بسبب قيام مخرب فلسطيني بتنفيذ عملية في اسرائيل وهم بالتأكيد لا يفهمون بالمرة لماذا يعاقبونهم على عملية لم تحدث. هؤلاء يعرفون ايضا ان الاغلاق لا يوقف المخرب الذي يتوجه للقيام بعملية انتحارية ويخشون من ان يتبع اغلاق البوريم اغلاق في الفصح وفي يوم الاستقلال وفي الانتخابات.

نتنياهو يوجه ضربته

في مأدبة العشاء التي أعدها نتنياهو لرئيس حكومة النرويج في الاسبوع الماضي وعد عدة صحفيين بأنه سيفاجئهم بعدة «ارانب سحرية» قبل الانتخابات. نتنياهو لا يستخف حتى بصغائر الامور مثلا اتفاق تفعيل مطار العقبة ـ ايلات فهذه الخطوة توفر له صورة هامة مع الملك عبد الله وحسب خطته سيحدث ذلك مع انتهاء ايام الحداد الاربعين على «فارس السلام» اي خمسة ـ ستة اسابيع قبل الانتخابات.

فمن ذا الذي يفكر ويهتم بالامور الصغيرة مثل حقيقة ان المختصين والخبراء الذين يعالجون هذا المشروع (المطار) لن ينتهي قبل نهاية عام 2000 القادم؟

مبادرة المطار الذي يستوعب حسب الخطة الطيارين الاوروبيين طرحت في عهد رابين ومنذئذ وهي تائهة في دهاليز البيروقراطية الاسرائيلية. في نهاية عام 1997 اتفق على اجراء تجربة مشتركة للخطة. اسرائيل التزمت بتحويل عشرات الرحلات الجوية في موسم السياحة من اوروبا الى العقبة ومن هناك يتوجهون الى ميناء ايلات على متن الباصات. من «عشرات الرحلات» هبط العدد الى 15 رحلة وانتهى الامر برحلة ـ 3 رحلات اسبوعية حكومة نتنياهو مطت القرار ثلاث سنوات لدرجة ان الفلسطينيين استطاعوا الحصول على اذن باستخدام مطار غزة في هذه الاثناء.

نتنياهو بحاجة الى تجنيد كل مواهبه لاقناع الملك عبد الله للعب دور الزينة في تمثيلية رئيس الحكومة الانتخابية هذه. المشروع يحتاج الى اتفاق اضافي بين البلدين تقريبا مثل احتياج عبد الله بتذكير نتنياهو له حول الاتفاق الذي عقده والده مع صدام حسين عشية حرب الخليج.



(يديعوت احرونوت)

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/3/1

«موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح رواية كلاسيكية لأدب ما بعد الكولونيالية تكتشف من جديد:

«الانكليزي الأسود» على ضفاف النيل!

د. هانز بيتر كونش

■ اتسم اقتحام مصطفى سعيد لأوروبا وانسجامه بانسيابية مذهلة، كأول مبعوث سوداني يحقق حلم وصوله الى لندن، حظي في سن الرابعة والعشرين بتعيينه محاضراً للعلوم الاقتصادية. وكم تعلق كلفاً بحرث كتبه الجامعية، توهجت فيه ملاحقة النساء الأوروبيات بهوس جنوني. فتارة تجده يتصدر المنصة خطيباً من اجل «اقتصاد انساني» ومنددا بالاستعمار. اما شقته فهي خيمة شرقية منمنمة تعتمد استراتيجية الاغراء فيها على البخور وأعواد الصندل المحروق - مضفياً عليها - ياهابه الأسود الأكاذيب (اللذيذة) «عن الحياة على ضفاف النيل».

قبل عامين مُنعت في السودان رواية موسم الهجرة الى الشمال، أول رواية للكاتب الطيب صالح المولود عام 1929 والذي يعيش منذ سنوات في انكلترا، وذلك لأنه كان قد أشار في صحيفة «الحياة» اللندنية الى الوضع الاجتماعي والسياسي المحزن في وطنه. علماً بأن الاحتجاج الرسمي تمثل في تصنيف الرواية كأدب «بورنوغرافي» ومخالفتها لأصول الاسلام. لقد جاء المنع بلا شك متأخراً بعض الشيء فالرواية توطدت - من قبل - بين أوساط المثقفين ككتاب مقدس» أوان نشرها لأول مرة في منتصف الستينات وهي الآن في مصاف الأدب العالمي.

بفترة طويلة قبل صمويل هنتنغتون Samuel Huntington «صراع الحضارات» تطرق الطيب الى هذه الموضوعة كشرخ ينسحب على بعض المصائر الفردية لشخصيات الرواية.

مواجهة الحضارات

احتدت المواجهة بمصطفى سعيد عندما التقى بند مثله. (أنت بشع، لم أر في حياتي وجهاً بشعاً كوجهك وفتحت فمي لأتكلم لكنها ذهبت) هكذا تفوهت جين موريس المغازلة لكل من هب ودب والمتحرشة والباحثة عن العراك أينما كان، تزوج سعيد «السوبر عربي» جين الفتاة المتحررة.

ويا له من ثنائي مجبول على التحرش، كأسلوب متطرف لمواجهة الثقافات. يختم صالح الرواية بفاجعة دموية، حيث تخون جين موريس سعيد «فرضياً» قبل ان يغمد الخنجر في قلبها تحقيقاً لرغبتها.

عقب سبع سنوات قضاها في غياهب السجن آثر الانزواء فاستقر في قرية صغيرة على ضفة النيل، حيث التقاه الراوي المتحدث بضمير الأنا. تزوج سعيد بفتاة من القرية وانجبا طفلين وبالرغم من مساهمته الفعالة كعضو نافع في مجتمع القرية الا انه كان شخصاً غامضاً لا يعرف احد عن تاريخه شيئاً، سوى الراوي اثر صدفة أتاحت له الاستراق اليه وهو يتلو مخموراً قصيدة انكليزية للعائدين من الحرب، فاضطره الى كشف دقائق ماضيه الغابر خوف ان يشي به.

بالرغم من مضي ثلاثين عاماً على نبوغ رواية صالح الا انه - ومما يدعو الى الدهشة - لم يزل تأثيرها الروحي طاغياً وهذا ما ينطبق كذلك على ترجمتها الى الألمانية التي أتت متأخرة جداً - مما يعلل تزكية الرواية هذه - هو ان القطيعة بين الثقافات رغم التناقض بين التحزب للعولمة أو التظلم منها لم تفقد أهميتها ولأن الرواية كتبت بحرية مُسيطرة. ان تعدد الاحتمالات داخل الرواية لهو مشروط بالفقرات «المقالية» وقصص أهل القرية الشفهية والمونولوج الداخلي وهذه العناصر في حد ذاتها توسع المنظور أكثر من مضمون حياة سعيد غريبة الأطوار والذي تلاشى دوره مع انسيابية الرواية شيئاً فشيئاً.

اختفى سعيد من القرية بعد ان تنازل عن تاريخ حياته، لعله مات منتحراً أو غرق لثناء فيضان النيل.

يقف مصطفى سعيد الاقتصادي اللامع - الى جانب قصص شخصيات الطيب صالح - كشخصية متغيرة، محفوفة بالأسرار والأخطار. ان المزج الأخاذ بين أوروبا وافريقيا - في هذه الرواية - بتباين السرد الزمني من حيث الشكل والمضمون، خول لها التشكل كتجربة انفتاح على الادراك الذاتي.

أجل فالسودان نفسه كمستعمرة أفروعربية سابقة قاوم منذ البداية تحديد هويته على عجل. اما حديث أعيان القرية فيقف بجانب القصص اللندنية وقصة الشاب اليتيم «غير العربي» الذي لا أصل له والغريب على امه (لا أتأثر بشيء لا ابكي اذا ضربت، لا افرح اذا أثنى علي المدرس في الفصل... كنت مثل شيء مكور من المطاط تلقيه في الماء فلا يبتل، ترميه على الأرض فيقفز).

وجودي؟ انطوائي؟ ذاتي؟ أو ثلاثتهم معاً. هل يفسر ذلك الاحساس بالتماثل القدسي مع الرواية الذي لا يمت بصلة في نهاية الأمر الى تمازج الحياة التي افردها صالح جنباً الى جنب دون تقويم واضح: قبل موته قرر مصطفى سعيد ذلك الانكليزي الأسود العاجز عن غزو أوروبا الانسحاب من الحياة آثراً التكتم على حياته الأوروبية الغابرة كسر مقدس محتفظاً بذكرياته حول مدفأة ومحاطاً بكتب، أفلاطون، نقد الاستعمار، توماس مان وفتغنشتاين داخل غرفة جلوس انكليزية النمط في تلك القرية الصغيرة على ضفة النيل.

يطوق نموذج الحياة العادية للراوي، القصص الأخرى المختلفة في هيكلية الرواية، كعائد أيضاً من أوروبا أبدى استعداداً لاعادة صلته والانسجام من جديد مع حياة القرية وساهم بالخداع المرير في مفتتح الرواية الا ان طيف حياة سعيد كان يتجابه مع فعله الذاتي وبالرغم من ذلك ظل وسيطاً متأملاً متردداً بين ثقافات تتصدرها العقبات فهو أشبه ما يكون بالراوي في رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد Joseph Conrad بمطاردته مصيراً آخر.

اما المشهد الختامي الرائع، جاء كنهاية مفتوحة... أيتبع سعيد الى النيل..؟ تركت كل قضايا الصراع الحالية تقريباً المتعلقة بالحياة الافريقية، بعد الاستعمار آثاراً واضحة في هذه الرواية المدهشة التي نشرت في عام 1966:

- عواقب التطور (الثورة) التطعيمية.
- السلوك الاستعماري الحديث داخل البلاد للنخبة الجديدة التي تعلمت في الغرب.
- حق تقرير المصير للأفراد والثقافات.
- الوضع الاجتماعي للمرأة وختان الاناث.

اقتلوا عجوز الشهوة

ان القصص المتداخلة بمهارة في بعضها البعض تؤدي برمتها الى الكارثة:

تدخل أهل القرية لتحقيق رغبة أحد الشيوخ بالتزوج من أرملة سعيد رغم اصرارها على حريتها وكالمعتاد فقد ادرك الراوي حبه لها متأخراً. قتلت الأرملة العجوز وقطعت عضوه بعد ان حاول اغتصابها ومن ثم انتحرت طعناً. ان الاثارة والروعة لا يكمنان في حادثة القتل المؤسسة على ميلودرامية شاقة وانما في ما تشير اليه هذه الجريمة من واقع اجتماعي، انه صراع حضارات خفي يشتعل في تخوم قرية افريقية.

دون واعز اخلاقي يصوغ صالح هيكله السردي الموسوم بصراعات حادة والذي تتخلله الانتقالات هادئة حتى الكارثة التي لا تمثل في حد ذاتها بشارة الخلاص.

ان نصوص أخرى لأدب الرحلات - مثل «مسلم يكتشف أوروبا» لرفاعة رافع الطهطاوي في بداية القرن التاسع عشر أو السيرة الذاتية لطه حسين، «مواطن علي بين القاهرة وباريس» هي أقرب الى التوثيق (مقارنة بصالح) - ترسم صورة تنحو الى الطرافة في تباين الثقافات. من التعسف ان تعرض موسم الهجرة الى الشمال كجوهرة نادرة «سوليتير». فالكتب المنشورة بالفرنسية للمغربي محمد خير الدين «الحفار» 1973 أو الجزائري رشيد بوجدرة «طوبوغرافيا» 1975 تشير بوضوح - وبالأخص الأخيرة - الى نماذج طبعية تستحق الالتفات.

ربما يكون اصرار صالح على المزج التجريبي والتقليدي في هيكلية السرد في هذه الرواية الصغيرة - التي تنمو من فصل الى فصل والمشار فيها دائماً الى جوزيف كونراد وتسترجع عطيل، وتقترب بصورة مدهشة من اثر شكسبير - هو الذي جعل تباين الثقافات والمناقشات الحالية حول السرد القديم والحديث مكسواً بالغبار.

ترجمة: د. حامد فضل الله وأمير حمد

- اشارات المترجم:

- كاتب المقال ناقد أدبي اما المقال نفسه فقد نشر في صحيفة سوددويتشا سايتنغ Sueddeutsche Zeitung (العدد 139/ 1998) وهي من أهم الصحف الألمانية وتصدر في ميونيخ.

- نقلت الرواية عن العربية باقتدار د. رجينا قروشولي Regina Karachouli الأستاذة بمعهد الدراسات الشرقية جامعة لايبزغ Leipzig وزوجة الشاعر السوري د. عادل قروشولي الأستاذ السابق في نفس الجامعة.

- اختتمت الترجمة بتعريف عن المؤلف كتبه د. هارتموت فندرش Hartmut Fadhndrich المستعرب الألماني المتميز الذي شارك في مؤتمر الرواية العربية (القاهرة - شباط/ فبراير 1998) والمترجم لعديد من الروايات العربية منها تمثيلاً لا حصراً:

(الزيني بركات: جمال الغيطاني، اللجنة: صنع الله ابراهيم، نزيف الحجر: ابراهيم الكوني).

- كتب اسم المؤلف Tajjib Salich وهي صورة تختلف عما جاء في الدراسات الألمانية عن أدب الطيب صالح قبل ترجمة الرواية وعما جاء في الترجمة الانكليزية Tayeb (Tayyib) Salih والتي هي أقرب الى الهجاء والنطق العربي.

- تغيير عنوان الرواية من «موسم الهجرة الى الشمال» الى «زمن الهجرة الى الشمال» وهو خليق بحجم الغلاف الأنيق ويثير في الوقت عينه فضول وانتباه القارئ خاصة بعد التطورات العالمية الأخيرة حول قضية الهجرة والمهاجرين.

- تحية لدار لينوس Lenos (بازل/ سويسرا) التي نجحت أخيراً في نشر الرواية بعد محاولات عديدة لجهات مختلفة في السنوات السابقة لم تكلل بالنجاح.

- لا تزال ترجمة الأدب العربي الى الألمانية طفيفة جداً بالمقارنة بالآداب الأخرى وهذه نقطة هامة لا مجال لمناقشتها الآن ربما نعود اليها في مقال لاحق، خاصة موقف ودور الكتاب والمثقفين العرب الذين يعيشون منذ فترة طويلة في ألمانيا.

- الجمل المقتبسة من الرواية التي جاءت في متن المقال اقتبست مباشرة من النص العربي (دار العودة بيروت 1981).

الطيب صالح

في انتظار دورته الخامسة في «معهد العالم العربي»:

معرض الكتاب في عيون زواره

محمد نعيم الطيبي

■ يعتبر معرض الكتاب العربي الاوروبي حدثا ثقافيا مهما، يتجدد موعده مرة كل سنتين. بدأ سنة 1990 مع الراحل بيار بيرنار صاحب منشورات سندباد التي لعبت دورا مهما في التعريف بالثقافة والحضارة العربية بترجمة العديد من امهات الكتب العربية والروايات. وبعد رحيل مؤسسها بيار بيرنار سنة 1995 واصل المعرض مشواره في ظل تنظيم مكتبة معهد العالم العربي.

يقام المعرض الخامس من 2 الى 6 حزيران (يونيو) 1999. وسيكون المغرب ضيف المعرض وبمناسبة تظاهرات «زمن المغرب» تنظم خلاله ندوات ثقافية ولقاءات وعروض افلام سينمائية. يلتقي في المعرض الناشرون العرب بالناشرين الاوروبيين المهتمين بالعالم العربي وحضارته ويقدر عدد زوار المعرض باكثر من 15 الف زائر.

في عملية الاستطلاع التي اجراها القسم الاعلامي بمعهد العالم العربي مع زوار المعرض الرابع، معتمدا على عينة من 105 زوار، وكان ذلك يوم الاربعاء 28 ايار (مايو) 1998 من الساعة الواحدة والنصف الى نحو الساعة السادسة والنصف. وقسمت الاسئلة الى ثلاثة محاور:

المحور الاول بعنوان المستوى الثقافي للزوار، وكان السؤال الاول، هل سبق لكم ان زرتم المعهد قبل المعرض؟ فكان الجواب 75% نعم و25% لا. على ان معظم الزوار من المتعودين على التردد على المعهد. السؤال الثاني: هل تتكلمون اللغة العربية؟ 47% بطلاقة، 37% لا يتكلمونها نهائيا، 5% قليل جدا، و11% متوسط.

مكان السكن: 3% اجانب، 15% من المقاطعات الفرنسية، 24% ضواحي باريس، و58% من باريس. اما سن الزوار فهو يمثل 35% من 25 الى 34 سنة، 13% من 35 الى 44 سنة، 20% من 45 الى 54 سنة، 11% من 56 الى 64 سنة، و11% من 65 سنة فما فوق.

وضعهم الاجتماعي: 29% طلاب، 4% بدون عمل، 15% اطر، 12% معلمون، 8% فنانون، 19% متقاعدون و13% ليس لهم عمل دائم.

- اما المحور الثاني فبعنوان مكانة المعرض في الفضاء الثقافي الفرنسي، كانت الاسئلة فيه على النحو التالي:

- كيف علمتم بوجود المعرض؟

43% عن طريق المعهد، 5% عن طريق الاصدقاء العارضين، 26% من طريق الاصدقاء، 6% مدعوون، و20% عن طريق الاعلام.

- ما هي وسائل الاعلام التي تعرفتم من خلالها على المعرض؟

40% عن طريق الاعلانات، 27% عن طريق الاذاعة، و33% عن طريق الصحافة المكتوبة.

المحور الثالث بعنوان: زوار المعرض.

وعن سؤال هل جئتم خصيصا للمعرض، فكانت اجوبة الزوار كالتالي:

64% نعم و36% لا.

- ما هو الهدف من زيارتكم للمعرض؟

44% فضوليون، و56% طلبات خاصة.

- هل حققتم هذه الطلبات؟

19% جزئيا، 56% نعم، 35% لا.

اما عن سؤال هل تمثل الكتب المعروضة ما ينشر في العالم العربي، فكان جواب 28% لا و8% دون اي رأي و64% نعم.

- هل كانت الكتب المعروضة في مستوى الحدث؟

27% لا، 3% بدون رأي، و70% نعم.

- هل كانت الكتب المعروضة مهمة؟

90% نعم و10% لا.

رغم هذه الارقام المشجعة فان هناك ملاحظات حول غياب بعض البلدان العربية كالبحرين والعراق. ونقص في الكتب التقنية باللغة العربية، وكتب الفلسفة وبعض امهات الكتب. الا ان المعرض يعتبر مبادرة رائعة للتعريف بالثقافة والحضارة العربية التي تدخل ضمن رسالة المعهد واصبح موعدا ثقافيا عربيا واوروبيا، لانه فرض نفسه كنشاط ثقافي خارج الحدود العربية عن العالم العربي، وهي ظاهرة ايجابية تسمح للناشرين والمهتمين بالكتاب العربي باللقاء وحضور الكتاب العربي في اوروبا.

ان هذا الاستطلاع يؤكد ضرورة مواصلة تنظيم هذا الحدث الثقافي. وينبغي اخذ الانتقادات والاقتراحات بعين الاعتبار. اضافة الى ان هذا المعرض يعكس انتاج حركة النشر في العالم العربي، ويقدم صورة كافية عنها سواء داخل العالم العربي او خارجه. كل ذلك مع التحفظ والموضوعية والانصاف تجاه كل ما ينشر.

منشورات «مارج» الكورسيكية تفتح لها فرعا في باريس

باريس - «القدس العربي»:

بعد ثلاثة عشر عاما من النشاط الدؤوب في ميدان النشر، قررت منشورات «مارج» الكورسيكية ان تفتح لها فرعا في باريس، وتأمل هذه الدار ان توجه نشاطها الى جمهور أوسع. واغلب كتبها تتميز باختيار الكتاب من حوض البحر الابيض المتوسط، وخصوصا في ميدان الشعر والكتب باللغتين المزدوجتين. وبهذه المناسبة احتفلت الدار المذكورة بتوقيع عدد من كتبها المنشورة بحضور جمع غفير من المهتمين.

ثلاث جوائز: رولفو المكتبة الامريكية ومارغريت ادواردز

■ منحت اذاعة فرنسا الدولية جائزة «خوان رولفو» والتي تقدر قيمتها بـ30 الف فرنك فرنسي الى الكاتب الشيلي الشاب مارسيلو ليونار. كما منحت جائزة رابطة المكتبة الأمريكية الى الكاتب لويس ساشار عن روايته «هولس» التي يروي فيها قصة مراهق محكوم بجريمة لم يقترفها، وتجري احداثها في احد السجون. وكذلك تم منح جائزة مارغريت ادواردز الى كاتبة الخيال العلمي آن ماكافري عن مجموعة اعمالها الروائية.

«الاخلاق في النقد العربي».. دراسة ادبية من وجهة نظر فلسفية واجتماعية

■ عمان - اف ب: صدرت للناقد والاديب الاردني غسان عبد الخالق دراسة نقدية بعنوان «الاخلاق في النقد العربي» وهي محاولة لابراز البعد الاخلاقي بالتقاطع مع النقد الادبي في الفترة بين القرنين الثالث والسادس الهجري، مع اضاءات على فلسفة الاخلاق في الحضارات السابقة كاليونانية والفارسية مرورا بالجاهلية فالاسلام.

وعن كتابه الذي جاء في 208 صفحات من القطع المتوسط عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر/بيروت»، يقول عبد الخالق ان «المسألة الاخلاقية في النقد الادبي عند العرب، لم تنل ما تستحقه من اهتمام الباحثين المحدثين، مع ان بواكير الدراسات العربية الحديثة اتخذت من الاخلاق موضعا رئيسا لها».

لكنه اعتبر ان مؤلفات العرب المحدثين تواترت في فلسفة الاخلاق من جهة والنقد الادبي من جهة اخرى، وبالتالي «فان الباحثين في الاخلاق قلما تناولوا الادب، والباحثين في النقد الادبي قلما توقفوا عند العلاقة بين الاخلاق والادب».

واكد عبد الخالق في مقدمة كتابه ان عمله استهدف «افراد العلاقة بين الاخلاق والنقد الادبي بدراسة قائمة بذاتها في ظل اتجاه الدراسات الحديثة (..) وابراز اصول الدين والفلسفة لهذه العلاقة، في ظل تجنب الدراسات الحديثة الخوض في هذه الاصول».

ويؤكد المؤلف انه استقى مادته وبنى دراسته بالاستناد الى عشرات المراجع العربية من بينها القرآن الكريم. لكنه اقر بانه واجه العديد من العقبات نظرا لندرة وتشتت مادة البحث في عشرات المراجع.

ولاحظ المؤلف لدى تنقيبه في مناهل الادب العربي ان «جل المادة النقدية التي انتجها النقاد العرب موجهة للشعر (..) وقد كان محور السجال الذي قام بين دعاة المنفعة ودعاة المتعة».

ويتدرج عبد الخالق في دراسته من عرض مفهوم الاخلاق لغة واصطلاحا ثم دراسة الاصول الفكرية للنقد الاخلاقي عند العرب قبل التوقف بازاء حقيقة موقف الاسلام من الشعر.

الى ذلك ابرز المؤلف «انماطا من النظر الاخلاقي انتجتها - فيما أرى - جملة ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية»، وتوقف «بازاء فضائل العرب ومثاليهم كما تبدت في الشعر الجاهلي، الذي ظل مرجعا لهذه الفضائل، وما احدثه الاسلام من تغير حاسم في الاخلاق».

وافرد الفصل الاول من الكتاب لتبيان «حقيقة موقف الاسلام من الشعر» حيث عرض لابن عباس وابن الازرق، ثم درس على نحو تفصيلي الشافعي والغزالي وابن حزم، مع ما تيسر من مقتطفات من اعمالهم.

ثم عرّج على «الاصول الفلسفية للنقد الاخلاقي» حيث يعرض طرفا من اخلاق المصريين والعراقيين القدماء ويسلط الاضواء على الفلسفة الاخلاقية عند اليونان وتحدّر الفلسفة للعرب عبر الترجمة.

ويقول عبد الخالق رغم ان هذه الدراسة استقت «جل مصادرها من النقاد المشارقة - الا انني حفاظا على مفهوم الاتصال الثقافي بين المشرق والمغرب الاسلاميين - يممت صوب المغرب والاندلس، فرصدت ما كتب نقادهما متعلقا بموضوع هذه الدراسة».

وقد اتبع المؤلف «منهجا يتمثل في استقراء النصوص وتحليلها، ثم فرزها على اساس موضوعي، بغية تحويلها الى قضايا رئيسة (..) الطريقة الوحيدة التي يمكنها أن تتكفل بتحويل مجموعة متناثرة من العبارات والشذرات الى موضوعات كبرى».

وقبل هذه الدراسة النقدية صدرت لغسان عبد الخالق مجموعتان قصصيتان «نقوش البياض» (1992) و«ليالي شهريار» (1994).

وفي حقل الدراسات النقدية صدر له «الزمان، المكان، النص: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة في الاردن» (1993) و«مفهوم الادب في الخطاب الخلدوني» (1994).

قص

بابنا على بيت غريب

عبد السلام المساوي*

■ حين مررت به لأول مرة لم ألق اليه بالا. كان ساطعا بقرنفله الحديدي وكبيرا بحجم عرس... ادخلني المشهد في قيامة المعنى، رأيت كل شيء بكل الايقاعات والتفاصيل الصغيرة: كان ينفتح على مصراعيه لتتبدى النساء العجائز وهن يغزلن الصوف فيما اصواتهن الوقورة تنسج من الكلام اصفى الاذكار واحلى المواويل الحزينة القديمة، وامي بينهن تراوح بين المغازل وقدور الطعام لتهيىء الليلة الكبيرة.. كانت الدفوف تملأ باحة الدار، والامام على سطح الجامع يتنحنح لأذان شجي يشعر طلاب الحضرة بقرب ميعاد القلوب للتدورة للوجد... الليلة يتنحى شر الاجساد لتقول الارواح سر التئامها... ما تزال النقود التي يضرب لونها في سواد الزمن مرصوفة على السطح الناصع للخشب الحبيب... وما تزال ندوب الطرق موقعة بعنف المعاني:

طرق قوي هنا لتعود الزوجة الهاربة من عرسها.

وطرق خفيف هناك ليهمس المحب لفتاته للتوارية خلف الباب بليله للعذب..

وطرق معتدل لضيوف انهكتهم مسالك الجبال الوعرة..

على هذا السطح الناصع ايضا ثقب اسود لم يهتم احد بسده، ربما بسبب من سهو لذيذ او امعان في الحفاظ على اللحظة التاريخية تلك التي دوى فيها الرصاص ليسقط الرأس الكريم فوق حجر السيدة المزمنة... فجأة يئز الباب الكبير ليعلن للحريم ان الزمن الحاسم قد حل، فتهرب الاجساد البضة الى الغرف المعتمة في تصايح ودلال، وحدها السيدة المزمنة تقف في وسط الدار بنطاقها المتسع، وبرأسها الذي تكدست فوقه اغطية ملونة يشدها لحاف اخضر، وتبدأ في استقبال شيوخ الحضرة الذين تدلت لحاهم فوق صدورهم وتورمت اجفانهم الحمراء من كثرة السهر والبكاء.

شقوق اخرى على السطح الناصع للخشب الحبيب، هذا الشق لكي تتفرج الشابة الحسناء على عريسها المجلوب من معركة قريبة وقد احاط بعنقه حبل متين يجمع رؤوسا مقطوعة بشهوة الجهاد... عقد من الشجاعة ليليق المهر بحصانتها.

شق اخر: لاستعراض الذاهبين الى حقول الحنطة، والعائدين بأكياس الحجل والقنافذ وما تخاذل عن ركضه من ارانب غابة الولي الصالح... السيدة المزمنة تلوح بالدف الكبير: في لحظة، تهبط الملائكة من سقوفها، ويخرج الاولياء من اضرحتهم، ويسيل السماق على اللوح غزيرا... تتحلل الاجساد من اعضائها والاصوات من حبالها... يصعد الله في صوت واحد متهدج بالتكبير الى السقف المحمي بالطمي والقصب ويعود محملا بالاستجابة الفورية لدعاء الذين سقت لحاهم دموع الحضرة... كم مرة افسد الصبي الايقاع المبجل بضربة طائشة على دف مهمل، فتقذفه ايد كثيرة الى الباحة وتتبعه شتائم من اخرجتهم الضربة الطائشة الى سطح الصحو البغيض... ثمة خدوش على السطح الناصع للباب الحبيب: تواريخ رمزية للعنف الخفيف. بعض خدوش لاول كبش نحر على العتبة نثرا ليقلب منطق الدخول المبارك مجهولية الخروج.... وخدش غائر يوثق اول جنازة عبرت الباب ومرت ملسوعة بفقد مريع. اذن، ليترك الموت ايقونته هنا قبرا صغيرا محفورا في الخشب يظفر السيدة المزمنة.. لا ادري لماذا صار للباب بعدئذ صوت يعبر به عن حالة الداخلين والخارجين، فالحركة التي تدفعه او تسحبه تخلق لصوت الاحتكاك نغمته... ربما كان الباب الوحيد في القرية كلها يهذه النهاية التعبيرية، وكان الناس يقرأون اسرار الدار على نغمات حركات الدفع والسحب:

* غناء مبحوح تذكيه ارتعاشة اليد العطشانة للحب...

* صرخة صارمة لمعركة قد تنشب بالاصوات او بالايدي.

* نغمة هادئة لنسمة ريح سها المزلاج عن صدها.

* عزف خشبي طويل ليدخل العيد فسيحا الى غرف الدار في جلابيب المهنئين البيضاء، وفي الالبسة الزاهية لعذارى يبحثن عن مزامير الاعراس، وقد تدلت من اصداغهن اعراش الحبق. وانتشى في عيونهن فضول البحث عن الشوارع المعقوفة في هذه الزاوية او تلك.

لا اعرف الان من كان اخر الخارجين من هذا الباب قبل ان ينغلق على صوت موته. بعد تلك رأيت البيت الكبير يبني خرابه الجليل جدارا جدارا... لم يكن محتاجا الى المعاول، ربما لان الرغبة في الاندفان اغرت الجدران بالعودة الى الرحم الذي انبثقت منه. اما الباب فقد ظل واقفا امين يحرس الخلاء الفسيح في انتظار عودة الاحباب القليلين... وحين يشي هاجر الى بيت غريب. هناك رأيته يتفتح وينغلق بلا معنى، لم يتغير لونه، ولم تفقد نقوشه بريقها. ولكنني لاحظت ان اقامته قد قصرت بشكل كبير... احتاج الان الى لن اوسع قلبي كي استوعب هذا الاحساس الرهيب بأن ارى بابنا على بيت غريب اكاد اسمعه يسألني:- لين الاخرون. واين السيدة المزمنة؟ وسهرات الخريف الطويلة؟ فأحس بغربته الواقفة، وبرجفة تسري في كيانه الخشبي البارد، فأبادره بسؤال فاجع:

- كيف تجد نفسك الان ايها الباب وانت مسمر على بيت غريب؟

- اعيش على تخمة الماضي... على انفاس من عبروا العتبة، واحيانا استعيد اطاري القديم، تلك المستطيل الجليل الذي شيد لي من شجر الجوز... واذا طرقتني كف قديمة من اكف الاحباش انتشي والمس بكل لغات الترحاب التي لا يقوى خشب غيري على توقيعها..

- والغرباء الذين استعاروك؟

- انا الباب الوحيد الذي انتقل بالمجاز... ساعيش، اذا، حياة اخرى على وقع خطى الداخلين والخارجين... وعلى هدير حافلة الخامسة مساء، تلك التي تمر قريبا من هنا، فهي الوحيدة التي ترشني احيانا بطلعة من تشرد منكم.. اذكر عندما كانت الجدران تتهاوى في ذلك الشتاء الرهيب بين جنباتي، كنت الوم نفسي لانني لم استطع طرد الشآبيب الهائمة.. ولشهور طويلة ظللت احرس خلاء الدار، تمنيت بعدها لو اعود الى تكويني الشجري لكن يد الاستعارة كانت اعنف، ودخلت المرحلة التي تدرى على ايقاع زمن لم يحافظ على شئوني.

- هي رحلة في المكان اذن؟

- بل في صميم الزمن. لا ازال اسمع منادي الجامع يدعو الناس لحفر مزيد من القبور، ولكن قبرا واحدا لم يحفر بعد.. هو قبري، الا يدركون ان الابواب بدورها تموت. فأنا اعيش عمرا زائدا بعبثية لا تحد.

- هل تحتاج، ايها الباب، الى جدران اخرى ابنيها لك سامقة بالطين ذاته وبالاحجار التي تنهب بعد، فربما يطلع في فضائك قمر بحجم رغيف ساخن... وربما تعود الحركة البهيجة الى الغرف والزوايا المعتمة؟

- احتاج ان اعلو صهوة العتبة القديمة، لكن عدني بزحمة الخطوات... وبدخول قيامي للاقدام التائهة..

لم اكن اتصور ان للخشب المدجن كل هذه اللغة... كان يتباهى بكثرة المضروب فوق صفيحته. وكنت اتساءل: ما سر هذه النقود المعروضة؟ هل هي رغبة الجد الاكبر في اشعار المارين قرب الباب بثروته، ام ان الامر لا يعدو ان يكون دعما للخشب الهش بمعدن نقود بائرة.. سألت السيدة المزمنة، مرة، فلم يقو جوابها على افحام فضولي الطفولي.. قالت:

- قروش حسنية التقطتها مطرقة جدك الاكبر ومساميره الصدئة!

كان المسكين يعتقد انه سيقيد بها خطو الابناء المبتلين بشهوة السفر، وعندما التفت لم يجد غير بناته العوانس فأسرع بتزويجهن قسرا لمتسولين من القرية. ثم نظر الى السماء واغمض جفنيه الى الابد.

لك ايها الباب كل الجنازات السرية والمعلنة

لك نحيبي حبرا مسفوحا على مقام الفقد
وموقعا بخبب الحصان الذي دخلك، مرة،
ومن على صهوته كانت تتدلى جثة
فارسه المغدور...
لك قصيدي الذي لم اكتب
وصمت الكلام...
وطرق لذيذ يوشيه بهاء الحناء
في كف حبيب...

* شاعر وكاتب مغربي

«سنة المغرب» في فرنسا... اكبر تظاهرة مغربية تشهدها فرنسا: [2.1]

افاق التأثير والتأثر بين المغرب العربي وفرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

تشهد العاصمة الفرنسية والمدن الفرنسية الاخرى اكبر تظاهرة مغربية على الاطلاق تحتفي بجميع مجالات الاداب والفنون والتراث والمدن واللغة والعلوم. وسيستمر هذا الحدث الثقافي الاستثنائي طيلة سنة كاملة. والغرض من اقامة هذه التظاهرة الكبرى هو تجسيد العلاقات الثنائية بين هذين البلدين، منذ الحماية والاستقلال حتى الوقت الحاضر.

وقرار تنظيم «سنة المغرب» في فرنسا تم اعلانه من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك خلال زيارته للمغرب في 2 تموز (يوليو) عام 1995، وأكد خلال الزيارة التي قام بها الملك الحسن الثاني الى باريس في ايار (مايو) عام 1996. والهدف الذي حددته السلطات المغربية والفرنسية بوضوح هو تقديم المغرب كشريك موثوق ذي مصداقية وتميز مع حلول فجر الألفية الثالثة. وضمن اطار لجنة تنظيم يرأسها من الجانب الفرنسي السيد جان ـ بيرنارد ريمون، ومن الجانب المغربي السيد عبد اللطيف بربيش، كلف المندوبان العامان، فردريك ميتران وتاج الدين بادو، بوضع برنامج يحمل رسالة فرنسية ـ مغربية مؤسسة على اصالة التقاليد والابداع والعيش في المغرب.

المغرب.. أرض التمازج الثقافي

أكد المفوض العام لهذه التظاهرة الكبرى على ان هذا المشروع الذي كان وليد مبادرة من قبل رئيسي الدولتين، الملك الحسن الثاني، والرئيس جاك شيراك ينبع من رؤية تطوعية واستراتيجية ومن ادراك متبصر لمستقبل علاقتنا الثقافية.

يسر بلدينا ان يلاحظا ان هذا الحدث، الطموح والرمزي يترجم ارادة علاقتهما ويحتفل بصداقتهما. انه طموح، اولا بضخامته، لأنه عبر اكثر من مئة تظاهرة تنظم في شتى المناطق الفرنسية، سيسمح بتقديم ذلك التنوع الباهر والثراء، اللذين تعيشهما الثقافة المغربية، غير مهمل في ذلك اي جانب من تراثه ومن ضروب ابداعه.

وكلها مقتربات ستكشف للجمهور الفرنسي وللملايين من زائري فرنسا حقائق المغرب ذلك البلد الذي ينظر اليه، في الوقت عينه، كقريب وبعيد، اليف وغامض. ومن الواضح ان ادراك تنوعية هذا البلد ومخيال اهله، ومعتقداته وتقاليده، وتطلعاته، واساليبه في السير نحو مستقبله. هذا الادراك سيساعد بالتأكيد على التقاط جوهر هذا البلد والقاء نظرة اخرى عليه.

النظرة، ها هنا يكمن محور هذا الحدث: اذا فلتسمح لنا جدلية هذه النظرات المتقاطعة بالانصراف عن الاحكام المسبقة والصور النمطية التي تسيء الى فهمنا لبعضنا البعض.

ان للمغاربة والفرنسيين، عبر لعبة المرايا هذه، سوف يرمون الى بعضهم البعض صورهم التي ستجعلهم يكتشفون كافة القيم التي يتقاسمونها بفضل ذلك الكشف المتبادل فيما بينهم.

في هذا العام الاخير من الالفية، في الزمن الذي تشعر فيه البلدان كافة انها مأخوذة في حركة العولمة التي لا ترحم، الحركة التي تحمل خطر جعل الثقافات احادية الشكل والجانب، يشعر كل طرف، وله الحق في ذلك، بالحاجة الى التأكيد على ما هو جوهري في خصوصياته. ان المغربي بعيدا عن ان تغريه لعبة الانطواء على الذات او تغريه لعبة البحث العبثي عن هوية عقيمة، يستند الى تقاليده وقيمه العريقة العتيقة لكي ينخرط انخراطا مؤكدا في الحداثة.

فللمغرب، ارض التمازج الثقافي، لتقاليدها باع في الحداثة عريق، وذلك ما يرمي حدث «زمن المغرب» الى التعبير عنه، عن طريق الحوار، في مناخ من الشراكة والصداقة الحميمة.»

هنا ابرز فعاليات «سنة المغرب» في فرنسا:

المغرب الاقصى 6000 سنة من الفن

يقام في متحف لو بوتي باليه معرض يجسد 6000 سنة من الفن. وهذا المعرض، الذي يجمع ما يناهز 400 عمل فني، معظمها مستعار من متاحف ومن مجموعات مغربية خاصة، توضح كيف عرف المغرب من خلال موقعه الجغرافي، ان يحقق التكامل بين مختلف التأثيرات لكي ينتج حضارته الخاصة.

وفي معهد العالم العربي تقام مظاهرات عديدة، منها «المغرب فن العيش». هذا المعرض مركز حول موضوع فن العيش في المغرب، في ارتباطه بالتقاليد وفي اتجاهه نحو الحداثة، وهو يقدم تجميعا نبيها لفن العمارة، ولقطع تشهد على وحدة هذا التراث الثقافي في تاريخه.

وضمن اطار هذه التظاهرة المغربية، ينظم معهد العالم العربي معرضا بعنوان «ماتيس» يخصص لزيارة هذا الفنان الفرنسي الى المغرب، وانعكاساتها المحسوسة على اعماله التالية.

ذاكرة الارض

في رواق الجيولوجيا والمينيرالوجيا، متحف التاريخ الطبيعي يقام هذا المعرض.

ان البنية السرنية التي يرتكز عليها هذا المعرض توضح موقع المغرب المتميز من الناحية الجيولوجية والاحاثية التي تمثل المراحل الكبرى التي عرفها تاريخ كوكبنا، وتاريخ الكائنات الحية التي تعيش عليه.

باب مكناس، المعروف باسم باب المنصور، سيعاد بناؤه على شكل لوحة مرسومة تنصب في ساحة الكونكورد امام حديقة التويلري.

تهدف اعادة بناء هذا المعلم بحجمه الحقيقي الى تحسيس الجمهور بقيمة الفن المغربي. فالحال، ان باب مكناس يمثل واحدة من جواهر التراث المغربي على الصعيد المعماري والتشكيلي والتلويني.

ابواب مغربية

المشاركون: متحف دوفينو
متحف دار السي سعيد
متحف بيرت فلينت

خمسة عشر بابا مغربيا، اختيرت من مجموعات متحف دار السي سعيد ومن متحف بيرت فلينت في [illegible] حزيران (يونيو) 2000 مواكبة لمعرض اخر ينظم حول ذاكرة المهاجرين من المغرب العربي في منطقة ازير.

ماجوريل والمغرب

المكان: متحف الفنون الجميلة بنانسي

هذا المعرض الاول منذ وفاة الفنان، يقترح مسيرة استعادية شاملة لاعمال ماجوريل بمختلف اشكال ممارسته للرسم والتصوير والزخرفة ورسم الطبيعة. في هذا المعرض يتم تقديم ما يناهز ثمانين رسما وصورا، واعلانات وكتبا تعرض لاول مرة، يرافقها شريط فيديو لحديقة فيلا سوصفصاف».

معرض الزرابي المغربية

المكان: متحف جاكمار اندريه

سينظم معرض للزرابي المغربية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) في قاعات متحف جاكمار اندريه.

فن الأكل المغربي

المكان: فندقا لو ميريديان مايو ومونبرناس
فندق سان جيمس والباني
فندق الأمير دو كال
فندق لي تروا مارش في فيرساي
فندق فاندوم

من المتوقع تنظيم اسابيع مغربية في عدد من اهم المؤسسات الباريسية من اجل تعزيز التبادل والتقارب بين كبار معلمي الطبخ الفرنسي والطبخ المغربي.

التاريخ العسكري

النشاطات التي تنوي اللجنة المغربية للتاريخ العسكري تنظيمها في اطار زمن المغرب تدور حول ثلاثة محاور:

1 ـ المعارض: عدد اربعة، ثلاثة ثابتة وواحد متجول.

هذه المعارض تهدف الى:

ـ توضيح بعض الجوانب المتعلقة بتاريخ الجيش المغربي، خاصة في القرن 19 وذلك من خلال مجموعة من الاعمال الفنية، والمخطوطات والاسلحة والملابس.

ـ احياء ذكرى الاخوة العسكرية من خلال تكريم المغرب لمشاركته في المجهود الحربي الفرنسي وتكريم لاسم الماريشال لوكلير.

ـ اعادة احياء التجربة المعاشة سويا بين مغاربة وفرنسيين حاربوا من اجل الحرية في فترة ما من التاريخ.

2 ـ الندوات: وهما ندوتان، الاولى في مونبيليه وموضوعها التاريخ العسكري وتتضمن شهادات، والثانية في مقر مجلس الشيوخ وموضوعها صورة المغرب، وتشارك في هاتين الندوتين شخصيات مغربية وفرنسية تهتم بالتاريخ المشترك للبلدين.

3 ـ احتفالات الذكرى: تقام هذه الحفلات في باريس، وابتال وموتبيليار وباستيا وبلفور، وتتضمن وضع لوحات تذكارية وباقات ورود لتبقى الذكرى حية.

وموازاة لهذه الانشطة تقوم اللجنة المغربية للتاريخ العسكري:

ـ بانتاج فيلم وثائقي بعنوان رباط الوحدة، حول تاريخ الجيش المغربي، يتم انجازه بمشاركة الاذاعة والتلفزيون المغربي والمركز الثقافي المغربي تحت اشراف مخرج مغربي.

ـ باصدار كتابين واحد منهما حول المعرض الذي سيقام في الانفاليد والثاني حول قدامى المحاربين كذاكرة لتاريخ مشترك.

هذه النشاطات تشارك في تنظيمها الجهة الفرنسية وستخصص لها اماكن رمزية وقيمة مثل قصر اللوكسمبورغ وقصر الانفاليد ودار بلدية باريس ومدرسة المشاة في مونبيليه.

لوكلير في المغرب 1926 ـ 1947 تاريخ عسكري

المكان: ميموريال الماريشال لوكلير دي هوطكلوك وتحرير باريس
متحف جان مولان:

يقام هذا المعرض بمساعدة بلدية باريس واللجنة المغربية للتاريخ العسكري.

هذا المعرض المنظم بمشاركة اللجنة المغربية للتاريخ العسكري التي يرأسها الجنرال عروب سيعيد النظر في الفترة التي قضاها لوكلير في المغرب منذ تعيينه في الفوج الثامن للسباعيين في تازة سنة 1926 الى ان غادر المغرب وهو مفتش في القوات المسلحة مكلف بالامن في 1946 ـ 1947.

هذا المعرض يظهر المكانة الهامة التي احتلها المغرب في حياة هذا الضابط المستعرب من 1926 الى 1947.

فنون تشكيلية

شاءت المندوبية العامة من خلال برمجتها للفنون التشكيلية في اطار زمن المغرب في فرنسا ابراز ثلاثة محاور اساسية: الاول يقدم جردة شاملة عن الابداع المعاصر في المغرب، والثاني يكشف للجمهور عن قدرة بلدنا على الالهام الفني والاخير يدخل الفن التشكيلي المغربي في سوق الفن العالمي.

تتضمن هذه التظاهرة عروضا لاعمال نحو ستين فنانا مغربيا يتم عرض اعمالهم في معارض جماعية في خمس مدن (باريس، مونبيليه، ستراسبورغ، ليل، اكس آن بروفانس).

وردا على طلب بعض الاجهزة التي تستقبل هذه المعارض وبعض المشاركين في تنظيمها، ستجري عروض لاعمال افرادية جديدة لبعض الفنانين المغاربة منهم محمد ابو الوقار (باريس)، محمد القاسمي (مرسيليا)، محمد بناني (بوردو)، فريد بلكاهية (نيس)، المهدي قطبي (تولوز)، فوزي العتريس (سان برياست) ويونس الخراز (انغوليم).

كما ان هناك اعمالا اخرى لم يسبق تقديمها بعد للجمهور الفرنسي مثل اعمال عباس الصلادي او ابن علي الرباطي ستجد مكانها على ملكات اماكن شهيرة في باريس وتولوز. عبر اختيارها لمشاريع معارض فنية مقترحة على جمعيات كالجمعية المغربية للفنون التشكيلية او عبر دعمها لمشاريع للمبدعين الشبان. شاءت المندوبية العامة ان تبرز مختلف اشكال الابداع في المغرب، ابداع يعبر عن نفسه بحرية في الفضاء الثقافي المغربي.

ومن ناحية اخرى، تبرز هذه البرمجة اثر المغرب على عدد كبير من الفنانين المشهورين. وليس اختيار معرض لأعمال ماتيس وماجوريل صدفة. فكل منهما تأثر كثيرا بزيارتيهما للمغرب وادى هذا التأثير الى تحولات عميقة في فنيهما.

هذه المعارض ستجلب الانظار الى المغرب خاصة وان اعمال ماتيس المغربية لم تعرض كاملة من قبل كما ان عرض لوحات ماجوريل يصادف الذكرى المئوية لمدرسة نانسي.

ولا تطمح المندوبية العامة فقط لابراز الفنون التشكيلية المغربية بل تطمح كذلك الى نسج علاقات بين البائعين في فرنسا والفنانين المغاربة. لذلك اصرت المندوبية على ان تنظم معارض في قاعات عروض خاصة في زنقة السين في باريس وان تكون حاضرة في صالون الخريف. وهكذا تستقبل عشر من المدن الفرنسية فنونا تشكيلية من المغرب خلال سنة 19[illegible].

عودة الى المشهد الطبيعي

فنون تشكيلية
المكان: لوبانيه ـ مرسيليا

تحت عنوان «العودة الى المشهد الطبيعي» تقترح هذه التظاهرة، طوال فترة مجموعها اربعون يوما، بمعدل عشرين يوما في كل من الموقعين، مسار مداخلات بصرية وتشكيلية استعراضية على مستوى الاحياء وهندستها. هذه التظاهرة شعبية الطابع وفي متناول جميع الناس، في الحياة اليومية المدينة، تظاهرة ستسمح بتملك المدينة متوسطيا عن طريق مد الحيز الخاص ومزجه بالحيز العام بما يستتبعه تلك من تداخل بين ما يضيفه كل من الحيزين الى الاخر.

محمد ابو الوقار، معرض استعادي 1969 ـ 1999

المكان: اسباس ريكار
المشاركون: (اكتوا) المؤسسة الثقافية
البنك التجاري المغربي

تعرض هذه التظاهرة للمرة الاولى لوحات من شتى مراحل تطور الفنان ابو الوقار ويرافقها عرض شريط فيديو قصير بعنوان المرآة السحرية، ولفيلمه الطويل محادثة.

فنانون متفردون من الصويرة

المكان: ستراسبورغ ـ لاليتري

تنظم معارض لأكثر من خمسة عشر فنانا من الصويرة يقدمون لوحات من الفن الفطري في اماكن مختلفة من فرنسا.

«مفردات مدينة، مساكن متقاطعة

مرسيليا/ مراكش
المكان: المعهد الفرنسي في مراكش
قصر سيفيير في مرسيليا

شاء المعهد الفرنسي في مراكش ومدينة مرسيليا تنظيم برنامج خاص بتبادل الاقامة بين الفنانين وذلك ضمن اطار نشاطات مؤسسة دونيز ماسون في مراكش وبالتعاون مع عدد من المؤسسات المرسيلية.

مغرب 99 رحلة فنانين

فنون تشكيلية
المكان: لسيلي كازول دي بونة
9 ساحة دي بوتي بعر
75002 باريس

يجمع مشروع «مغرب 99، رحلة فنانين» عدة فنانين مغاربة وفرنسيين من مختلف الميادين الفنية كالفن التشكيلي والفيديو والتصوير والملصقات وتصميم الاثاث. كل واحد من هؤلاء الفنانين سيشهد باعماله على ملاقاته بالمغرب. اثنا عشر فنانا مدعوا هم: ادواردو ارويو، فريد بلكاهية، كليمان بوردري، فيليب كوني، القاسمي، رشيد قريشي، لنج ليسيا، كات لوري، هيروشي ميدة، ارنست بينيون ـ ارنست وآن وباتريك بواريي.

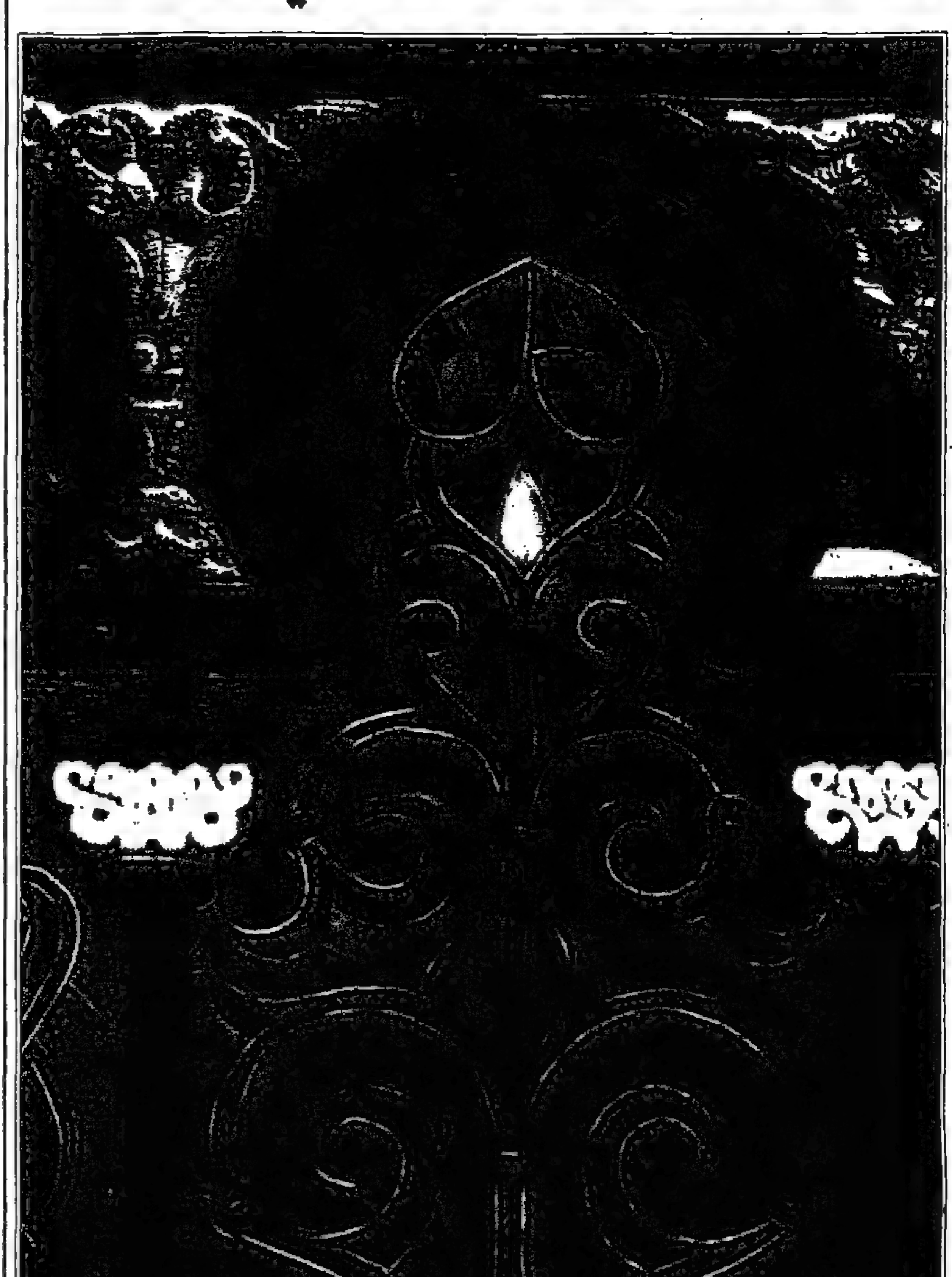
تقوم مسيرة محمد القاسمي الفنية على مساءلة الاشياء والطبيعة والدلالات، واستعادتها واعادة قراءتها بنظرة اخرى، حسب تعبيره هو ماي عبر اتباع الاصوات والرنات والانغام وتأثيرات المادة والضوء واللون.

بلدية باريس والجمعية الفرنسية للعمل الفني AFAA

يجمع هذا المعرض فنانين مشهورين من المغرب وفرنسا ينتمون الى مختلف مجالات الابداع التشكيلي بهدف تقاسم الخبرات وتبادلها.

معرض لاعمال الفنان المعاصر فريد بلكاهية ينظم في متحف الفن الحديث في نيس ومتحف فنون افريقيا واوقيانيا في باريس.

سيكون المغرب ضيف الشرف في صالون الخريف بباريس خلال العام 1999 حيث يدعى عشرون فنانا مغربيا ويقدم كل واحد منهم لوحة من حجم كبير.



من زخارف جامع الكتبية في مراكش

---

32 دولة في مهرجان القاهرة لسينما الاطفال بينها 5 دول عربية فقط:

د. فهمي: حلمت اكثر من اللازم في اقامة مهرجان عربي لسينما الاطفال

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

افتتح فاروق حسني وزير الثقافة المصري مهرجان القاهرة الدولي التاسع لسينما الاطفال، وذلك بالمسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية، تشارك في هذه الدورة من المهرجان 32 دولة، تعرض 186 فيلما، وتقتصر المشاركة العربية في المهرجان على خمس دول عربية هي مصر والسعودية وسورية وقطر والاردن، والتي تعرض 43 فيلما ويقيم المهرجان مسابقتين رسميتين، الاولى عن الافلام التلفزيونية والرسوم المتحركة، والثانية للافلام الروائية والقصيرة، ويرأس الفنان السوري دريد لحام لجنة تحكيم البرامج التليفزيونية ويرأس المخرج الفرنسي جون جاك ميتران لجنة تحكيم الافلام الروائية والقصيرة.

وتشارك مصر وبولندا وامريكا وفرنسا وايران وانكلترا والصين بأكبر عدد من افلام المهرجان، حيث تشارك مصر بـ33 فيلما، وبولندا 33 فيلما، وامريكا 14 فيلما، وفرنسا 14 فيلما، وايران 10 افلام، وانكلترا 10 افلام، والصين 8 افلام.

ويعقد المهرجان عددا من الندوات الهامة على هامشه، اهمها ندوات: الاعلام وحماية الطفل، ندوة الفيلم التعليمي، ندوة الخيال العلمي، وندوة متحدي الاعاقة وحقوقهم، وندوة فيلم الطفل بين شاشة التلفزيون وشاشة الكمبيوتر وندوة الفيلم وشخصية الطفل، وندوة الفيلم، وسينما العنف. كما يخصص المهرجان ندوة عن دريد لحام والاطفال. كما يقام على هامش المهرجان عدد من الورش الابداعية في الرسوم المتحركة والابداع التلقائي والقصة والسيناريو والحوار والصلصال والخيوط الملونة والعرائس، وذلك في خيمة مفتوحة خصصها المهرجان للاطفال بساحة الاوبرا، وسوف يتم تصوير هذه الورش في فيلم صغير، يتم عرضه في حفل ختام المهرجان، وتقوم بالاشراف على انتاجه فايزة حسين، ويشترك هذا العام خلال المهرجان 191 مكانا للعروض الخارجية في الحدائق العامة ومكتبات الرعاية المتكاملة ومراكز الشباب والنوادي وقصور وبيوت الثقافة والمستشفيات والدور العامة الاجتماعية وعدد كبير من المدارس يبلغ 88 مدرسة.

وعقد د. فوزي فهمي رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب مؤتمرا صحافيا، اشاد فيه بالمجهود الكبير الذي تبذله سهير عبد القادر مديرة المهرجان وفريق العمل، واشار الى ان هذه الدورة من المهرجان كان من المتوقع الا تقام نظرا للمأزق المادي الذي يمر به الاتحاد العام للفنانين العرب، وعدم تسديد الدول العربية اشتراكاتها المخصصة في ميزانية الاتحاد لولا تدخل فاروق حسني وزير الثقافة المصري لانقاذ المهرجان من العسر المادي القطيع الذي يمر به. اذ تبرعت وزارة الثقافة بمبلغ 200 الف جنيه، والمجلس العربي للطفولة والامومة تبرع بمبلغ 50 الف جنيه لاقامة المهرجان الى جانب 50 الفا أخرى المخصصة لجوائز المهرجان، وتحملت ميزانية الاتحاد العام للفنانين العرب 20 الف جنيه، لاستكمال ميزانية المهرجان التي بلغت 270 الف جنيه حتى الان.

واشار د. فوزي فهمي الى انتظاره لدعم رجال الاعمال المصريين والعرب للنهوض بهذا المهرجان وتطويره واستمراره. هذا في الوقت الذي اشار فيه الى الدعم غير المادي الذي قدمته وزارة الاعلام في اذاعة وانتاج الاعلانات الخاصة بالمهرجان في جميع الاجهزة الاعلامية، والتخفيض المرضي للغاية الذي قدمته شركة مصر للطيران في تذاكر سفر الضيوف، والدعم الاخير غير المنظور الذي قدمته وزارة السياحة في استضافتها لاعضاء لجنة التحكيم في رحلة الى الاقصر واسوان وشرم الشيخ لمدة ثلاثة ايام، وهي الدعوة التي تساهم في اظهار الصور الحقيقية لمصر وللمجتمع الامن، دحضا للدعاوى المسمومة، ودفعا لمواجهة التطرف والارهاب.

ووقف د. فوزي فهمي عند الجوائز التي يمنحها المجلس العربي للطفولة والامومة والتي تبلغ 50 الف جنيه، والجوائز الاخرى التي يمنحها المجلس القومي للطفولة والتنمية والتي تبلغ عشرة الاف جنيه، وهي الجوائز المالية الوحيدة التي يمنحها المهرجان للافلام الفائزة. نظرا للعسر المادي الذي يمر بها الاتحاد العام للفنانين العرب، والذي لا يمكنه دفع مثل هذه الجوائز المالية او تحملها. ويؤكد د. فوزي فهمي على ان القضية الاساسية التي يستهدفها المهرجان ـ هي صناعة التربية باعتبارها الهدف الاستراتيجي لمثل هذا المهرجان الذي يدعو الى الانفتاح على العالم، والوقوف على التجارب المختلفة في صناعة التربية. ويكفي ان نعلم مدى تأخرنا في هذا المجال لعدم وجود افلام عربية كاملة الانتاج للاطفال.

ومن جانبه اوضح الاعلامي حمدي قنديل نائب رئيس المجلس العربي للطفولة والامومة، ان المجلس يدعم المهرجان طوال دوراته، وان كنا نفضل ان يذهب هذا الدعم الى الافلام العربية تحديدا، التي تفوز باحدى جوائز المهرجان. فالهدف الذي نؤمن به في المجلس هو تشجيع الانتاج العربي، لكن الاحباط الذي يصيبنا جميعا رده الى قلة مساهمة المنتجين العرب في المشاركة في المهرجان على مدى دوراته المختلفة، ويكفي ان نرى ان عدد الدول العربية المشاركة في هذه الدورة التاسعة، لا يزيد عن خمس دول عربية فقط من بين 32 دولة. وهذه المساهمة الضئيلة للعرب هي التي تحبطنا ولا تدفع المجلس الى التفكير في زيادة الدعم الذي يمكن ان يقدمه للمهرجان، ولو زادت الدول العربية وزاد عدد المنتجين العرب المشاركين في المهرجان لزاد دعمنا. وهناك اتفاق مبدئي مع الاتحاد العام للفنانين العرب منذ العام الماضي على انشاء صندوق خاص، تجمع فيه القيمة المالية للجوائز التي تم حجبها، ويتم الاتفاق منه على الانتاج العربي في افلام الطفولة بمعرفة الاتحاد العام للفنانين العرب.

وهنا يرد د. فوزي فهمي موضحا ان المشكلة لا تخص انتاج افلام الطفل وحدها، بل تشمل الانتاج السينمائي عموما في مصر والوطن العربي، نظرا للتقنيات الحديثة العالمية التي تدخل في الانتاج السينمائي وتصنع افلاما مبهرة تؤدي الى طغيان الانتاج السينمائي الحديث على انتاجنا العربي الفقير. والمشكلة لم تعد المعرفة، بل في ادارة هذه المعرفة، فنحن لم نزل نتحسس الطريق في ايجاد صيغة محددة لتشجيع المنتج عبر التشريعات لمساعدة المنتج العربي لافلام الاطفال. فالاتحاد العام للفنانين العرب ليس جهة انتاج فنية، ولا يمكن ان نغير وظيفة البنية التي تؤدي الى التداخل وعدم الانحياز، فالهدف هو تقوية شرايين المنتجين، وسوف يسعى الاتحاد لايجاد صيغة لهذه المشكلة.

ووقف د. فوز فهمي عند فيلم «الجسر» الذي انتجه اتحاد الاذاعة والتلفزيون واخراج عمرو بيومي، وقررت لجنة المشاهدة بالاجماع اشتراك الفيلم باسم مصر لأهميته في المسابقة الرسمية للمهرجان. وعندما طلب البعض بضرورة افتتاح المهرجان بفيلم مصري اوضح د. فوزي فهمي ان المهم هو ضمان حصول مصر على جائزة من جوائز المهرجان، طالما توافر فيلم جيد يستطيع المنافسة، كما انه تم الاستقرار على الفيلم الامريكي «سعيدة الآباء» للافتتاح.

وطالبت الكاتبة فريال كامل بضرورة ايجاد جائزة لكاتب السيناريو وعدم اقتصار الجوائز على المنتجين والمخرجين فقط. واوضح د. فوزي فهمي في رده ان الجوائز يحددها مانحها، وهو المجلس العربي للطفولة، وقال حمدي قنديل انه لا مانع لدى المجلس من تغيير نسب توزيع الجوائز، فما يهمنا هو اعطاء الجوائز للمبدعين بشكل عام وبلا تفرقة.

وامام هذه الكرنفالية الطفولية التي تعم مهرجان سينما الاطفال في هذه الدورة، وهل هي تعويض عن استبعاد الاطفال في الدورة السابقة التي رأسها الناقد السينمائي سمير فريد، اوضح د. فوزي فهمي ان اي تطوير يتم في المهرجان يرجع الى مجموعة العمل المسؤولة عنه، واكد على الحاجة الى تولي سمير فريد رئاسة الدورة الماضية التي اعقبت رحيل الكاتب الكبير سعد الدين وهبة. والخلل الذي اصاب نشاط الاتحاد العام للفنانين العرب بسبب الفراغ الكبير الذي تركه رحيل سعد الدين وهبة. وجاء اختيار سمير فريد لانقاذ الموقف، الذي اشترط ان تكون رئاسته للمهرجان لدورة واحدة، ومع الدورة الحالية جاءت افكار جديدة للنهوض بالمهرجان، وتحقيق هذه الكرنفالية الطفولية باعتباره مهرجانا لسينما الاطفال، وهذا تصور مهم جدا، يعطي نوعا من التركيز على المهرجان كتظاهرة ثقافية للطفولة، فنحن نريد ان توصل اصوات الاطفال ونقدم عالمهم لكل الناس، والامر ليس تعويضا عن دورات سابقة، بل لا بد ان نقيل هذه التصورات، لاحتوائها على جوانب هامة تخدم اهدافنا في نهاية المطاف.

اما الفكرة الاساسية التي سبق ان طرحها د. فوزي فهمي عند توليه رئاسة الاتحاد العام للفنانين العرب حول اقامة مهرجان سينما الاطفال في العواصم العربية المختلفة في كل دورة جديدة، اوضح انه كان حالما اكثر من اللازم، فهذا يحتاج الى ترتيبات كبيرة فوق قدرة الاتحاد العام للفنانين العرب، ولكننا نفكر في الوصول الى اتفاق مع المنتجين لعرض بعض افلامهم في العواصم العربية.

وطالب الكاتب يعقوب الشاروني بضرورة تطبيق الفكرة التي يحرص عليها مهرجان المسرح التجريبي، في اصدار الترجمات عن اهم ما وصلت اليه سينما الاطفال في العالم في الثقافات المختلفة، لانشاء مكتبة عربية في هذا المجال الذي نفتقده بشدة. وهنا رحب د. فوزي فهمي بالفكرة مؤكدا ان ادارة المهرجان هي التي تخلع عليه القيمة والمعنى، واكد على استعداد اكاديمية الفنون على اصدار وترجمة قائمة اي كتب جديدة تخدم المهتمين في هذا المجال دون ان يطغى الاتحاد العام للفنانين العرب على ادوار الاخرين، الذين يجب ان يقوموا بدورهم كل في مجاله، لدفع سينما الاطفال الى التقدم والازدهار.

أول معرض تشكيلي للأدباء فقط في مصر:

لا انخراط في الرسم... الا بالرسم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

افتتح مساء الاحد 1999/2/28 المعرض التشكيلي الاول، الذي تقيمه مجموعة من الأدباء المصريين، تحت عنوان «للأدباء فقط» وذلك بأتيليه القاهرة يستمر المعرض حتى الخامس من الشهر القادم، وهذه هي المرة الاولى التي تقيم فيها مجموعة من الادباء معرضا تشكيليا للوحاتهم التي رسموها خصيصا لهذا المعرض. ويبلغ عدد المشاركين في المعرض اكثر من 20 اديبا، تتنوع ابداعاتهم النصية ما بين الشعر والقصة القصيرة والرواية والنقد الادبي، منهم: ادوار الخراط، لينين الرملي، نبيل نعوم، اماني خليل، صادق شرشر، نورا امين، عصام ابو زيد، حسين عبد البصير، د. مدحت الجيار، خالد السنديوني ـ وآخرون.

اما الفنانون الذين اشرفوا على تنفيذ واعداد هذا المعرض فهم عمر جهان ومحمد عبلة وهشام نوار وسوزان المصري، واوضح عمر جهان ـ الفنان الليبي المقيم بالقاهرة منذ فترة طويلة ـ ان الفكرة الاساسية لهذا المعرض تقوم على مغامرة في التشكيل، وتستند على ركيزتين اساسيتين، الاولى ان الفنون جميعا تمثل وحدة واحدة، وان المبدع يمتلك كل الملكات التي تتفتح لحظة ابداعه، دون اقتصارها على نوع معين من الفنون، يخاطب ملكة دون اخرى، فالفنون طاقة انسانية وتعبيرية يمتلكها كل مبدع.

اما الركيزة الثانية فهي اجرائية الى حد ما، وتخص اتيليه القاهرة تحديدا، باعتباره موقعاً لتجمع الفنانين والكتاب منذ لحظة تأسيسه، واعتمد في هذا التأسيس على التشكيليين والادباء معا دون انفصال. لكن النشاطات التي تمت في الاتيليه عبر السنوات ادت الى الانفصال بين الادباء والتشكيليين. ولم تتجل هوية هذا الموقع الحقيقية في نشاط مشترك يجمع كل المبدعين، ومن هنا جاءت هذه الفكرة التي تمثل خطوة اولى لمحاولة ايجاد مساحة مشتركة بين التشكيليين والادباء في نشاط واحد.

والنظرة الاولى الى اسماء المشتركين في هذا المعرض الاول من نوعه في مصر توضح انهم يبدعون في مجالات مختلفة وواسعة، كما انهم من اجيال مختلفة، امنوا جميعا بوحدة الفنون. ويحاولون استعادة الرؤية التشكيلية التي امتلكها ادباء اخرون في الثقافات المختلفة، بما فيها الثقافة العربية، كما هو الحال مع جبران خليل جبران ونجيب محفوظ وكامل زهيري، وكذلك مع طاغور وهنري ميشيل وغيرهم.

ومن هذا المنطلق يرى الفنان عمر جهان ان القضية الاولى التي يتمنى تحقيقها في هذا المعرض، هو ان يتسع مفهوم الفن التشكيلي، كي يتضمن مستويات غير تقليدية بعدما غلبت عليه الحرفية اكثر من الرؤية. والمعروف ان الشاعر والاديب بصفة عامة يمتلك رؤية للفراغ والاشياء. مما يعني انه في صلب العملية التشكيلية. هذا الى جانب ان القول بتوحد وتداخل الفنون لم يطبق في الواقع، فلا يمكن الانخراط في الرسم الا بالرسم. وهذا هو الفهم المطلوب لنوعيات الفنون والابداعات التي يبدو من الوهلة الاولى انها مختلفة ومتنافرة في بعض الاحيان، لكنها عند التعمق تجدها تصب في رؤية واحدة. ولذلك من الجائز ان تتكرر تجربة اقامة هذا المعرض بشكل سنوي، وان تتسع وتنتظم تطبيقا لهذا الفهم الخاص بوحدة الفنون في الواقع العملي للابداع.

كان من المفترض ان يعلن المشاركون في هذا المعرض عن اقامة ندوة يوضحون فيها رؤيتهم لوحدة الفنون هذه، والاسباب التي دفعتهم الى اقامة هذا المعرض وممارسة الفن التشكيلي وهم الادباء، لكن تراجعوا عنها، مفضلين النقاش المفتوح مع الجمهور، بعيدا عن التنظيرات عن علاقة الموقف القولي بالموقف التمثيلي.

ولعل هذا المعرض يذكرنا بما سبق ان اقامه الاديب صنع الله ابراهيم، في معرض في اتيليه القاهرة ايضا لمخطوطات رواياته، وهو ما يؤكد ان المهم في الموضوع هو الممارسة قبل التنظيرات.

ويقف الفنان عمر جهان عند ملاحظة اساسية في هذا الاطار، وهي اننا نجد في بعض الاحيان فنانين كلاسيكيين لكنهم يتذوقون الفنون التجريدية والحداثية، ونجد ايضا في المقابل فنانين حداثيين يستطيعون تذوق فنون عصر النهضة. وهو الامر الذي يرتبط بصقل الملكات وتدريبها لدى الانسان، هذا الى جانب علم وجود تساوق بين الملكات وبعضها، مما يؤدي الى الخلل في استحسان استخدامها، وعلاج هذا الخلل لا يأتي عادة الا بالممارسة سعيا للتقريب بين الامور. ومثل هذه الممارسة هي التي تحقق المعرفة في نهاية الامر، وليس القراءة او الاطلاع على ما تبثه وسائل الاتصالات الحديثة. هذا هو الهدف الاستراتيجي الذي يسعى اليه هذا المعرض، في اختراق المشهد الآني، فهذه الممارسة هي التي تؤدي الى الانخراط في الحسية وتحقيق المعرفة، وهذا ما تؤكده الثقافات القديمة، وخاصة المصرية، التي عرفت اللوحة منذ ما يزيد على اربعة الاف عام.

الشرط الوحيد الذي اشترطه المشرفون على هذا المعرض هو ان يكون للأديب نص ادبي سبق نشره في اي من المطبوعات. اما الاعمال التي سيعرضها المعرض فتعتمد على التلقائية والمباشرة، واستخدام الادوات المتاحة. ووصل الامر ببعض الادباء الى كتابة اعمالهم برؤية تشكيلية على سطح الاوراق الفارغة. فجاءت تعبيرا تشكيليا وقوليا يخاطب كل الملكات لدى القراء. وهو ما استطاع ان ينجزه الشاعر والناقد د. وليد منير في اللوحات الشعرية التي يشارك بها في هذا المعرض. وهذا الامر وان لم يكن جديدا على الشعراء، بل مارسه الكثيرون من قبل وصدر في اعمال مطبوعة، مزجت بين الرؤيتين الشعرية والتشكيلية. لكنه في نهاية الامر يؤكد ان الانخراط في الرسم لا يتم الا بالرسم، حتى لو كان الرسامون هذه المرة هم شعراء يمتلكون ناصية القول، ويمارسون الفن التشكيلي لأول مرة في حياتهم.

غادة نافع في حديث سريع:

نفسي اشتغل مع ماجدة ولم ادخل الفن بالواسطة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من وليد طوغان:

من المفارقات الغريبة انها نجمة من نجوم التلفزيون والقنوات الفضائية، او تكاد ان تكون.. رغم ان والدتها ـ الفنانة ماجدة ـ نجمة سينمائية.. ومنتجة كبيرة، ووالدها الفنان ايهاب نافع، ايضا نجم سينمائي ومنتج في الوقت نفسه.
كنا نعتقد ان غادة ستكتسح المجال، وانها ستدخل في نطاق جيل سينمائي جديد دون اي جهود، خصوصا وانها الى جانب خبرة والديها، تملك الموهبة والقبول.
وهذا ما لم يحدث، ولان التلفزيون «زحمة» لم تظهر غادة كما كان يتوقع لها ان تكون، بالرغم من هذا هي مستمرة «تلفزيونيا».. والاسئلة مستمرة ايضا (!!).

غادة نافع (القدس العربي)

■ سألتها: لماذا اخترت التلفزيون رغم ان جميع ظروفك مهيأة سينمائيا؟!
■ اولا انا لم اختر التلفزيون، ولم اختر مسرحا مثلا او قنوات فضائية، انا اخترت الفن، والفن لم ارثه، كما يحلو للبعض ان يقول ـ الا انني تشبعت به واحببته لذلك جريت وراءه، واصريت على الدخول اليه بالرغم من صعوبة الطريق ـ اما عن التلفزيون، فهو الفرصة الوحيدة، او كان الفرصة الوحيدة لي ولجيلي.. التلفزيون يعني اختلافا في النوعية وكثرة في الكم ـ وتنوعا في الادوار ـ اما السينما فالفرصة فيها ضعيفة.. حتى لجيل الوسط، وازمة السينما مع انها في سبيلها للانفراج، الا ان هذه الازمة حصلت.
■ قلت انك لاقيت صعوبة في الطريق، وهو ما لا يصدقه البعض.. خصوصا وان الكل يعتقد انك ولدت وفي فمك ملعقة ذهب.
«هذا ليس صحيحا ـ وكما قلت لك الفن لا يورث، والموهبة ان لم تكن موجودة، فلن تستطيع احد ان يدخلك الفن كائن من كان، او ستدخل ولا تستمر، او قد تستمر ولا تنجح، المهم ان موهبتك هي الاساس، الامر نفسه بالنسبة لي.. وعلى عكس ما تتصور، لقد حذرتني امي من التمثيل ـ كذلك فعل ابي، وانكر ان الاثنين قالا لي دون ان يسمع كل منهما الاخر ـ ان التمثيل لا يرحم.. فان كنت جيدة رفعك، وان كنت غير جيدة فلن تقوم لك قائمة، وانكر ابي قال لي متسلحي من الفن جيدا، وخير سلاح الموهبة».
تكمل: انكر ان امي وابي ساعداني، ومجرد اسمائهما فتحت لي مجالا واسعا، الا ان هذا لا يعني انني دخلت الفن بالواسطة فان لم اكن موهوبة لما تقدمت حتى ولو ساعدني في كل نجوم العالم.
تردد مؤخرا انك ستقومين باعادة فيلم المراهقات الى ان قامت به الفنانة ماجدة من قبل وكان من انجح افلامها.
قالت: «بصراحة شديدة احب ان اعيد كل افلام امي، او معظمها، وليس فيلم المراهقات فقط ـ وكنت انوي ان اسير في هذا المشروع، وكان هناك كلام عن الانتاج مع منتج معين، وامي كانت متحمسة جدا لهذا. الا انني بعد بحث وحديث طويل تأكدت انها فكرة ليست ذكية، فأفلام ماجدة او اي فنانة اخرى لا يمكن ان تعاد.. فاضافة الى ان الزمن غير الزمن والسينما غير السينما، فان المقارنة لا بد وان تطل من عين الجمهور على عين البطلة ـ والمقارنة ليست في صالح الجيل الجديد ـ وعن افلام ماجدة اجد انها قدمتها باروع اداء، واي مقارنة لن تكون في صالحي».
■ كلامك عن جيلك نبرته غريبة ـ هل تعتقدين ان جيلك من الممثلات اقل حظا من الاجيال السابقة؟
■ بالعكس.. نحن جيل محظوظ، لا اتكلم على مستوى السينما تحديدا انما اتكلم على المستوى الفني عامة، الجيل السابق كان محدودا بمعنى ان امامه عرضه لغة لم تعد السينما والمسرح، واليوم ويفضل التكنولوجيا اصبح هناك سينما ومسرح وتلفزيون وقنوات فضائية، وفيديو كاسيت، وكلها ادوات تساعد على الانتشار والنجاح وتحقيق الهدف باسرع وافضل مما كان يمكن ان يحدث في الماضي، المجال السينمائي ان كان يمر بأزمة في الوقت الحالي، فلا بد ان يجيء يوم وتنتهي هذه الازمة، وتعود السينما الى ما كانت عليه، وفي هذه الحالة، ستتحسن فرصة جيلنا اكثر واكثر.
■ لم تحاولي خوض تجربة للمسرح، مع انك في كلامك تذكرتيه اكثر من مرة وقلت ان فرصة المسرح بالنسبة للنجوم الشباب طيبة.
■ بصراحة افضل التلفزيون على المسرح، التلفزيون ساحر وجذاب، واي فنان شاب لو خيرته بين هذا وذاك لاختار التلفزيون، ليس من باب منطق الاستسهال، انما لكونه اسرع وسيلة للانتشار ـ ونحن في حاجة للانتشار ـ فالكم هائل من المواهب، وكلها فرص علينا ان نستغلها ونقدم مواهبنا بحيث تصل اليها ما يمكن للمشاهدين.
■ لو دخلت للمسرح، فاي مسرح تختارين القطاع الخاص ام مسرح الدولة.
اسالك هذا السؤال على اعتبار ان الفنانة ماجدة لاحدى اهم الفاعليات على مسرح القطاع الخاص.
■ ماجدة غضبت وغاضبة من الابتذال، ومع انه لا يمكن كما نتكر للمسرح الخاص نتكر الابتذال الا انه بالفعل هناك اكثر منقطة تؤخذ علي مسرح القطاع الخاص، والمشاكل عنه وفيما يتعلق به كثيرة.
اما عني، فان تجربتي المسرحية ستتوقف على النص الجيد، افضل النص والدور الذي يضيف الي واضيف اليه، دون النظر لكونه قطاعا خاصا او قطاعا عاما.
■ قيل انك والفنانة ماجدة تعدان فيلما جديدا من بطولتكما، الا انه نظرا لظروف معينة تأجل لفترة.
■ صحيح، نعد انا وامي للفيلم جديد، الا ان الغير صحيح اننا تصورد، فنحن حتى الان لم نستقر على اسم الفيلم ولا قصته، لقد طلبنا ورقا ـ نقصد سيناريو ـ من اكثر من كاتب، وطلبت امي ان تكون القصة اجتماعية تتعلق بكل الجوانب الحياتية في المجتمع المصري والعربي، إي الظواهر المشابهة التي تواجه الاسر في احباط ويأس ومشكلات اقتصادية، لكن حتى الان لم نجد القصة المناسبة. اعتقد ان العمل مع ماجدة جميل، او هو كذلك فعلا، لذلك انا على احر من الجمر انتظر اليوم الذي نعمل فيه فيلما جديدا.

الفنان وليد توفيق:

أخاف على المطربين الجدد من شركات الانتاج

بيروت ـ «القدس العربي»
من زهرة مرعي:

رغم نجاحه ونجوميته يعمل الفنان وليد توفيق بجهد وثبات للاحتفاظ بالمكانة التي حققها لنفسه. وفي عصر باتت فيه التحديات الفنية كثيرة يرى وليد توفيق ان محاسبة الفنان لذاته من اهم عناصر التقدم.
هذا العام دخل الفنان وليد توفيق يوبيله الفضي في درب الاحتراف. وفي جانب اخر حقق حضورا فنيا جديدا من خلال مشاركته في مهرجان «الميدام» للاغنية الذي يعقد سنويا في مدينة كان الفرنسية. وهي للمرة الاولى التي يغني فيها فنان عربي بهذه المناسبة.
مع الفنان وليد توفيق كان هذا الحوار:

وليد توفيق (القدس العربي)

■ كيف وصل الفنان وليد توفيق الى مهرجان دولي كما «الميدام»؟
■ تلقيت دعوة من اللجنة المنظمة ومن شركة EMI العالمية التي تنتج اعمالي. مهرجان «الميدام» تقليد سنوي كمهرجان كان السينمائي، وهو يخصص للفنانين الاكثر مبيعا وانتشارا في العالم. ورغم قدم هذا المهرجان الا انه لم يخصص يوما للفنان العربي، وانني في غاية السرور كوني العربي الاول الذي يشارك في هذا المهرجان، حيث اطلق على اليوم العربي «طعم الشرقي». مشاركتي في «الميدام» كانت خطوة مهمة باتجاه العالمية. ومن الجميل جدا ان يسمعنا الغرب بلهجتنا اللبنانية، بالحاننا واغنياتنا العربية. مشاركتي في هذا المهرجان فتحت لي افق توقيع عقود مع شركات اوروبية لتوزيع ونشر اعمالي وهي احدى اهم نتائج تلك المشاركة.
■ كيف بدأ التفاعل بينك وبين الجمهور الفرنسي؟ وما هي الاغنيات التي احبوها اكثر من سواها؟
■ نحن نحب الاغنيات الغربية من اسبانية وايطالية دون ان نفهم معناها لان قلة منا تتقن هذه اللغات. لقد رقصنا على ايقاع والحان تلك الاغنيات بعد ان دخلت قلوبنا وهذا اهم ما في الاغنية. في مدينة كان اكتشفت ان الجمهور الفرنسي كما غيره ينسجم مع اللحن والايقاع، اي انه ينسجم مع الموسيقى عندما تدخل قلبه.
لا اخفيك انني في البداية احسست بالغربة، فلست معتادا على جمهور غربي يستمع الي وقوفا. ولا شك انه في اللحظات الاولى كانت الغربة مشتركة بيني وبين الجمهور، ومن بعدها بدأ الانسجام الذي ساد لاكثر من ساعة. وقد انسجم الجمهور مع اغنية «غجرية» بشكل لافت، واغنية «عشقك عذاب وضني» خاصة وان ايقاعها اسباني. كما كان الانسجام كبيرا مع الاغنيات اللبنانية الشعبية التي تترافق مع الدبكة.
■ شريطك الاخير «راح حبيبي»، كان بجزء منه استعادي لمناسبة يوبيلك الفضي. هل قمت باستعادة شخصية لرحلتك الفنية؟
■ الشركة التي تنتج اعمالي طلبت بمناسبة يوبيلي الفضي ان اسجل شريطا مختارا من اعمالي السابقة. شخصيا كنت ضد هذه الخطوة لانني خشيت ان تفسر بعكس مقصدها فيقال: لا جديد لديه ويعيش على امجاده القديمة. ومن اجل ذلك اضفت الى اغنياتي القديمة اربع اغنيات جديدة نجحت جميعها والحمد لله، وهي والله فيك الخير، التي تتميز بالطرب المصري من الحان صلاح الشرنوبي، وكذلك «راح حبيبي»، واغنية «الخبر» الخليجية التي لحنها كاظم الساهر، الى اغنية «لا تتحدى يا حواء» وهو لحن لبناني جميل. لقد تخطيت المخاطرة بتسجيل اغنيات قديمة احبها الناس الى جانب اغنيات جديدة ونجح الشريط وحقق ارقاما قياسية في البيع كما ان الشريط المصور لاغنية «راح حبيبي» هو الاول في الوطن العربي.
■ وماذا عن مشوارك الفني بعد هذه السنوات؟
■ بمناسبة اليوبيل الفضي اعيش قلقا داخليا، فالمطلوب مني اكثر من الذي اقدمه بكثير. اعتز بنجاحات كثيرة في مشواري الفني، كما المس ثغرات كان يفترض تجنبها، لكن هذا هو القدر والحياة. وهذا العام سوف اتابع مسيرتي كما بدأتها مع شريط «راح حبيبي» باهتمام وعناية بالفن لاننا في عصر منافسة خطير جدا، كما انني في مرحلة جديدة بعد دخولي العالمية عبر المشاركة في مهرجان «الميدام».
■ وانت في حال تحد مع المستقبل، ما هي العوامل التي تدفعك لتجدد؟
■ اولا رضى الله والوالدين وثقتي بنفسي، وحب الناس لي الذي المسه من خلال لقائي بهم، فانا من الذين يقصدون الشارع ويمارسون حياتهم الطبيعية، ومن خلال علاقتي بالبشر المس مدى حبهم لي ولفني. الفنان لا يعيش مكتفيا بصوته والحانه، انه بحاجة لحب الناس مما يشكل له شحنة اندفاع الى الامام. وفي هذا العصر صرنا بحاجة الى مال كي نتقدم وبحاجة الى مؤسسة وشركة انتاج.
■ يؤخذ عليك اتجاهك للاغنية المصرية اكثر من اللبنانية؟
■ يفترض ان اولي هذه الاغنية مزيدا من الاهتمام. وتقصيري في هذا الجانب يعود الى انطلاقتي من مصر خلال الحرب، ولكوني اشتركت في تمثيل العديد من الافلام المصرية، ورأيت الكثير من الاغاني المصرية التي نجحت. كفنان انا بحاجة الى الاغنية اللبنانية اكثر من حاجتي الاغنية لي.
واعتقد انني وصلت الى مرحلة من الخبرة والرسوخ في الفن تمكنني من البحث عن اغنيات مختلفة كما اغنية «كبار الثوار» التي اديتها للجنوب اللبناني في مهرجان الحلم العربي.
■ على مدى عمرك الفني هل وجدت دعما في مسيرتك؟ وهل كان لسلوكك الانساني دور في نجاحك؟
■ بنيت اسمي بتعب ودموع وجهاد، واجهتني حروب كثيرة، كما وجدت دعما كبيرا في المقابل من اشخاص احبوني من دون غاية ومن اياد بيضاء تريد لي الخير، اذكر منهم اهل الصحافة اللبنانية حيث لم يكن في البداية فضائيات ولا شركات انتاج تتبنى الفنان، بل كان يعمل ليل نهار ليجمع بدل تسجيل اغنية. فشركات الانتاج نعرفها منذ عهد قريب جدا، حيث بعضها تحول الى شركات احتكار والبعض الاخر يملك امكانات كبيرة تفرض من تريده وتحارب من لا تريده.
■ من المؤكد انك تخطيت حاليا شروط شركات الانتاج؟
■ لا اخاف على نفسي من شركات الانتاج بل اخاف على الجيل الصاعد. وكفنان اتأثر كثيرا عندما ارى الفنان محكوما من مرجعية فنية خاطئة. او ان يقال عن احدهم بانه صانع نجوم. الله وحده يصنع ويبقى الانسان سببا وفرصة ليس اكثر. الكاريزما تخلق مع الانسان ولا يمكن لاحد ان يضعها فينا.
■ كون شركة EMI العالمية هي منتجة اعمالك منذ سنوات فهل من شأنها ان تؤمن لك مزيدا من النجاح والانتشار؟
■ انها شركة مهمة جدا لكنها تفتقد الى موزعين في الوطن العربي، ولا يمكن لموزع فرنسي ان يبيع في الاسواق اللبنانية او المصرية لانه ليس من ابناء هذا السوق. ومن اجل ذلك توليت شخصيا توزيع شريطي الاخير «راح حبيبي» في لبنان ومصر. وغير ذلك فهي شركة صادقة جدا وملتزمة بوعودها وعقودها.
■ كيف يقارب وليد توفيق الانماط الموسيقية السائدة في التوزيع، هل انت الذي يحكمها ام هي التي تتحكم بك؟
■ انها لا تحكمني بقدر ما التعامل معها بذكاء. انني لا اتجاهل ما يحبه الناس فاخترت منه مؤخرا راح حبيبي. الى جانب اغنية «وفيك الخير» وهي لون من الطرب المصري. انني لا اجافي الموضة لكن لا اتركها تتحكم بي.
■ كيف يأخذك احساسك الى الاغنية التي تتوقع لها النجاح؟
■ انها الاغنية التي تدمع لها عيناي عندما اغنيها او عندما اكون في طريقي الى تلحينها. اظن ان تأثر الفنان الحقيقي ينعكس على الجمهور فتدخل الاغنية الى قلبه. واغنيات الخليج العربي حققت نجاحها لانها دخلت القلوب، وكذلك اغنيات كاظم الساهر التي نجحت بوجدانيتها الكبيرة.
■ للمرة الاولى تغني من الحان كاظم الساهر، فهل ستعيد التجربة؟
■ لقد اهداني هذا اللحن عربون محبة وصداقة، وانشاء الله يستمر التعاون بيننا.
■ وليد توفيق لماذا يحرم زملاءه من الحانه؟
■ لقد غنى من الحاني كل من مادونا، سميرة توفيق، نجوى كرم، نهاد فتوح وسوزان عطية من مصر. ومنذ سنوات وانا مشغول بالتلحين لنفسي اضافة الى مسؤوليتي المباشرة عن اعمالي ومشاريعي الى جانب فريق العمل الذي يساعدني.
■ سبق ووعدت جورج وسوف بلحن منك؟
■ انه لحن «الطير المسافر»، وقبله لحن «وحدك حبيبي»، لكن جورج كان مشغولا باعماله فسجلتهما. كما عرضت اغنية «عشقك عذاب» على عاصي الحلاني وصارت لكل منا مشاغله فسجلت الاغنية ايضا. اظن في النهاية ان التقصير من الزملاء. فعندما اهداني كاظم الساهر لحنا سعيت اليه، وللمرة الاولى ابوح بسر هو انني سجلت اللحن مرتين لانه في المرة الاولى لم ينل اعجاب كاظم، وقد تكبدت التكاليف مرتين بهدف ارضاء ذوقه واحساسه.
■ لماذا انت منقطع عن السينما؟
■ لان السينما الموجودة كارثة. عرض علي حوالي 20 فيلما بعضها 16 ملم، وبعضها موازنته 200 الف جنيه، وجميعها لا ترضي طموحي.
لقد عشقت السينما مع هنري بركات ومحمد سلمان وطلعت الصباح وسمير الغصيني. حاليا لا وجود للسينما اللبنانية ولا لصناعة السينما، والدولة اللبنانية لا تدعم هذا القطاع اطلاقا. لذلك تبقى الغلبة للسينما المصرية. وليد توفيق قدم افلاما مصرية انما بانتاج لبناني، ومع غياب آل الصباح عن الانتاج السينمائي ورحيل محمد سلمان توقفت عن السينما.
■ ان سألك احد الفنانين الجدد عن المقومات الانسانية والفنية للنجاح ماذا تقول؟
■ يفترض ان يتميز الفنان بالاخلاق الرفيعة وان يكون موهوبا ومحترما. لكن مع الاسف كل هذه المقومات ان لم تدعمها المؤسسات الانتاجية فليس بامكان الفنان ان يتحرك خطوة الى الامام.
حاليا تتحكم بالفن بعض الاجهزة الاعلامية والدكتاتورية، وهي تمسك بزمام الامور وتفرض ما تريده على شاشات التلفزيون دون حسيب او رقيب.
■ كيف تواجه الشائعات التي تلاحقك؟
■ اواجهها بالايمان وبرضى الله والوالدين. احب الفن كهواية وان اتى اليوم الذي ساخسر فيه كرامتي لاجل الفن امسك عودي واغني في منزلي.
■ ما هي مشاريعك للمستقبل؟
■ انني بصدد تأسيس شركة انتاج تهتم بالاغنية وبرامج التلفزيون والافلام السينمائية، لكني بانتظار شركاء من لبنان والدول العربية ليكون الانتاج عربيا مشتركا، على ان ينطلق العمل من بيروت عاصمة العرب وحبيبتهم.

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادي من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23,30 الاخبار، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 خلف كواليس الرياضة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 المزاد.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الفنون الاسلامية ـ اسبانيا، 8,00 وثائقي ـ التجارة القديمة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين ـ احمد بدير، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

4,10 الازواج والصيف (كمال الشناوي ـ نجوى فؤاد) اجتماعي ـ درامي 6,00 العزيمة (حسين صدقي ـ فاطمة رشدي ـ عباس فارس) اجتماعي ـ درامي، 8,00 الحاكمة (محمود ياسين ـ سهير رمزي ـ سعيد صالح)، 10,00 النظارة السوداء (نادية لطفي ـ احمد مظهر ـ احمد رمزي) درامي، 12,00 النشالة والبيه (هالة صدقي ـ سمير صبري) كوميدي، 14,00 انا اللي قتلت الحنش (عادل امام ـ يوسف شعبان ـ صفية العمري ـ سعيد صالح) اجتماعي ـ درامي، 16,00 ساعي البريد (وليد توفيق ـ صباح الجزائري) غنائي ـ كوميدي، 18,00 شباب في الجحيم (ممدوح عبد العليم ـ مرفت امين) درامي، 20,15 انا المجنون (عادل ادهم ـ نادية الجندي ـ فاروق الفيشاوي) ـ مغامرات، 22,15 وكر الذئاب (محمود الجندي ـ سميرة صدقي) حركة، 00,00 النشالة والبيه (هالة صدقي ـ سمير صبري) كوميدي، 02,00 انا اللي قتلت الحنش (عادل امام ـ يوسف شعبان ـ صفية العمري ـ سعيد صالح) اجتماعي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة). 12,30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي الفضائية

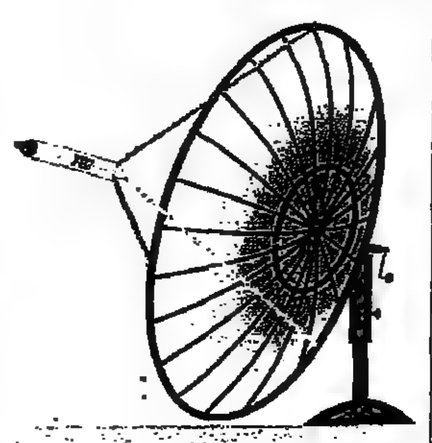
5,00 الاخبار العالمية، 6,30 مغامرات الغرب، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 8,40 برامج الطبخ، 10,15 مآذن في اوروبا، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,50 ابتسامات، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 الامازون، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 9,00 حوار الانباء، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

القناة الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 لحظات، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 يوميات طفل، 6,15 مسلسل العربي، 7,00 ليوم لا. 8,30 فلاش باك، 9,00 الاوائل، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 شريط تذكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

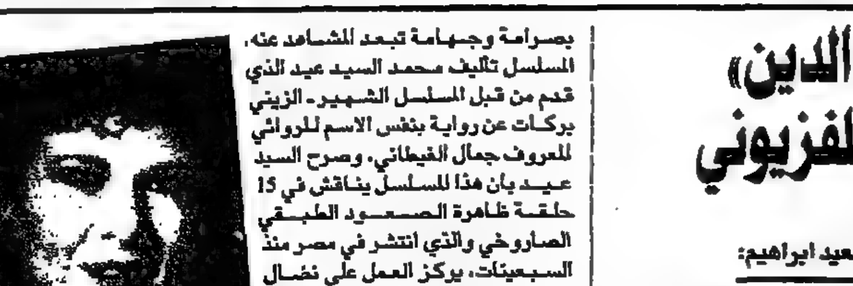
4.15 احنا بتوع الاتوبيس، 6,15 الواد سيد النصاب 8,00 امرأة ورجل، 10,00 العمل الى، 12,030 امريكا شيكا بيكا، 4,00 يحبك يا حلوة، 6,30 اللعب مع الاشرار، 8,00 كرنفال، 9,00 ابو ريشة، 11,00 ارملة ليلة الزفاف 12,30 يا دنيا يا غرامي، 2,30 نهر الحب.



«حياة صلاح الدين» في مسلسل تلفزيوني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اخيرا انتهى السيناريست ابو العلاء السلاموني من كتابة ثلاثين حلقة من مسلسل «نسر الشرق» الذي يتناول حياة البطل العربي صلاح الدين الايوبي وذلك في ستين حلقة. ويؤكد السلاموني انه لا علاقة بين المسلسل والفيلم الشهير ـ الناصر صلاح الدين الذي اخرجه يوسف شاهين، لان المسلسل يتناول حياة البطل بالكامل بما فيها كل حروبه مع الصليبيين وليست فقط الفترة التي تناولها الفيلم.
ويضيف السلاموني لقد قرأت كل ما كتبت عن هذه الفترة بما فيها الذي كتب ضد صلاح الدين، بالاضافة الى المراجع الاجنبية التي تتبنى وجهة نظر الغرب في تلك الوقت.
المسلسل يبدأ تصويره في نهاية مارس القادم ويخرجه حسام الدين مصطفى، ويقوم ببطولته نوال ابو الفتوح، وتيسير فهمي، فايزة كمال، ياسر جلال، سمية الالفي، سلوى خطاب، سعيد عبد الغني، وعدد كبير من النجوم، اما الممثل الذي سيؤدي شخصية صلاح الدين، فقد رفض حسام الافصاح عن اسمه، وقال انه سيكون مفاجأة، وسيكون نجم المرحلة القادمة.



دلال عبد العزيز

بصرامة وجهامة تبعد المشاهد عنه.
المسلسل تأليف محمد السيد عيد الذي قدم من قبل المسلسل الشهير ـ الزيني بركات عن رواية بنفس الاسم للروائي المعروف جمال الغيطاني. وصرح السيد عيد بان هذا المسلسل يناقش في 15 حلقة ظاهرة الصعود الطبقي الصاروخي والتي انتشر في مصر منذ السبعينات. يركز العمل على نضال الشعب اثناء العصر المملوكي حيث تدور الاحداث في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون.
المسلسل بطولة دلال عبد العزيز وسوسن بدر ورشوان توفيق ورياض الخولي وعلاء مرسي وهاني رمزي وعبلة كامل.

مسلسل تلفزيوني يقدم عصر المماليك بشكل كوميدي

■ بدأ المخرج احمد خضر تصوير مسلسل «الشهابه» الاسبوع الماضي في مدينة الانتاج الاعلامي والذي يقدم فيه لأول مرة مسلسل تاريخي كوميدي وهو ما يعتبره خضر توسيعا لمفهوم العمل التاريخي، والذي غالبا ما يقدم

بوسي وماجد المصري يدخلان عالم الغجر



بوسي

■ بعد اشتراكهما معا في مسلسل «الف ليلة وليلة» الذي عرض في شهر رمضان الماضي تستعد الفنانة بوسي والفنان ماجد المصري لتصوير المسلسل الجديد «الغجرية والصعلوك» تأليف محمد الغيطي واخراج خالد بهجت، وبطولة احمد راتب ومديحة حمدي وعزت ابو عوف وعبد الله فرغلي. المسلسل يتعرض بشكل مفصل لعالم الغجر وعاداتهم وتقاليدهم من خلال قصة حب بين فتاة غجرية وشاب من المدينة.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3051 Monday 1 March 1999

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [11]

تراجع شعبية الكتلة الوطنية نظرا لتهافت رجالاتها على الحكم فتح المجال امام ظهور حزب الشباب

حملة في حماة ضد الحزب السوري القومي

أصبح شباب «الصفة» في حماه منقسمين إلى ثلاثة اتجاهات، في معركة انتخابات 1936 النيابية:

1. المؤيدون لترشيح الدكتور محمد السراج للنيابة، وقد أخذوا اتجاها معارضا للدكتور توفيق الشيشكلي الذي كان يدعو لترشيح محمد البارودي من قادة الكتلة الوطنية.

2. شباب الكتلة الوطنية الذين يؤيدون توفيق الشيشكلي في دعوته لترشيح محمد البارودي.

3. أعضاء الحزب القومي السوري الذي لم يعد تنظيما سريا في حماة بعد أن انتسب إليه عدة مئات.

وكانت مناقشات ودية وحضارية تدور بين هؤلاء الشباب رغم تعدد اتجاهاتهم غير أنها خلال عام 1937 انقلبت إلى مقاومة ضارية ضد انتشار الحزب السوري القومي *بالاعتداء على أعضائه(1)* ومداهمة منازلهم وإجبارهم على الانسحاب من الحزب علنا والقسم على القرآن توثقا من انسحابهم. فاضطرت الأكثرية الساحقة أن تعلن انسحابها مع أنه لو ترك الحزب في حدود المناقشة والحوار والإقناع لا نحل في حماة من تلقاء نفسه، لسببين رئيسين:

أولا: الشائعات التي كانت تنشرها الصحف متهمة الحزب بالاتصال بإيطاليا، وبالرغم من عدم قيام دليل على ذلك فإن هذه الاتهامات فعلت مفعولها ولوثت سمعة الحزب.

ثانيا: عدم الاقتناع بالقومية السورية، والشعور بالغربة والوحشة نفسيا داخل الحزب، ولذلك أصدرت بيانا، بعد أن أصبحت منفذا للحزب في حماة، أعلنت فيه أن الحزب عربي وأن القومية السورية مرحلية لتحقيق الوحدة السورية، ولكن قيادة الحزب لم تكن راضية عن إصدار هذا البيان في غيبة أنطون سعادة خلال سجنه للمرة الثانية، ومع ذلك فقد اضطر صلاح لبكي نائب زعيم الحزب، أمام ضغوطنا، أن يعمم نشرة داخلية يتبنى فيها القومية العربية، ولكن سرعان ما اختلف الأمر بعد خروج سعادة من السجن.

إن هذا الضغط لم يذهب عبثا. فقد أصدر أنطون سعادة للمرة الأولى بيانا يعلن فيه بأن الأمة السورية هي إحدى الأمم العربية، وأنه يدعو لإقامة جبهة عربية تصد الفاتحين وتقف أمام الغزوات الأجنبية، وجمد الحزب عند هذا الحد في موقفه من العروبة، محتفظا بمبادئه الأساسية. بالوقت الذي أصبحت فيه دعوته تتعرض للنقد الشديد شيئا فشيئا بعد استشراء الخطر الصهيوني في فلسطين وطمع تركيا بلواء الاسكندرونة، ولا يمكن لغير القومية العربية أن تقف أمام هذه المخاطر التركية والغربية والصهيونية على سورية خاصة وعلى العرب عامة.

وقد أصدرت جماعة «القومي العربي» في 27 نيسان (ابريل) 1939 كراسا عنوانه «التربية السياسية في سورية» وهؤلاء من جماعة الأستاذ زكي الأرسوزي، وأعتقد أن هذا الكراس صدر معبرا عن آرائه وجاء فيه:

«والذي نعتقده أنه في المستقبل القريب أو البعيد سيضطر القائمون على إدارة الحزب «القومي السوري» إلى تعديل موقفهم من القضية العربية تعديلا جوهريا. وسيرون أن مصلحة سورية التي يعملون لها، والتي يعتبرونها فوق كل مصلحة، تقضي بأن لا تستقل عن القضية العربية التي فيها خلاصها».

كان مفهوم القومية السورية يرتكز على جغرافية سورية وعلى تاريخها الذي هو سلسلة من الحضارات القديمة التي تعاقبت عليها والتي لم تعد تتصل بلغة المواطن وثقافته ومشاعره وواقعه اتصالا حيا، إنها سلسلة طويلة من الحضارات التي ترجع إلى العهد الحثي أو الفينيقي أو الروماني، فكان العربي يشعر بغربة داخل هذا الحزب، وكأنه من ناحية شعوره القومي يجتاز أروقة متحف وهو يردد مع أبي الطيب المتنبي:

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

ومع أن حملة الكتلة الوطنية ضد الحزب في حماه قد توقفت بعد أن أعلن الكثيرون من منتسبيه انسحابهم، وبعد أن أظهر الرأي العام وبعض شباب الكتلة الاكثر نزاهة وتقدمية اشمئزازهم من تلك الحملة، فإنني أعلنت حل الحزب في حماة أواخر عام 1937 وانتهى الأمر، بالنسبة لي، على الصعيدين الحزبي والسياسي.

ما يبنى على الفراغ

شرح أنطون سعادة مواد دستور الحزب السوري القومي بالطبعة الأولى لمبادئه في كراس صغير، فكشف فيه عن منشأ تصوره للقومية السورية، وهو تصور يستند إلى جدلية هيغل التي يعبر عنها عادة بالثلاثية الشهيرة القضية These، نقيضها antithese، التركيب synthese. يقول سعادة:

«إذا كانت النعـرة الفينيقية these والنعرة العربية antithese أو بالعكس، أي إذا كانت النعرتان الدينيتان تضعان نظريتين متعارضتين، فمما لا شك فيه أن مبدأ وحدة الأمة السورية المؤلفة من عدة عناصر أو سلالات من جميع العناصر التي كونت في مجرى التاريخ المزاج السوري والطابع السوري والعقلي هو المبدأ الذي يقدم synthese أو دمج النظريتين المتعارضتين وجعلهما نظرية واحدة ومذهبا واحدا هو القومية».

لا أريد أن أقف طويلا عند هذه المعادلة الواهية لتصور القومية السورية لأن القومية ليست مجرد إدعاءات وافتراضات ونظريات بل هي هوية واقعية مادية وروحية، فهي هوية جنس ولغة ومصلحة وثقافة تمثل حضورا حيا ماثلا.

إن المعادلة الواقعية المنطقية والحقيقية ليست معادلة سعادة بل هي المعادلة التالية:

1. These يوجد عرب مسلمون
2. Antithese يوجد عرب مسيحيون
3. اذن فإن synthese ليس بمحاولة خلق قومية جديدة، وهذا مستحيل، وإنما يكون بالقومية العربية ذات المضمون التحرري الاجتماعي والسياسي والانساني.

لبنان والحزب القومي السوري.

لقد تبلورت النزعة الاستقلالية بين شباب لبنان المسيحي، في الثلاثينات، بحزبين اثنين: الكتائب والسوري القومي، ولا يزال هذان الحزبان قائمين منذ أربعين عاما. لأن حزب الكتائب يتصل بالعصبية الطائفية من جهة المحافظة على كيان لبنان بمعنى المحافظة على طابعه الماروني الطبقي المنفتح على الغرب المسيحي. أما الحزب السوري القومي، الذي جذب إليه آنذاك من شباب لبنان على مختلف طوائفهم أكثر مما جذب إليه أي حزب آخر، فإنه اتصل بضمير فئات الشباب التي بدأت تتطلع إلى الاستقلال والحرية والكرامة وتطمح لمعالجة العلل الاجتماعية والطائفية والعشائرية والاقطاعية التي لا يزال المجتمع اللبناني يعيش ضمن جدرانها (2) الفولاذية، كما استجاب الحزب السوري القومي لنزعة عميقة لدى قطاع هام من الرأي العام المسيحي في لبنان، الذي يشعر بقرابته وارتباطه بسورية ويرى فيها مدى نشاطه الطبيعي والحيوي في المستقبل.

لم يجد الخصوم في سيرة حياتي غير التركيز على استغلال انتسابي للحزب السوري القومي في عام 1936

كان ذلك في أواسط الثلاثينات: فما هي المعادلة القومية التي ستستقطب الجيل الجديد في لبنان بعد أربعين عاما من التطور؟ لا شك أنه اليسار العربي في لبنان الذي أخذ يستقطب الآن من العناصر الشابة ما استقطبه الحزب السوري القومي فيما مضى عندما انتسب إليه نعمة ثابت وصلاح لبكي وأمثالهما من مئات الشباب المتحدرين من أعرق أسر لبنان المسيحية. إنه خط سير التاريخ المندفع إلى الأمام أبدا مهما تعرج أو التوى.

اجتمعنا في أوائل عام 1953، عندما كنا لاجئين في لبنان خلال ديكتاتورية أديب الشيشكلي، بالشيخ بيار جميل رئيس حزب الكتائب، في صيدليته بساحة البرج، وكان معي الأستاذان ميشال عفلق وصلاح البيطار. فجرى بيننا حوار حول القومية العربية والقومية الفينيقية واللبنانية. وقد كان بيار جميل في حواره معنا صادقا وصريحا.

سألته: هل أنت تؤمن حقا بالقومية الفينيقية أو اللبنانية؟ أليس اللبنانيون عربا؟ فأجاب: ليس هناك قومية لبنانية ولا فينيقية ولكني أقول لكم بصراحة.. نحن اللبنانيين نخشى منكم أنتم العرب (يعني المسلمين) أن تعتدوا على حرياتنا الدينية التي نقدسها ونقاتل من أجلها.. إن حفاظنا على كيان لبنان يساوي بنظرنا محافظتنا على مقدساتنا الدينية، كما فهم من كلامه أن لديه تصورا مبالغا كثيرا عن تخلف العرب عامة.

قلت له: هل يمكنك في المستقبل أن تمنع هذه الأجيال الصاعدة أن تستفيق على قوميتها فتدرك مصالحها الحقيقية وترجع مختارة وعن اقتناع إلى القومية العربية؟

قال: إن الأجيال القادمة حرة بانتهاج الطريق الذي تراه منسجما مع قناعتها، قلت له: نحن غير مختلفين أصلا على المحافظة على استقلال لبنان وكيانه.

التجربة والخطأ

لم يجد الخصوم في سيرة حياتي غير التركيز على استغلال انتسابي للحزب السوري القومي في عام 1936 ولكن هذا التركيز لم يترك أي أثر على المستوى الشعبي والجماهيري (3) بل إن نجاحي في انتخابات عام 1943 أظهر أن الشعب يكن لي حبا وتأييدا ودعما يفوق ما كنت أنتظره.

ولم تترك هذه التجربة في نفسي أي عقدة، بل كانت لها نتائج ايجابية هامة على المستوى الشخصي والشعبي، ومنها:

أولا: أوصلني انتسابي للحزب السوري القومي على الشكل الذي ذكرت، لفهم مشاكل لبنان وتطلعاته ما لم يتيسر لغيري من الساسة السوريين فهمه وسبره، وتفهمت تكوين المجتمع اللبناني وخلفياته الاجتماعية والاقتصادية، وعرفت تطلعاته وعلله وآفاقه وأمراضه. ومع ذلك فإن هذا الفهم لم ينجم من ارتكاب بعض الأخطاء بالنسبة للبنان مما سيرد في حينه.

ثانيا: اتسعت آفاق إدراكي السياسي والوطني والقومي من قراءاتي لكل ما أصدره الحزب في تلك الفترة من نشرات وبيانات وكتب (4) باهتمام وتدقيق، مع الحوار والنقاش المستمرين طيلة فترة انتسابي للحزب. ولم تعد القومية عندي مجموعة مشاعر وجدانية غامضة وشعارات غائمة بل أصبحت أتطلع إلى أسس واضحة محددة للقومية العربية التي أؤمن بها.

ثالثا: أوضحت تلك التجربة العاهة الرئيسية التي تعاني منها أغلب الأحزاب العربية، وهي عاهة نشوء الأحزاب من فوق، منطلقة من الأوساط الثقافية والجامعية والطلابية بمعزل عن النضال الحي لجماهير الشعب. الأمر الذي يجعل هذه الأحزاب تنسلخ عن ضمير الأمة لتدور في الفراغ وتناضل داخل عالم الكلمات لا عالم الواقع، وهذا ما يولد لدى قياداتها مركبات النقص المعروفة، كالعصمة والغرور والتعالي. فيصبح الحزب جماعة من المريدين يكرهون الجماهير الشعبية ويخشونها بأعماقهم.

إن الحب العظيم هو المنطلق العميق لكل الثورات التي أثرت في مجرى التاريخ. وإن الاستعلاء على الشعب والخوف منه والإدعاء بالعصمة هو مقتل الحركات السياسية وهو السر وراء انحرافاتها.

إن المعلم الأكبر هو الشعب لا سواه. والقائد الحقيقي هو الذي يصبح رفيقا للشعب يستلهم من ضمير الجماهير صبواتها وتطلعاتها وأمانيها وآمالها. إن الشعوب هي الملهمة، والقيادة هي المفكرة والمنفذة.

وتبقى كل النظريات والايديولوجيات التي لا تنبثق عن التجربة والنضال مع الجماهير تأملات شخصية مهما بدا براقا بناؤها الفلسفي والفكري ولا أدل على ذلك من أن الأحزاب الشيوعية العربية رغم أنها تستند إلى النظرية الماركسية فقد ظلت خمسين عاما في البلاد العربية معزولة على هامش الأحداث، بل كانت معظم مواقفها الفاعلة في الجانب الآخر من حركة التاريخ.

رابعا: ليس التنظيم الحزبي انضباطا عسكريا أو رياضيا أو إرهابيا مفروضا، بل إن التنظيم الحزبي هو انضباط واع منبثق عن اقتناع ذاتي بقيم الحزب العقلانية والوجدانية.

في أواخر شهر آب (اغسطس) 1937 جاء أنطون سعادة إلى حماة، ونزل ضيفا على صلاح، شقيق أديب شيشكلي، في بيته، فاجتمعت به هناك حيث حاول أن يبحث معي إعادة تنظيم الحزب في المدينة، ولكنني أصررت على الانسحاب نهائيا.

لا شك أن عبادة الفرد والنزعة الرومانسية والنرجسية والانطلاق من «العصمة الفردية» ما تزال من أبرز أمراض القيادات العربية السياسية، فهي الآفات التي ما تزال آثارها تنخر حتى الآن في بنيان الاحزاب اليمينية والتقدمية على السواء.

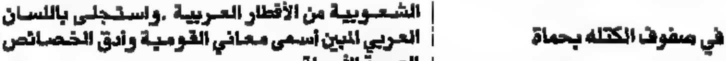
9
1938: تشكيل حزب الشباب. الأمة العربية الخالدة ورسالتها الإنسانية السامية

قضية الدكتور محمد السراج تولد جرحا عميقا في القاعدة الشعبية الكتلوية في حماة

كانت الانتخابات التي جرت عام 1936 أحد أسباب الانقسام الذي أشرت إليه سابقا في صفوف شباب مدينة حماة وطليعتها المثقفة، ففي تلك الانتخابات تطلعت الأنظار إلى محمد السراج بعد أن عاد من فرنسا وهو يحمل شهادة دكتوراه في الحقوق. فكانت الظروف مؤاتية لأمل بعض العناصر الشعبية داخل صفوف الكتلة لترشيحه للانتخابات النيابية، فقد كان شابا خلوقا متواضعا، من بيت شعبي ومتعلم، له نشاط في حقل العمل الوطني. وخلال سنواته الدراسية في فرنسا كانت الصحف السورية تنشر بعض الأخبار عن نشاطاته السياسية هناك بصفته رئيس لجنة الطلاب العرب في مدينة تولوز. فحاول الدكتور توفيق الشيشكلي احتضانه وتبنيه. وإنني لا أزال أذكر تلك الحفلة التي أقامها الدكتور توفيق في بيته للسراج، عند مجيئه لقضاء العطلة الصيفية في حماة سنة 1934 فقد امتدحه الدكتور توفيق وأثنى عليه. كما ألقى السراج خطابا وطنيا كان موضع إعجاب المحتفلين به.

استمر احتضان الدكتور توفيق للسراج إلى ما بعد عودته نهائيا من فرنسا. وكان الالتفاف الشعبي حول هذا الشاب المتعلم القريب إلى الأوساط الشعبية يزداد يوما بعد يوم، خصوصا بعد أن أصبح عضوا في اللجنة العليا للشباب الوطني، وهو التنظيم الذي تحدثت عنه فبذل نشاطا كبيرا فيه، ولكنه نشاط انحصر بإقامة الاحتفالات للمجموعات الكبيرة من الشباب الوطني، واستضافة أفواج منهم من دمشق وحمص وحلب، والبذل بسخاء، وإنني لا أزال أذكر ذلك الاحتفال الكبير الذي أقامه في فناء خان جده «أبي بكري» في حينا. وهو أكبر خان في حماة، حيث غص المكان على رحبه بالضيوف للمدعوين إلى الغداء، وقد زاد عددهم على الأربعة آلاف، فكانت تلك الوليمة حديث المدينة، وقيل إن الدكتور محمد السراج أنفق عليها مبلغا من ماله، كان يعتبر كبيرا في ذلك الزمن، وكان الدكتور يملك قرية بيصين(5)، إرثا عن جده.





تشكيلات حزب الشباب اثناء زيارتها لكنيسة حماة تعبيرا عن التضامن الاسلامي المسيحي

انشقاق في صفوف الكتله بحماة

وفي الانتخابات التي جرت أواخر عام 1936، عقب عودة الوفد السوري وعقد المعاهدة، دعت الكتلة الوطنية في حماة لتأييد قائمتها الموحدة المؤلفة من الدكتور توفيق الشيشكلي ونجيب البرازي ومحمد البارودي. وهو رجل وطني طيب ومتواضع. غير أن لفيفا من الشباب الشعبي والمتنور الملتف حول محمد السراج طالب بترشيحه بدلا من محمد البارودي، لكن قيادة الكتلة بحماة رفضت هذه الرغبة الشعبية التي كان يقودها الشباب بحماسة وإصرار، وكان قسم كبير من القاعدة الشعبية يعطف على السراج ويشعر بأنه أقرب إليه من الزعماء الآخرين، ويأمل منه خيرا.

كانت قيادة الكتلة مؤلفة من بضعة عشر شخصا، منهم الدكتور توفيق، ونجيب البرازي، ورئيف الملقي، ومحمد البارودي، ومصطفى الحوراني، وعبد الحسيب الشيخ سعيد وعثمان الحوراني، وعدد من وجهاء الزعامات الشعبية في الأحياء، وكان نفوذ الدكتور توفيق فيها أقوى من نفوذ البرازي لأنه أقرب إلى الشعب بينما يعتبر البرازي من الذوات. وهذا هو وضع الكتلة المتناقض كما تبلور بعد انتخابات 1932

كان الدكتور توفيق يهدف من تشجيعه للسراج أن يجعله من أنصاره، لا أن يكون مزاحما له في قيادة المدينة وزعامتها، ولذلك أصرت الكتلة على ترشيح محمد البارودي، وأصر الشباب الشعبيون والمتنورون على ترشيح محمد السراج، وكانت التسوية التنازل عن الاثنين معا وترشيح الدكتور عمر الدلال.

لم يخف نجيب البرازي تأييده لهذه التسوية، ظنا منه أن الدكتور الدلال الذي لم يكن له سابق نضال سياسي، وسيكون في معيته تجاه نفوذ الدكتور توفيق ولكن الدكتور الدلال، وهو ابن الشعب الذكي، لم يحقق رغبة نجيب آغا، فكان موقفه في مجلس النواب على عكس ما أمل البرازي وانتظر.

ولدت قضية السراج جرحا عميقا في القاعدة الشعبية الكتلوية بحماة، وشرخا في بناء وحدتها زاد في تطلع العناصر الشعبية والمتنورة الشابة إلى تنظيم جدي بعد أن انسحب الدكتور محمد السراج من المعركة إثر التسوية وغادر حماة إلى دمشق فلبنان، وأرسل إلى أنصاره عشية الانتخاب البرقية التالية:

«انسحبت باختياري احتراما لقرار مكتب الكتلة الوطنية العام، أرجوكم التصويت غدا لقائمة الكتلة بكاملها، المصلحة الوطنية فوق الجميع».

غادر السراج حماة، وبقيت العناصر الشابة التي التفت حوله تتطلع إلى تنظيم وقيادة جديدة وكان انشقاقها داخل صفوف الكتلة لا يزال في حالة التململ والتأزم.

الشباب في حماة يطالبون بأن يكون للكتلة الوطنية موقف محدد ومبادىء واضحة

حزب الشباب في حماة:

كان إجهاض ثورة 1936 في سورية وما تلاها من أخطاء بعض رجال الكتلة الوطنية وتهافتهم على الحكم، ثم نكوص فرنسة عن تصديق معاهدة 1936 وحكمها البلاد حكما مباشرا، سببا في التفاف الشباب الشعبي والمتنور حول عثمان الحوراني والطلب منه أن يبحث مع الدكتور توفيق الشيشكلي، رئيس الكتلة الوطنية بحماة، بتحديد موقف حاسم: فإما أن تنظم الكتلة تنظيما حزبيا على أسس ومبادىء واضحة محددة، وإما الانسحاب منها.. وهذا يعني المجابهة بين عقلية عثمان الحوراني وعقلية الدكتور توفيق المختلفة عنها تماما، فعثمان، وإن كان عضوا في قيادة الكتلة بحماة، كان يعتمد التنظيم الثوري السري، فهو قد بدأ حياته ثائرا، وقد استعرضت فصولا من حياته في الثورة السورية، ولكنه كان ضعيفا في أوساط القيادات الكتلوية لأنهم كانوا أقوى منه وأكثر قدرة، وهذا ما مكن نجيب البرازي أن يستغل الوضع المادي لعثمان ومسؤولياته العائلية عندما رهن لديه بيته لقاء مبلغ من المال، مما جعلهما يشكلان طرفا داخل الكتلة الوطنية وهذا ما أضعف عثمان الحوراني في الأوساط الشعبية.

كان عثمان مقتنعا بوجهة نظر الشباب، لكنه تردد بمفاتحة الدكتور توفيق بالأمر، ثم ما لبث، تحت ضغط الشباب، أن تجرأ على مكاشفته، فاعتبر الدكتور توفيق هذا الطلب طعنة موجهة لزعامته، فصده وأسمعه كلاما قارصا.

أخبر عثمان هؤلاء الشباب بما جرى معه فلم يتراجعوا، واستمرت هذه الاتصالات بضعة شهور إلى أن وصلت إلى طريق مسدود يئس فيه عثمان الحوراني والشباب الملتفون حوله من إمكانية تنظيم الكتلة على أسس صحيحة بحيث تصبح منظمة نضالية شعبية قادرة على مجابهة الاستعمار الفرنسي.

اتصل بي عثمان بصفته أستاذا لي، فاستعرضنا أوضاع البلاد والتنظيمات الموجودة التي ثبت عجزها وقصورها وتباحثنا في إيجاد تنظيم جديد على أن يكون مؤلفا من:

أولا: تشكيل ثوري سري يتولى قيادته عثمان الحوراني الذي كان يلتف حوله مجاهدو ثورة 1925 بحماة وثورة 1936 بفلسطين ويحبونه ويثقون به، على أن ينضم إليه الشباب والمثقفون.

ثانيا: تشكيل سياسي علني.

ورأينا أن يكون هذا التنظيم محليا في المرحلة الأولى، ويرصد التنظيمات والحركات الثورية في البلاد، فإذا وجد في إحداها ما يلتقي مع أهدافه ومبادئه وأسلوبه يبادر إلى الالتحام معها في تنظيم واحد.

تم اتفاقنا على هذا الأساس. وقد كلفني عثمان الحوراني مع الأستاذ بدر الدين علوش الذي أصبح في أواخر حياته قاضيا في محكمة التمييز بوضع منهاج الحزب ونظامه، وعندما أنجزنا هذه المهمة عرضنا المنهاج على الأستاذ عثمان ورفاقنا الآخرين فوافقوا عليه ...

منهاج حزب الشباب

المادة الأولى: الجزيرة العربية: وطن العرب الأم منذ أقدم العصور، عمرت الشرق العربي بفيض من الهجرات الواسعة المتعاقبة على مختلف مراحله التاريخية. وقد أزال الفتح العربي الهجانة الاقليمية وآثار العجمة الشعوبية من الأقطار العربية. واستجلى باللسان العربي المبين أسمى معاني القومية وأدق الخصائص العربية الأصيلة.

المادة الثانية: مؤسسات الشرق الروحية والأخلاقية والفكرية والحقوقية والفنية متحدة في أصولها العميقة على مختلف أدواره السياسية.

المادة الثالثة: القومية العربية إيمان وشعور عميق بعبقرية العرب الخاصة الممتازة، وعقيدة راسخة بخلود الأمة العربية التي ستسلك طريقها التاريخي العظيم وستؤدي رسالتها الانسانية السامية للعالمين.

المادة الرابعة: الشباب هيئة قومية سياسية غايته تحرير سورية الطبيعية والاقطار العربية ونظمها في دولة واحدة.

1. سورية وحدة لا تتجزأ، سورية جزء من الأقطار العربية.

المادة الخامسة: تستمد الأمة، مصدر جميع السلطات، شكل الحكم الشعبي الجمهوري من تاريخها وعلى ضوء تجاربها واختباراتها وتقرره باختيارها وإرادتها.

المادة السادسة: الشباب هيئة كفاحية تقوم على أساس الايمان والطاعة والنظام.

1. تذوب مصلحة الفرد في مصلحة المجموع.
2. مصلحة الأمة فوق كل مصلحة.

المادة السابعة: الشباب هيئة اصلاحية تعمل على إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف الدينية والمذهبية والعنصرية.

1. لا طائفية ولا مذهبية ولا عنصرية.
2. من لا يستعرب عد دخيلا على الأمة.

المادة الثامنة: الشباب هيئة شعبية تعمل على انسجام المجتمع والقضاء على عقابيل القبلية والاقطاعية والفوارق الطبقية.

1. الأمة هيئة اجتماعية واحدة.

المادة التاسعة: البداوة خطر على مدنية الأمة العربية، فتحضير القبائل منبع من منابع قوتها وفتوتها وحافظ لأمنها واستقرارها.

المادة العاشرة: رفع مستوى المرأة وتحريرها من قيود الأسر والجهل والعبودية حتى تصبح عضوا صالحا في الهيئة الاجتماعية في نطاق مواهبها ووظائفها الطبيعية، وتمتين أواصر الأسرة وتشجيع الزواج وتكاثر النسل.

المادة الحادية عشرة: الأحكام العقوقية الدينية والتاريخية مصدر رئيسي من مصادر تشريع الأمة بالنسبة لماضيها وواقعها الحي.

المادة الثانية عشرة: معاش الفرد وصحته وتعليمه بضمان الدولة.

المادة الثالثة عشرة: إنصاف العمل وخفظ حقوق المنتجين من الفلاحين والعاملين.

المادة الرابعة عشرة: تحديد حق ملكية الأراضي وتوزيعها توزيعا عادلا بين المواطنين.

1. ملكية اراضي الدولة حق للمستثمرين بأنفسهم مباشرة.
2. الأوقاف الطائفية ملك الدولة.

المادة الخامسة عشرة: تشجيع الهجرة من المدن للقرى والمزارع وتوزيع كثافة السكان توزيعا صحيحا.

المادة السادسة عشرة: تجفيف المستنقعات وتعميم الري والسقاية والغرس والتحريج وبناء القرى النموذجية وفتح المدارس الزراعية والصناعية وتعميم الآلة الحديثة بالزراعة والصناعة.

المادة السابعة عشرة: للدولة حق الاشراف والرقابة على جميع المؤسسات الصناعية الكبرى ويمكنها أن تتملك بعضها باسم الصالح العام عند الضرورة.

المادة الثامنة عشرة: التعليم قومي والزامي تحت إشراف الدولة ورقابتها.

وقد وضعنا في آخر المنهاج مادة، حذفت فيما بعد، تقول إن تنظيمنا هو تنظيم محلي مؤقت مستقل يعمل جاهدا للاتفاق مع الحركات السورية والعربية الأخرى التي تماثله في أهدافها ومبادئها وتلتزم بخط سيره. ولا شك أن هذا الانطلاق كان منذ البداية من جملة ما أدى إلى اندماج حزبي البعث والعربي الاشتراكي فيما بعد.

تكوين حزب الشباب

ضم هذا التنظيم الجديد مئات من أبناء المدينة من كافة القطاعات الشعبية: مجاهدين وطلابا وأساتذة وخريجين وعناصر شعبية، وكان الطابع الغالب عنصر الشباب، فقد انضم إلى هذا التنظيم معظم شباب «أهل الصفة» ما عدا الشيخ عبد الرحمن خليل وبعض رفاقه، لأنه لم يكن قانعا بأن هذه المنظمة يمكنها أن تأخذ مكان الكتلة في قيادة الحركة الوطنية. وكان يخشى وقوع انقسام في الصف الشعبي، يضاف إلى ذلك صداقته الحميمة مع الدكتور توفيق، وحذره الشديد من علاقة الاستاذ عثمان مع نجيب البرازي.

انصرف الأستاذ عثمان للاهتمام بشؤون التنظيم الثوري. أما التنظيم السياسي فقد تولته هيئة مؤلفة من: عبدالستار البارودي أمينا للسر، والدكتور فايز الأسود أمينا للصندوق، وأكرم الحوراني وسعد الدين الخاني وعلي عدي وبدر الدين علوش وعبد الرحمن الشارع «أبو رميح» وعثمان الحوراني والدكتور نجيب عبدالرزاق والصيدلي عبد الحميد عدي.

كان أول اشعار عملي بتشكيل هذا التنظيم هو الخروج بحشد من جامع السلطان لزيارة قبور الشهداء، وكان ذلك رمزا للأسلوب الثوري الذي نراه طريقا وحيدا لتحرير البلاد.

وقد امتعضت الكتلة من هذه البادرة واعتبرتها تحديا، لا سيما وأن مكتب المحامي رئيف الملقي كان مقابلا لباب الجامع، وعند خروج الموكب صادفنا الدكتور عمر الدلال فانضم إلينا رغم انه نائب وعضو في قيادة الكتلة، وكان رجلا سمحا طيبا رحب الصدر.

كان موكبا جميلا رائعا سار فيه الطلاب والشباب مع قدامى الثوار، وكانت القيادات الشعبية الثورية متميزة بلباسها وسيمائها عن الجيل الجديد، ولا زلت أذكر حماسة الحاج مصطفى الغبش، ذلك الشخص الطويل العريض الذي كان يحمل عصا ضخمة لا يفارقها أبدا. زرنا قبور جميع شهداء المدينة الذين ضحوا بأرواحهم في ثورات سوريا المتعاقبة. وكانت تلك الجولة خير فاتحة لميلاد حزب شعبي تحرري، سمي فيما بعد في بداية الخمسينات الحزب العربي الاشتراكي.



توفيق الشيشكلي

محمد السراج

محاولة فاشلة

أخبرنا الاستاذ عثمان بأن عددا من شباب الكتلة الوطنية بدمشق، وعلى رأسهم منير المالكي أنشأوا تنظيما جديدا مستقلا عن الكتلة الوطنية، واقترح سفري مع بدر الدين علوش إلى دمشق للاتصال بهم.

عقدنا عدة اجتماعات في بيت القضماني بحي الميدان مع منير المالكي وعبد الرحمن عيد ورفاقهما، وبعد تلك الاجتماعات شعرنا بأن هذا التنظيم ما يزال تابعا للكتلة بعد انهيارها وانكشاف أمرها.

وقبل عودتنا إلى حماة اقترح علي الاستاذ بدر أن نزور الدكتور توفيق في مكتبه بالمجلس النيابي حيث كان أمينا لسر المجلس ونتباحث معه لنتفادى الصدام مع الكتلة الوطنية في ذلك الظرف العصيب، فاستقبلنا بترحيب ومحبة تجلت في كلامه وإمارات وجهه، وقال أنه يوافق على تنظيم الشباب شريطة أن يسير هذا التنظيم بخط متواز مع خطه، حرصا على الوحدة الوطنية و«الوضع الاجتماعي» وقد استعمل هذا التعبير بالذات قائلا إن حماة ضحت كثيرا في سبيل الوصول إلى هذا الوضع وإنه يخشى أن يستغل «الذوات» هذا الانشقاق في القاعدة الشعبية. وقدرت أنه أراد أن يغمز من الاستاذ عثمان الحوراني، فأكدنا له أن من أهم مآخذنا على الكتلة الوطنية بحماة احتضانها للاقطاعية بشخصية النائب نجيب البرازي.

لم أرجع إلى حماة خالي الوفاض فقد أتاحت لي تلك السفرة معرفة المزيد عن الجو السياسي والحزبي في دمشق.

صدام مع الكتلة الوطنية
أول مرة أدخل فيها السجن

في 3 نيسان (ابريل) 1939 أعلن نبأ وفاة الملك غازي في بغداد، فأحدث النبأ صدمة أليمة للشعب في سورية عامة وللقوى الثورية فيها بصورة خاصة، ذلك لأن الملك غازي كان أمل السوريين في تحرير بلدهم من الاستعمار الفرنسي، ولذلك أقمنا حفلة الأربعين في الجناح الشرقي من مقهى فندق أبي الفداء، ألقى فيها عثمان الحوراني وعبد الستار البارودي خطابين وطنيين، كما ألقيت عدة كلمات أرسلت من الخارج، منها كلمة لمنير الريس.

كانت الحفلة هادئة ومنظمة وكان جمهورها يضم طلابا ومثقفين وعناصر حزبية. وقد حضر الحفلة أيضا القضاة في حماة تلبية لدعوتنا لهم، إذ كنت أنا وبدر علوش متمرنين في المحاماة.. ولكن رئيف حشد في مقهى المدفن «القريب حشدا شعبيا ربما كان القصد منه التهديد والعدوان. ولكن الأمر مضى بسلام رغم أن الجو كان متوترا متأزما بالشر.

وبعد أيام قليلة أقامت الكتلة حفلة تأبينية للملك غازي في جامع السعود، حشدت لها من كافة أحياء المدينة، وكان لكل حي عراضته ورايته، بينما كنا نحن، على عابتنا، جالسين في مقهى الفندق: عثمان الحوراني وعلي عدي وعلاء الدين الحريري وسعد الدين الخاني وعبدالستار البارودي وبدر الدين علوش وعلي مخلوطة وسراج السمان وممدوح علوش وأدهم عكاش وعبدالرحمن الشارع وعدنان الحوراني وفايز الأسود وعبد الحميد عدي ونجيب عبد الرزاق ونصر علواني وحسن قاسم آغا ووجيه البرازي وزكريا زينو ويوسف السفراني وفؤاد علوش ومحمد سويد ومظهر دريعي ومحمد عبده علوش وخليل حمود وعلي المصطفى وواصل حوراني وعبد اللطيف سالمه وعبد الحليم حوراني وهاني وعبد الكريم وأبو هشام مراد آغا وعبد الكريم حميدان وفوزي الطيار وآخرون. فجاء من أخبرنا بأن الدكتور توفيق ألقى خطابا ناريا قال فيه:

«يا سماء أمطري ويا أرض انبعي قذائف وقنابل على هؤلاء الخونة عبدة الدنانير الذين هدموا عرش فيصل» (6) فخشي بعض رفاقنا من أن يكون الدكتور يحرض المجتمعين علينا، فقلت إنني لا أرى ذلك. وذكرتهم باجتماعنا معه في دمشق وكيف خرجنا على ود وتفاهم، لا سيما وأن هذا القول لا ينطبق على الشباب لأنهم كانوا طلابا صغارا، وأغلبهم لم تكن أمه قد ولدته عندما خرج فيصل من سورية.. وقلت: ربما كان الدكتور توفيق يعني الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وجماعته.

انتهى الاحتفال وبدأت مواكب الأحياء الشعبية تجتاز ساحة العاصي بأهازيجها وراياتها مارة أمام مقهى الفندق، فلبثنا في أماكننا، ولما مر موكب حي الشمالية صرخ بعضهم بعبارات التحدي والسباب لحزب الشباب، وهكذا ثارت معركة شديدة، خصوصا بعد أن هجم موكب الشمالية على المقهى، وقد ألقي عدد من قنابل الصوت، كما استعملت المسدسات، ولكن لم تقع أية إصابة، وانفض الحادث بعد تدخل قوى الأمن وإلقاء القبض على عدد من عناصر الطرفين، وفي اليوم التالي اعتقلت أنا وبدر علوش وعدد من إخواننا كما اعتقل رئيف الملقي وعدد من جماعته.

فكانت المرة الأولى التي أدخل بها السجن أما المعتقلون من رفاقنا فهم بدر علوش وعبد الستار بارودي وعبد الحميد عدي وأدهم عكاش وعلاء الدين الحريري ومحمد عبده علوش وفايز الحريري ومظهر دريعي وعبد الكريم حميدان ومحمد سويد. وبقينا في السجن خمسة عشر يوما كانت من أجمل تجارب العمر، أمضيناها بنظام دقيق في المطالعة والمناقشة والتبشير مع المسجونين. فانعقدت لنا صداقات مع بعضهم. كما أهديناهم عددا من الكتب بعد أن لاحظنا ظمأهم للمطالعة. إذ لم تكن تتوفر في سجن حماة حتى المصاحف التي كان المساجين يلحون على طلبها.

كان أثر الحادث بليغا جدا في المدينة. لأن عددا ضئيلا من الطلاب والشباب والمجاهدين يتصدون لتلك الجموع يمثل هذه الشجاعة والاستبسال، وقد أفرج عن عناصر الطرفين بكفالة نقدية ريثما تجري المحاكمة.

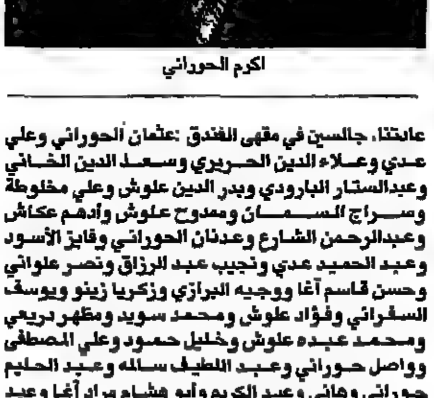
المحاكمة

كان يوم المحاكمة يوما مشهودا في حماة. فقد كان فضول الناس للاطلاع على ما يجري فيها شديدا. كما أن الطرفين حشدا لها الأنصار. كان المشهد في قاعة المحكمة متباينا، فمن جهة شباب وطلاب ومجاهدون، ومن جانب آخر رئيف الملقي وأنصاره من زعماء الأحياء و«القبضايات» وقد دافع الشباب بمرافعات قوية مؤثرة، ودافع الملقي عن نفسه وجماعته، فكان موقفه ضعيفا لأن بعض أعضاء المحكمة ورئيسها كانوا قد شاهدوا بأنفسهم موقف الكتلة الاستفزازي، عندما كانوا يسهرون في الفندق أثناء الهجوم علينا.

كانت مرافعة بدر الدين علوش، وهو الخطيب المفوه، عاطفية مؤثرة إلى حد كبير، وقد اختتمها قائلا «وأنتم أيها الشباب، وأنتم أيها الطلاب، فلئن أوذيتم فلقد أوذي المؤمنون من قبلكم. فاصبروا وصابروا إن الله معكم».

قضت المحكمة بتغريمنا غرامات نقدية. وحكمت على الملقي وجماعته بأحكام تتراوح بين الغرامات النقدية والسجن شهرين.

رسخت هذه المعركة أقدام حزب الشباب في الأوساط الشعبية، وكانت سببا في تعاطف الجيل القديم الطيب من الكتلة مع حركة الشباب الجديدة. ومما زاد في هذا التعاطف تلك الرعونة التي ارتكبها المدعو أدهم الشامي بالاعتداء على الاستاذ عثمان الحوراني في ساحة العاصي، مما كان موضع استهجان شعبي بعيد الأثر.



اكرم الحوراني

هوامش:

(1) من ذلك الهجوم على منزل الشاعر الكبير الدكتور وجيه البارودي الذي كان عضوا في فرع الحزب السوري القومي في حماه، وكان هذا الهجوم بتشجيع من حكومة الكتلة الوطنية، والدكتور البارودي طبيب لامع وشاعر جيد وهو من أسرة إقطاعية ولكنه عايش فقراء مدينة حماه، شكل مع رفاقه الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان والشاعر العراقي حافظ جميل والناقد اللبناني عمر فروخ في الجامعة الأمريكية جمعية أدبية أسموها دار "الندوة". نشر الدكتور البارودي ثلاثة دواوين شعرية هي" بيني وبين الغواني "و" هكذا أنا "و" سيد العشاق "ويعتبر الدكتور البارودي من الشعراء المحدثين السوريين المجيدين: نزار قباني، عمر أبو ريشه، بدوي الجبل نديم محمد، سليمان العيسى.

(2) كتبت هذه الفصول من المذكرات في أوائل السبعينات.

(3) ولم يتوقف ذلك حتى ما بعد هزيمة حزيران، فقد ألف باتريك سيل وهو صحافي من عناصر المخابرات البريطانية كتابا أسماه (الصراع على سوريا) غمز فيه من قيادتي لحركة الفلاحين في صراعهم ضد الاقطاع وروى فيه إدعاءات على لسان حسني البرازي كما روى أقوالا غير صحيحة على لسان غسان التويني صاحب جريدة «النهار» الذي قال أنني بقيت منتميا للحزب السوري القومي سرا حتى الأربعينات.

(4) ككتاب نشوء الأمم لأنطون سعادة، وقد تكون مكتبة الحزب السوري القومي أغنى مكتبة بالنسبة للأحزاب الأخرى آنذاك.

(5) قرية تبعد عن مدينة حماه إلى الغرب ما يقرب من خمسين كيلومترا، تكثر فيها المزارات. وقد سمعت من عمي ياسين أن رجل دين من أهالي تلك القرية قد دعى إلى ترك المذهب النصيري والعودة إلى المذهب الجعفري، ولكنه قتل على يد بعض المتطرفين.

(6) كان الدكتور توفيق الشيشكلي يقصد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي رفض اتفاق كليمنصو فيصل الذي تسبب بمعركة ميسلون واحتلال الجيش الفرنسي لسورية لهذا السبب ظن الشباب أن الدكتور شيشكلي يحرض الجماهير ضدهم لأننا كنا نؤيد موقف الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي كان يقود المعارضة السورية ضد معاهدة 1936.


دانييل غراسيا لارا (الى اليسار) الذي سدد الهدف الوحيد لفريق ريال مايوركا ولاعب تنلريف لوساتوهوف في منافسة على الكرة (ا ف ب)


بيترفان فوسين (في الوسط لاعب فيجنورد روتردام سقط بضربة جزاء تسبب فيها برايد تيفيردين لاعب هايرنيفين الهولندي (ا ف ب)

فينابلس قد يتولى تدريب المنتخب الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول كبير في الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان تيري فينابلس قد يعود لتدريب المنتخب الانكليزي اذا قرر كيفن كيغان التخلي عن منصبه.

ونقلت الصحف عن نيول وايت رئيس اللجنة الدولية بالاتحاد قوله «لا يقول اي شخص ان تيري فينابلس لن يصبح المدير الفني المقبل للمنتخب».

وكان فينابلس قد درب المنتخب من قبل في الفترة من عام 1994 الى عام 1996 وصعد بالفريق الى الدور قبل النهائي في نهائيات كأس الامم الاوروبية ثم استقال لكي يركز تفكيره على الدعاوى القانونية المقامة ضده من مدرب المنتخب الاسترالي ونادي كريستال بالاس في دوري الدرجة الاولى الانكليزي.

وقال وايت ان الاتحاد الانكليزي يفضل كيغان الذي وافق على تولي المنصب خلال الاربع مباريات المقبلة للمنتخب فقط.

ولكن كيغان اوضح انه يعتزم الاستقالة وقال وايت ان الاتحاد يبحث عن بديل له.

ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي: الاوراق مخلوطة والكل يطمح للفوز في الذهاب

■ نيقوسيا ـ اف ب: تخوض ثلاثة فرق ايطالية ومثلها فرنسية وفريقان اسبانيان الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي يقام ذهابه اليوم الثلاثاء وايابه في 16 اذار (مارس) الحالي.

ويلعب اتلتيكو مدريد الاسباني مع روما الايطالي، ومرسيليا الفرنسي مع سلتا فيغو الاسباني، وبوردو الفرنسي مع بارما الايطالي، وبولونيا الايطالي مع ليون الفرنسي، وكل من الفرق الثمانية يطمح الى تحقيق الفوز لقطع الخطوة الاولى باتجاه نصف النهائي.

اتلتيكو ـ روما:

لا يزال اتلتيكو مدريد يعاني من انعدام التوازن وسوء النتائج التي ادت الى استقالة مدربه الايطالي اريغو ساغي قبل اسبوعين بعد خسارتين متتاليتين، ثم مني بثالثة قبل ان يتعادل سلبا مع ضيفه اوفييدو في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري المحلي.

ومع ان الصدمة كبيرة لنادي العاصمة الاسبانية، الذي يحتل موقعا دون الوسط على لائحة ترتيب الدوري، فان المسؤولين لا يتعجلون البحث عن بديل لساكي لأنهم يريدون الاستفادة من خبرات مدرب قادر على انتشال السفينة من الغرق حتى لو كان ذلك في الموسم المقبل بعدما فقدوا الامل في احراز اي لقب محلي وبالتالي المشاركة في اي من المسابقات الاوروبية الثلاث، وتتجه الانظار نحو مدرب المنتخب الارجنتيني السابق دانيال باساريلا ومدرب استون فيلا الانكليزي جون غريغوري.

اما روما بقيادة مدربه التشيكي زدينيك زيمان، فهو يعاني ايضا من تذبذب في النتائج لكن فوزه على ميلان العريق 1 ـ صفر اول من امس في الدوري الايطالي قد يعطيه جرعة ويكون له حافزا لانتزاع نقطة على الاقل تسهل من مهمته في مباراة الاياب بعد اسبوعين على ارضه.

مرسيليا ـ فيغو: لا يخفي مدرب مرسيليا رولان كوربيس تخوفه من ضيفه سلتا فيغو رغم ان فريقه يتصدر ترتيب الدوري الفرنسي، وذلك من خلال قوله «فيغو لم يكن اقوى من مرسيليا في الخريف الماضي، اما اليوم ورغم غياب 6 لاعبين اساسيين عن اللقاء فهو افضل، وعلينا ان نخوض مباراتين كبيرتين امامه من اجل ان نبقي على املنا في التأهل الى نصف النهائي».

ويعول كوربيس بشكل خاص على المهاجمين الدوليين كريستوف دوغاري وفلوريان موريس بعد شفائهما من الاصابة حيث تعرض الاول قبل يومين في المباراة ضد ستراسبورغ لجرح في الرأس احتاج الى 7 قطب، فيما كان الثاني يعاني من الام في عرقوب القدم اليمنى، وكذلك على المهاجم الدولي الايطالي فابريتسيو رافانيللي وهو بشكل ورقة رابحة لمرسيليا، الذي سيغيب عنه مدافعه الدولي بيار عيسى.

في المقابل، لن يكون سلتا فيغو صاحب المركز الخامس في الدوري الاسباني صيدا سهلا، وهو يعتمد في مهمته على ثلاثي خط الوسط النشيط المكون من الروسيين فاليري كارين لاعب فالنسيا السابق والكسندر موستوفوي والدولي البرازيلي السابق بطل العالم عام 1994 مازينيو، وعلى مهاجمه القناص خوان سانشيز.

ويطمح سلتا فيغو، الذي يخوض تجربته الاولى في الكؤوس الاوروبية، الى اقصاء احد الفرق العريقة بعد ان ابعد في الدورين السابقين فريقين انكليزيين لهما باع طويل في المسابقات الاوروبية هما ليفربول واستون فيلا.

ويغيب عن سلتا فيغو لاعب مرسيليا السابق الفرنسي كلود ماكيليلي بداعي الاصابة، وهو يرى ان فرصة الفريقين للفوز متساوية بنسبة 50 في المئة لكل منهما، فيما يحرس عرينه الفرنسي ريشار دوترويل، الذي يؤكد «سنا مرشحين لاحراز اللقب. في كأس الاتحاد، هدفنا الاساسي عبور دور جديد، ونملك الافضلية لعب المباراة الاولى على ارض مرسيليا، الذي يملك خبرة اكبر ومصادره المالية اوفر. في كل حال، ارى ان كفة الفريقين متعادلة».

بوردو ـ بارما: من الصعب التكهن بنتيجة اللقاء، فالفريق الفرنسي يحتل المركز الثاني في دوري بلاده، وكذلك الفريق الايطالي، وكل منهما يملك الاسلحة اللازمة لتحقيق الفوز.

ويعتمد بوردو بشكل خاص على مهاجميه سيلفان ويلتورد متصدر ترتيب الهدافين (17 هدفا) وليليان لاسلاند (14)، لكن صفوفه ستشهد نقصا في خط الدفاع حيث يغيب ظهيره الايسر الاسباني فيكتور توريس ميستري بداعي الاصابة، كما ان مشاركة قائده ميشال باقون غير اكيدة، فضلا عن ان مهاجمه الاسباني ايفان لا يستطيع المشاركة كونه خاض الادوار الاولى مع فريقه السابق بيتيس.

ويطمح بارما ان يكتسب في هذه المسابقة صفة «العراقة» ليلحق بمواطنيه يوفنتوس وانتر ميلان وميلان، وهو ذاهب الى بوردو بعدما وضع نصب عينيه هدفا رئيسا هو كأس الاتحاد الاوروبي للمرة الثانية وبطولة الدوري الايطالي.

وكان بارما احرز كأس الاتحاد الاوروبي مرة واحدة على حساب مواطنه يوفنتوس بهدفين للاعب وسطه الدولي دينو باجيو عام 1995 بعدما قاده الى احراز كأس الكؤوس الاوروبية قبل عامين على حساب انتورب البلجيكي (3-1) على ملعب ويمبلي الشهير في العاصمة الانكليزية لندن.

واسلحة بارما معروفة للجميع فهناك اضافة الى دينو باجيو الدوليان الفرنسيان المدافع ليلان تورام ولاعب الوسط الن بوغوسيان والمهاجمان الدوليان الايطالي انريكو كييزا والارجنتيني هرنان كريسبو.

بولونيا ـ ليون: رغم ان بولونيا يخوض المباراة على ارضه، فان فرصته في الفوز ضئيلة قياسا على نتائجه في الدوري، وهو الاقل اقتناعا بين الفرق الاخرى بقدرته على تحقيق نتيجة ايجابية، خصوصا بعد هزيمته الثقيلة امام بيـ"ـنزا صفر-5 السبت ضمن البطولة الايطالية.

ولا يستطيع ليون صاحب المركز الثالث الادعاء بأن رحلته الى ايطاليا ستكون مجرد نزهة في طقس ربيعي في غياب لاعب وسطه المدافع ستيد مالبرانك لاصابته بساقه الايمن، والمهاجم السويسري ماركو غراسي الموقوف اوروبيا 4 مباريات وهذه هي المباراة الثانية التي لن يشارك فيها.

برنامج الذهاب

وفي ما يلي برنامج ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء (الاياب في 16 الحالي):

اتلتيكو مدريد (اسبانيا) - روما (ايطاليا)

مرسيليا (فرنسا) - سلتا فيغو (اسبانيا)

بوردو (فرنسا) - بارما (ايطاليا)

بولونيا (ايطاليا) - ليون (فرنسا).

بطولات الكرة المحلية الاوروبية
لاتسيو يتصدر بفارق 4 نقاط عن بارما في الدوري الايطالي لكرة القدم

■ روما ـ رويترز: تغلب لاتسيو على طرد لاعبه ديان ستانكوفيتش وعلى ركلة جزاء اهدرت ليفوز على فيشينزا 2 /1 ويتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه بارما.

وكان الفريقان متعادلين حتى الدقيقة الاخيرة من المباراة عندما سجل اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش هدف الفوز للاتسيو من ركلة حرة.

واهدر التشيلي مارسيلو سالاس ركلة الجزاء في الدقيقة 73 اذ اصطدمت كرته بالعارضة وطرد ستانكوفيتش قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

وتقدم لاتسيو بهدف سجله البرتغالي سيرجيو كونسيكاو قبل ان يتعادل جيسيبي كاردوني بهدف من ضربة رأس في الدقيقة 67.

اما فيورنتينا فتمكن من تحويل هزيمته الى تعادل في الدقيقة 86 عندما سجل مورينو توريسيلي هدفا ليتعادل فريقه مع ساليرنيتانا 1 / 1.

واحرز ماركو دي فايو هدف ساليرنيتانا في الدقيقة 74 بعد ان اهدر زميله في الفريق انتونيو بيرنارديني ركلة جزاء في الدقيقة 68 اذ اصطدمت كرته بالعارضة.

وفاز سامبدوريا على ايمبولي 1 /صفر بهدف لفابيو بيتشيا في الدقيقة 30.

ويتصدر لاتسيو الدوري برصيد 48 نقطة من 23 مباراة يليه بارما برصيد 44 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 44 نقطة والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الالماني

■ تعادل هيرتا برلين مع شالكه دون اهداف في الدوري الالماني لكرة القدم.

وانقذ المجري جابور كيرالي حارس مرمى هيرتا برلين مرماه من عدة فرص للتهديف.

ولاحت اخطر فرصة لشالكه قبل خمس دقائق من انتهاء المباراة من كرة لعبها لاعب خط الوسط مايكل بوسكينز وصدها كيرالي.

وبتعادله تقدم هيرتا من المركز السادس الى الخامس في الدوري الالماني برصيد 33 نقطة من 20 مباراة واحتفظ شالكه بمركزه الثاني عشر برصيد 22 نقطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 50 نقطة من 20 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 38 نقطة ثم كايزرسلاوترن برصيد 38 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

اهدر مايوركا فرصة التساوي في النقاط مع برشلونة المتصدر للدوري الاسباني لكرة القدم امس وتعادل مع تنيريفه 1 /1.

وتقدم مايوركا بهدف للمهاجم داني جارسيا في الدقيقة 14 الا ان اليكسيس سواريز تعادل لتنيريفه قبل انتهاء الشوط الاول.

ولعب تنيريفه بعشرة لاعبين اخر ربع ساعة من المباراة بعد طرد لاعبه تشانو كروزادو لحصوله على الانذار الثاني.

وقال هيكتور كوبر المدير الفني لمايوركا «كانت مباراة غريبة. لعب تنيريفه افضل مما توقعنا من فريق ترتيبه متاخر في الدوري».

وتنيريفه في المركز الاخير في الدوري برصيد 20 نقطة من 24 مباراة واصبح من المؤكد تقريبا ان يهبط الى دوري الدرجة الثانية.

اما بقية الفرق المهددة بالهبوط وهي سلمنكة والافيس واكستريمادورا هزمت.

وهزم سلمنكة من بلد الوليد 1 /4.

وطرد حارس مرمى سلمنكة بوجدان ستيليا في الدقيقة 38 لعرقلته فيكتور فرنانديز داخل منطقة الجزاء.

وفاز ريسنج سانتاندر على الافيس 2 /صفر وفاز ريال سرقسطة على اكستريمادورا 3 /1.

وهزم ديبورتيفو كوروناً من ريال سوسيداد صفر /1.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 44 نقطة من 24 مباراة يليه مايوركا برصيد 42 نقطة ثم بلنسية برصيد 40 نقطة.

الدوري الانكليزي

■ منيت امال ارسنال بالاحتفاظ بلقب الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بضربة بتعادله مع نيوكاسل يونايتد 1 /1.

وتقدم ارسنال بهدف لنيكولاس انيلكه في الدقيقة 36 الا ان نيوكاسل لعب باصرار ونجح في التعادل قبل 11 دقيقة من انتهاء المباراة بهدف سجله ديتمار هامان.

وبهذه النتيجة ظل ارسنال في المركز الثالث في الدوري بفارق سبع نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر للدوري والذي فاز على ساوثامبتون 2 /1 يوم السبت.

وفاز امس تشيلسي على ليفربول 2 /1.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه تشيلسي برصيد 53 نقطة من 27 مباراة ثم ارسنال برصيد 50 نقطة.

الدوري الاسكتلندي

■ سحق رينجرز كيلمارنوك 5 /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل رينجرز اربعة اهداف في اخر 16 دقيقة من المباراة بينها ثلاثة احرزها رود والاس.

وبهذا الفوز اتسع الفارق بين رينجرز المتصدر وسيلتيك الذي يأتي في المركز الثاني الى 13 نقطة.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 59 نقطة من 26 مباراة يليه سيلتيك برصيد 46 نقطة من 25 مباراة ثم كيلمارنوك برصيد 41 نقطة.

كاميرات التلفزيون تضبط لو سو لاعب تشيلسي يلكم لاعبا

■ لندن ـ رويترز: وقع غريم لو سو لاعب تشيلسي الانكليزي لكرة القدم في مشكلة بعد ان ضبطته كاميرات التلفزيون وهو يلكم زميله في المنتخب الانكليزي روبي فولر ويسقطه ارضا اثناء مباراة بالدوري الممتاز الانكليزي يوم السبت.

ولم يشهد الحكم بول دوركين الامر وقال امس الاثنين «من المؤسف انني لم ار ما حدث اثناء المباراة لانني بالطبع كنت ساطرد لو سو».

وانتهت المباراة بفوز تشيلسي على ليفربول 2 /1.

وقال دوركين ان الامر يرجع الى الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لاتخاذ قرار ضد لو سو.

واوضح التلفزيون لو سو وهو يتجه صوب فولر والكرة في الجانب الاخر من الملعب ويلكمه في رأسه. وسقط فولر على الارض ولكنه تمكن من مواصلة اللعب.

راديوسيو يغيب عن مباراة رومانيا الودية مع استونيا

■ بوخارست ـ رويترز: سيغيب فلورين راديوسيو عن مباراة المنتخب الروماني لكرة القدم الودية مع استونيا يوم الاربعاء المقبل من جراء اصابته بنزلة برد.

وعاد راديوسيو للمنتخب بعد غياب دام اكثر من عامين.

وقال راديوسيو «درجة حرارتي تزيد عن 38 درجة مئوية ولذلك سأبقى في الفراش ولن اتمكن من اللعب» «ولكنني ارجو ان اتمكن من الانضمام للمنتخب الاسبوع المقبل» اذ ستقابل رومانيا على ارضها اسرائيل في مباراة ودية اخرى في العاشر من اذار (مارس).

وتتصدر رومانيا المجموعة السابعة في تصفيات كأس الامم الاوروبية برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات وبفارق نقطة عن سلوفاكيا والبرتغال.

وستقابل على ارضها سلوفاكيا في 27 مارس وستلعب مع اذربيجان بعد اربعة ايام.


لاعب بريدا بيتر بوز (الى اليسار) اسقط لاعب اينده وفن وود غلن نيستروجي (في الوسط) ارضا خلال المباراة بين الفريقين في الدوري الهولندي (ا ف ب)

زاهوفيتش (الى اليسار) لاعب بورتو البرتغالي في منافسة على الكرة مع لاعب بوافيستا ماريو سيلفا (ا ف ب)

بطولة البرتغال: بورتو يحتفظ بالصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: تعادل بورتو المتصدر مع بوافيستا الثاني صفر-صفر في مباراة قمة اقيمت على ارض الاخير ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم.

واحتفظ بورتو، بطل الدوري وحامل الكأس في الموسم الماضي، بفارق النقطة التي تفصله عن بوافيستا الذي بات يتقدم بفارق الاهداف فقط على بنفيكا بعد فوز الاخير على مضيفه الفيركا بهدفين لساوندرز (46) وباولو ماديرا (75).

وفاز فاريتزي على اكاديميكا بهدفين لكارلوس كوستا (27 و37)، وتعادل سالغيروش مع كامبومايوريتزي بهدف لجواو بدرو (85) مقابل هدف للايلسون (64).

وتعادل ماريتيمو مع تشافيز 2-2. سجل للاول اليكس (55) وهريفيلتو (57) وللثاني اندريه (26) وسيبيا (46).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 53 نقطة

2- بوافيستا 52

بنفيكا 52

4- سبورتينغ لشبونة 45

5- ليريا 37

فوز فاينورد على هيرين فين 2/1 في الدوري الهولندي

■ فاز فاينورد على هيرين فين 2 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم. وتقدم فاينورد بهدف في الدقيقة الثالثة من الشوط الثاني سجله جون دال توماسون من ضربة رأس.

وتعادل رادوسلاف ساماردزيتش لهيرين فين.

وفي الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع تمكن توماسون من اضافة هدف الفوز لفريقه.

وطرد مدافع هيرين فين برايان تيفريدين في الدقيقة 87 لحصوله على الانذار الثاني.

وفاز اياكس امستردام على سبارتا روتردام 5 /1.

وتقدم سبارتا روتردام بهدف لجون نيوفنبورج في الدقيقة 13 الا ان اياكس تعادل بهدف لشوتا ارفيلادزه في الدقيقة 28.

وفي الدقيقة 30 اضاف ارفيلادزه الهدف الثاني لفريقه.

واحرز دين جوري الهدف الثالث في الشوط الثاني قبل ان يعزز بيتر كوكسترا فوز فريقه بالهدف الرابع في الدقيقة 81.

واختتم جيسبر جرونجير اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي سجله بعد خمس دقائق. وسحق روداي كيركرادي الكمار 8 /2. ومني مرمى الكمار بسبعة اهداف في اول 35 دقيقة من المباراة.

وفاز ايندهوفن على بريدا 2 /صفر بهدفين من ركلتي جزاء.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 52 نقطة من 21 مباراة يليه فيتسا ارنيم برصيد 44 نقطة من 22 مباراة ثم رودا كيركرادي برصيد 40 نقطة من 21 مباراة.

بطولة تشيكيا: سبارتا براغ يبتعد عن الصدارة

■ براغ ـ اف ب: ابتعد سبارتا براغ حامل اللقب 5 نقاط في صدارة الدوري التشيكي لكرة القدم اثر فوزه الكبير على مضيفه كارفينا 3-صفر وتعادل مطارده تيليتشي مع ضيفه دوكلا 1-1 في المرحلة السابعة عشرة.

وتعادل درنوفيتشي الثالث مع يابلونيتش 1-1، وصعد بلساني الى المركز الرابع بفوزه على سيغما اولوموك 3-2، فيما تراجع سلافيا براغ، الذي يستضيف بانيك اوسترافا في ختام المرحلة، الى المركز الخامس.

وفاز كرالوفي على فيكتوريا بيلسن 3-صفر، واوبافا على فيكتوريا زيزكوف 2-صفر، وتعادل ليبيريتش مع بوبي برنو صفر-صفر.

المغرب يفوز على توجو في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم

■ ...ـ رويترز: فاز منتخب [المغرب] على توجو 2/3 في تصفيات [المجموعة] الثانية لبطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

- سجل للمغرب كاماتشو هدا في الدقيقتين الثانية و72 ومصطفى حجي في الدقيقة 39.

وسجل لتوجو نوسوج كوسي في الدقيقة 32 وجاك جوماي في الدقيقة 63 امام 15 الف متفرج.

وتعادلت ليبيريا مع الجزائر 1-1 في الجولة الثالثة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة السابعة) في مونروفيا.

وسرق منتخب موريشيوس الاضواء من بقية الفرق التي صعدت لنهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم بالفوز على انجولا 2/صفر في لواندا.

وهذا هو اول فوز كبير لموريشيوس في البطولة.

وسجل كريستوفر بيرلي ولاعب خط الوسط جان سيباستين باكس الهدفين ليحتل موريشيوس المركز الثاني في المجموعة الرابعة بتصفيات البطولة.

وقال راجين دوراسامي المدير الفني للفريق «نحن سعداء بالفوز.. فريقنا يضم مجموعة من الهواة ولكننا لعبنا كمحترفين حقيقيين امس».

اما الهزيمة الثانية المفاجئة فمني بها ساحل العاج وهو من المنتخبات القوية اذ هزم من الكونغو صفر/1 في بوانت نوار.

وهذه هي الهزيمة الاولى لساحل العاج في المجموعة الثالثة بالتصفيات.

واحرز هدف الكونغو موريس نتونو ليتصدر فريقه المجموعة.

وفاز مدغشقر على الكونغو الديمقراطية 1/3 في انتاناناريفو ضمن مباريات المجموعة السادسة.

وسجل اهداف مدغشقر مينا كيلي في الدقيقة 42 وفيدي في الدقيقة 64 ورادو راسوانايفو في الدقيقة 74.

واحرز مباي هدف الكونغو الديمقراطية في الدقيقة 81.

وهذه هي الهزيمة الاولى للكونغو الديمقراطية في التصفيات منذ ان احتل المركز الثالث في النهائيات السابقة التي اقيمت في بوركينا فاسو.

اما تونس فما زالت واحدة من فريقين لم يهزما في التصفيات حتى الان بعد ان سحقت أوغندا 6/صفر في تونس.

والفريق الثاني الذي ما زال سجله خاليا من الهزيمة هو المنتخب الغاني الذي سحق اريتريا 5/صفر في اكرا.

واحتفظ كل من المغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا وزامبيا بصدارة مجموعاتهم.

اما نيجيريا فتعادلت مع السنغال 1/1 في دكار ولكنها تتقدم على بوركينا فاسو بفارق الاهداف في المجموعة الخامسة.

وحققت الكاميرون اول فوز لها في التصفيات بالتغلب على موزامبيق 1/ صفر في ياوندي.

وسجل باتريك مبوما الهدف وهو اول اهدافه منذ نهائيات كاس العالم التي اقيمت في فرنسا العام الماضي.

فوز غانا على اريتريا 5-صفر

اكرا ـ اف ب: فازت غانا على اريتريا 5-صفر في الجولة الثالثة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة الاولى) في اكرا.

وسجل ياو بريكو (3 اهداف) وبيتر اوفوري كواي واوغوستين ارينفول أهداف غانا.

فوز الكاميرون على موزامبيق 1-صفر

وفازت الكاميرون على موزامبيق 1-صفر في الجولة الثالثة من تصفيات امم افريقيا 2000 لكرة القدم (المجموعة الاولى) في ياوندي.

الكؤوس العربية: الاهلي المصري والقادسية الكويتي ينظمان كأس الأندية وكأس الكؤوس

■ دبي ـ اف ب: اسندت لجنة المسابقات في الاتحاد العربي لكرة القدم الى الاهلي المصري تنظيم كأس الانديـة العربية الخامسة عشرة، والى القادسية الكويتي كأس الكؤوس العاشرة.

واتخذت اللجنة هذا القرار خلال اجتماعها في مقر الاتحاد الاماراتي للعبة في دبي برئاسة السعودي عبدالله الدبل، وحضر الاجتماع الامين العام للاتحاد العربي وليد الكردي.

وقررت اللجنة، التي فوضت الدبل بالتنسيق مع الناديين لتحديد موعد اقامة البطولتين، رفع العقوبات عن اندية الاهلي المصري وتشرين السوري اللذين انسحبا من بطولة الاندية التي استضافها مؤخرا اتحاد جدة السعودي، وكذلك عن البنزرتي التونسي لانسحابه من التصفيات التمهيدية للبطولة ذاتها.

فوز شباب المسيرة في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويترز: فاز شباب المسيرة على الجيش الملكي 2 /1 في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الدفاع الجديدي على شباب المحمدية 1 /صفر والفتح الرباطي على خريبكة 1 /صفر والرجاء البيضاوي على النادي المكناسي 2 /صفر.

وتعادل الوداد الفاسي مع المغرب الفاسي دون اهداف والكوكب المراكشي مع سيورتنغ سلا دون اهداف ومولودية الوجدة مع اغادير 1 /1.

الحكمة اللبناني يواجه الوحدة السعودي ببطولة السلة العربية

■ بيروت ـ رويترز: بدأت امس الاثنين في لبنان البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية لكرة السلة للرجال والتاسعة للسيدات بلقاء الحكمة اللبناني حامل اللقب والوحدة السعودي في قاعة النادي الرياضي في بلدة غزير بشمال بيروت.

ويشارك بمنافسات البطولة التي تقام للعام الثاني على التوالي في لبنان 12 فريقا ببطولة الرجال وثمانية للسيدات وتستمر اسبوعين.

وجرى سحب قرعة مباريات الدور الاول في مقر الاتحاد اللبناني لكرة السلة المنظم للبطولة.

وسجلت البطولة في اللحظة الاخيرة الاعتذار عن عدم الاشتراك من فريقي الوحدة السوري والاتحاد الحلبي لكثرة الاصابات في صفوفهما كما ابلغ بانسحاب فريق الميناء اليمني لاسباب مادية وفي بطولة السيدات انسحب في اللحظة الاخيرة فريق اليرموك السوري لاسباب مادية والشمس المصري لاسباب ادارية.

ووزعت اللجنة الفنية المنظمة لبطولة الفرق المشاركة للرجال الى ثلاث مجموعات وضمت المجموعة الاولى الرياضي اللبناني والزهراء التونسي واحد السعودي والريان القطري وضمت للمجموعة الثانية الحكمة اللبناني والوحدة السعودي والاتحاد السكندري المصري والاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل باسم جامعة الدول العربية وضمت المجموعة الثالثة الاهلي المصري وبلدية اسطاولي الجزائري والاتحاد المنستيري التونسي والتضامن اللبناني.

ووزعت فرق السيدات على مجموعتين تضم الاولى الانترانيك اللبناني وشرطة المرور التونسي ومولدية وهران الجزائري والاهلي المصري وتضم المجموعة الثانية سبورتنغ المصري حامل اللقب والصفاقسي التونسي والشباب الرياضي والهومنتمن اللبنانيين.

البطولة الاسيوية للرماية تنطلق اليوم

■ الكويت ـ اف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء البطولة الاسيوية السادسة عشرة للرماية على الاطباق الطائرة لفئتي الرجال والسيدات والتي يستضيفها نادي الرماية الكويتي حتى 8 اذار (مارس) الحالي بمشاركة ابطال القارة ينتمون الى 11 بلدا اسيويا.

وأوضح الأمين العام لنادي الرماية الكويتي دعيج العتيبي أن الكويت وفرت كل سبل النجاح للمشاركين في البطولة وان الهدف من تنظيمها لا ينحصر في احراز الكويتيين للميداليات «لان منتخبنا مرشح فوق العادة لذلك»، بل في ابراز تطور الرماية الكويتية وأحقيتها بالانجازات التي حققها رماتها في المحافل الدولية.

يذكر ان الكويتي عبدالله الطرقي الرشيدي هو بطل العالم للرماية على الاطباق الطائرة من الابراج (سكيت) ومواطنه خالد المضف بطل العالم للرماية من الحفرة (تراب) وعمره لا يتجاوز الثامنة عشرة، وهما اول عربيان يتأهلان لدورة الالعاب الاولمبية المقررة في سيدني عام 2000، بالاضافة الى تحطيم الرامي فهيد الديحاني للرقم القياسي العالمي في رماية (دابل تراب).

وأضاف العتيبي أن الكويت تأمل في ان تكون عند حسن ظن الاتحاد الاسيوي على اعتبار انها أول بلد عربي يحظى بشرف استضافة البطولة الاسيوية، مشيرا الى أن تنظيمها سيكون بمثابة تحضير اولي لبطولة نخبة ابطال العالم المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لتصبح الكويت اول دولة في العالم العربي والاسيوي تحظى بشرف تنظيم هذه البطولة.

وتقام منافسات البطولة في الرماية على الاطباق الطائرة من الابراج (سكيت)، والاطباق الطائرة من الحفرة (تراب) والاطباق الطائرة من الحفرة المزدوجة (دابل تراب) ويمثل كل منتخب تسعة رماة بمعدل ثلاثة رماة لكل مسابقة في فئتي الرجال والسيدات.

وكان من المقرر ان تنظم الكويت هذه البطولة في اذار (مارس) او تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي لكنها ارجئت بسبب الاحداث السياسية التي مرت بها المنطقة في الشهر الاول ولتزامن الشهر الثاني مع موعد الدورة الاسيوية للالعاب الرياضية الثالثة عشرة.

وتتخلل البطولة دورات متخصصة لفنون الرماية يحاضر فيها نائب رئيس الاتحاد الدولي مدحت وهدان الذي يشرف على البطولة فنيا، بالاضافة الى تنظيم معرض حول الاسلحة.

الانصار يهزم شباب الساحل ويعزز تصدره لدوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: عزز فريق الانصار صدارته لقائمة الدوري اللبناني لكرة القدم اثر فوزه على فريق شباب الساحل 2 /1 على ملعب بيروت البلدي في ختام المرحلة الرابعة عشرة للبطولة.

وابتعد الانصار الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم بالصدارة برصيد 34 نقطة من 14 مباراة وبفارق ثماني نقاط عن اقرب منافسيه فريق الصفاء الثاني الذي تعادل سلبيا مع فريق الهومنتمن بينما بقي فريق شباب الساحل الذي مني بخسارته الخامسة هذا الموسم في المركز الثالث وتوقف رصيده عند 25 نقطة.

سيطر فريق الانصار على مجريات الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 34 وسجله المصري احمد جرادة برأسه بعد كرة عرضية رفعها العراقي ليث حسين من ضربة حرة.

وفرض فريق الساحل افضليته في الشوط الثاني وحاصر منافسه داخل منطقته بعد خروج مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسبار من الملعب.

واثمر ضغط الساحل عن هدف التعادل في الدقيقة 68 عندما اخترق عماد الميري المنطقة ومرر كرة عرضية وسددها العراقي محمود مجيد على يسار حارس مرمى الانصار رافعا رصيده الى عشرة اهداف هذا الموسم.

ولاحت لفريق الساحل فرصة بارزة للتقدم في الدقيقة 80 واهدرها الميري بالتسرع وهو منفرد بمرمى الانصار.

وقبل دقيقتين من نهاية المباراة انتزع الظهير الايسر للانصار فادي حلاق نقاط اللقاء الثلاث لفريقه بتسجيله هدف تعزيز الفوز الثاني برأسه بعد ضربة حرة رفعها ليث حسين.

وعلى ملعب بلدية برج حمود فقد فريق الصفاء الثاني نقطتين ثمينتين بتعادله دون اهداف مع مضيفه فريق الهومنتمن السادس.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية خطف فريق العهد القابع في المركز الثاني عشر والاخير نقطة ثمينة قد تفيده بتعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق السلام /زغرتا الثامن.

وفي ختام مباريات المرحلة الرابعة عشرة عزز فريق الانصار صدارته للائحة الدوري برصيد 34 نقطة يليه فريق الصفاء بالمركز الثاني برصيد 26 نقطة وتبعه فريق الساحل بالمركز الثالث برصيد 25 نقطة.

واحتل فريق الهومنتمن المركز الرابع برصيد 24 نقطة يليه فريق التضامن /صور بالمركز الخامس برصيد 22 نقطة وتراجع فريق الهومنمن للمركز السادس برصيد 21 نقطة.

واحتفظ فريق الاهلي /صيدا بالمركز السابع برصيد 17 نقطة يليه فريق السلام بالمركز الثامن برصيد 14 نقطة وتبعه فريق الاخاء الاهلي /عاليه بالمركز التاسع وبفارق الاهداف عن فريق البرج العاشر ولكل منهما 13 نقطة.

ويبقى فريق النجمة يتهدده خطر الهبوط الى الدرجة الثانية بالمركز الحادي عشر قبل الاخير وبفارق الاهداف عن فريق العهد القابع في المركز الثاني عشر والاخير ولكل منهما تسع نقاط.

وشارك مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسبار ومهاجم التضامن / صور هيثم زين صدارة قائمة الهدافين ولكل منهم عشرة اهداف. واحتل مهاجم الصفاء وليد دحروج المركز الثاني برصيد ثمانية اهداف. وجاء مهاجم الاهلي / صيدا السيراليوني ابو بكر باه بالمركز الثالث برصيد سبعة اهداف.

العاب قوى

موتشيبون يسجل رقما قياسيا عالميا في منافسات 600 متر عدوا

■ سينديلفينجين (المانيا) ـ رويترز: سجل الالماني نيكو موتشيبون رقما قياسيا عالميا في منافسات 600 متر عدوا ببطولة دولية.

وسجل موتشيبون دقيقة و15,12 ثانية ليحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم الايطالي دوناتو سابيا عام 1984 والبالغ دقيقة و15,77 ثانية.

ملاكمة

بطولة العالم لوزن فوق المتوسط: الالماني اوتكه يحتفظ باللقب

■ برلين (المانيا) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الالماني زفن اوتكه بلقب بطل العالم لوزن فوق المتوسط (الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه الايطالي جوفاني نيارديللو بعدما أوقف الحكم المباراة التي اقيمت في برلين امام 6 الاف متفرج في الجولة الثالثة لعدم التكافؤ.

وكان اوتكه (31 عاما) توج بطلا للعالم بتغلبه على حامل اللقب الامريكي تشارلز بروير بالنقاط في المباراة التي اقيمت في دوسلدورف في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ورفع اوتكه رصيده الى 14 فوزا، في حين مني نيارديللي بخسارته الثالثة في 21 مباراة.

وسيطر اوتكه على مجريات المباراة منذ الانطلاقة واجاد التحرك على الحلبة فاربك نياردبللي (31 عاما) بطل ايطاليا. وفي الجولة الثالثة وجه اوتكه لكمة مباشرة الى وجه نياردبللي وأسقطه على البساط، لكن الملاكم الايطالي تمكن من الوقوف لمواصلة المباراة بيد أن اوتكه باغته بلكمة مباشرة أخرى الى صدغه فاسقطه البساط ثانية، فاضطر الحكم الى وقف المباراة واستدعاء الطبيب الى الحلبة لمعالجة نياردبللي.

وبعد 7 دقائق اتضح أن نياردبللي فقد وعيه، لكنه استعاده في الوقت الذي تم نقله الى سيارة الاسعاف التي كانت ستقله الى المستشفى حيث وضع تحت المراقبة.

ويتمتع نياردبللي، الذي عاد الى منزل والده في روما، بصحة جيدة وينوي مواصلة مسيرته الاحترافية.

وقال «لقد تلقيت لكمتين مباشرتين في الرقبة والصدغ قبل أن أفقد الوعي، والان أشعر بصحة جيدة»، مضيفا «ما حصل لي يمكن أن يحدث لاي ملاكم، وقد خسر كبار أبطال العالم بالضربة الفنية القاضية».

وتابع «الان سأخلد الى الراحة لمدة 3 أشهر، وألعب من أجل احراز لقب اوروبي».

الدوري الامريكي لكرة السلة: يوتا ينفرد بالصدارة والخسارة الرابعة لاورلاندو

■ واشنطن ـ اف ب: انفرد يوتا جاز بصدارة دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين اثر فوزه على سان انطونيو سبيرز في عقر داره 101-87 رافعا رصيده الى 11 انتصارا مقابل هزيمتين.

وضمن يوتا الفوز في الشوط الاول (54-40)، وتألق عملاقه كارل مالون بتسجيله 30 نقطة و7 متابعات جميعها دفاعية، واضاف زميلاه جف هورناتشيك (18 نقطة و7 متابعات) وجون ستوكتون (14 و10) فيما اكتفى برايون راسل بـ10 نقاط.

ولم يبرز من سان انطونيو الا تيم دنكان (21 نقطة و13 متابعة) وانطونيو دانييلز (13 نقطة).

ومني اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي (المنطقة الشرقية) بخسارته الرابعة مقابل 10 انتصارات حين سقط امام وصيفه في المجموعة ومضيفه ميامي هيت 78-84 رغم تقدمه في الشوط الاول 49-46.

ولم يستطع انفرني هارداواي (25 نقطة) تجنيب فريقه الخسارة بسبب بروز اكثر من لاعب في صفوف ميامي خصوصا الونزو مورنينغ (24 نقطة) وتيري بورت (17).

وانتهى لقاء القمة بين فريقي النجوم لوس انجليس ليكرز وهيوستن روكتس بفوز الاول 106-90 (الشوط الاول 50-48)، وهو الثاني له على ضيفه اذ سبق له ان هزمه في افتتاح الدوري 99-91 في 5 شباط/فبراير.

واعتمد هيوستن في المباراة على 5 اساسيين سجلوا بين 12 و22 كان ابرزهم حكيم عليوان (22 نقطة و8 متابعات) وبرنت برايس (17 نقطة و6 تمريرات حاسمة) وسكوتي بيبن (16 نقطة و6 متابعات و8 تمريرات)، فيما كان لعب ليكرز اكثر جماعية وبرز منه شاكيل اونيل (22 نقطة) وريك فوكس (21) وكوبي براينت (18).

وحقق شيكاغو بولز، حامل اللقب، فوزه الرابع هذا الموسم مقابل 10 هزائم حين تغلب على مضيفه تورونتو رابتورز 90-88 بعد التمديد.

وتقدم تورونتو في الشوط الاول بفارق نقطتين 43-41 عوضهما شيكاغو في الثاني (40-38) ثم انهى الوقت الاضافي بفارق نقطتين 9-7.

وسجل الرباعي برنت باري (19 نقطة و11 متابعة) والكرواتي طوني كوكوتش (18 و9 تمريرات) ودي براون (17 نقطة و9 متابعات) وديكي سيمبكنز (17 و10 متابعة) ما مجموعه 71 نقطة لشيكاغو، بينما كان كيفن ويليس افضل المسجلين لدى تورونتو (19 نقطة و10 متابعات).

وتابع بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر مجموعة الهادي الغربية مشواره الناجح وحقق فوزه التاسع مقابل 3 هزائم على حساب مينيسوتا تمبروولفز 100-93.

وساهم رشيد والاس للمرة الاولى هذا الموسم (22 نقطة) وايزاياه رايدر (17) بشكل كبير في فوز بورتلاند، فيما كان لاعب مينيسوتا ستيفون ماربيري نجم اللقاء (25 نقطة و16 تمريرة حاسمة)، واضاف زميله كيفن غارنيت 17 نقطة.

ولم يصمد غولدن ستايت ووريرز امام مضيفه فينيكس صنز فمني بخسارته السابعة مقابل 6 انتصارات 89-102، وذلك بفضل الثلاثي طوم غوغليوتا (20 نقطة و8 متابعات) وكليفورد روبنسون (20 و7 متابعات جميعها دفاعية و7 تمريرات) وجايسون كيد (17 و7 متابعات 6 منها دفاعية و11 تمريرة).

وكان طوني ديلك الافضل في صفوف غولدن (18 نقطة) تلاه جايسون كافي (14 و12 متابعة).

ولم يفوت ديترويت بيستونز فرصة الفوز على مضيفه نيويورك نيكس 89-68 في لقاء خلا من اي تألق وبرز فيه لاعب واحد من الفريق الفائز هو جو دامرز (21 نقطة)، وبذلك ارتفع رصيده الى 6 انتصارات مقابل 5 هزائم في حين مني نيويورك بخسارته الخامسة مقابل 8 انتصارات.

وتغلب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على مضيفه مليووكي باكس 87-76 في مباراة كان بطلها المطلق الن ايفرسون (25 نقطة)، وسجل زميلاه لاري هيوز ومات غيغر 17 و16 نقطة على التوالي، بينما اكتفى نجما ميلووكي راي الن وغلين روبنسون بتسجيل 16 و14 نقطة.

وشهدت مباراة دنفر ناغتس وضيفه فانكوفر غريزليز اكبر نسبة من النقاط (228 نقطة)، وانتهت بفوز الاول 116-112، ورقما قياسيا لهذا الموسم للاعب انطونيو ماكديس من الفريق الفائز (46 نقطة) الذي عادل رقم غرانت هيل (ديترويت بيستونز) والن ايفرسون (فيلادلفيا)، فضلا عن 19 متابعة (رقم شخصي) علما بأن ايا من زملائه لم يتخط عتبة الـ12 نقطة.

سارينا وليامز بعد فوزها على ايلي موريسمو في دورة فرنسا (ا.ف.ب)

دورة اوكلاهوما سيتي: وليامس تحرز اللقب وفرحة مزدوجة

■ اوكلاهوما سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احرزت الامريكية فينوس وليامس المصنفة اولى لقب بطلة دورة اوكلاهوما سيتي الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الجنوب افريقية أماندا كوتزر الثالثة 6-4 و6-صفر في المباراة النهائية.

واللقب هو الرابع لفينوس (18 عاما) منذ احترافها، ويبدو ان هذه الدورة هي فال حسن للامريكية الشابة حيث توجت لاول مرة العام الماضي بطلة لها ثم احرزت لقب بطلة دورة كي بيسكاين الامريكية والقران شيليم للسيدات.

وكانت امس فرحة عائلة وليامس مزدوجة لان الشقيقة الاصغر سيرينا (17 عاما) احرزت لقبها الاول بتتويجها بطلة لدورة غاز فرنسا لتصبح اول امريكية تحرز لقبا في هذه الدورة الفرنسية.

وهي للمرة الاولى التي تتوج فيها شقيقتان في يوم واحد منذ عام 1991 عندما احرزت البلغاريتان مانويلا ماليفا لبطولة برشلونة الاسبانية واختها ماغداليني بطولة بول الكرواتية.

فوز كرايتشيك ببطولة لندن

■ في لندن فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك ببطولة لندن للتنس المقامة داخل الصالات.

وتغلب كرايتشيك في المباراة النهائية على البريطاني جريج روسدسكي 6/7 و6/7 و5/7.

واهدى كرايتشيك الفوز لصديقه مينو اوستينج لاعب التنس الذي توفي الاسبوع الماضي. وكان كرايتشيك قد حضر جنازة اوستينج في هولندا يوم السبت الماضي قبل ان يعود الى لندن ليفوز على السويدي توماس يوهانسون في الدور قبل النهائي بالبطولة.

وتوفي اوستينج في حادث مروري وقال كرايتشيك امس «اهدي هذا اللقب لمينو اوستينج. كانت جنازته بالامس مؤثرة واتمنى ان تتحلى زوجته بالصبر لكي تمر بهذه الاوقات العصيبة».

وكرايتشيك هو المصنف الرابع في البطولة اما روسدسكي فهو المصنف الثالث. ولعب كرايتشيك 30 ضربة ارسال لا تصد اثناء المباراة.



فيكتوريا ليستر ليست لاعبة تنس ولكنها الفتاة التي تجمع الكرات للاعبين وقد وجدت نفسها تلعب بالمضرب بعد ما توقف الانكليزي روسيدسكي عن مواصلة مباراته مع كراتشيك الالماني! (رويترز)

كافيلنيكوف يتصدر قائمة الجوائز سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ موناكو ـ رويترز: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 3449 نقطة.

واحتل الروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الثاني برصيد 3382 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا المركز الثالث برصيد 3250 نقطة. وجاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الرابع برصيد 3234 نقطة والاسترالي باتريك رافتر في المركز الخامس برصيد 3138 نقطة.

وتصدر الروسي يفغيني كافيلنيكوف قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 669025 دولارا.

وجاء السويدي توماس انكفيست في المركز الثاني برصيد 299488 دولارا والالماني تومي هاس في المركز الثالث ورصيده 262176 دولارا. واحتل البريطاني تيم هينمان المركز الرابع برصيد 233409 دولارات في حين جاء الفرنسي جيروم جولمار في المركز الخامس برصيد 184906 دولارات.



اللاعب الانكليزي جريج روسيدسكي (رويترز)

150 شركة عربية واجنبية تقدم احدث منتجات الاتصالات والبث من معرض كابسات 99 في دبي

دبي ـ من حسن حيدر ـ قدس برس:

من المقرر ان يفتتح صباح اليوم الثلاثاء في مركز دبي التجاري العالمي معرض الشرق الأوسط الدولي لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث «كابسات 99».

ويجيء هذا المعرض في وقت تحتدم فيه المنافسة بين كبرى الشركات العاملة في هذا القطاع المتنامي، في سبيل تعزيز موقعها في أسواق المنطقة وزيادة حجم مبيعاتها خاصة أن المنطقة مقبلة على احداث تغيرات جذرية في هذا القطاع مع استعدادها لدخول حقبة البث الرقمي.

وسيقام بالتزامن مع كابسات معرض الشرق الأوسط الدولي الثالث للاتصالات.

وسيسلط «كابسات 99» الذي تقام فعالياته على مدى ثلاثة أيام الضوء على أهم الفرص والمشاريع المتوفرة في المنطقة لكبرى الشركات الدولية التي تسعى للحصول على موطئ قدم في أسواق المنطقة المتنامية. واستقطب المعرض أكثر من 150 عارضاً من مختلف دول العالم بما في ذلك دولة الامارات العربية المتحدة، تركيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، تايوان، المملكة العربية السعودية، قبرص، وبلجيكا.

ومن المتوقع أن يشهد الحدث طرحاً للعديد من المنتجات وأحدث التقنيات التي من شأنها تغيير وجه قطاع البث تلفزيوني والأقمار الصناعية في المنطقة.

وسيشهد «كابسات 99» وهو الحدث الأبرز في عالم التلفزة والبث عبر الأقمار الصناعية في منطقة الشرق الأوسط عرضاً لأحدث أطباق الاستقبال (الدش) والهوائيات وخدمات تركيب أجهزة الكيبل وأنظمة محطات البث، الملحقات الالكترونية ومستقبلات البث، معدات الاتصال وأجهزة الفحص، أنظمة حساب الفواتير للمحطات التي تقدم برامج مدفوعة وأنظمة الضغط الرقمية بالاضافة إلى الخدمات الاستشارية.

وتؤكد المعطيات المتوفرة على أن العام الجاري سيشهد العديد من التغيرات الكبرى في قطاع البث والأقمار الصناعية في منطقة الشرق الأوسط. فقد ساهم التنافس الكبير بين قنوات التلفزة المدفوعة الثمن والقنوات المجانية، والأهم من ذلك ثورة التقنية الرقمية في المنطقة، في زيادة احتمالات احداث تغيرات شاملة في هذا القطاع.

وقد ساهم احلال دول المنطقة لتقنية البث الرقمية (ديجيتال) كبديل لتقنية البث التناظرية (أنالوغ) في تشجيع الشركات المتخصصة في انتاج هذه التقنية على تطوير معدات خاصة تلائم احتياجات المنطقة.

كما ساهم الانتشار الواسع في الشرق الاوسط لتقنيات البث الرقمية التي تتميز بأنها سهلة الاستخدام وغير مكلفة في اشعال المنافسة بين مسوقي تقنيات البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية التقليدية والكوابل من جهة، وبين مسوقي هذه التكنولوجيا الحديثة من جهة أخرى، وقد ساهم التجاوب الكبير من قبل المستهلكين في المنطقة مع هذه التقنيات الجديدة في وصول عدد القنوات التي تبث برامجها المختلفة في المنطقة إلى حوالي 150 قناة تلفزيونية في غضون 7 أو 8 سنوات فقط.

كما ساعدت مصر على تغذية التنافس في المنطقة بعد أن تمكنت من دخول حقبة البث عبر الأقمار الصناعية من خلال إدارتها لقمرها الصناعي «نايل سات» من محطة التحكم الرئيسة في الجيزة وقد أطلق القمر بنجاح خلال نيسان (ابريل) من العام الماضي، وزود بـ96 قناة للبث و12 ناقلا للبث من نوع «كيه يو باند». وتساهم مصر التي تعتبر الدولة الوحيدة التي تمتلك قمراً صناعياً خاصاً بها في الوطن العربي من خلال قمرها «نايل سات» في توفير المزيد من الخدمات في عالم الاعلام والبث في المنطقة مثل شبكة «أوربت» و«ستار سليكت» و«غلف دي. تي. إتش» (شوتايم) و«سارة فيجن».

وسيستفيد معرض «كابسات 99» من النجاح الذي سجلته الدورة الماضية من المعرض حيث أبدى العارضون الذين فاق عددهم 140 شركة رضاهم التام عن أعداد ونوعية الزائرين الذين تدفقوا على المعرض من مختلف دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا وكومنولث الدول المستقلة.

وقد وصل عدد زوار المعرض الذي أقيم بين 17 و19 شباط (فبراير) الماضي، إلى أكثر من 3500 من التجار ورجال الأعمال والمتخصصين في هذا المجال.

ومن المتوقع أن تتصدر الشركات العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة في طرح أحدث تكنولوجيات البث عبر الأقمار الصناعية.

وسيعرض في جناح «معرض الشرق الأوسط للبث» الذي أضيف إلى «كابسات» خلال العام الماضي أحدث مبتكرات أجهزة البث، الكاميرات، العدسات، معدات الاضاءة، مؤثرات الفيديو الرقمية، شاشات عرض الصور، معدات مزج الصوت، معدات أتمتة أستوديو الأخبار، أنظمة التحرير، معدات تسجيل الفيديو، معالجة الاشارة، الميكروفونات والأنظمة الكبيرة.

وسيلي معرض الشرق الأوسط الدولي للاتصالات الذي يقام بالتزامن مع معرض «كابسات 99»، الحاجة المتزايدة لوجود حدث متخصص في قطاع الاتصالات في المنطقة. وأظهرت أحدث الاحصاءات بأن قيمة قطاع الاتصالات العالمي وصلت إلى حوالي 760 مليار دولار خلال العام الماضي.

ومن المتوقع أن يصبح معرض الشرق الأوسط للاتصالات فرصة متميزة لاطلاق مجموعة من الابتكارات والحلول المخصصة لواحد من أسرع أسواق الاتصالات نمواً.

وقد عكست أسواق الشرق الأوسط والمنطقة في السنوات القليلة الماضية مؤشرات دلت على أنها سوق مربحة وجذابة للعديد من الشركات المتخصصة في هذا المجال، ومن المتوقع أن تواصل هذه السوق التي تسيطر على معظمها شركات اتصالات حكومية تحقيق نمو كبير في ظل وجود مؤسسات كبرى تسعى لتحديث الأجهزة والأنظمة الاتصالية المتوفرة لديها سواء كانت أجهزة محمولة أو ثابتة.

وأدى النمو الكبير والمتسارع في قطاع تكنولوجيا المعلومات إلى تحقيق نمو موازٍ ومشابه في قطاع الاتصالات، ويرى المتخصصون في هذا القطاع أن المكالمات الهاتفية ستكون نمطاً بسيطاً من أنماط الخدمات الاتصالية التي يمكن للمؤسسات أن تقدمها في المستقبل القريب لعملائها.

وفي الواقع فإن هذا الأمر قد تحقق في المرحلة الحالية بعد شيوع استخدام أجهزة الفاكس والبريد الالكتروني، وهواتف الاتصال عبر الانترنت، والمؤتمرات عبر الفيديو.

ويعد أن شاعت استخدامات التجارة الالكترونية أصبح من ضمن الاجراءات الشائعة بين الشركات أن توفر آليات مناسبة لعملائها ليتمكنوا من تعبئة طلبات شراء الكترونية للسلع والخدمات التي يقدمونها عبر الشبكة الدولية.

وسيشهد معرض الشرق الأوسط للاتصالات 99 عرضاً لأحدث منتجات قطاع الاتصالات التي تتضمن معدات البث، أجهزة التشغيل الخليوية، شبكات البيانات، أجهزة المودم، أجهزة استقبال وبث موجات الراديو، أنظمة الحماية، أجهزة المؤتمرات عبر الفيديو، أنظمة البريد الصوتي، الهوائيات والموجهات، الألياف البصرية، خدمات شبكة الانترنت، أجهزة النداء الآلي، الهواتف اللاسلكية، الهواتف وأجهزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية وأنظمة البث الخليوي الخاصة.

تجار ذهب دبي يعلقون آمالهم على مهرجان التسوق لزيادة مبيعاتهم

■ دبي ـ رويترز: يعلق تجار الذهب في دبي آمالا على ابرام صفقات جديدة في مهرجان التسوق الذي يبدأ في وقت لاحق هذا الشهر.

وقال تجار امس الاثنين ان صادرات المعدن النفيس تأثرت بسبب الزيادة المطردة في النشاط التجاري غير الرسمي الذي يتم عادة عبر متعاملين صغار يأخذون معهم كميات محدودة من المعدن النفيس عند عودتهم الى بلادهم.

وأفادوا ان الطلب من الهند أكبر أسواق الذهب في العالم ظل خاملا خلال شباط (فبراير) الماضي بينما أشار بعضهم الى زيادة حجم التجارة غير الرسمية 15 في المئة.

وقال متعامل لرويترز «فيما يتعلق بالمجوهرات سيبدأ مهرجان دبي للتسوق في غضون أسبوعين وبالتالي سنرى بعض الطلب بالتحديد».

وتدفق مئات الالاف من الزائرين من مختلف البلدان على دبي لحضور المهرجان السنوي الذي سيمتد أربعة أسابيع تقدم فيها مئات متاجر التجزئة خصومات خاصة على السلع.

ويقدم المهرجان الذي سيبدأ في 18 اذار (مارس) جوائز مقدارها كيلوغرام من الذهب يوميا في سحوبات يانصيب خاصة.

وبينما يترقب تجار المجوهرات المهرجان في لهفة قال مصدرو الذهب ان نشاطهم مازال يعاني الكساد اثر قرار الهند في العام الماضي تحرير القواعد المنظمة للاستيراد.

وقال متعاملون ان مستوى الطلب من الهند استقر دون تغير خلال الشهور الستة الماضية.

غير ان بعض التجار أشار الى ارتفاع حجم التجارة غير الرسمية الذي يبدو انه استفاد من قرار نيودلهي في أوائل العام الحالي زيادة الرسوم الجمركية على واردات الذهب.

وقدر متعامل ارتفاع حجم السبائك الذهب التي شحنت الى الهند من دبي بما يتراوح بين عشرة و15 في المئة خلال فبراير مقارنة بشهر كانون الثاني (يناير). غير أنه قال أيضا ان الصادرات مازالت تقل كثيرا عن مستوياتها في 1997. واتجه الى شبه القارة الهندية أكثر من 80 في المئة من كميات الذهب المعاد تصديرها من دبي.

وفي 1998 تراجعت واردات دبي من الذهب الى 377,4 طن من 660,3 طن قبل عام فيما يعزوه محللون الى سياسة التحرير الهندية بشكل أساسي.

وسجل سعر السبيكة زنة عشر تولات القياسية في دبي 3965 درهما (1080 دولارا) امس الاثنين دون تغيير يذكر عن الاسبوع الماضي.

ويبلغ وزن السبيكة 3,746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24. وفي السوق العالمية سجل سعر الذهب في اخر المعاملات 286,80/287,20 دولار للاوقية (الاونصة).

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

شركة نفط البحرين (بابكو) تسعى لاقتراض 800 مليون دولار لتوسيع مصفاتها

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مسؤولون في شركة نفط البحرين (بابكو) امس الاثنين ان الشركة المملوكة للحكومة تسعى للحصول على قرض بمبلغ 800 مليون دولار من البنوك لتمويل مشروع توسيع وتطوير مصفاة النفط الوحيدة بالبلاد.

وقال احد المسؤولين في الشركة «توسعة المصفاة يتكلف حوالي 800 مليون دولار وسيتم تنفيذها في الاربع الى الخمس سنوات المقبلة».

واضاف يقول لرويترز «بابكو تبحث عن قرض يبلغ 800 مليون دولار من البنوك لتمويل المشروع».

وشركة بابكو مملوكة بالكامل للحكومة البحرينية بعد ان اشترت حصة قدرها 40 في المئة من شركة كالتكس.

وقال المسؤول الذي كان يتحدث على هامش مؤتمر افتتح في البحرين امس الاثنين ان بابكو عينت سيتي بنك المملوك الى سيتي كورب الامريكي مستشارا ماليا للقرض ولكنه لم يعط مزيداً من التفاصيل.

وقال مسؤول في سيتي بنك لرويترز «نحن نقيم اكثر الطرق ملاءمة (قد) تستعملها بابكو لتمويل التوسعة في المصفاة».

واضاف «قد يكون بامكاننا بنهاية الشهر الحالي تقديم توصية الى ادارة بابكو حول التمويل لاتخاذ قراره».

وفي العام الماضي قال وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي ال خليفة ان البحرين ستستثمر حوالي 800 مليون دولار لتوسعة مصفاتها.

وتدير شركة بابكو المصفاة التي اقيمت عام 1936 وتبلغ طاقتها 250 الف برميل يوميا. وتصدر منتجات المصفاة الى الشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية بالاضافة الى الاسواق الاسيوية.

وقال نائب الرئيس التنفيذي لبابكو عبدالحسين ميرزا ان الشركة ستقوم بتنفيذ مشروعات التوسعة ومن ضمنها انتاج البنزين الخالي من الرصاص والديزل منخفض الكبريت.

وتنتج البحرين حوالي 40 الف برميل يوميا من النفط من حقولها وتستلم كذلك جميع انتاج حقل بحري مشترك مع السعودية يبلغ انتاجه حوالي 120 الف برميل يوميا.

وقال مسؤول في بابكو ان شركة نفط البحرين الوطنية (بنوكو) المملوكة للدولة تقوم بتسويق جميع انتاج الحقل المشترك من النفط الخام في الاسواق العالمية.

كما تستورد البحرين حوالي 200 الف برميل يوميا من النفط الخام السعودي لتكريره.

وقال ميرزا للمؤتمر ان بابكو تسوق حوالي 95 في المئة من منتجاتها في الاسواق العالمية.

وقالت البحرين الشهر الماضي انها تخطط لدمج شركتي بابكو وبنوكو في شركة واحدة تسمى شركة نفط البحرين.

منظمة الاغذية والزراعية الدولية: غابات العالم تتراجع بمعدل 11 مليون هكتار سنويا

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في دراسة جديدة اصدرتها الاثنين حول حالة الغابات في العالم، انه بالرغم من ان الغابات ما تزال تغطي ربع مساحة الجزء اليابس من الارض، فان الغطاء الحرجي في العالم يتكمش بمعدل يربو على 11,3 مليون هكتار سنويا.

غير ان المنظمة أشار الى ان عددا متزايدا من البلدان عازم بالفعل على مواجهة المشكلة من خلال تعليمات جديدة صارمة بشأن قطع الاشجار، واعتبار الكثير من الغابات مناطق محمية، واتباع سياسات ادارية اكثر وعيا وادراكا، فضلا عن اعادة استهلاك الاخشاب وتصنيعها.

ويتزامن صدور الدراسة مع افتتاح الدورة الرابعة عشرة للجنة الغابات في مقر المنظمة بروما والتي يتصدر جدول اعمالها بحث السياسات القطرية الحرجية، والتوقعات العالمية بشأن امدادات المنتجات الخشبية والطلب عليها، بالاضافة الى التقدم الذي تم احرازه في ما يتعلق بالادارة المستديمة للغابات في العالم.

واوضحت الدراسة ان تضاؤل رقعة الغابات الطبيعية المتاحة في الوقت الحاضر لغرض استهلاك الاخشاب لا يعود الى ازالة الغابات فقط، وانما الى اعتبار بعض الغابات مناطق خاضعة للحماية الصارمة.

ففي الفلبين على سبيل المثال تم مؤخرا حظر كافة عمليات قطع الاشجار في الغابات القديمة والحديثة العهد ووضع كل تلك الغابات تحت نظام المناطق المحمية في البلاد. وفي الصين فرض حظر مماثل في تموز (يوليو) من العام الماضي على تجميع الاخشاب في الغابات الطبيعية. وحددت سورينام 1,5 مليون هكتار من الغابات الطبيعية (اي 10 في المئة من اراضي البلاد) كمناطق محمية طبيعية في عام 1998.

ولما اعلنت البرازيل عن نيتها لوضع 2,5 مليون هكتار من الغابات المطيرة تحت نظام المناطق المحمية. وعلاوة على ذلك، فرضت اجراءات مشددة او حظر قطع الاشجار في الغابات الاولية لكل من البرازيل ونيوزيلاندا وسري لانكا وتايلاند والولايات المتحدة الامريكية وبلدان اخرى.

واشارت منظمة الاغذية والزراعة الى انه في الوقت الذي يزداد فيه عدد سكان الارض وينمو الطلب على المنتجات الحرجية وخدماتها، فان الادارة الجيدة للغابات تعني تحقيق موازنة بين الوظائف الاقتصادية والبيئية للغابات وما يتصل بها من وظائف اخرى.

وتتناول الدراسة الجديدة بالتفصيل الاتجاهات التي يمكن ان تؤثر على الغابات وحالتي العرض والطلب على المنتجات الحرجية على صعيد العالم اجمع للفترة من الان وحتى عام 2000. ويتضمن ذلك الدور المتزايد للقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والتعليمات البيئية الجديدة في ادارة الغابات، فضلا عن التأكيد المتزايد على دور الغابات في التأثير على المناخ ودرجة اعتداله وكذلك تحرير التجارة الدولية للمنتجات الحرجية.

وذكرت الدراسة ان حرائق الغابات لعبت في عامي 1997 و1998 دورا مؤثرا على الغطاء الحرجي العالمي، ولكنها اشارت الى انه لا تتوفر في الوقت الحاضر سوى بضعة ارقام علمية حول مدى تأثير تلك الحرائق ولا سيما من الناحيتين الاقتصادية والبيئية.

ففي عام 1997 احترق اكثر من مليوني هكتار من الغابات المطيرة في البرازيل. اما في اندونيسيا فقد ادت حرائق 1997 ـ 1998 الى تدمير ملايين الهكتارات في سومطرا وكليمانتان. وما تزال المنطقة المتضررة غير محددة بالضبط، غير ان التقديرات الواردة في الدراسة تشير الى ان المساحة المتأثرة في عام 1997 هي بحدود مليوني هكتار فقط.

ولقد اشارت الدراسة الى انه في نفس الفترة احترق 1,5 مليون هكتار من الغابات في كل من المكسيك وامريكا الوسطى، الامر الذي ادى الى احداث كميات كبيرة من الدخان الذي غطى المنطقة حتى وصل الى ولاية شيكاغو الامريكية.

وكانت التغطية الاعلامية لاخبار الحرائق الكبيرة غير الاعتيادية في كل من اندونيسيا والامازون والمكسيك قد زادت من الوعي العام بشأن ما وصفته منظمة الاغذية والزراعة «بالكوارث البيئية التي سببها الانسان على نطاق واسع»، وساعدت في تركيز الاهتمام العام على ضرورة التعامل مع القضايا المتعلقة بالسياسات في حالة اندلاع الحرائق.

ومن المقرر ان يعقد وزراء الغابات من مختلف دول العالم اجتماعا خاصا في مقر منظمة الاغذية والزراعة في روما يومي 8 و9 اذار (مارس) الحالي لبحث المسائل المتعلقة باستدامة الغابات بالاضافة الى الاجراءات المطلوبة دوليا في حالة اندلاع الحرائق والحاجة الى الوسائل الدولية الكفيلة بدعم التنمية الحرجية المستديمة.

اتفاق سوري لبناني لانشاء مصنع للاسمنت بطاقة مليون طن سنويا يتم تصدير فائضها

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير الصناعة السوري أحمد نظام الدين امس الاثنين ان سورية ولبنان اتفقا على انشاء مصنع لانتاج الاسمنت الاسود بطاقة سنوية قدرها مليون طن لتغطية الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض.

وقال في حديث لرويترز بعد أن أجرى محادثات بهذا الصدد مع ناصر السعيدي وزير الصناعة والاقتصاد اللبناني انه يجري الان العمل على تشكيل هيئة مؤسسين من الجانبين لانشاء المصنع الذي تقدر مصادر صناعية تكاليفه بحوالي 180 مليون دولار.

واضاف ان هيئة المؤسسين ستضم رجال اعمال من القطاع الخاص في البلدين وان القطاع العام يمكن ان يشترك في المشروع.

وأشار الوزير الى ان مكان المصنع لم يتحدد حتى الان الا انه توقع اقامته في سورية نظرا لتوفر المواد الاولية اللازمة للانتاج والطاقة واليد العاملة الخبيرة بالاضافة الى السوق المستهلكة.

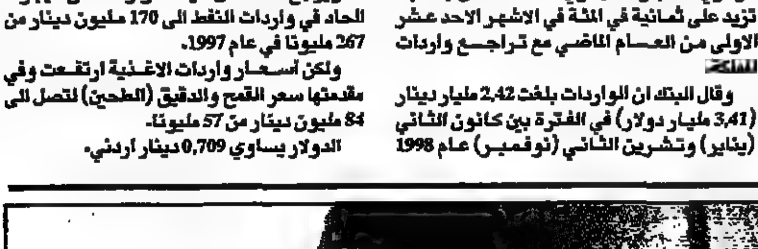
وتابع ان سورية تحتاج حاليا حوالي 6,5 مليون طن من الاسمنت سنويا مقابل الانتاج المحلي البالغ 4,6 مليون طن سنويا وانه يتوقع ان يرتفع استهلاك سورية السنوي من الاسمنت الى ما يزيد على عشرة ملايين طن عام 2010.

وقال نظام الدين ان وزير الصناعة والاقتصاد اللبناني طرح خلال الاجتماع الذي عقد في وزارة الصناعة في دمشق امس موضوع اقامة مصنع لانتاج التبغ والسجائر بمختلف أنواعها على أساس الحصول على ترخيص من قبل احدى الشركات العالمية مثل مارلبورو أو كنت أو غيرها.

واضاف الوزير السوري ان الاجتماع تناول ايضا جهود البلدين في مجال المسح الصناعي بهدف التعرف على الطاقات الصناعية المتاحة في البلدين، وبالتالي البحث عن أسواق ثالثة لهما وكذلك الاستعانة بالمعلومات المتوافرة من اجل اقامة صناعات تكاملية بين البلدين.

وأشار الى ان سورية استكملت كافة الاعمال الخاصة بالمسح وان كافة المعلومات الخاصة بالصناعة السورية وضعت على الكمبيوتر لاتاحة الاطلاع عليها بيسر وسهولة.

الاردن: زيادة طفيفة للاحتياطيات الاجنبية وتراجع العجز التجاري



■ عمان ـ رويترز: قال البنك المركزي الاردني ان الاحتياطيات الاجنبية الرسمية ارتفعت قليلا الى 1,169 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 1,121 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال البنك في نشرته التي حصلت عليها رويترز امس الاثنين ان اجمالي احتياطيات ديسمبر توازي ما قيمته أربعة أشهر من الواردات.

وتظهر بيانات ديسمبر ان الاحتياطيات استقرت في الشهرين الاخيرين من العام الماضي بعد انخفاضها منتصف العام الماضي بسبب اعلان العاهل الراحل الملك حسين عن اصابته بالسرطان في تموز (يوليو).

وتسبب مرضه في تراجع الاحتياطيات التي بلغت 1,587 مليار دولار في حزيران (يونيو) اي بزيادة 26 في المئة عن ارقام اخر العام.

وقال مصرفيون انه تم سحب حوالي مئة مليون دولار في الايام التي سبقت مباشرة وفاة الملك حسين أوائل الشهر الماضي.

من جهة ثانية جاء في نشرة البنك المركزي العجز التجاري للمملكة تقلص بنسبة تزيد على ثمانية في المئة في الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الماضي مع تراجع واردات النفط.

وقال البنك ان الواردات بلغت 2,42 مليار دينار (3,41 مليار دولار) في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 مقارنة مع 2,59 مليار دينار في الفترة نفسها من عام 1997.

كما انخفضت الصادرات الى 942 مليون دينار من 970 مليونا في عام 1997.

ولم يطرأ تغيير يذكر على انشطة اعادة التصدير ليتراجع العجز التجاري الى 1,28 مليار دينار مقارنة مع 1,41 مليار في عام 1997.

ويرجع انخفاض قيمة الواردات الى الهبوط الحاد في واردات النفط الى 170 مليون دينار من 267 مليونا في عام 1997.

ولكن أسعار واردات الاغذية ارتفعت وفي مقدمتها سعر القمح والدقيق (الطحين) لتصل الى 84 مليون دينار من 57 مليونا.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.



عارضة من شركة كانون اليابانية تقدم امس في طوكيو اصغر كاميرا (ا ف ب)

البرلمان المغربي يتجه لتمديد الموعد النهائي للتخصيص وتقليص مداه

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول رفيع امس الاثنين ان البرلمان المغربي سيعقد في منتصف اذار (مارس) الحالي جلسة لمناقشة مشروع قانون طال انتظاره لتعديل قانون الخوصصة.

وقال المسؤول لرويترز «نتوقع ان يعقد البرلمان جلسة غير علنية في منتصف مارس لتعديل القانون 39 لسنة 89 المتعلق ببرنامج الخوصصة. غير ان المرسوم يتعين اقراره أولا من خلال اجتماع لمجلس الوزراء».

ولم يحدد موعد للاجتماع غير أن مصادر قريبة من البلاط الملكي افادت انه ربما ينعقد بعد احتفالات الثالث من مارس بمناسبة العيد الثامن والثلاثين لجلوس الملك الحسن على العرش.

وفي كانون الثاني (يناير) رفض البرلمان المغربي مرسوما خاصا يستهدف تمديد الموعد النهائي لاستكمال برنامج التخصيص عاما اخر حتى نهاية 1999 على اساس انه «غير دستوري».

وقال مسؤول في وزارة الخوصصة ان الجلسة البرلمانية «ستسقط المرسوم الخاص وتشرع في بحث «سلسلة من مشروعات القوانين تتعلق بقطاع الخوصصة».

وأضاف «لن تحدد مشروعات القوانين الجديدة موعدا نهائيا وستخفض قائمة الخوصصة الى حوالي 28 شركة من 58 شركة باقية».

وأفاد المسؤول ان المغرب خصص 56 شركة من 114 شركة طرحت للبيع منذ بداية برنامج الخوصصة في 1993 وقال «باعت الدولة 34 مشروعا و22 فندقا حتى الان».

وتشمل هذه المشروعات مصفاة سامير للنفط والشركة الشريفة للبترول مما جلب 1,7 مليار دولار الى موازنة الدولة.

وقال مسؤول وزارة الخوصصة ان الشركات التي ستعرض للبيع تضم شركة القرض العقاري والسياحي والبنك الشعبي المركزي والبنك الوطني للتنمية الاقتصادية وشركة فرتيما للاسمدة.

وتتوقع موازنة الدولة ان يصل اجمالي حصيلة برنامج التخصيص الى مليارى درهم في السنة المالية 1998/1999 دون تغير عن العام السابق.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

اتصالات الاماراتية تؤسس شركة تلفزيون كابل

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان شركة اتصالات اعلنت امس الاثنين انها ستؤسس خدمة تلفزيون كابل في الامارات العربية المتحدة قبل نهاية العام.

ونقلت الوكالة عن اتصالات قولها انها في المراحل الاخيرة لاقامة مؤسسة تلفزيون كابل تمتلكها بالكامل ستوفر خدمتها لعشرة الاف مشترك في ابوظبي وعشرة الاف اخرين في دبي قبل نهاية العام. وستوفر الخدمة للزبائن اكثر من 100 قناة وستوسع في وقت لاحق لتشمل باقي انحاء الامارات.

وقالت وام ان شركة تي.اف.1 الفرنسية ستقدم خدمات البرامج والتسويق وستقيم سيمنز الالمانية شبكة الاستقبال والتوزيع.

واضافت ان الكاتل وطومسون الفرنسيتين ستقيمان مركز برامج تلفزيونية رقمية.

الف الفرنسية وايني الايطالية تطوران حقل نفط ايرانيا بمياه الخليج

■ طهران ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان شركتي النفط الف اكيتان الفرنسية وايني الايطالية وقعتا امس الاثنين في طهران عقدا قيمته 540 مليون دولار لاستغلال حقل نفطي بحري ايراني في الخليج.

ويشمل هذا العقد حقل دورود في شمال الخليج، وقد وقعه نائب وزير النفط الايراني مهدي حسيني وممثلون عن الشركتين النفطيتين الفرنسية والايطالية.

وتشترك الف وايني بنسبة 55 % و45 % على التوالي في هذا المشروع الذي يقضي برفع انتاج هذا الحقل من 148 الف برميل يوميا في الوقت الحاضر الى 220 الف برميل يوميا خلال السنوات الاربع المقبلة.

ويتم التمويل عبر طريقة «اعادة الشراء» اي ان الشركة الاجنبية تتقاضى اموالها عبر جزء من الانتاج.

وستحصل شركة أجيب التابعة لمجموعة ايني على 45 في المئة لتنفيذ عمليات تهدف الى زيادة احتياطيات الحقل القابلة للاستخراج 900 مليون برميل الى 1,5 مليار برميل.

واوضحت الف ان اجمالي تكلفة المشروعات بلغت 998 مليون دولار منها 540 مليون دولار نفقات رأسمالية وأعباء مالية ومستحقات للكونسورتيوم.

ويتوقع ان تزيد الشركتان الانتاج من دورود من خلال اعادة ضخ الغاز من الحقل.

وفي شباط (فبراير) المنصرم قالت شركة البترول الوطنية الايرانية انها قررت منح التعاقد الى الف وايني بعدما عرضته على مستثمرين أجانب في عام 1995 في اطار أول انفتاح مالي للبلاد منذ قيام الثورة الاسلامية في 1979.

وابرمت ايران حتى الان أربعة تعاقدات مع اتحادات شركات استثمارية تقدمت لمزاد 1995 وتبحث حاليا بنود صفقات جديدة للمزاد طرح العام الماضي.

عمان تدرس عروضا لتخصيص مطار السيب

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية (أونا) ان السلطنة تدرس عروضا تقدمت بها شركات عالمية لتطوير وادارة مطارها الرئيسي.

ونقلت الوكالة عن سالم بن عبد الله الغزالي وزير المواصلات قوله ان لجنة وزارية كلفت بالاشراف على تخصيص مطار السيب الدولي على مشارف العاصمة مسقط وتلقت عدة عروض من شركات ومطارات عالمية.

وقال الوزير ان اللجنة الوزارية تسعى جاهدة لاختيار افضل العروض لارسالها الى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب، لكنه لم يدل بأية تفاصيل بشأن عروض معينة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي قال الغزالي ان بلاده تعتزم تخصيص المطار ومنح القطاع الخاص دورا بارزا في تطوير موانئها. وأكد ان دراسة أعدت بشأن تخصيص المطار أظهرت جدواه من الناحية الاقتصادية.

وفي 1997 استقبل مطار السيب الدولي 2,5 مليون مسافر.

كندا تسعى تشجيع التجارة والاستثمار مع المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال روميو لوبلان الحاكم العام لكندا في مؤتمر صحافي ان بلاده ستقيم مشاركة جديدة مع المغرب لدعم التجارة والاستثمار والتعاون بين البلدين.

واضاف ان شركات كندية تعمل في مجالات البيئة والكهرباء والاتصالات «مهتمة جداء بالسوق المغربية».

وقال لوبلان «الشركات الكندية تتابع عن كثب تحرير قطاع الاتصالات المغربي. نحن واثقون من قدرتها على المنافسة ومتفائلون بها».

وسيطرح المغرب مناقصة لترخيص شبكة تليفون محمول بنظام جي.اس.ام تتكلف 500 مليون دولار من اول اذار (مارس) في اطار تحرير قطاع الاتصالات. وقالت السلطات المغربية المختصة ان 15 شركة اجنبية اظهرت اهتماما بثاني ترخيص يمنح لهذا النظام.

واشار لوبلان الى ان كندا «تشجع شركاتها على الاستثمار في قطاع التعدين بالمغرب». واضاف ان هناك محادثات جارية مع وزارة الطاقة المغربية لاقامة مشروعات مشتركة وان المشروعات ستعلن قريبا ولكنه لم يذكر موعدا.

أبوظبي تخفض سعر نفطها

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة ابوظبي الوطنية للبترول (أدنوك) امس الاثنين انها خفضت سعر البيع الرسمي لنفطها الخام 70 سنتا للبرميل بالنسبة لشحنات شباط (فبراير). وهبط سعر خامي مربان وزاكوم السفلي 70 سنتا الى 10,25 دولار للبرميل بينما خفض سعر خام أم شيف 70 سنتا الى عشرة دولارات للبرميل وخفض سعر زاكوم الاعلى بنفس القدر الى 9,65 دولار للبرميل.

ارتفاع ارباح البنك العربي لتونس

■ تونس ـ رويترز: اظهرت بيانات أولية أعلنت امس الاثنين ارتفاع صافي أرباح البنك العربي لتونس بعد خصم الضرائب الى 9,343 مليون دينار (8,124 مليون دولار) في 1998 من 8,278 مليون دينار في 1997.

وبلغ اجمالي موجودات البنك 764,127 مليون دينار ارتفاعا من 738,161 مليون دينار.

وارباح العربية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مبدئية اعلنتها الشركة العربية التونسية للايجار المالي ارتفاع صافي ارباحها عام 1998 الى 2,758 مليون دينار من 2,555 مليون دينار في عام 1997.

وبلغت الايرادات بعد خصم للمخصصات 10,696 مليون دينار ارتفاعا من 8,955 مليون دينار.

اليابان تتوقع تحسنا قريبا للاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: صرح مسؤول ياباني كبير امس الاثنين بانه يأمل بحدوث تحول في الاقتصاد الياباني في منتصف العام الجاري.

وقال ايسوكي ساكاكيبارا المسؤول بوزارة المالية اليابانية ردا على اسئلة الصحافيين ان ازمة القطاع المالي في اليابان انتهت او اوشكت على الانتهاء الا ان شكوكا اخرى مازالت تحيط بالاقتصاد.

الرياض ترى انه عند ارتفاع السعر تزداد انتهاكات الحصص

وزير النفط السعودي يشكك بجدوى القيام بخفض اكبر لانتاج اوبك

■ نيقوسيا-رويترز: شكك وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الاثنين في جدوى اي تعهدات بتخفيضات جديدة في الانتاج في ضوء سجل اوبك الضعيف في مجال تقليص الانتاج.

وقال النعيمي لنشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) بعددها الاخير الصادر امس ان ايران يجب ان تلتزم تماما بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها قبل ان تدرس اوبك اجراءات جديدة لدعم الاسواق التي تعاني من زيادة كبيرة في المعروض.

وتشير تصريحات الوزير الى ضرورة تسوية الخلاف القائم مع ايران منذ شهور حول خفض المعروض قبل ان تتمكن المنظمة من القضاء على الوفرة في السوق.

وفي حديث للنشرة الاسبوعية المتخصصة قال النعيمي انه متأكد من ان خفض انتاج اوبك بمقدار مليوني برميل اضافي يوميا سيرفع الاسعار لعدة اشهر الا ان احدا لا يعلم الى متى سيستمر هذا التأثير. واضاف «هناك ايضا مشكلة تتعلق بما اذا كانت الاطراف المعنية ستطبق هذه التخفيضات فعليا. هناك سوابق وهي ليست طيبة».

وشدد على ان اوبك «اننا بحاجة لان نلتزم بحزمة الاتفاقيات».

واضاف النعيمي ان الخلاف حول حجم التخفيضات التي ينبغي لايران تطبيقها وفقا لاتفاق اوبك العام الماضي يهم جميع الدول العشر الموقعة على الاتفاق وليس السعودية فحسب.

وتابع «المشكلة ليست بين السعودية وايران. هناك تسع دول تطالب العاشرة (ايران) بالوفاء باتفاق حزيران (يونيو) لعام 1998».

واضاف «المسألة مسألة التزام بالاتفاقات بغض النظر عما يعتقده كل منا. لقد ابرمنا اتفاقا وتحدد مستوى (انتاج) اساسي».

وتجتمع اوبك في فيينا في 23 آذار (مارس) لتقرير سياسة الانتاج في الوقت الذي تحوم فيه الاسعار في السوق حول ادنى مستوياتها منذ 22 عاما رغم اتفاق للمنظمة على تقليص 2,6 مليون برميل من المعروض في العام الماضي.

وتصر ايران على ان تقر اوبك بحقها في تقليص الانتاج من مستوى 3,925 مليون برميل يوميا وليس من 3,623 مليون برميل الذي تحدد في مارس الماضي عندما قررت اوبك خفض الانتاج لاول مرة.

واجرت ايران والسعودية محادثات تهدف الى توحيد موقفيهما غير ان ايران تقول ان اي حل وسط يجب ان ينبع من السعودية.

وقال النعيمي انه يمكن بحث خطوات اخرى اذا ما اظهرت اوبك للسوق انها التزمت بتعهدها بخفض الانتاج.

واضاف لنشرة ميس «ولا يمكن ان نحقق ذلك بمجرد الدعوة لخفض اكبر. من ذا الذي سيصدقنا ومن سينفذ التخفيضات. هذا هو السؤال الرئيسي.. من الذي سيخفض».

وقال النعيمي ان السعودية والمكسيك وفنزويلا اصحاب فكرة تقليص الانتاج في العام الماضي يعملون على توحيد وجهات نظرهم قبل اي اجتماع قد يعقدونه قبل اجتماع اوبك في فيينا.

وتابع «عندما نقرر الاجتماع تتزايد التوقعات. لذا يجب ان نستعد تماما. ينبغي اجراء مشاورات لضمان اعداد ارضية مشتركة كافية للاجتماع وهذا ما نفعله الان».

واضاف ان موقف فنزويلا مشجع لان «الحكومة الجديدة تقول انها ستلتزم. ونحن نصدقها».

ورفض النعيمي دعوة وجهها العراق لخفض انتاج السعودية باكثر من مليون برميل يوميا لتعويض التوسع في انتاجها خلال فترة غياب العراق عن السوق.

وقال ان سعرا يتراوح بين 18 و20 دولارا للبرميل من خام غرب تكساس الوسيط الامريكي سيكون «سعرا معقولا».

واضاف الوزير السعودي «اعتقد ان الصناعة ستبدي ارتياحا ازاء سعر يتراوح بين 18 و20 دولارا للبرميل. وسنرى ما اذا كان من الممكن تحقيق هذا في غضون العام او العامين المقبلين».

وقال «اعتقد ان اوبك بذلت قصارى جهدها واتخذت اجراءات لاحتواء تأثير تراجع الطلب. غير ان المشكلة في رأيي ليست مشكلة عرض وانما مشكلة طلب».

ووصف النعيمي الالتزام بحصص الانتاج بانه معقول وتابع «نسبة الالتزام تتراوح بين 70 و95 في المئة.. اعتقد ان نسبة الالتزام معقولة».

واضاف انه غير قلق بشأن المعروض من الدول المنتجة من خارج اوبك، لانه «اذا نظرنا الى المعروض من الدول خارج اوبك في عام 1998 فسنرى زيادة ضئيلة جدا بين عامي 1997 و1998. واعتقد انه لن تكون هناك زيادة تذكر».

وقال النعيمي انه لا يتوقع زيادة كبيرة في انتاج العراق عام 1999 تتجاوز المستويات الحالية التي تدور حول 100 الف برميل يوميا.

وتابع «انتاج العراق يمكن ان يزيد في عام 1999.. ولكني اشك في هذا».

وقال النعيمي ان السعودية والمكسيك وفنزويلا اصحاب فكرة تقليص الانتاج في العام الماضي يعملون على توحيد وجهات نظرهم قبل اي اجتماع قد يعقدونه قبل اجتماع اوبك في فيينا في 23 آذار (مارس) الجاري.

واضاف «عندما نقرر الاجتماع تتزايد التوقعات. لذا يجب ان نستعد تماما. ينبغي اجراء مشاورات لضمان اعداد ارضية مشتركة كافية للاجتماع وهذا ما نفعله الان».

وشدد النعيمي على قضية الالتزام بتخفيضات الانتاج وقال ان نظام الانتاج يمكن ان يفتح الباب امام اجراءات جديدة لانقاذ الاسعار.

وتساءل «هل يمكن ان تحل هذه القضية ونحقق درجة التزام افضل في الفترة المتبقية. اذا عولجت جميع هذه القضايا واكتسبنا ثقة السوق فسيمكننا ان نجلس معا ونقول اننا اثبتنا للعالم التزامنا الا ان الامر غير كاف. فالطلب لا يزال ضعيفا ونحن نريد اسعارا اعلى لذا فان علينا اتخاذ خطوات اضافية».

وقال لنشرة ميس «لا يمكن ان نحقق ذلك بمجرد الدعوة لخفض اكبر.

من ذا الذي سيصدقنا ومن سينفذ التخفيضات. هذا هو السؤال الرئيسي.. من الذي سيخفض».

فنزويلا لن تعرقل اي خفض جديد اذا تقرر ذلك بالاجماع

دبي ـ من مايكل جورجي:

نفى امس الاثنين مستشار لوزير نفط الفنزويلي علي رودريغيز احتمال لقاء الوزير بنظيريه السعودي والمكسيكي قبيل اجتماع وزراء البلدان المصدرة للبترول (أوبك) المقرر هذا الشهر.

غير ان ليندولفو ليون وهو سفير كراكاس في ايران ومستشار رودريجيز قال أن بلاده لن تقف في طريق جولة جديدة من تخفيضات انتاج للمنظمة اذا لقيت مثل هذه الخطوة تأييدا جماعيا من أعضاء أوبك.

وقال ليون «فنزويلا مستعدة لخفض انتاجها مرة أخرى اذا قررت أوبك تخفيضات جديدة في آذار (مارس)».

وأضاف في محادثة هاتفية لرويترز من طهران «لن نكون العائق أمام مثل هذه الخطوة. اذا اتفقوا على خفض للمزيد فسنتبعهم».

وعندما سئل عما اذا كان يتوقع التقاء الوزراء الثلاثة الذين مهدوا الطريق أمام تخفيض الانتاج في العام الماضي أجاب «لا أعتقد ان ذلك سيحدث».

يذكر انه في الشهور الاخيرة أسفر ضعف التزام المنتجين بالتخفيضات عن بقاء أسعار النفط قرب مستويات العام الماضي وهي أدنى للمستويات منذ 22 عاما مما اثار شكوكا حول قدرة أوبك على تكرار تجربة التخفيض.

وقال ليون «انه اجتماع حاسم. سيقرر مصير أوبك.. وعلى أوبك ان تتخذ قرارا وتفعل شيئا لاشاعة الاطمئنان في أسواق النفط».

وأضاف أن على المنظمة ان ترفع مهمة انقاذ أسواق النفط الى مستوى رؤساء الدول لاضافة المزيد من الثقل الى أي قرار يتخذ. وتابع «اجتماع رؤساء الدول سيقنع الاسواق بجدية أوبك. بيد أنه يجب اعداده بعناية بالغة لاتخاذ قرار مضمون التنفيذ».

دبي الوطنية للتأمين تدرس الاندماج حتى مع شركات اجنبية اذا سمح القانون

■ دبي-رويترز: قال خلف احمد حبتور رئيس شركة دبي الوطنية للتامين ان شركته تدرس الاندماج واعرب عن رأيه بأن عمليات الاندماج ستدعم قطاع التأمين في الامارات ككل.

وفي حديث نشرته صحيفة (غلف توداي) امس الاثنين قال حبتور «نحن ندرس امكانية (الاندماج)».

ولم يذكر الشركاء المحتملين غير انه اضاف انه لن يستبعد الاندماج مع شركات اجنبية اذا ما سمح القانون.

وصرح للصحيفة «هناك عدد من شركات التامين في الامارات. من الافضل وجود شركة او شركتين قويتين بدلا من وجود عدد كبير من الشركات الصغيرة في نفس القطاع».

وتابع «عمليات الاندماج ستساعد الشركات على الوصول الى الحجم الادنى الذي يتيح لها المنافسة عالميا».

وفي عام 1994 طولبت شركات التامين في الامارات برفع رأسمالها المدفوع الى 50 مليون درهم (13,61 مليون دولار) في غضون ستة اعوام في خطوة قال مسؤولون انها تهدف الى تعزيز القطاع عن طريق تشجيع عمليات الاندماج.

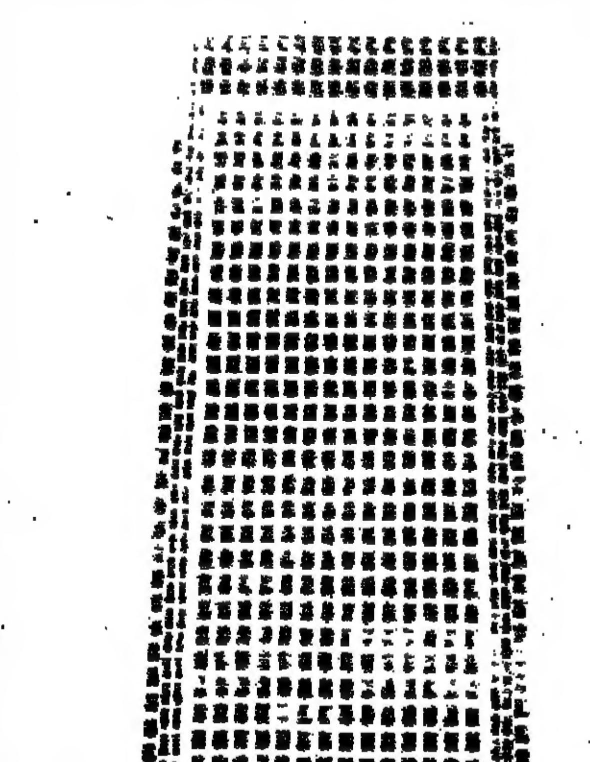
وكان حبتور يتحدث عقب الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للشركة حيث اعلن زيادة صافي الارباح بنسبة 103 في المئة الى 33,79 مليون درهم (9,20 مليون دولار) في العام الماضي.

وذكرت صحيفة (الخليج تايمز) ان الشركة اعلنت ايضا اعتزامها دخول مجال اعادة التأمين.

وبالنسبة للاتجاه العالمي للاندماج قال حبتور «الشركات الكبرى ستملي شروطها على السوق لذا سيحتم على الشركات الاصغر ان تندمج او تتحد مع شركاء اقوى».

ونقلت (غلف نيوز) عن حبتور قوله «نريد ان ننمو ونتعاون مع شركات غربية وعربية استعدادا لعام 2000. في الغرب تندمج الشركات الكبيرة بينما نحن في العالم العربي نريد ان نظل صغارا».

الدولار يساوي 3,673 درهم اماراتي.



كناري وورف اعلى مبنى في بريطانيا الذي اعلنت الشركة التي تملكه امس انها ستطرح اسهمها في البورصة متوقعة ان تبلغ قيمتها 2.6 مليار جنيه (4.2 مليار دولار) (رويترز)

وول ستريت جورنال: السعودية ليست مضطرة للاقتراض الخارجي بفضل سحبها من صناديق التقاعد لسد عجز الموازنة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال كيفن تاكر، كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي (سامبا) ان السعودية ستتمكن من التغلب على مصاعبها الاقتصادية الحالية الناجمة عن هبوط العائدات النفطية.

ونقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية امس الاثنين في طبعتها الاوروبية عن تاكر قوله ان الحكومة السعودية تملك 82 مليار دولار من العملات الاجنبية منها 18 مليار دولار لتغطية لدعم الريال.

واضاف انه بموجب القانون تحتفظ الحكومة بدولار من الاحتياطيات مقابل كل 3,75 ريال تصدر بالعملة الوطنية على اساس ان الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

وحسب الاقتصادي الامريكي فان ما لدى حكومة المملكة من احتياطيات لتغطية العملة الوطنية سيمكنها من الدفاع عنها.

وذكر تاكر ان 7 مليارات دولار فقط من اجمالي ديون الحكومة البالغة 130 مليارا مستحقة لبنوك ومؤسسات مالية اجنبية، في حين ان الباقي مستحق لدائنين محليين، وبالاخص البنوك وصناديق التقاعد.

وقالت (وول ستريت جورنال) في تقرير عن الاقتصاد السعودي ان هبوط اسعار النفط يضغط على الاقتصاد السعودي وعلى العملة الوطنية الريال، لكن التهديد الاقتصادي الاكثر خطورة هو التزايد السريع للسكان والذي يبلغ معدله السنوي 3,4 % مما يضع المملكة في المرتبة العشرين عالميا من ناحية التزايد السكاني.

وحول ما تردد اواخر الاسبوع الماضي عن تعرض الريال السعودي لضغوط من المضاربين وتدخل البنك المركزي السعودي لحمايته بطرح دولارات بالسوق وشراء ريالات، نقلت الصحيفة عن دبلوماسي غربي في الرياض قوله «هناك الكثير من الدخان- وعندما يكون هناك دخان فلا بد من وجود نار».

وكان البنك المركزي السعودي قد أصدر السبت الماضي وامس الاول ايضا بيانات نفى فيها انه تدخل بالسوق لحماية الريال، كما نفى وجود اي نية لخفض قيمة العملة الوطنية.

يذكر ان عائدات النفط توفر حوالي 70 % من اجمالي العائدات الحكومية. وادى هبوط اسعار النفط العام الماضي بنسبة 40 % الى تراجع العائدات الحكومية بمقدار 18 مليار دولار الامر الذي ادى الى تزايد عجز الموازنة الى ما يعادل 10 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي، وهي نسبة مرتفعة للغاية.

وادى تراجع العائدات الحكومية الى خفض انفاق الموازنة بنسبة 15 % والى تأجيل مشروعات حكومية واخرى خاصة بالشركات المملوكة للدولة.

وكانت الحكومة اعلنت اكثر من مرة انها لن تلجأ الى الاقتراض الخارجي لسد عجز للموازنة. وانكرت الحكومة تقارير ترددت اواخر العام الماضي مفادها انها طلبت من امارة ابوظبي اقراضها 5 مليارات دولار.

وحسب الصحيفة الامريكية فان الحكومة السعودية تمول عجز الميزانية ايضا بالسحب من فوائض صناديق التقاعد وبالاعتماد على اصول الشركات المملوكة لها والتي تتمتع باستقلال مالي، مثلما حدث بالعام الماضي عندما اقترضت شركة ارامكو نيابة عن الحكومة 4,6 مليار دولار من بنوك ومؤسسات مالية محلية واجنبية دون ضمانة سيادية وانما بضمانة اصولها كشركة.

وبالتالي فان الضغوط على العملة الوطنية قليلة وليس كما كان حال عدد من عملات الدول الاسيوية التي كانت مدينة بشدة للخارج مما اجبرها على خفض قيم عملاتها.

وقالت الصحيفة ان المخططين الحكوميين بالمملكة يشعرون ببعض القلق نتيجة التزايد السريع للسكان الذي يبلغ معدله 3,4 % سنويا حسب ارقام مكتب الاحصاءات الحكومي الامريكي.

وحسب (وول ستريت جورنال) فان التزايد السكاني هو الذي يفسر التحول في موقف الحكومة السعودية من استثمارات النفط الامريكية في اقتصاد المملكة.

وقالت الصحيفة ان الهدف من دعوة هذه الشركات الى الاستثمار هو توفير فرص عمل للعمالة السعودية المتزايدة وليس للمساعدة في عمليات استكشاف وتطوير حقول النفط.

يذكر ان متوسط عدد الاطفال الذين تنجبهم امرأة سعودية خلال حياتها الزوجية يصل الى 4 و6 اطفال، وهو متوسط مرتفع بكل المقاييس. وحاليا فان 45 % من مجموع السكان السعوديين دون الرابعة عشرة من العمر. وعندما يصل هؤلاء الى سن الزواج والانجاب فمن المتوقع ان يرتفع معدل النمو السكاني، الا اذا ادت مصاعب اقتصادية الى تغيير نظرة الناس الى افضليات العائلة الكبيرة كثيرة الاطفال.

وهناك جانب اخر للمسألة هو ان هذا التزايد يزيد الاعباء على الموازنة الحكومية.

غير ان الاقتصادي تاكر يقول ان الحكومة حافظت لغاية الان على بقاء عجز الموازنة في حدود الفوائض المتوافرة لصناديق التقاعد والشركات الحكومية المستقلة مما يمكنها من تمويل العجز بسهولة خاصة وان موعد استحقاق دفع المعاشات مؤجل لعشرات السنين نتيجة كون غالبية سكان المملكة من صغار السن. كما ان مواعيد الاستحقاق لا تأتي مرة واحدة وانما بالتدريج.

يذكر ان الدفعات الاولى لصناديق التقاعد بالمملكة والبالغة 60 مليار دولار قدمتها الحكومة من الفوائض المالية الضخمة التي توافرت لديها بسنوات الفورة النفطية بعد منتصف السبعينات.

وزير المالية القطري لا يرى بوادر على قرب تحسن اسعار النفط

الدوحة ـ «القدس العربي» من مازن حماد:

قال وزير المالية والاقتصاد القطري يوسف كمال ان اقتصاد قطر تأثر كبقية اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي من جراء تدهور اسعار النفط التي لا تلوح في الافق اية بوادر على تحسنها في المدى القريب، لكنه استدرك بالقول ان افاق المستقبل ستختلف تماما عندما يستعيد الاقتصاد العالمي عافيته، حيث ستتبوأ قطر مكانة مرموقة تسمح لها بتحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية تعود بالفائدة على جميع فئات المجتمع ولآجال طويلة.

وكان الوزير كمال يتحدث في اجتماع للجمعية العمومية لبنك قطر الوطني الذي يرأس مجلس ادارته.

وقال الوزير انه رغم تأثر قطر بهبوط اسعار النفط الا ان عام 1998 لم يكن سيئا الى هذا الحد بالنسبة الينا في قطر. فقد حققت السياسات التي تبنتها الحكومة من اجل اقامة قاعدة صناعية تهدف الى تنويع مصادر الدخل للاقتصاد القطري، والتقليل من اعتماده الكلي على صادرات النفط التقليدية، نجاحات ملموسة في هذا الخصوص، وان التجربة الرائدة لخصخصة 45 % من اسهم شركة اتصالات قطر كيوتل والتي تمت قبل نهاية العام المنصرم تمثل مرحلة هامة في تدعيم دور القطاع الخاص.

من جهة ثانية اقرت الجمعية العامة لبنك قطر ابوظبي توزيع ارباح نقدية على المساهمين بنسبة 20 % من القيمة الاسمية للسهم الواحد. وبلغ مجموع الارباح التي اقر توزيعها 183 مليون ريال.

كما صادقت الجمعية على حساب الارباح الصافية التي بلغت 423 مليون ريال قطري بزيادة قدرها 44 مليون ريال عن السنة الماضية وبمعدل زيادة بلغ 11,5 % . وتمت المصادقة ايضا على تحويل المبالغ اللازمة من الارباح الى الاحتياطي القانوني ليصبح الاحتياطي 100 % من رأس المال.

وفوض المساهمون في الجمعية العمومية مجلس الادارة بمباشرة اية نشاطات في اسواق المال المحلية او العالمية حسبما يرى، لصلحة البنك، وذلك عن طريق اصدار سندات او كمبيالات او شهادات ايداع او سندات دين اخرى، او القيام بالاقتراض المتوسط الاجل او الطويل الاجل سواء كان ذلك بالريال القطري او بالعملات الاخرى، بالشروط والضمانات المناسبة التي يحددها مجلس الادارة.

ووافقت الجمعية العمومية غير العادية التي تلت الجمعية العمومية العادية على زيادة رأس مال الشركة ليصل الى 865 مليونا و173 الفا و100 ريال. وكذلك على تعديل القيمة الاسمية للسهم الواحد من مئة ريال الى عشرة ريالات.

وفي كلمته امام الجمعية قال الوزير ان بنك قطر الوطني حقق بالعام الماضي نموا قويا ومتوازنا في حجم نوع ايراداته وتمكن كذلك من توسيع نطاق ومجالات اعماله.

واضاف ان جهود ضغط التكاليف حققت نجاحها المتوقع بحيث انخفضت نسبة التكاليف الى الدخل من 28 % في عام 97 الى 26 % في عام 98، على الرغم من حجم الاستثمارات الكبيرة التي قام بها البنك لضمان مطابقة انظمته التكنولوجية للمواصفات الجديدة وقدرتها على استيعاب متطلبات عام 2000.

مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية تعود لمطاردة البورصات

لندن ـ من بيتر غريفيث:

اغلقت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية الرئيسية على انخفاض حاد امس الاثنين بسبب مخاوف من ان يرفع البنك المركزي الامريكي أسعار الفائدة.

وانتعش الدولار بفضل هذه الانباء وكذا بيانات امريكية حديثة ليرتفع الى مستوى جديد أمام الين الياباني والى اعلى مستوياته امام اليورو.

وبحلول اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة منخفضا بنسبة 0,5 في المئة تقريبا.

وانخفض مؤشر فايننشال تايمز للاسهم البريطانية الممتازة لليوم الثالث على التوالي بسبب المخاوف بشأن اسعار الفائدة الامريكية وابتعاد المستثمرين عن السوق انتظارا لاجتماع لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي البريطاني.

وانهى المؤشر التعاملات منخفضا 114,2 نقطة اي بنسبة 1,85 في المئة الى 6060,9 نقطة وهو بهذا يقل حوالي 259 نقطة عن اعلى مستوياته على الاطلاق والتي سجلها يوم الخميس الماضي عند 6319,8 نقطة.

وفي فرانكفورت انخفض مؤشر اكسترا داكس للتعاملات اللاحقة على اغلاق السوق بنسبة تزيد على اثنين في المئة. وقال سماسرة ان السوق قد تبقي على استقرارها بسبب ارباح الشركات المتفاوتة ومخاوف من رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وقال فيم دوسنبرغ محافظ البنك المركزي الاوروبي في مقابلة نشرتها صحيفة اسبانية امس الاثنين انه لا يرى حاجة لخفض اسعار الفائدة وهو ما حرم الاسهم من قوة دعم محتمل على المدى القصير.

كما انخفضت الاسهم في بورصة باريس بسبب حالة الشك من اسعار الفائدة وهبط مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 1,49 في المئة اي 60,89 نقطة الى 4032,05 نقطة في تداولات منخفضة شملت اسهما قيمتها 1.5 مليار يورو اوروبي.

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار الى مستوى قياسي امام اليورو والى 120 ينا، ولكن مايكل لويس كبير خبراء العملة في دويتشه بنك قال «من المرجح ان يكون لانخفاض داو جونز تاثير سلبي على الدولار».

الا ان من المتوقع ان يعود الدولار للهبوط بعد ان نقل عن نائب محافظ بنك اليابان المركزي يوتاكا ياماغوشي قوله ان اقتصاد اليابان لا يحتاج الى تخفيف اكبر لقيود الائتمان في الوقت الحالي.

وكانت البورصات الاسيوية قد اغلقت على تباين قبل فتح البورصات الاوروبية.

وفي طوكيو اغلق مؤشر نيكاي منخفضا اكثر من واحد في المئة وعزا المتعاملون ذلك الى استمرار اتجاه الشركات المحلية الى اغلاق دفاتر الاسهم المتبادلة قبل انقضاء السنة المالية في 31 اذار (مارس).

ومع ضعف الدولار امام الين وهبوط اسهم قطاع التكنولوجيا في الولايات المتحدة يوم الجمعة تراجعت شركات التصدير اليابانية عن التعامل مما ساعد على هبوط المؤشر.

وانتعشت بورصة هونغ كونغ عند الاغلاق وزاد مؤشرها 161 نقطة ليتجاوز حاجز عشرة الاف نقطة لاول مرة منذ 21 يناير. غير ان معظم البورصات الاسيوية هبطت امس.

تركيا تخصص 114 مليون دولار لتنمية المناطق الكردية بالجنوب الشرقي

■ انقرة-رويترز: أعلن بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا قرارات اقتصادية امس الاثنين تركزت أساسا على جنوب شرق تركيا الذي تقطنه اغلبية كردية.

وستخصص موارد تبلغ 40,5 تريليون ليرة (114 مليون دولار) لتمويل برنامج تنمية خلال السنوات القليلة القادمة ضمن سلسلة من مثل هذه البرامج.

وفشلت البرامج السابقة في احراز تحسن كبير في الوضع الاقتصادي لجنوب شرق البلاد الذي دمره صراع انفصالي قائم منذ اكثر من عشر سنوات.

وقال اجاويد في مؤتمر صحافي ان الدولة ستضخ هذا العام عشرة تريليونات ليرة في صندوق لتنشيط الاستثمار. وستضخ 20 تريليون ليرة أخرى في نفس الصندوق العام المقبل بينما ستوجه الاموال الباقية الى مشروعات أخرى.

وأسفر صراع الحكومة مع الانفصاليين الاكراد عن تجميد التنمية الاقتصادية وارتفاع مستوى البطالة والهجرة الجماعية الى المناطق الغربية الاكثر ثراء.

وقال اجاويد ان التحرك الاخير ليس له علاقة بالقبض على عبد الله أوجلان زعيم الانفصاليين الاكراد.

واوضح رئيس الوزراء ان الحوافز الاستثمارية ستخلق فرص عمل لحوالي 8200 شخص وان الخطة تغطي مجالات الاستثمار والطاقة في 26 اقليما تركيا.

وبدأ العمل في مشروع اخر لتنشيط الاستثمار في البنية الاساسية ودعم للمرافق التعليمية والصحية في اطار جهود لتشجيع عودة السكان الى مئات القرى التي أخليت خلال فترة الصراع.

الدولار يساوي 354940 ليرة تركية.

الامارات تقترض 157 مليون دولار لشراء طائرتين من انتاج ايرباص

■ دبي-رويترز: جاء في بيان تسلمته رويترز امس الاثنين ان شركة طيران الامارات وقعت اتفاق تمويل مع بنوك قيمته 142,9 مليون يورو (157,5 مليون دولار) لشراء طائرتين من طراز ايرباص 200/330.

وقالت شركة الطيران التي تمتلكها حكومة دبي ان الصفقة ابرمت ضمن خطة تأجير وتشغيل لمدة 12 عاما اعدها بنك الامارات الدولي ودويتشه بنك وتضمنها الادارة البريطانية لضمان اعتمادات التصدير وهيرميس الالمانية وكوفاس الفرنسية.

واضافت ان البنوك الاخرى المشاركة في الصفقة هي كريديتانستالت فور فايدرافبو ودي-جي-زد. ديكابنك /دويتشه كوميونال بنك ولاندسبنك شلزفيج هولشتاين انترناشيونال.

وقال ابراهيم لوتاه المدير ببنك الامارات الدولي «نحن سعداء لان اختيار طيران الامارات وقع على بنك الامارات الدولي وبنك دويتشه ليقودا هذا التمويل وبصفة خاصة لانه يتعلق باول طائرتين ايرباص 200/330 في الوقت الذي تدخل فيه الامارات مرحلة جديدة من التقدم».

والطائرتان من بين 17 طائرة ايرباص 200/330 طلبت الشركة شراءهما وستتسلمهما في اذار (مارس).

بنك لبنان والمهجر يسعى لترتيب اتفاق بين المصارف الكبيرة على خفض اسعار فائدة الدولار

■ بيروت-رويترز: اعرب بنك لبنان والمهجر، اكبر بنوك لبنان، عن رغبته في مساعدة الحكومة الجديدة عن طريق ترتيب اتفاق بين البنوك الكبرى لخفض اسعار الفائدة على الودائع بالدولار الامريكي.

وقال نعمان الازهري رئيس مؤسسة بلوم لرويترز «اقترح ان تتوصل البنوك العشرة الكبرى الى اتفاق يخضع للمراقبة. لكني لا اجد حتى الان قبولا لدى بعض البنوك الكبرى».

وجعل وزير المالية جورج قرم من تخفيض اسعار الفائدة هدفا رئيسيا له في مساعيه لاحتواء الدين العام المتزايد. وتستحوذ خدمة الدين على النصيب الاكبر في الميزانية اللبنانية التي تعاني باستمرار من عدم التوازن اذ تبتلع غالبية العائدات وتستهلك ما يقرب من نصف الانفاق.

ومعظم الديون بالليرة اللبنانية وتحقق عائدات تصل الى 16 في المئة على اذون الخزينة التي تبلغ مدتها عامين.

وقال الازهري ان تخفيض اسعار الفائدة على الدولار عن طريق وضع حد اقصى للفوائد على الودائع بالعملة الامريكية يمكن ان يساهم في تقليل الفائدة على الليرة اللبنانية بينما يتم الاحتفاظ بالهامش بين العملتين.

واضاف «علينا الاحتفاظ بفارق في اسعار الفائدة حتى يحتفظ المودعون بودائعهم بالليرة اللبنانية».

وشكا قرم الذي يعد اول ميزانية منذ توليه السلطة في كانون الاول (ديسمبر) من ان ارتفاع اسعار الفائدة اثرى بعض اللبنانيين لكنه افقر الدولة من ناحية اخرى.

ويقول مصرفيون ان الحكومة السابقة فشلت في التوصل لاتفاق مع رجال الاعمال لوضع حد اقصى لاسعار الفائدة المدفوعة للمودعين.

ايران والسعودية تبحثان سبل دعم اسعار النفط

■ دبي-رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان وزير النفط السعودي علي النعيمي والسفير الايراني لدى الرياض بحثا الاحد سبل دعم اسعار النفط.

ونقلت الوكالة عن السفير محمد رضا نوري قوله ان التعاون بين البلدين ضروري «لدعم اسعار النفط».

وشدد نوري ايضا على مجهود ايران لتقليل الحد الاقصى لانتاج النفط حتى تتحقق النتائج المنشودة».

وقالت الوكالة مستعرضا جدوى تنفيذ الاستراتيجيات المختلفة لدعم اسعار النفط شدد السفير الايراني على أهمية ايران والسعودية كمنتجين رئيسيين».

وهناك خلاف بين السعودية وايران على المستوى الذي تخفض طهران انتاجها النفطي على اساسه بمقتضى اتفاق ابرم تحت اشراف منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

وتريد ايران ان تعترف اوبك بمستوى 3,925 مليون برميل يوميا لخفض انتاجها حاليا ومستقبلا بدلا من مستوى 3,623 مليون الذي تعلنه وسائل اعلام ومحللون مستقلون.

الايجار المالي المغربية تسجل كوبونات بالبورصة

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول في البورصة المغربية امس الاثنين ان شركة الايجار المالي التابعة للبنك المغربي للتجارة والصناعة ستدرج كوبونات متوسطة الاجل قيمتها 18 مليون دولار بسعر فائدة ثابت في بورصة الدار البيضاء في التاسع من اذار (مارس) الحالي.

وأضاف المسؤول ان الكوبونات وعددها 175 مليون كوبون ستصبح قابلة للتداول من الاسبوع المقبل مثل بقية الاسهم ذات الفائدة الثابتة.

وفي الشهر الماضي فتحت الشركة باب الاكتتاب لمدة خمسة أيام في الكوبونات بسعر فائدة ثمانية في المئة سنويا.

وتنقسم الكوبونات الى 25 ألف كوبون القيمة الاسمية لكل منها سبعة الاف درهم (729 دولارا) لاجل سبع سنوات تبدأ من التاسع من مارس.

ومجموعة البنك المغربي للتجارة والصناعة تابعة لبنك ناسيونال دو باري انتركونتيننتال الفرنسي.

الدولار يساوي 9,6 درهم مغربي.

قرض دولي للمغرب للمحافظة على فاس

■ الرباط-رويترز: منح البنك الدولي قرضين للمغرب بقيمة 136 مليون درهم (14 مليون دولار) لاعادة ترميم الاثار التاريخية في مدينة فاس القديمة التي تعتبر العاصمة الروحية والعلمية للمملكة.

وافادت وكالة المغرب العربي الرسمية للانباء ان هذا القرض سيقتسم مناصفة بين الحكومة المغربية وبلدية فاس. وستنفق الحكومة حصتها في اعادة التهيئة والنهوض بالسياحة وانجاز الدراسات وتقييم التراث في فاس التي تبعد حوالي 180 كيلومترا عن الرباط.

وستستخدم بلدية فاس حصتها لتمويل مشاريع ترميم بوابات المدينة القديمة والاثار الاخرى في المدينة.

السودان يبحث مع شركة صينية تمويل وتنفيذ سد لتوليد الكهرباء

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

التقى وزير الطاقة والتعدين السوداني د. عوض الجاز الاحد بوفد الشركة الصينية CWE التي تقدمت بتصور متكامل لتمويل وتنفذ مشروع سد كجبار المخصص للري وتوليد الكهرباء والذي تقدر كلفته بـ300 مليون دولار تقوم الحكومة السودانية بدفع 10 % منها مقدما.

وقال الجاز بعد اللقاء ان مشاريع الطاقة تعد من اولويات الوزارة التي اعدت خططا لتسهيل وصول المعدات والآليات الخاصة بالمشروع.

واشار الى ان عددا من الشركات العالمية ابدت رغبتها في تمويل مشاريع الكهرباء المطروحة للاستثمار لسد حاجة البلاد، مؤكدا بان الاستثمار في قطاع توليد الكهرباء مفتوح وبمختلف الخيارات.

سياسات السلام تحقق الفوز للوسط الاسرائيلي:

هل ستشهد الانتخابات الاسرائيلية القادمة نجاح اول رئيس وزراء يهودي شرقي؟

حسن عبد ربه المصري *

قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي انه «تغدى بخصمه اللدود اسحق موردخاي قبل ان يتعشى هو به» وذلك تعليقا على قرار اقالته لوزير دفاعه بسبب ما وصف بانه محاولة موردخاي لاضعاف مركز تحالف الليكود في مسيرة الانتخابات التي ستشهدها اسرائيل في 17 من شهر مايو القادم. ولا يخفي وزير الدفاع انه اثر الابتعاد عن نتنياهو والليكود بسبب السياسات الفاشلة التي اقدمت عليه حكومته منذ توليها المسؤولية في يونيه عام 96، وهو يدلل على ذلك بمواقفه المعارضة لهذه السياسات منذ انضم الى الحكومة قبل عامين وايضا بتقديمه الاستقالة من منصبه اكثر من مرة خلال نفس المدة.

تجمع التقارير التي نشرتها الصحف الاسرائيلية منذ يوم السبت 23 كانون الثاني (يناير) الماضي وهو التاريخ الذي اقال فيه نتنياهو وزير دفاعه على ان مبررات الاقالة من جانب الاول واسباب الانجذاب الى الوسط من جانب الثاني لا تتمحور ـ كما قد يظن البعض وفق التعاريف الديمقراطية للعبة السياسية كما تنص عليها الاعراف الغربية ـ اولا واخيرا حول صالح المجتمع الاسرائيلي، ولكنها تتلاقى حول اغراض شخصية واطماع سياسية في المقام الاول.

وهنا يجمع كل الكتاب والمعلقين على ان الفاصل بين ميل موردخاي الى الوسط الذي ترتبت عليه اقالته وبين استمراره على قائمة الليكود معضدا ومساندا لرئيس وزرائه، كان ان يعد نتنياهو بالاحتفاظ له بمنصب وزير الدفاع في الحكومة التي سيشكلها بعد الفوز بالانتخابات القادمة الامر الذي رفضه الاخير رغم مائدة العشاء التي اولمها له الاول كما تقول التقارير يوم 14 من الشهر الماضي.

الى جانب ذلك امتلأت وسائل الاعلام الاسرائيلية والاوروبية بوصلات الهجوم المتبادلة بين الطرفين نتنياهو وزمرته الليكودية من جهة وموردخاي واقطاب حزب الوسط من جهة ثانية. فالليكوديون يتهمون موردخاي بانه كان يتآمر للاطاحة بالحكومة الاسرائيلية الوحيدة الحريصة على مصالح الشعب الاسرائيلي وأمنه وسلامته والقادرة على عدم التفريط في حقوقه وأرضه التاريخية والتي كانت الى الامس القريب واحدا من منفذي سياساتها والوسطيون يقول انه «الرجل الوحيد الذي يستطيع في المرحلة الراهنة ان يقود دولة اسرائيل وشعبها نحو مستقبل اكثر اشراقا».

لا احد ينكر ان اسحق موردخاي معتدل نسبيا.. ولا احد ينكر ان له مواقف معارضة لبعض جوانب سياسة نتنياهو خاصة فيما يتعلق باليات السلام مع السلطة الوطنية الفلسطينية، ولا احد ينكر انه رفض علانية تجميد اتفاق واي بلانتيشن الذي وقعه الفلسطينيون مع حكومة نتنياهو في اكتوبر 98 في واشنطن برعاية الادارة الامريكية وانه منذ ذلك التاريخ وهو يفكر في كيفية التركيز على مستقبله السياسي بعيدا عن الليكود، ولكن اختلاف وزير داخل مجلس الوزراء شيء وتحمله مسؤولية تنفيذ سياسة دولة بالكامل شيء آخر. يضاف الى ذلك ان البرنامج الانتخابي الذي سينزل به حزب الوسط الى الجماهير سيكون هو العقد الاجتماعي بين الطرفين وفي ضوئه ستتم المحاسبة القاسية والشرسة على كافة المستويات خاصة المستوطنين في الضفة الغربية وغزة وهضبة الجولان السورية المحتلة والجنوب اللبناني المغتصب.

ولن يكون في قدرة هذا الحزب اذا شكل حكومة اسرائيل القادمة ان يتنصل من وعودة الانتخابيه مهما كانت قدرة زعيمه على التلاعب.

الملفت للنظر ان موردخاي كان سيذهب لمقابلة الرئيس حسني مبارك قبل 48 ساعة من اقالته ويقال ان هذه المقابلة بالاضافة الى مقابلة مماثلة مع الملك حسين كانت ستعطيه دفعة قوة كابرز الوزراء المرشحين على قائمة الليكود بعد ان رفعت مقابلة الرئيس عرفات له يوم الاربعاء 20 الماضي اسهمه في مجال استطلاعات الرأي.

وازاء هذه المقولة ينقسم المعلقون الاسرائيليون الى قسمين..

الاول، يرى انها عجلت بقرار اقالته الذي حمله يوم السبت 23 الماضي احد سائقي مجلس الوزراء الاسرائيلي.. الثاني، يرى ان السيناريو الذي وضعه موردخاي بترتيب من اقطاب حزب الوسط «دان ميردور وزير المالية السابق وأمنون شاحاك وزير الدفاع السابق وروني ميلو رئيس بلدية تل ابيب السابق» والذي انتهى بهذه الاقالة التي تعبر تعبيرا كاملا عن اسلوب نتنياهو في ادارة الحوار بينه وبين وزرائه المقربين ستزيد من فرص فوز الوسط بالانتخابات الاسرائيلية القادمة والتالي من قدرة موردخاي على تشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة.

الجديد الذي نلاحظه ربما لاول مرة منذ ترسخت العلاقات الامريكية الاسرائيلية على مدى العقود الماضية، ان ادارة الرئيس كلينتون تبتعد بنفسها عن خضم الاستعداد للانتخابات القادمة ويقال ان دافعها الاساس الى ذلك الفشل الذريع الذي منيت به في انتخابات مايو 96 عندما دعمت علانية رئيس حزب العمل السابق شمعون بيريز في مواجهة نتنياهو مما ترك اثرا سيئا للغاية بين الادارتين لا زالت نتائجه معروفة للجميع حتى اليوم. وهناك من يرى ان موقف التباعد ليس مؤسسا على هذا الموقف بقدر ما هو محسوب في ضوء الاوضاع الامريكية الداخلية الحالية التي يخشى في ضوئها من اي مواجهة بين كلينتون ونتنياهو قد تؤدي الى مزيد من تصدع الجبهة الرئاسية الامريكية في مقابل تقوية جبهة الكونغرس الذي يعمل جاهدا على تقديم الرئيس الامريكي للمحاكمة.

ومع كل ما يقال حول اعتدال موردخاي وحزبه الوسطي واستعداد انظمة حكم شرق اوسطية واوروبية وادارة امريكية الى دعمه، فالامر الاكثر اهمية بالنسبة لمستقبل قضية السلام في الشرق الاوسط التي تدور حولها رحى المعركة الانتخابية ان يعمد هذا الحزب واقطابه الى تحديد موقف واضح وقاطع وصريح من القضايا التالية التي ستشكل اساس علاقات حكومة اسرائيل القادمة ايا كان الفائز بتشكيلها رضيت بذلك الاحزاب الاسرائيلية ام لم ترض:

1ـ حق الشعب الفلسطيني في ان يكون له كيانه المستقل الذي يمثله فوق كامل لرضه وترابه.

2ـ حق الشعوب العربية في ان تحدد مستقبل علاقاتها مع اسرائيل وفق مصالحها الخاصة دون ضغط من امريكا او من اوروبا.

3ـ وضع نهاية قريبة لقضية الاراضي السورية واللبنانية المحتلة باعادتها الى اصحابها الشرعيين.

4ـ فك الارتباط بين المستوطنات والاراضي الفلسطينية المحتلة على اقل تقدير وفق ما نظمته اتفاقيات اوسلو الشهيرة وآليات مفاوضات مدريد التي مهدت لها.

5ـ قضية القدس العربي للوحدة وحق العودة لابناء فلسطين.

وهناك الكثير من القضايا الاخرى التي يمكن ان تشكل قائمة طويلة وكلها تحتاج الى موقف موثق ثابت وجلي قبل خوض للعركة الانتخابية. وهذا الموقف لا يصح في المرحلة الحالية ان يكون تابعا فقط من مصلحة الشعب الاسرائيلي الضيقة فقد جرب هذا الشعب على مدى عامين ونصف تقريبا ان يعيش في ظل حكومة متعنتة متغطرسة لا ترى ابعد مما هو تحت قدميها. لذلك نتوقع ان يكون الفيصل الرئيس بالنسبة للناخبين يوم 17 مايو القادم سواء حسم امر الحكومة الاسرائيلية القادمة في ضوء نتائج جولة اولى او عدة جولات هو استراتيجية هذه الحكومة تجاه هذه القضايا.

من مصلحة موردخاي اذن ان يكون على استعداد للاعتراف بالحق لاصحابه وان يكون قادرا على الوقوف في وجه التطرف والاستيطاني والتعالي والاغتصاب ولو وضع برنامج حزبه الانتخابي وفق هذه الاشتراطات وتمسك بها فلن يكون فقط اول يهودي شرقي يتولى رئاسة الوزارة الاسرائيلية بل سيكون. افضل رئيس وزراء عرفته اسرائيل لانه سيضمن بذلك:

1ـ ان يتمكن من فك الجمود الذي اصاب مسار السلام الفلسطيني الاسرائيلي منذ اكثر من عامين بالرغم من الاتفاقات والمعاهدات التي ابرمها الطرفان ابان فترة حكم نتنياهو.

2ـ ان تبدأ المفاوضات السورية الاسرائيلية حول هضبة الجولان المحتلة من حيث توقفت منذ اكثر من ثلاث سنوات.

3ـ ان يفتح الباب المؤدي الى مفاوضات لبنانية اسرائيلية مكثفة لانهاء الوضع الاحتلالي للجنوب اللبناني وانهاء ما عرف باسم الشريط المحتل.

4ـ ان يبعث الدفء في اوصال العلاقات الاسرائيلية العربية التي اصيبت بالبرود والتجمد بعد مجموعة لا تحصى من الممارسات الليكودية المنافية للعرف والتقاليد الدبلوماسية المتعارف عليها والتي اصابت حتى العلاقات الاسرائيلية الامريكية في مقتل.

بهذا فقط يمكن ان تشهد المنطقة فترة سلام يعود بالنفع على الكل لان البديل هو مزيد من القلاقل والاضطرابات التي سيعاني منها الجميع دون استثناء.

* صحافي واعلامي في بريطانيا

الفقه السياسي العراقي بين المفهوم والتطبيق [3 . 2]

معارضة السلطة لا يجب أن تؤدي الى تأييد العدوان على الشعب

د. هيثم غالب الناهي *

بعد أن أتممنا في الحلقة الماضية الخوض في غمار مفهوم بعض الأركان الأساسية التي يستند اليها الفقه السياسي العراقي المتعلقة بمفهوم الوطن والمواطن لا بد لنا من أن نستعرض مفهوم المعارض ومشتقاته الاصطلاحية السياسية والعلاقة ما بين ما تقدم وما سيتطرق له فقهنا السياسي العراقي .فالاعتراض لغويا معناه وقت العرض (بفتح العين وتسكين الراء) وصار كالخشب المعترض (بضم العين وكسر الراء) في النهر .وعارضه (بفتح الراء) تعني جانبه وعدل عنه وسار حياله .والمعارضة (بضم العين وفتح الراء) كان أحد ما قد عرض فعله؛ وهي تعني الامتناع لوجوب ما لا يمكن قبول حدوثه أصلا.

فبالاستناد إلى للمعنى اللغوي أعلاه وما لازمه من حوادث تاريخية منذ بدء الخلق؛ نرى أن مفهوم المعارض عموما واقعيا قديم الوجود بقدم الأوساط السياسية متزامنا مع تطور إدارة الحكم وتطور أساليب بناء الدولة؛ منذ عهد دولة المدينة ومرورا بسلطة دولة الدولة وحتى قيام أول إمبراطورية سياسية على ارض الواقع .ولعل من البديهي أن نقول أن سبب التطور الاجتماعي والسياسي واختلاف الموازين بأسلوب ثابت ومتذبذب؛ كان نابعا من وجود المعارض بوجه من استلم إدارة حلقة ما .وهذا لا يعني أن كل نوع من التعارض يمكن وصفه بالمعارض البناء لواقع معدوم؛ بل يمكننا أن نطلق صفة المعارض لمن يحارب إحلال الحق لتلقي الإنسانية المقدسة بضلالها على خلق الله؛ وهو ما ينطبق على إبليس في بداية خلق الخليقة الأرضية .في حين أن عكس تلك الصيغة السياسية الاجتماعية وبوقعها النفسي الإصلاحي وجدت فطريا لتتزامن مع وجود الأنبياء والمرسلين والمصلحين في مجتمع يعمه الفساد والتشرذم. فعلى الرغم من التباين في مضامين اهداف المعارض غير المعلنة؛ فالكل منهم يحاول أن ينفذ شعاراته الثورية المتقنة لاستمالة اكبر عدد ممكن من القاعدة الاجتماعية التي يستند اليها وجود الوطن .ولا غرابة إذا قلنا الكل في أيامنا هذه يدعو إلى الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وإحقاق شرع الله والمساواة في الحقوق وما إلى ذلك من صيغ تعج فيها أفواه كثيرة .مع العلم إن الكثير منهم لا تتصف في سلوكياتهم الفردية تجاه الوطن ومواطنيه بأي فئات من ذلك.

من هنا يرى فقهنا السياسي العراقي الاحتياج إلى حقيقة واقعية لشرح مفهوم المعارض؛ شرط إن يتطابق مع حاجة المستلزمات الفكرية الحديثة؛ لتواكب حركة التغيير الحضارية الدولية .وهو ما لا يمكن الوصول اليه دون المراجعة الدقيقة والدراسة الأكيدة للبنود الأساسية لوقائع التاريخ الاجتماعية والسياسية والقومية التي مر بها العراق كوطن .فالتوافق ما بين بعض التيارات السياسية لا يعني إلزاما أن هناك توافقا في الاعتراض على موقف ما .لكون الانحدار الثقافي والفكري (لا العقائدي) غير النابع من ضرورة تغيير حالة سيئة يمر بها الشعب؛ تنهي بلا جدال في اعتقادنا مفهوم المعارض؛ إذ ما سلمنا أن فقهنا السياسي العراقي للمعارض والمعارضة يجب أن يأخذ شكل الصيغة التي تنص على "ضرورة أن يتصف المعارض بالحرص على إخراج الوطن من أشكال المعاناة التي سببتها "السياسات المتبعة سلفا؛ وان لا يكون طالبا للسلطة فقط؛ اكثر من انتمائه للعمل على تغيير الممارسات التعسفية المشينة التي تؤدي الى اضمحلاله وإبادته. وبالتالي فلكي يأخذ معارضنا صفة العامل على تغيير الحالة المميتة إلى نهوض أكيد؛ فاننا نطلق عليه صفة المعارض الحقيقي الذي لا يفتقر في تكوينه الأزلي إلى عامل مهم وهو الوطني الحقيقي الذي يتناسب طردا مع المعنى الإجمالي والتفصيلي لمفهوم الوطن.فالمعارض الحقيقي يجب أن يكون داخل حلقة التعريف المتضمنة للوطني الحقيقي الذي يكمن في داخله الاعتراض لكل ما هو هدام للوطن؛ ويكون مكافحا من اجل السيادة والقانون وحماية الشعب وأسس ومبادئ العدالة الإلهية والاجتماعية .وعلى هذا الأساس فان صفة المعارض الحقيقي لا تطلق على كل معارض للسلطة فقط؛ كالمعارض الذي يعتبر نتيجة فعله السياسي متناسيا بممارساته وتحالفاته المصيرية لذاته ووطنه وسلامة أفراده؛ وذلك من خلال عامل التتابع الزمني التاريخي المرافق لربوبات فعله السياسي .إذ مثله يفتقر لبعد النظر في التفريق ما بين السلطة الحاكمة والشعب والوطن .بل المعارض الحقيقي يجب أن يكون معارضا رافضا كل الصيغ والتفاصيل التي تؤدي للمساس بالوطن والمواطن الحقيقي؛ وضد كل ما يعوق القانون الذي هو أساس الكيان .وان لا يكون من بعيد أو قريب عونا لأية سلطة خارجية تستغله وتستغل وجوده المأساوي للمساس بالوطن وتحقيق الأطماع تحت نوازع متعددة كالواقع الإقليمي والدولي والمصير القومي والمذهبي والديني.

نستنتج مما تقدم أن من أهم صفات المعارض الحقيقي هي أن لا يكون متصفا بالرفض المطلق؛ غير مفرق ما بين المصلحة العليا لكينونة الوطن والشعب من جهة؛ وما بين السلطة الحاكمة من جهة أخرى .بل يجب عليه أن يكون رفضه نابعا من صدق انتمائه؛ ومتوازنا مع متطلبات المرحلة التي تهدف إلى الحفاظ على اكتمالية جغرافية الوطن وتاريخه بعيدا عن الجزئية التي تقتل في ذاتها حركة التطور نحو تغيير الحالة المأساوية .وان لا يكون اندفاعه ضد السلطة يصب بشكل عدواني ضد الشعب دون دراية مسبقة لما يحدث؛ لعدم الاكتراث لدراسة الوقائع اليومية .وان لا يستنجد بقوى خارجية تحت ذرائع ليس لها مسببات يستند اليها؛ وبالتالي يكون في موضع المتناسي أو غير المكترث بأهمية الروابط الأساسية ما بين المعارض وعموم الشعب .فيعطي السلطة الحاكمة وسيلة دفاع للكيد بالمعارضة الحقيقية وتصفيتها لأسباب تبدو مقنعة للكثير ممن لا يجدون فهم الألاعيب السياسية .فمن الأسس الأساسية للمعارض الحقيقي وفق الفهم الخاص للفقه السياسي العراقي؛ هو ضرورة إفشال مؤامرات السلطة الحاكمة غير المسؤولة تجاه الشعب؛ وضرورة الكفاح من اجل استرداد الحق لا استلام السلطة؛ والنهضة بالوطن طليعيا ليأخذ مكانته الحضارية بين الدول الأخرى؛ وذلك من خلال التقدم والتحضر والثقافة والعلوم وما إلى ذلك من أطر حضارية حديثة في إدارة الدولة وقيادتها. فاذا سلمنا جدلا أن أي عامل سياسي لم تكن أهدافه الثابتة تتضمن المفاهيم الأولية فبالتأكيد يؤدي انعدامها إلى اضمحلال أو تصر الوجودية التلقائية للمعارض الحقيقي؛ الذي تبرز معه مشكل الشك في تقويم الأصول الوطنية الحقيقية. تلك الأصول التي تعتبر أساس كل عمل فكري سياسي داع إلى ديمومة الحياة للشعب للخلاص من سياط السلطات اللاواعية للمسؤولية المتفردة دون اكتراث.

ووفق الصيغ الواجب إتباعها في بنود الفقه السياسي العراقي؛ فيا ترى ما مدى إمكانية حوار المعارضة الحقيقية مع أية سلطة حاكمة؟ انه بلا شك يعتمد بالتأكيد على طبيعة السلطة التي بيدها زمام الأمور المتعلقة بشؤون الدولة والمؤدية ضمنا بالتأثير الإيجابي أو السلبي على حرية المواطنين وما إلى ذلك من افتراضات حيوية مهمة .فبادئ ذي بدء يجب أن نحدد العلاقة الجوهرية المتسقة ما بين هاتين الفئتين؛ وما مدى التعارض بينهما وما هو عمقه؛ وهذا يعتمد أساسا على حصانة الشعب والوطن .فلو كان الوطن تسوده الديمقراطية وحرية الكلمة وسيادة القانون والعدالة واستقلال السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية استقلالا تاما؛ غير مرتبط ارتباطا شموليا ومباشرا مع السلطة الحاكمة المتمثلة بحزب واحد أو اكثر؛ ولفترة محددة مسبقة ضمن دستور عراقي دائم. ولو كانت السلطة مربوط وجودها وتوجدها بحالة الاقتراع الشعبي؛ فنقول هنا لا توجد موانع من فتح الحوار مع السلطة؛ والسبب في ذلك يعود لكون الطرفان يصب عملهما السياسي في مصب إرساء الدعائم الأساسية الأكيدة التي تعود على الوطن والشعب بالخير والرفاه؛ كل على ما يؤمن به .أما إذا كان الوطن يحكمه من وصل السلطة بفعل فاعل غير طبيعي أو أخلاقي كمن وصل بانقلاب عسكري أو تنصيب أجنبي؛ وكانت أدواته الحديد والنار والقمع والقتل للمواطن وحماية المصالح الأجنبية ووضع الشعب في مرتبة متأخرة في سلم التقدم والحضارة .فالفقه السياسي العراقي يرى بالأمانة الملقاة على عاتق المعارضة الحقيقية انه من الجريمة التفريط بمقدرات الشعب ومعاناته والجلوس مع السلطة وإعطائها صفة شريعة للاستمرار في حكم الوطن والمواطنين بهذا الأسلوب غير الانساني وغير المتحضر .وهنا لا بد لنا وضمن تلك المفاهيم الأساسية أن نحدد دون ازدواجية ما هي الدوافع الأساسية لتواجد بعض التيارات السياسية في الساحة العراقية دون تمتعها بتلك الصفات التي لا تخدم غير جموع الامة العراقية باختلاف قومياتها ومذاهبها وأديانها .

ولعل من الطبيعي أن نصنف المعارضة الحقيقية إلى معارضة داخلية ومعارضة خارجية وفق الصيغ الأدبية المعلنة .لكي نعزل من يخوض للمساومات التجارية على حساب اللازمة الوطنية؛ وتحت ستار المعارضة الذي بدأ يلف تحت مظلته كل من يحاول أن يحقق ماربا شخصيا او تأدية واجب أنيط به من قبل جهات خارجية .ففي اعتقادنا يمكن إطلاق مصطلح المعارضة الحقيقية الداخلية على تلك القوة المتصدية لممارسات السلطة غير الدستورية وغير الوطنية؛ والداخلة في معركة مع السلطة بكل أوجهها السياسية والكفاحية المسلحة غير المضرة بالوطن وتكوينه؛ دون حماية أو وصاية من أية جهة كانت غير عراقية؛ سواء كانت عربية أم غير عربية .ونعني بذلك أن تستمد المعارضة الحقيقية الداخلية قوة قرارها من حاجة الوطن والمواطن في التغيير؛ لا أن يملى قرارها عليها من وراء الحدود .فعندما نقول أن المعارض الداخلي هو معارض حقيقي داخلي؛ فاننا نعني بذلك أننا سلمنا جدلا أن المعارض الداخلي هو وطني حقيقي نتيجة تواجده على ساحة الأزمة التي يراد حلها؛ لكونه جزء من ذلك الكيان الواقعي المتفسخ المتحل اقتصاديا وسياسيا وتربويا واجتماعيا .ونتيجة لحرصه على تغيير واقع الأمر الذي يؤدي إلى فقدان أساسيات الكيان الوطني وحرصه على أن يكون الوطن لا شائبة فيه؛ فقد انتفض ضمن الإمكانيات البسيطة المتاحة اليه لكونه وقع تحت طائل الظروف البوليسية والتصفية الجسدية وبالتالي فقد استوفى فطريا وعقليا ثوابت مفهوم الوطني الحقيقي واصبح معارضا حقيقيا في الداخل لكن هذا الجزم المفعم بالعاطفة الصادقة قد لا يكون واقعي الحدوث؛ اذا ما ربطنا صفة التعارض بالخط الزمني المرافق للوقائع التاريخية؛ التي قد يكون فيها المعارض الحقيقي الذي نحن بصدده الآن؛ نتيجة التغاير في الظروف الجوهرية خاملا عن دوره؛ وترك السلطة تستفحل وتسيطر على مفاتيح الأمور لتضرب بعد ذلك المعارضة الحقيقة التي رافقته وزامنته وعارضته وقت بطش السلطة غير المنتخبة مع الهتك بمقدرات الوطن وعليه فالملتحق في صفوف المعارضة الداخلية لا يمكن أن يكون حقيقيا إذا كان ملتحقا بسبب انتهاء استفادته الشخصية من السلطة؛ أو بعد أن استنفدت السلطة كل قواه وليس بوسعه أن يقدم لها ما تصبو منه .فهو مواطن تائب ذاتي المصلحة ويمكنه أن ينضم إلى صفوف المعارضة الخلفية؛ لا أن يقود جموع المواطنين الحقيقيين؛ وبالتالي قد لربما أن يقدمهم قرابين تضحية حال زوال فوارق الاختلاف ما بينه وما بين السلطة؛ وخاصة من كان له يد عليا في قمع أبناء الوطن.

أما المقصود بالمعارضة الخارجية ؛فهي تلك المعارضة المناهضة للسلطة من خارج الوطن نتيجة تواجدها لأسباب عديدة (والتي تستعمل كل الأساليب والطرق الشريفة المتاحة لإسقاط حالة السلطة ؛ دون الضلوع بأية اتفاقيات ومعاهدات مستقبلية مع أية جهة كانت؛ كالارتباط بالدول الإقليمية وغيرها .لان ذلك قد يلحق أضرار غير مرئية في هذه المرحلة باستقلالية ومستقبل الوطن. فكما نرى من صيغة تعريف مفهوم المعارض الخارجي؛ أن طريق الوصول لتشخيصه على أساس حقيقي قد يكون شائكا ومعقدا .لان ذلك قد يوصلنا وفق أسس الفقه السياسي العراقي حد الاستنتاج المبني على الواقع المؤلم؛ إلى افتراض ينتج عنه أن لا وجود للمعارض الحقيقي في الخارج؛ لعدم توافق حقائق كيان مفهومه مع مفهوم الوطني الحقيقي الذي يعتبر الدعامة الأساسية لاستيفاء صفة المعارض الحقيقي سواء كان داخليا أم خارجيا .وهذا لا يعني لانعدام حالة التعارض في الخارج بقدر عدم فهم الرابطة ما بين الداخل والخارج؛ كنتيجة محصلة لسياسات الكثير ممن يتصدر قيادة التغيير في الوطن على أساس انه الممثل الوحيد لأبناء العراق أينما كانوا .فمما لا شك فيه أن المواطن العراقي في الخارج مرتبط بواقع معيشي متغاير تماما مع واقع المعيشي الذي يلاصق المواطن في الداخل؛ وهذا ما يجعله يرى الأمور بمنظار يختلف تماما عما يراد المواطن البائس المحروم الباحث عن بصيص أمل يدعمه للنهوض بوجه التداعي والسقوط؛ أمام السلطة الهادفة لقبر القيم والمبادئ الوطنية الحقيقية النبيلة .تلك القيم التي تعمل على إرساء معالم الحضارة الحديثة أسوة بالأقطار المتقدمة الأخرى من اجل قيام مجتمع مدني يسوده القانون والدستور والاستقرار السياسي والتربوي والاجتماعي .

أن التعامل الجدي مع الواقع المرير الذي يعيشه مواطنو الداخل له ما يبرر أهمية وضرورة العمل على دفع عجلة الكفاح اكثر دون التراجع عن المواجهة الحقيقية المتواصلة ضد السلطة اللادستورية .في حين على عكس ذلك نرى أن المعارض الخارجي يتأبط بتاريخ حافل بالخمول والخوف من عقاب ومتابعة السلطة غير مكترث لما يحل وما يجري من مأساة على أرض الوطن؛ فليس هناك أي دور فاعل يمكن أن يتوج أصالة عملهم. لكن هذا الخمول والخوف والتأرجح والتبجح بتراث كفاح الآخرين سرعان ما انتهى مباشرة مع تداعي سطوة السلطة وضعف قيامها بالدور الكبير الضالع في إبادة أي تحرك معارض ضد أية ممارسات غير حضارية .ولو كانت انتفاضتهم عفوية صادقة نابعة من كسر طوق الخوف الجاثم لوجدنا ما يبرر ذلك؛ لكنها جاءت كرد فعل من الشحنات التي ضخها المنتفضون في الداخل؛ فراح البعض يبحث عن حضوره بتكويحه بشبح النضال القديم؛ بانين كفاحهم من لجل الوطن على ركام الماضي الذي لا تجد في ادبياتهم من يشهد عليه سوى شهود قد ماتوا وباتوا طي النسيان . فثاروا بالصورة التي تروق بهم وبالسبل التي تحفظ لهم الرجوع إلى الوراء متى ما أرادوا حال استقرار وضع السلطة المستبدة .وراح بعضهم يعارض وفق الأسس التي لا تتنافى مع العلاقات التي حلت عليهم بالفائدة الشخصية؛ ضاربين عرض الحائط معاناة الشعب من تلك الهجمة الشرسة سواء كانت سلطوية أم دولية مفروضة بالحصار الرهيب .فلم تتعدى ممارسات المعارضة في الخارج اكثر من عقد المؤتمرات الجوفاء والبيانات التي يعضها موجها من جهة ما والولائم لمناقشة القضية العراقية. ناهيك عن تألق الأسماء المستعارة التي تناطحها الألقاب المزيفة والكنى المتعبة؛ خائفين مبالين السلطة إذ ما ذكرت أسمائهم الصريحة .فيا ترى هل هؤلاء معارضون حقيقيون يعيشون في الخارج لمؤازرة أخواتهم في الداخل؟ أم هم ذاتيون في التصرف؟ .بل راح بعضهم أبعد من ذلك الخوف المرهف للأحاسيس؛ مغازلا ومعاهدا على حساب الوطن دولا كبرى؛ ومتوقعا أن طائرات الحكم والتسلط سوف تتركه يراوح في مكانه .فتبرع أن يكون أداة لتلك الدول غير يائس ولا خائف من نقمة الشعب عليه مستقبلا .و بذلك قد نخل هؤلاء البعض بأسمى شروط أهدافهم التي اعتلت شعاراتهم منادية بالديمقراطية والاستقلالية والشعبية؛ فيا ترى هل هؤلاء معارضون حقيقيون أم ماذا؟ .من هنا يرى الفقه السياسي انه من الصعوبة في الخارج التمييز ما بين المعارض الحقيقي والمعارض الدخيل في هذا الكم الهائل؛ الا إذا كنا نعمل بعيدا عن الذات والمجاملات؛ محددين مكامن الخطأ والصواب في كافة التوجهات السياسية .فاتحين الباب أمام كل معارض حقيقي مستقل التوجه الفكري أو غير مستقل شرط أن يكون عراقي المواطنة والانتماء وفق منظور المبادئ الوطنية المحددة مسبقا .كما يستوجب علينا أن نبحث عن ونحدد البديل السياسي الرابط بين تلك المعارضتين المكملتين لبعضهما البعض ضمن الأهداف الراقية لتحقيق الحياة الكريمة المتحضرة التي يحتفظ فيها كل عراقي بحقوقه المذهبية والدينية والقومية دون مساس ودون أن تمس هي الوطن وأفراده.

ولعل الروابط المنطقية ما بين المفاهيم المطروحة أعلاه؛ ما هي الا نتيجة حتمية للمنهجية التي تأتي دوما كجزء من التاريخ للعبر عن الحالة الاجتماعية التي يعيشها الفرد بصفته كمواطن .وعليه فاننا نرى من جملة ثوابت الفقه السياسي العراقي الواجب أضافتها :هي ليس فصل واستقلالية السلطات الروتينية الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) فحسب؛ بل يجب أن تكون هناك استقلالية وحيادية للسلطة التاريخية أن صح التعبير .فسيطرة السلطة الحاكمة على كيفية إدارة توجيه التاريخ؛ جعل منه أداة تستعمل بأسلوب هدام وعدواني لحيط المنطقة المتأثر الناتج عنه وربط التاريخ للزعوم مع الهدف المرسوم .ففي زوايا القضية العراقية نرى أن السلطة ومنذ قيام الدولة العراقية؛ كانت تجعل التاريخ سبيل معلومات لا غير لاكتشاف نفسها من خلاله؛ وبالتالي تنفذ خطوتها اليائسة المتكشفة تحت الشعارات الثورية البالية التي بالنتيجة سحقت كيان الأمة العراقية. وبالتالي فاننا نعزل التاريخ عن الخيال ونضعه في موقعه الحقيقي الواقعي الذي ينقل الصورة الأساسية الصادقة لتحقيق هدف الأمة العراقية لا هدف مذهب أو قومية أو سلطة حاكمة .فعدم استقلالية التاريخ عن أية سلطة سواء كانت منتخبة دستورية أو غير منتخبة دكتاتورية؛ يؤدي إلى تأويل الحقائق المتخمة بها الوثائق التاريخية. وذلك من خلال كتم أصوات المواطنين الحقيقيين؛ كي لا يرتبط الفرد العراقي بالحقائق التاريخية التي قد يحتاجها لبعث الحياة من جديد؛ وذلك لتعارضها مع أهداف السلطة .ولا يمكن أن نتناسى أسباب التخوف من استقلالية التاريخ في سلطتها التدوينية والتحليلية؛ فبإعادة قراءة نصوص الوثائق بما لاشك فيه سوف يولد حالة راديكالية واستنتاجات شمولية ذات طابع سببي تاريخي؛ ناهيك عن كبح جماح الانفعالات النفسية والتوجهات العاطفية ذات الأفق الضيق والتفكير المحدود إذ ما قورن بمستقبل الأمة العراقية.

فمن ضروريات تحديد مستقبل الأمة نحو الأحسن دون هبوط مزمن؛ وجوب إطلاق حرية الوثائق التاريخية الهادفة وليس الثرثارة؛ كي نصل من خلالها إلى معنى النص الحقيقي الكامن بين السطور من خلال الوصف التركيبي .هادفين من ذلك إيقاف اغتيال النصوص الواضحة عن طريق إخراس الوثائق التاريخية؛ مانعين خيانة النص في عملية النقل والترجمة والتحليل والتأويل .كما يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ضرورة معالجة النصوص التاريخية المبنية على الاعتقاد السائد بان كل شيء في سيرة الأمة العراقية مقصود به تحقيق غاية معينة؛ وهو ما يفسر انتهاك حرمات الوطن والمواطن؛ من خلال حالة التهريج التاريخية المبنية على اغتيال نص الوثائق بعملية تحريف بسيطة قد لا تتجاوز في الكثير من الأحيان لكثر من تحريك الكلمات دون اللجوء إلى تغيير النص كليا .وبالتالي فاننا ننشأ تركيبة موضوعية جديدة تعزز المبادئ المرتبطة بمفاصل الحياة؛ التي تحاول إحراز التقدم والتطور ضمن المراتب الزمنية المتزامنة والمعشقة مع كيان بناء الحضارة والقانون والمبادئ الوطنية؛ ذات العلاقة بما يؤسس في الوطن مستقبليا .ومن خلال بناء تلك القاعدة يمكننا إيقاف هدير اندفاع الأغلبية التي لم تعاصر انتكمة التاريخ وأشكاله ووحداته السلطوية البارعة في التحليلات المنطوية على فصل المتناقضات وتذويبها للوصول لأهدافها .تلك التحليلات التاريخية المزيفة التي تعطي السلطة أرضية متماسكة في التبرؤ من الكثير من الحالات اليائسة الصادرة عن مفاهيم غريبة .الا انها محللة ببراعة ماهرة وفق افتراضات مدروسة يمكنها عزل التاريخ ولو حين عن الوعي والإدراك الفردي وعلاقته بالواقع المصيري .فالتأكيد على استقلالية التاريخ عن السلطة والدولة لم يكن ناتجا فقط من استقلال حالة التفرد بالسلطة فحسب؛ بل نابعا من حرص الفقه السياسي العراقي على عدم إعطاء فرصة لأي احد في أن يستغل الوثائق التاريخية وتقويضها بصورة لا تنسجم مع واقع الأمة العراقية .فنسيان التاريخ جعل الكثير من الذين لا تنطبق عليهم مواصفات المواطن الحقيقي والمعارض الحقيقي يتصدر قائمة الداعين لإبراز وتحقيق حقوق الأمة العراقية وهم ابعد ما يكون عن الواقع المأساوي الذي عاشته الأمة العراقية؛ نتيجة أسباب كان لهم يدا عليا فيها .

فغياب الفراغ السياسي لمعالجة النصوص التاريخية ذات العلاقة بمستقبل الفرد والوطن؛ وتركها للصدفة المطلقة جعل من تلك النصوص الوثائقية التاريخية عرضة للتشويش والتغيير؛ مما سبب انتكاسات كثيرة للتغيير نحو الأفضل. تلك الانتكاسات التي تعود لعدم فهم ما حدث وما سوف يحدث مما جعل السياسي العراقي بصورة عامة اما متقوقعا بين أحرف بلاده؛ أو مستغلا من قبل جهات أخرى .حتى صارت لديه قناعات تعبث أسوار الفهم الموضوعي للسياسة الوطنية؛ واصبح يربط مصير الواقع العراقي أما بالألعوبة الارتكازية الإقليمية؛ أو بالفهم النوعي للتاريخ العراقي من قبل المؤرخ الدولي الذي لا يعطي اهتماما للواقع العراقي كأمة خليط من القوميات والمذهب والديانات .بل يعزز التنافر ويفصل تاريخ كل منهب وقومية ودين عن الواقع العراقي كأمة قائمة بذاتها لتحقيق مأرب ما .من هنا لا بد من معالجة المعلومات التاريخية بموضوعية مستقلة عن أي تأثر؛ حتى لا تفقد تلك المعلومات موقعها؛ بل يتم لها بمساعدة الأحداث المتوفرة التي يجب أن لا نعتبرها قانونا بمجرد الحدوث دون معرفة أسبابها أو مسبباتها من الجذور التاريخية الغير محرفة .

مما تقدم بإيجاز؛ نكرر اعتقادنا السائد المتضمن ضرورة إعطاء فسحة حرة للتاريخ في المستقبل في بناء الواقع السياسي العراقي .كي يحافظ لنا على طبيعة الدور الذي يمكن للسياسي المستند على الدستور المقر شعبيا أن يعطي للوطن اكثر ما يتوقع أن يعطيه الوطن كسياسي .فالطبيب بعمله الشريف الإنساني لا يمكن للمريض أن يعطيه اكثر ما هو قد قدم له؛ والمعلم النبيل ذو الأساس التربوي الاجتماعي لا ينتظر من تلاميذه أن يعطوه اكثر مما قدم هو لهم؛ وهلم جرا في كل الاختصاصات والمهن .الا أن ذلك العمل العام لا بد أن يصب في مصب الوطن من خلال الرقي والتقدم والحضارة؛ فيشعر عندها العراقي مهما كانت شريحته الوظيفية أو الطبقية والمذهبية انه فخور بان يقول لنا فرد انتمي إلى الأمة العراقية.

* باحث من العراق يقيم في بريطانيا

بريد القدس

MBC او «أم بي سي»؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اسمحوا لي من خلال جريدتكم ان اخاطب ادارة الفضائية العربية MBC.

السادة الافاضل: اخاطبكم من موقع الحرص على صرح اعلامي عربي لاقى نجاحاً لا بأس به. وللمواطن العربي يقدر لكم هذا النجاح ويشد على ايديكم. ولكنه يحتفظ بحقه في الود ان انتم اخطأتم في المحافظة على هذا النجاح. من هذا الموقع اكتب لكم معاتباً وناقداً احياناً ومستفسراً احياناً اخرى.

انتم تقولون ان محطتكم موجهة الى المواطن العربي اينما وجد. بل لنقل انها موجهة للناطقين باللغة العربية اينما وجدوا: من هنا اتساءل:

1ـ لماذا تكتب اشارة او علامة المحطة باللغة الانكليزية MBC.

2ـ لماذا تكتبون Live بدلا من مباشر عندما تبثون على الهواء مباشرة.

3ـ وهذا هو التساؤل الاهم.

لماذا توضع الافلام او المسلسلات العربية في فترة النهار عندما يكون الجميع في العمل او في الدراسة، او ان توضع في اخر الليل عندما يكون الجميع نائمين. بينما توضع الافلام والمسلسلات الاجنبية في الفترة الذهبية ـ فترة المساء ـ عندما يلتم شمل العائلة حول الشاشة الصغيرة. بل واتساءل: لماذا هذا العدد الكبير من الاعمال الاجنبية على هذه الشاشة العربية. ترى هل لانها ارخص ام لان هذه الاعمال الاجنبية هي التي ستربطني بعاداتي وتقاليدي وتشدني الى جذوري وتحميني من الضياع الغربي.

سادتي لا اطلب منكم الرد. بل ارجوكم المحافظة على هوية محطتكم والمحافظة على جمهور هذه المحطة الذي اخذ يتناقص بشكل ملحوظ.

حسين ناصيف

هولندا

الدرس المستفاد من اغتيال الشيخ الجليل

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ليس القصد هنا، دحض الاتهام او تثبيته، فطالما ان الجريمة «بوليسية» فان الوقائع تبقى غائبة، لكن الاستنتاج المنطقي يدعونا للتساؤل عن المستفيد من وراء اغتيال الامام العربي الشيخ الجليل محمد صادق الصدر ونجليه من حوله؟!

ان هول الجريمة المثلثة تشير الى مأرب واحد، الا وهو اشعال الفتنة الداخلية في العراق، وقد تكون هذه الفتنة على الارجح مقدمة لنوائب اخرى عجزت التوماهوك وعاصفة الصحراء وبعدها هجوم «الثعالب» عن تحقيقها.

ومن المحزن ان العرب لا يستفيدون من دروس التاريخ الماثلة، اذ من اشعل نيران الحرب الاهلية في لبنان لخمسة عشر عاما او يزيد، من كان النافخ في جمرات هذه الفتنة التي احالت لبنان البشر والشجر الى خراب؟!

من قتل ابناء المقاومة الفلسطينية في فردان وباريس ولندن وتونس ،فيما يعترف «الموساد» بواحدة وينكر عشرات الجرائم غير المكشوفة الاخرى.

هل نسينا اسماء معروفة مثل خليل الوزير وكمال عدوان وكمال ناصر وعز الدين القلق وصلاح خلف وناجي العلي والهمشري ـ ومئات آخرين.

ما هي مهام سرية الاغتيالات الشخصية في الموساد، وما المرتبة العليا التي تحظى بها تمييزا عن اقسام الجهاز الاسرائيلي كلها؟!

ألا تستخدم اياد عربية ذليلة لمهام التنفيذ احيانا، فالموساد ناشط في العراق حسب «الخيار الاخير لديفيد كمحي» منذ بداية الستينات، اما آل ساسون اليهودية الايرانية الاصل، فناشطة في تركيا والعراق منذ الثورة العربية الكبرى.

ان سياسات الاغتيال الفردي في قواميس اجهزة الاستخبارات السرية، خاصة الامريكية والاسرائيلية، ترمي لاحداث شروخ مجتمعية عميقة تؤدي في النهاية الى الصراعات الاهلية القاتلة، واول ما يخطر بديهيا، قتل شخصيات ذات مواقع حساسة سواء في ميدان الدين او السياسة او المعارضة، ويتم اختيار الوقت المناسب لانتشاب ضراوة اتهامية وحقدية غير قابلة للنقاش، فمن داخل النزاع بين المنظمات الفلسطينية مثلا، كان يتم قتل الفلسطينيين ليوضع وزره على كاهل الفلسطيني الاخر. ألم تكتشف الـ MI5 الانكليزية قاتل ناجي العلي، لتطوى الملف على سرية ما هو غير قابل للنشر، فيما المخطط للقتل هو الموساد، ألم ترم طهران نفسها بهذا الاتهام، ألم يرم عرفات به ايضا.

من يقتل الابرياء في الجزائر اليوم، من يقتل السياح في الاقصر، ومن هو قاتل الاقباط في مصر، ألا يرمي الموساد واجهزة CIA لزعزعة الاوضاع الداخلية في كل بلد عربي يحاول التنفس في وجه امريكا او التعرض لعدوان اسرائيل الدائم؟

ان التدمير الحقيقي لكيان ما، يأتي من الداخل، وهذه مقولة بديهية تجيدها آليات الظلام الاسود، في مكاتب الشر الاستخباراتية سواء في واشنطن او تل ابيب، وقد سبق لهذه المكاتب ان قتلت زعيمها في البيت الابيض جون كنيدي الذي لم نفهم حتى اليوم من هو القاتل الحقيقي للرئيس الامريكي آنذاك.

لا تحليل ولا تحريم في قواميس هذه الاجهزة التي تفتقر لكل معايير الاخلاق الانسانية، اذ لا كبير ولا صغير، فالمهم ان تختلط الاوراق الى درجة التذابح على مجرد الظن او الوسواس الرجيم، ومن هنا الواقعة التي يجب ان ندرأها بوعي مطابق لما يخطط للمنطقة.

فالعراق الذي يتهم ايران، وايران التي تتهم العراق، والشيعة التي تتهم السنة، والسنة التي تتهم معارضة الشيعة، والشهيد الذي كان يرمى منذ حين الى انحيازه لعروبة بغداد، كونه المرجع الشيعي العربي الاول، وما الى ذلك من دوران كطاحون الرحى الذي يريد ان يطحن نفسه وامته ووطنه، حيث هو القصد المقصود لمهمة الاغتيال الوحشي المثلث، وذلك بحسب بينات من مئات الشواهد لتاريخ قريب.

حمدان حمدان

دمشق

وطنية محمد ملص التي لا شك فيها

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لعل التخوين المجاني الذي جرت عليه العادة في الوسط الثقافي السوري، بدءا من تخوين ادونيس، وما جرّه هذا الحدث من مواقف مشابهة، انتهاء بتصنيف الكتاب الذي جاء في بحث احد المثقفين في سورية ما بين مطبع وبراغماتي، ورافض للتطبيع، قد ولد عندي حساسية عالية تجاه هذه المواقف المجانية التي جعلت من الساحة الثقافية، حقل الغام على السائر فيه ان يتوخى الحذر خوفا من انفجار لغم.

هذه الحساسية التي اصبت بها اعتقد انها تجعلني اتوقف مليا امام اي تصنيف واي مقولة عن مثقف يمكن للشارع ان يتداولها، وبالتالي لا اعتقد بعد، كل ما جرى ان اطلق الاتهامات على عواهنها.

ولعل هذه المقدمة تفيد فيما سيلي:

بالنسبة للمادة التي نشرت في «القدس العربي» بتاريخ 1999/2/18 والتي اتهمت المخرج السينمائي السوري محمد ملص، بطلب الحماية الامريكية، فانا اؤكد ان هذا الاتهام لم يخطر لي على بال في يوم من الايام، وان المادة التي نشرت بتوقيعي لم تكن من كتابتي.

ولست في موقع الدفاع عن مؤسسة او الدفاع عن شخص ما، خاصة وان شغلي في صحيفة مستقلة قد اعطاني المساحة التي اريد من الاستقلالية بعيداً عن الاصطفاف هنا او هناك، طبعا هذا لا ينفي مطلقا اصطفافي في الجانب الوطني من الثقافة.

ولا اعتقد ان المخرج محمد ملص يصطف في الخندق المعادي، فمشروعه السينمائي بدءا من «احلام المدينة» وانتهاء بفيلم «الليل»، انما يؤكد ان الخندق الذي يقف فيه هو نفس الخندق الذي انطلق منه.

ولعل الحق الاخلاقي لمحمد ملص عليّ هو الذي دفعني لكتابة هذه السطور، ارجو ان يكون حقه قد وصل اليه.

نعمة خالد

دمشق

رأي القدس

ثعلب صحراء ولكن بصورة اخرى

■ القت الطائرات الامريكية والبريطانية امس اكثر من ثلاثين صاروخا وقنبلة على اهداف مدنية وعسكرية عراقية، من بينها خطوط انابيب ومحطات ضخ النفط الى تركيا مما خفض الصادرات العراقية الى النصف.

وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي اعترف بان القصف الجوي الامريكي دمر اجزاء من خط الانابيب النفطية شمال منطقة الموصل، وادى الى تعطيلها، ولكنه لم يظهر اي اسف او تراجع بل على العكس من ذلك اوحى بان هذا القصف سيستمر.

الغريب في الامر ان العالم تعود على انباء الاشتباكات الجوية في مناطق حظر الطيران شمال العراق وجنوبه، مثلما تعود على انباء سقوط شهداء وجرحى من المدنيين، وكأن هؤلاء الذين يموتون او يصابون ليسوا من البشر، وكأن الولايات المتحدة الامريكية تملك الحق في قتلهم، وتدمير الدفاعات الارضية العراقية وقتما تشاء.

ويغيب عن اذهان الجميع، خاصة في الدول العربية، التي من المفترض انها شقيقة للعراق، ان مناطق الحظر الجوي هذه التي تقع فيها المعارك هي اراض عراقية وليست امريكية، واقيمت بقرار امريكي احادي الجانب، ودون اي قرار من مجلس الامن الدولي.

وتدرك جميع الحكومات العربية هذه الحقيقة، مثلما تدرك ايضا الاهداف الامريكية المرجوة من وراء هذا التصعيد، ولكنها تدير وجهها الى الناحية الاخرى، هذا اذا لم تشارك بطريقة مباشرة او غير مباشرة في الهجمات.

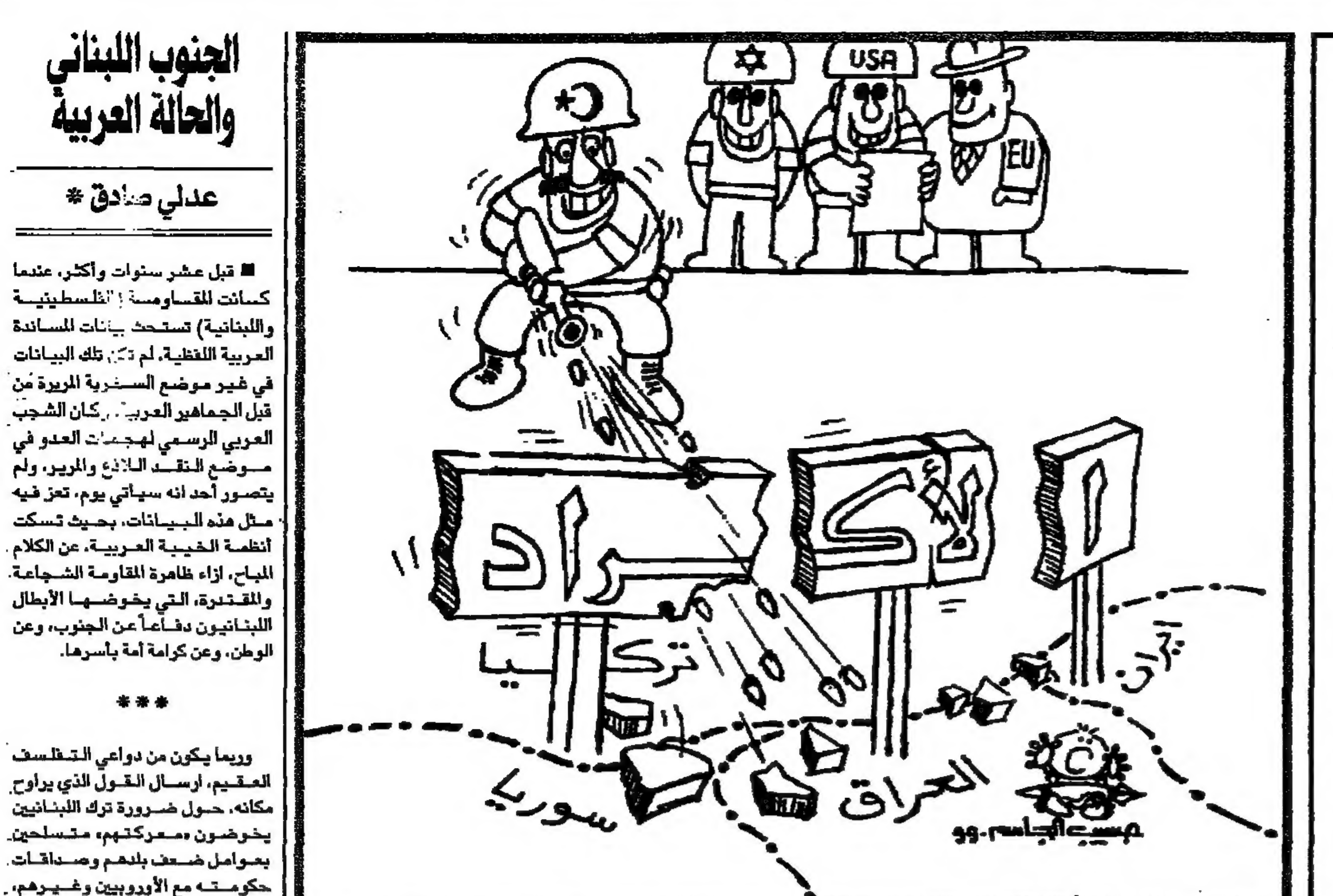
فلم يعد سرا ان الطائرات الامريكية والبريطانية التي تراقب مناطق الحظر الجوي في جنوب العراق تنطلق من قواعد ثابتة في المملكة العربية السعودية والكويت، وتستخدم اجواء البلدين في كل طلعاتها، وتعتمد اعتمادا مباشرا على المعلومات التي تحصل عليها من طائرات «الاواكس» ذات اجهزة الرقابة الاليكترونية المتقدمة.

انها حرب استنزاف تستهدف العراق، تتطور الى «ثعلب صحراء» ولكن بصورة تدريجية، وتأتي في اطار خطة امريكية محكمة لاحداث التغيير الامريكي المنتظر في العراق.

فالحكومة الامريكية التي أصدرت قانون «تحرير» العراق، ورصدت مئة مليون دولار لدعم فصائل المعارضة، باتت تدرك ان النظام قوي في بغداد، وممسك بزمام الامور، ومن الصعوبة بمكان اطاحته عبر الغارات الجوية المكثفة، ولهذا لجأت الى حرب الاستنزاف هذه.

ولا نستبعد ان انظمة عربية، مرتبطة ارتباطا كليا بالمشروع الامريكي، هي التي نصحت الادارة الامريكية باتباع هذا الاسلوب، لتجنب اثارة الرأي العام العربي. فهذه الانظمة هي نفسها التي افتعلت معارك اعلامية مع النظام في بغداد لتطويق اي ردة فعل في اوساط مواطنيها تضامنا مع الشعب العراقي.

ان هذه الحرب التي تستنزف العراق، ودون اي مسوغات قانونية، يجب ان توقف، حفاظا على ما تبقى من هذا البلد العربي وكرامة شعبه، واذا كانت بعض الانظمة العربية متواطئة مع المخططات الامريكية، سواء بالمشاركة المباشرة او بالصمت، فان الشارع العربي مطالب بالاحتجاج عليها، وفضح اهدافها، والا سنجد إنفسنا امام مأساة عربية اخرى تتواضع امامها نكبة فلسطين.



نيجيريا: البلد الغارق في الفساد والممزق عرقيا

د. عبد الوهاب الافندي *

■ تحتل نيجيريا عندي مكانة خاصة، فهي اول بلد زرت فيها بمهمة صحافية خارج بريطانيا، واكثر بلد زرته فيما عدا الولايات المتحدة. وقد تابعت شؤون نيجيريا عن كثب، وقابلت عددا من زعمائها واصبح لي فيها اصدقاء كثيرون. ونتيجة لهذا كانت نيجيريا ايضا اكثر بلد دفعني لليأس من مستقبل الديمقراطية في افريقيا والعالم الاسلامي. ولكن ها هي نيجيريا تخطو هذا الاسبوع خطوات حاسمة نحو استعادة الديمقراطية رغم توقعاتي وتوقعات المتشائمين. وهذا بدوره يعني ان هناك الكثير من الامل لبقية ارجاء العالم الاسلامي ولافريقيا بأكملها.

قمت بأول زيارة لي لنيجيريا في اوائل عام 1983، حيث سنحت لي الفرصة للقاء برئيسها شيخو شجاري، الذي انتخب كأول رئيس مدني عام 1979 بعد خمسة عشر عاما من الحكم العسكري، وكان اكثر ما يلفت الانتباه في الرجل وحديثه تهذيبه الشديد، حتى ليخيل لزائره في قصر الرئاسة ان الرئيس هو الضيف. وقد تذكرت هذا بعد سنوات حين التقيت بالرجل مصادفة في حفل استقبال بعد تحول الرئاسة الى السجن ثم الحياة الخاصة، فوجدته على نفس حاله من التهذيب الآسر الذي كان ايضا يجمع حوله الجماهير.

ولكن تهذيب الرئيس كان في جانب والفساد المستشري حوله كان شيئا آخر. ولم يكن الفساد في نيجيريا سرا، بل كان معلنا على رؤوس الاشهاد. مثلا حدث مرة في البرلمان ان عرقل احد الحزبين المتحالفين قرار تعيين اربعة سفراء، وكانت حجتهم ان حلفاءهم في الائتلاف الحاكم كانوا يميزون ضد أنصارهم في منح تصديقات بيع الخمور في الولايات التي يسيطرون فيها!

ولهذا لم يكن عجبا ان سقطت تلك الحكومة قبل نهاية ذلك العام، فقد قام الجيش بالاطاحة بشجاري وحكومته ليلة رأس السنة من عام 1983. وكانت تلك مناسبة لاخرى سافرت اليها الى نيجيريا ـ وعندما وصلت هناك وجدت البلاد تعيش حالة اشبه بالاحتفال او المهرجان، كان العسكر من الذكاء بحيث تركوا الصحافة حرة تماما، وزودوها بقدر هائل من المعلومات حول الفساد الذي كان مستشريا ـ وكان حجم ما كشف من فساد مذهلا حتى بالقياس الى ما كان معلوما اصلا. ولم يكن احد في تلك الايام يتحدث عن مستقبل نيجيريا السياسي، بل كان الكل مذهولا امام حجم الفساد والتخبط الذي كان ساريا، وكان العسكر يستقبلون في كل مكان استقبال الابطال، وتلقى دعواتهم لمحاربة الفساد واعادة الانضباط الى الحياة العامة اذانا صاغية.

ولكن اي اوهام كانت يمكن ان توجد لدي بمقدرة العسكر على محاربة الفساد تبددت حتى قبل ان ادخل البلاد ـ فقد تعرضت للابتزاز في المطار من رجال يرتدون الزي العسكري. ولهذا استمعت بتشكك الى الكثير من دعوات محاربة الفساد ولكن الذي ادركته وقتها وكتبت عنه هو ان الديمقراطية في نيجيريا تلقت طعنة قاتلة، وانها بدت بدون انصار.

ولم يكن الفساد هو المعضلة الوحيدة التي كانت نيجيريا تعاني منها، بل كانت هناك الفوضى وانعدام الامن. وكان من ابرز مظاهر الفوضى تفشي النهب المسلح في قلب المدن النيجيرية ـ والنهب المسلح في نيجيريا لم يكن مجرد احداث عنف فردية، بل كان عمليات منظمة تقوم عليها عصابات اشبه بالجيوش وقد روى سكان العاصمة لاغوس ان بعض هذه العصابات كانت تغلق شوارع بكاملها ثم تقوم بنهبها بصورة منهجية بيتا بيتا.

وقد حاول العسكر التعامل مع هذه الظاهرة بالطريقة الوحيدة التي يعرفونها، حيث نصبوا المحاكم العسكرية وواصلوا اصدار احكام بالاعدام كانت تنفذ علنا وكان الاعدام ينفذ يوميا في حق العشرات من المحكومين في مكان معلوم على شاطئ البحر. وكانت الصحف والسكان يطلقون على هذه الاعدامات «حفلات الشاطئ» وقد تم اعدام الالاف قبل ان تتوقف هذه الممارسات، وانحسر النهب المسلح ولكنه لم ينته بعد، وفي آخر زيارة لي الى لاغوس في عام 1993 (اي بعد عشر سنوات من الانقلاب) كان مضيفي يصطحبني الى المطار فجرا حين صادفنا سيارة صديق يعرفه، وعندما سألناه عما جاء به الى الشارع في هذه الساعة المبكرة، اخبرنا بانه يسهر طوال الليل يتابع التحقيق في حادث سطو تعرض له منزل دبلوماسي عربي في المدينة.

الحكومة العسكرية الاولى لم تعمر طويلا، وكان لهذا اسباب. كانت تلك الحكومة اشبه بمظاهرة من الضباط الشماليين من قيادة محكمة لانقلاب، وكانوا يكثرون من التصريحات ويتشاكسون علنا. وفي عام 1985 قرر ابراهيم بابنجيدا، وهو الرجل الذي يعتقد بانه كان العقل المدبر وراء الانقلاب للتخلص منهم، وممارسة السلطة بنفسه، وقد صدرت حينها اتهامات لاولئك الضباط بالفساد، وهي اتهامات لم تكن كلها مختلقة، ولكن الفساد لم ينهب بذهابهم، وان كان انحصر في عدد اقل من الضباط والمسؤولين ويقدر العارفون ثروة الرئيس السابق ابراهيم بابنجيدا حين ترك السلطة في عام 1993 باكثر من ثلاثة ملايين دولار. وهذا من المفارقات للضحكة، لان الصحافة النيجيرية كانت اقامت الدنيا ولم تقعدها لان حاكم ولاية كانو الشمالية ضبط غداة الانقلاب وهو يخبئ في بيته مبلغا نقديا يزيد على ثلاثة ملايين نايرا (حوالي مليوني دولار).

الفساد لم يتراجع اذن ابان الحكم العسكري، بل تفاقم ـ ولكن الحكم العسكري لم يكن في مجمله، على الاقل حتى عام 1993، حكما يعتمد على القوة الصرفة، بل كانت هنالك تحالفات معقدة بين العسكر وقطاعات من المثقفين ورجال الاعمال والقيادات القبلية ـ وكان هذا التحي ابرز ما يكون في عهد بابنجيدا الذي جند المثقفين في لجان تبحث في جذور الاشكالات السياسية في نيجيريا وقد كان لهذه اللجان دور فعال في صياغة دستور عام 1989 الذي بموجبه تم السماح بحزبين فقط للتنافس في الانتخابات، وبالفعل تم الترخيص لحزبين، المؤتمر الوطني الجمهوري، المفروض فيه ان يكون حزب يمين الوسط والحزب الاشتراكي الديمقراطي. ولكن الاستقطاب كان في الواقع جهويا عرقيا، حيث غلب على المؤتمر الجمهوري نفوذ الشمال المسلم بينما اصبح الحزب الاشتراكي هو المعبر عن اهل الجنوب.

ولكن المفاجأة كانت في ان الانتخابات الاولية للترشيح لرئاسة الجمهورية عام 1992 دفعت الى الامام بمرشحين كلاهما شمالي مسلم. ونتيجة لهذا قام بابنجيدا بالغاء النتائج واعادتها، فنتج عنها ترشيح الزعيم مسعود ابيولا، وهو مسلم من الجنوب، عن الحزب الاشتراكي، وابو بكر توفا، وهو مسلم شمالي، عن المؤتمر الجمهوري ـ وعقب فوز ابيولا قام بابنجيدا بالغاء نتائج انتخابات حزيران (يونيو) عام 1993. وعلى خلفية الاجتماعات ضد الغاء الانتخابات دبر الجنرال ساني اباشا انقلابا ضد بابنجيدا في نوفمبر عام 1993.

عهد اباشا تميز بانه كان دكتاتورية عسكرية عارية القبضة، ادى لاستقطاب حاد بين القوى السياسية كما سبب لنيجيريا عزلة دولية لم يسبق لها مثيل. الا ان الازمة التي تفاقمت حسمت فجأة بوفاة ساني اباشا قضاء وقدرا في العام الماضي، وتولى قائد الجيش عبد السلام ابو بكر الرئاسة خلفا له. وقد عاد ابو بكر بسرعة الى سياسة العسكر القديمة في ممارسة لعبة التوازنات، اذ قام باطلاق سراح المعتقلين، وتوسيع الحريات، ووعد باعادة الديمقراطية الى البلاد وتسليم السلطة لحكومة منتخبة في ايار (مايو) من هذا العام.

وبالفعل نظم ابو بكر انتخابات اسفرت عن فوز الحاكم العسكري السابق اوباسانغو بالرئاسة وحزبه بالاغلبية في مجلس الشيوخ والنواب. واوباسانغو، كما هو معروف، كان الحاكم العسكري الذي اعاد نيجيريا للديمقراطية عام 1979 وقد تولى اوباسانغو السلطة في عام 1976 عقب اغتيال الجنرال مرتضى الله محمد، اكثر زعماء نيجيريا الحديثة شعبية على الاطلاق. وقد اطاح محمد بدوره سلفه الجنرال يعقوب جاوون، الذي كان تولى السلطة بعد انقلاب عام 1966، وشهد عهده الحرب الاهلية الانفصالية في بيافرا التي تم حسمها لصالح وحدة نيجيريا. واعلن محمد عزمه اعادة البلاد للديمقراطية، ولكنه اغتيل في محاولة انقلابية فاشلة في مطلع عام 1976، وتولى نائبه اوباسانغو السلطة ووفى بوعده اعادة السلطة الى المدنيين.

وبعد تخليه عن السلطة سعى اوبا سانجو للعب دور عالمي، حيث اسس في عام 1987 منبر القيادة الافريقي، وسعى في مطلع التسعينات لخلق آلية للامن والتعاون في افريقيا كما ترشح لامانة منظمة الوحدة الافريقية. ويتهمه خصومه بانه كان في محاولاته هذه مخلب قط للمصالح الغربية والامريكية، وانه اوجد منبر القيادة الافريقي لمساعدة الدول العربية على تمرير مخططاتها بغطاء افريقي، ولقيت اقتراحاته معارضة قوية من غالبية الدول الافريقية ولم تحظ بالنجاح.

وقد التقيت بالجنرال اوباسانغو شخصيا في اطار مساع كان يبذلها للوساطة في النزاع المسلح في السودان ـ وقد لمست منه حرصا شديدا على المساهمة بدور في هذه المهمة. ومن نافلة القول ان للرجل علاقة وثيقة بدوائر صنع القرار في الغرب، وصلة تعاون بشخصيات غربية تنشط في مجال السلام والتعاون الدولي، مثل الرئيس الاسبق كارتر، ووزير التعاون الخارجي الهولندي السابق يان برونك. ولكن هذا لا يعني بالضرورة انه «عميل» للغرب كما يقول بعض خصومه. فالذي يظهر من حديث الرجل انه يريد ان يستخدم موارد الغرب لدعم افريقيا واخراجها من محنتها وليس بالعكس. ويدعو اوباسانغو افريقيا الى اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي والتعاون بينها واشاعة الديمقراطية وحقوق الانسان، ويرى اوباسانغو ان محنة افريقيا نبعت من الخلل السياسي وعدم التعاون، وحسب رأيه فان اي بلد افريقي لن ينجح بمفرده، لان اسواقها اضعف من ان تدعم اي صناعة او نشاط اقتصادي هام، كما ان الديكتاتوريات وانتهاكات حقوق الانسان هي التي سببت تخلف افريقيا. وعليه فان الحل يكمن في التعاون السياسي والامني وسياسات التعاون والتكامل الاقتصادي التي تربط التنمية بحقوق الانسان، والامن بأمن المواطن لا امن الحاكم.

وهذه كلها دعوات نبيلة يصعب الاختلاف معها. والان وقد اصبح اوباسانغو مرة اخرى الحاكم المنتخب لاكبر بلد افريقي، فسوف ننتظر لنرى كيف يحول هذه الآمال الى واقع، فهنا يتعرض الرجل لاختيار يضعه تحت المجهر: هل ولاؤه هو حقا لنيجيريا وافريقيا، ام ولاؤه لغيرهما؟

ولكن المشكلة قد تتعدى هذه الجزئية الى ما هو ابعد، فنيجيريا ما تزال غارقة في الفساد حتى اذنيها، ونيجيريا ما تزال ممزقة عرقيا وجهويا ودينيا، ومجرد انتخاب رئيس جديد وبرلمان جديد لن يؤديا الى حسم هذه القضايا، بل بالعكس، ان توسيع المشاركة السياسية في مجتمع يسيطر عليه الفساد والنعرات الضيقة قد يكون وصفة للكارثة في غياب قيادات راشدة، تحارب هذه النعرات ولا تقع اسيرة لها، وتترفع عن الفساد وتحاربه ولا تكون اداته.

نيجيريا مصنفة اليوم على انها اكثر بلاد العالم فسادا، وهو تصنيف لا يجادل فيه من خبر هذا البلد عن قرب. الانقسامات التي تمزق المجتمع هي ايضا عميقة ـ وحادة ـ انها اذن معركة من اشرس معارك العصر، ومن يتصدى لها يستحق الشفقة، لا الحسد. هذا اذا كان جادا في المعركة، ولا يتظاهر بذلك فقط.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ليس عاراً ولا اندحاراً ان يُثلم الخنجر الكردي

عبد الجبار سليمان الكبيسي *

■ بعد ساعات قلائل من الاعلان عن اختطاف الزعيم الكردي عبد الله أوجلان، سارع نتنياهو رئيس وزراء «اسرائيل» الى عقد مؤتمر صحافي حاول فيه التستر على دور «اسرائيل» في عملية الاختطاف وانكار ضلوع للموساد الاسرائيلي فيها، وما كان للتنصل الاسرائيلي الذي جاء مفتعلاً ومرتبكاً، الا ليؤكد القناعة بمساهمة للموساد الفعالة والمباشرة في عملية المطاردة والاختطاف. و«الأمس كشف النقاب عن الرسالة التي بعثتها الحكومة التركية الى «اسرائيل» عبر سفير الأخيرة في أنقرة تشكر لها مساهمتها الفعالة في عملية القرصنة القذرة، و«اسرائيل» كانت الدولة الأولى، وربما الوحيدة، التي حظيت برسالة شكر وتقدير عاجلة من الحكومة التركية بما يؤكد محورية الدور الاسرائيلي في العملية، بعد يوم واحد فقط، تلطخت من جديد أيادي الاسرائيليين بالدماء الكردية عندما فتح الاسرائيليون النار على المتظاهرين والأكراد أمام القنصلية الاسرائيلية في برلين احتجاجاً على اعتقال أوجلان فقتلوا ثلاثة من الشبان الأكراد وجرحوا العديد منهم، فالسروال الكردي مثل الكوفية العربية الفلسطينية، يثير شهية الاسرائيلي للقتل وسفك الدماء.

واعتقال أوجلان من قبل الموساد وتسليمه للمخابرات التركية (ميت) ليس فاتحة المساهمة الصهيونية في الحرب الهمجية التي تشنها الطغمة العسكرية التركية ضد الشعب الكردي، فقد سبق لجهاز المخابرات الاسرائيلي ان قام بمشاركة فعالة في عمليات الملاحقة ضد مناضلي ومقاتلي حزب العمال الكردستاني وقامت شبكات للموساد المتمركزة في الشمال العراقي الخاضع للهيمنة الأمريكية بجمع المعلومات وتمريرها الى المخابرات التركية حول تموضع وتحركات الثوار الأكراد.

ان عملية اختطاف أوجلان ونقله الى تركيا مكبل اليدين ومعصوب العينين، اعادت للتداول حقائق وثوابت ونكرت بدروس سعى البعض الى طمسها أو تجاهلها، كما دفعت الى الواجهة مفارقات محزنة ومؤلمة.

اولى الحقائق، ان الدول الأوروبية، جميعها، بدت دولاً تابعة [illegible] صاغرة لأوامر الشرطي الأمريكي والدوائر الصهيونية وامتنعت عن تأمين ملجأ لقائد سياسي قصدها لتأمين الحماية له من الوحوش التي تطارده، وكلها ساهمت في الخطة الأمريكية الصهيونية لدفع القائد الكردي الى سلوك الممر الاجباري الذي انتهى به الى المصيدة التي أعدتها الموساد والـ CIA في كينيا. الحكومات والبرلمانات والمؤسسات الحقوقية في عموم أوروبا أوصدت أبوابها ولاذت بالصمت، كأنها في اجازة طويلة، لمدة أربعة أشهر هي فترة تنقل أوجلان في أجوائها، وبدت باهتة لافتات الديمقراطية وحقوق الانسان المرفوعة في فضاءات أوروبا وعلى أبواب مواخيرها السياسية. وما ان أمسك الوحش بطريدته حتى علا صراخ أوروبا مطالبة بمحاكمة «عادلة»، متوسلة بأن يكون الشنق بحبل من حرير!

وهذه ليست الا صفحة أخرى في موسوعة النفاق والخداع والنصب الأوروبية، وساذجاً من يعتقد أو يظن غير ذلك.

والحقيقة الأخرى، أو الثابت الآخر، في زمن غدت فيه عصابات اللصوص دولاً، أو الدول صارت عصابات، ليس للثائر الكردي من صديق غير الجبل ولا نصير له، بعد شعبه وأرضه، الا (جنرال الشتاء) وجنوده الثلوج التي تهطل بكثافة على أرض الكرد لتمنع أو تعيق تقدم الوحوش المهاجمة ولأشهر عديدة من كل عام. ما كان لأوجلان ان يقصد فرنجة أوروبا المهووسين بالثأر من التاريخ العربي الاسلامي، والأكراد شركاء العرب في صياغة مفردات ذلك التاريخ، لن يجدوا عند أحفاد الصليبيين غير الغدر والخديعة. وانها لمفارقة عجيبة صنعتها الجغرافية، فالموساد الاسرائيلي والـ(ميت) التركي، وعلى مدى عقدين من الزمان، عجزا عن الوصول الى أوجلان عندما كان يجاورهم جغرافياً، وعندما أصبح في ديار الفرنجة حيث السطوة والقرار لـ«اسرائيل» [illegible]

أوجلان والعدو الى الصفر فوجد نفسه في قبضة الأعداء، وهذه المفارقة وليدة مفارقة اخرى مؤلمة ومحزنة، فـ«الامارة» الكردية التي أوجدتها أمريكا في شمال العراق كواحدة من أدوات ادامة الصراع مع العراق وابقاء الجراح العراقية نازفة، وجدت نفسها في صدام مع الذات والهوية الكردية وغدت القيادات الكردية العراقية في موقع التواطؤ مع أعداء الكرد عندما شاركت في قتال عبثي ومرير ضد الأكراد في كل من ايران وتركيا. وراح أوجلان ضحية هذه الحالة الشاذة والحزنة التي حالت دون توجهه الى كردستان العراق.

وثابت آخر، هو ان التاريخ كالجغرافية والاقتصاد له أثقاله في ميزان الأحداث، فرغم مرور مئات السنين على تحرير بيت المقدس وانحسار الحملات الصليبية، يقف الجنرال غورو أحد قادة الحملة الصليبية الجديدة المتصهينة، عند قبر صلاح الدين الأيوبي ويطلق صيحته المعروفة «ها قد عدنا يا صلاح الدين».

الانتقام ليس من الجغرافيا فقط وانما من تاريخنا أيضاً هو ما يميز الحملة الصليبية الصهيونية الجديدة والمستمرة منذ أكثر من مئة عام. بلاد العرب تم احتلالها وقطعت أوصالها الى أكثر من عشرين (دولة) وتم اغتصاب فلسطين بيت المقدس وليست مصادفة ان يتزامن ذلك مع تقسيم أرض الكرد (كردستان) الى عدة اجزاء ويتم الحاقها بدول عديدة مختلفة، ومرة اخرى ليست مصادفة ان تطال التجزئة أوطان العرب والأكراد دون سواهم من الأمم في المنطقة. الانتقام من تاريخنا تتوالى صفحاته فحكموا فينا أحقادهم بعد ان نصبوهم ملوكاً [illegible] تاريخه، فلهم نصيبهم في الانتقام الصليبي الصهيوني والا بماذا نفسر ان يكون الأكراد من دون سائر الأمم محرومين من حقهم في اقامة دولتهم؟! وهل يغيب عن البال بأن الحملة الصليبية المتصهينة هي التي أنجبت الحالة الأتاتوركية المتصهينة في تركيا المتصادمة مع هوية الشعب التركي وتاريخه وتراثه.

وعودة للجغرافيا، فهي عنيدة ولها استحقاقاتها وأثمانها واذا اقترنت بعامل الزمان يصعب عندئذ تطويعها وتكون الأكلاف باهظة وتكبر مستلزمات تصليح التشوهات التي لحقت بها، واذا كانت محاولة العراق استرجاع بئر النفط قد كلفته ما شاهدناه وعلمناه من الدمار والدماء والابادة المستمرة بالسلاح والحصار لتأخره كثيراً عن الوفاء بمستلزمات عودة ما اقتطع من جغرافيته، فان التأخير في استعادة جغرافية فلسطين تكون أثمانه وتكاليفه باهظة تتضاعف كلما طال الزمان على الاغتصاب.

وحال الأمة الكردية مع جغرافيتها ليس أفضل من حال الأمة العربية لتوزع جغرافية كردستان على جغرافيات متعددة ومتنوعة. وان التصدي للهجمة الصليبية المتصهينة ودحرها وانهاء كل ما ألحقته من تشوهات في جغرافية العرب والأكراد يتطلب احياء شراكة المصير والوجود بين العرب والأكراد والتي يجهد الصليبيون وأتباعهم لطمسها وتشويه حقائقها، وعندما سيكون بالمستطاع الحاق الهزيمة بهم وقبر مشاريعهم.

ان عرب العراق تقع عليهم مسؤولية كبيرة وخاصة في اسناد نضال الكرد من اجل الحرية وانجاز وحدتهم وبناء دولتهم وعلى هذا الطريق تشييد الشراكة والوحدة في المصير وفي الوجود بين الأمتين العربية والكردية. الأمة العربية تطل على الأكراد عبر بوابة العراق وهذا يحتم على العراق دوراً مميزاً في هذه العملية التاريخية دون ان [illegible] مادياً وسياسياً. ان تحقيق ذلك ليس مستحيلاً ولا هو في باب الأحلام والخيال ويكفي ان نشير بأن العدو الصهيوني جعل من الخرافة مشروع دولة انجز بداياته على أرضنا في فلسطين ساعياً الى توسيع الاحتلال من الفرات الى النيل. العرب والأكراد لن يبدأوا السير في طريق شراكة الوجود والمصير من نقطة الصفر فلديهم الدين الواحد وخزين مشترك هائل من التاريخ والثقافة وعقبات الجغرافية لا وجود لها.

ان القول بأن الأكراد يشكلون «اسرائيل» ثانية في شمال العراق ما هو الا افكار صهيونية جرى بثها واشاعتها وهي لا تعني الا شيئاً واحداً هو اضفاء الشرعية على وجود «اسرائيل» بادعاء وجود من يماثلها والأمر ليس كذلك قطعاً، فمنذ أقدم العصور يعيش الأكراد في أرض وطنهم كردستان وهم لم يأتوا في بواخر الغزاة ليحتلوا أرض الآخرين، فـ«اسرائيل» لا شبيه لها في هذا العالم، ويتساوى مع هذا القول الذي ذكرناه، ما اشاعته قوى شعوبية في الوسط الكردي بأن وحدة العراق مع أقطار عربية اخرى ستكون بالضد من مصالح الأكراد! والواقع ان وحدة العراق مع هذا القطر العربي أو ذاك تخلق حالة اطمئنان على المستقبل عند عرب العراق وتجعلهم أكثر ادراكاً وتفهماً لطموحات الأكراد المشروعة وأكثر قدرة واستعداداً لدعمهم في كفاحهم من اجل وحدتهم وبناء دولتهم. ان العربي الذي يسعى لوحدة أمته لن يكون الا مع نضال كل أمة تسعى الى حريتها ووحدتها ولن تستقيم الأمور بعكس ذلك.

وأخيراً، فاننا لن نأتي بجديد وانما نؤكد حقيقة راسخة عندما نشير الى ان نضال الشعب الكردي وحقه في الحرية وبناء دولته الواحدة لن يتوقف باعتقال أوجلان أو شنقه، وليس عاراً ولا اندحاراً أن يثلم الخنجر الكردي في احدى جولات المواجهة مع قوى عاتية، أمبريالية وصهيونية... لكن العار سيلحق أصحاب الخناجر والسيوف التي لم تُستل في مواجهة غاز أو محتل وكساها الصدأ وهي في أغمادها.

* كاتب عراقي مقيم في فرنسا

الجنوب اللبناني والحالة العربية

عدلي صادق *

■ قبل عشر سنوات واكثر، عندما كانت المقاومة (الفلسطينية واللبنانية) تستحث بيانات المساندة العربية اللفظية، لم تكن تلك البيانات في غير موضع السخرية المريرة من قبل الجماهير العربية، وكان الشجب العربي الرسمي لهجمات العدو في موضع النقد اللاذع والمرير، ولم يتصور أحد انه سيأتي يوم، تعز فيه مثل هذه البيانات، بحيث تسكت أنظمة الخيبة العربية، عن الكلام المباح، ازاء ظاهرة المقاومة الشجاعة، والمقتدرة، التي يخوضها الأبطال اللبنانيون دفاعاً عن الجنوب، وعن الوطن، وعن كرامة أمة بأسرها.

* * *

وربما يكون من دواعي التخلف العقيم، ارسال القول الذي يراوح مكانه، حول ضرورة ترك اللبنانيين يخوضون «معركتهم» متسلحين بعوامل ضعف بلدهم وصداقات حكومته مع الأوروبيين وغيرهم، ومستندين ـ في الوقت نفسه ـ الى فاعلية «حزب الله»، بحيث يكون رصاص الحزب وقنابله بالأصالة عن لبنان كله، وان يكون رصاص العدو وقنابله في اتجاه الحزب ومراكزه، بحيث تفيض أحاديث الاستهجان، عندما تتجاوز النار الحدود المتوقعة لتحرق اللبنانيين دون تمييز. فالحزب المقاتل ليس سعيداً ـ بالتأكيد ـ لهذه المعادلة، وهو في حاجة الى قيام معادلة اخرى وظهور منطق يكفل له الحق في ان تكون للمقاومة روافدها العربية والاسلامية، وان يكون لها التأييد المعنوي العلني، المستند الى شرائع العدل والى حق الشعوب في المقاومة.

فغياب الشجب العربي الرسمي للتعديات على اللبنانيين أمر معيب حقاً، وغياب التأييد والمساندة المادية أمر مؤسف، ويكون مؤسفاً وقبيحاً، بعد الاستنكاف العربي عن المساندة، ان يقال شيء عن الدعم الايراني، وعن المباركة السورية لفعاليات المقاومة في الجنوب اللبناني.

ويلاحظ في هذا السياق، ان سورية ـ التي يقال انها تساند المقاومة اللبنانية، لم تعمل على وصل حالة المقاومة اللبنانية بالمعادلة العربية، وبالوضع العربي أو بالهامش الذي ما يزال نابضاً في هذا الوضع. وكان المطلوب هو حصر ظاهرة المقاومة اللبنانية في اطارها المحدد، ليس فقط على مسرح العمليات ـ أو عملياتياً ـ وانما على مستوى الجسم العربي والعروق التي ما تزال نابضة فيه، علماً بأن ظاهرة للمقاومة في أي مكان، للهجمة الصهيونية المجرمة المسلحة، من شأنها ان تعيد الروح لجسم الأمة كله، بحيث تكف هذه الأمة عن التربص بنفسها، وان تكف الأقطار والأنظمة عن تخريب بيوتها بأيديها.

* * *

الفعاليات القتالية للمقاومة اللبنانية في الجنوب تفرض منطقاً مضاداً لكل البهتان المستشري في كواليس السياسة العربية، فالولايات المتحدة تتصرف كعدو، والدولة العبرية لم تغادر طبيعتها التاريخية، والرصاص الشجاع لم يفقد نبله ولم يفقد ضرورته، والسياسات التي تبناها «الواقعيون» ليست أقل طوباوية ولا أقل عدمية من شعار «فلسطين من النهر الى البحر»، في الوقت نفسه، يطرح «حزب الله» في مزاد الحياة العربية فرصة نادرة لالحاق الهزيمة بعدو لطالما تغنى بانتصاراته وبتفوقه المؤكد، ويطرح «حزب الله» البراهين على جدوى المقاومة، لا سيما عندما يتحلى المقاومون بالروح القتالية الحقيقية وغير القابلة للمساومة.

بل ان تجربة حزب عباد الله، الذي يقاتل دفاعاً عن شرف العرب والمسلمين جميعاً، يمكن ان تصبح عنصر جمع وتجميع للأشتات الخيّرة في هذه الأمة، لرشق المرحلة وسماتها القبيحة بخطاب العقل والحكمة والانتصار للنفس وكسر الحضارات وسياسات القطيعة والدسيسة.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

ظاهرة نادرة في تاريخ الأردن

أربعة أشخاص فقط قتلوا 37 شخصاً بسبب «الحب» والخوف من الفشل والخلاف المالي

عمان ـ «القدس العربي»:

تمكن زوجان أردنيان مجرمان، من تحقيق أقصى طاقات الاثارة ولفت النظر وهما يعترفان بقتل اثني عشر شخصاً دفعة واحدة، حتى يتمكنا من «العيش معاً»، بحب ووئام، وتأسيس مؤسسة زواج ناجحة اقتصادياً، وتحقيق هذا الهدف العاطفي اللافت للنظر لم يمنع الزوجين بلال وسوزان، من قتل طفل رضيع لا يتجاوز عمره الشهر الواحد، وعدة شيوخ، ونساء.

وبذلك سطر الثنائي بلال وسوزان، قصة حب دموية نادرة، ارتكبا بسببها ومن أجلها عدة جرائم عبر عدة سنوات، حيرت جهاز الأمن، قبل التمكن من كشف ملابساتها وغموضها، والقاء القبض على الزوجين القاتلين، اللذين اعترفا بأن «دماء» الضحايا جميعاً هانت عليهما بعد ان سالت دماء الضحية الأولى، التي كانت امرأة ثرية. جميع جرائم سوزان وبلال ارتكبت باسم الحب، وبهدف تأسيس مؤسسة زواج ناجحة، وبهدف السرقة لجمع المبلغ الذي يمكن الزوجان من الحياة بطريقة كريمة، حسب اعترافاتهما، والغريب ان الزوجين الغريبين قتلا خمسة أشخاص أثناء فترة التعارف، وقبل الخطبة، والزواج، ثم استمر اصطيادهما للضحايا الأثرياء بعد الزواج.

وأمس نشرت الصحف المحلية صوراً جديدة للزوجين القاتلين، فقد ظهر بلال ملتحياً وهو يعترف بانه نفذ مع زوجته قبل ثلاثة أعوام جرائم أخرى، فيما ارتدت سوزان، الحجاب داخل السجن، وبدأت كما يتردد تصلي، حتى يغفر لها الله، جرائمها.

وقصة سوزان، وبلال ليست وحيدة من حيث غرابتها في الأردن. فالأردنيون شاهدوا خلال العام الماضي ثلاث جرائم جماعية بشعة، قتل خلالها 37 انساناً، وارتكبها خمسة أشخاص رئيسيين فقط، والغريب ان العدد الأكبر من الضحايا قتلوا لأسباب تافهة جداً، وأحياناً بسبب الصدفة، فالطفل الرضيع الذي قتله الثنائي سوزان وبلال، كان يبكي، ويسبب الازعاج لهما، بعد قتلهما عجوزاً، وتنفيذهما لعملية سرقتها.

والمحامي حنا نده، ونجله قتل من خلال عصابة الرابية والشميساني، بسبب تصادف وجوده في مسرح الجريمة عند تنفيذ حكم الاعدام مع الدكتور عوني سعيد، وهو طبيب نفسي تقرر قتله من قبل زعيم العصابة محمد الجغامين، لأن أحد افراد المجموعة زاره كمريض، وقتل خشية ان يكون مطلعاً على تفاصيل الجريمة.

وفي الوقت الذي قتل فيه الثنائي بلال وسوزان اثني عشر شخصاً بقصد السرقة، كان المبرر الوحيد أمام أصغر وأشهر قاتل في تاريخ الأردن الشاب سعيد القشاش، وهو يقتل اثني عشر شخصاً من أفراد عائلته هو خشيته من الفشل في امتحان الثانوية العامة، وأظهر القشاش حرصاً شديداً على قتل الجميع دون استثناء، فاستدعى شقيقاته الواحدة تلو الواحدة، وقتلهن في قبو المنزل، وعندما زاره صديقه في القبو وسأله ماذا تفعل عالجه أيضاً برصاصة أودت بحياته.

وحسب المعطيات، قتل 24 شخصاً على أيدي ثلاثة أشخاص هم بلال وسوزان والقشاش، وكان المدعو محمد الجغامين، وهو أردني يعمل في العراق، مسؤولاً بصفة مباشرة وشخصية عن قتل ثلاثة عشر شخصاً، ولقي معاونة لوجيستية من ستة من زملائه، وهذا يعني ان أربعة أشخاص فقط، بينهم امرأة تسببوا في قتل 37 مواطناً، وهو رقم قياسي من حيث عدد الضحايا، وعدد المجرمين الذين ارتكبوا الجرائم.

وعملياً شغلت جميع الجرائم المشار اليها الرأي العام المحلي، وكبار المسؤولين، والأجهزة الحكومية، بسبب بشاعتها، حيث ان أربع عشرة ضحية من القتلى قتلوا ذبحاً كالخراف، فيما قتل البقية بواسطة اطلاق الرصاص. وفي الوقت الذي كان فيه الحب مبرراً لارتكاب جرائم بلال وسوزان، والخوف من الفشل في الامتحان الثانوي مبرراً لجريمة القشاش الجماعية، كان الخلاف المالي مبرراً لارتكاب جرائم عصابة الشميساني، والرابية، التي اتضح ان أفرادها على صلة أيضاً بتنظيم حاول التخطيط لعدة تفجيرات، ونفذ بعضها في عمان.

ومن ناحية اخرى اعترفت مواطنة أردنية بأنها زودت شقيقها أثناء محاكمته بسلسلة من جرائم القتل، بمسدس من عيار (7 ملم) داخل قاعة المحكمة العسكرية قبل عشرة أيام. وأدلت شقيقة السجين الأردني محمد الجغامين بهذا الاعتراف في افادة قدمتها أمام الادعاء العام. وبواسطة المسدس الذي هربته شقيقته الى المحكمة تمكن الجغامين من قتل شرطيين والسيطرة على سيارة سجن على طريق الصحراء الجنوبية قبل أيام، قبل ان يصاب ويقتل رفيق له في تبادل لاطلاق النار مع زميل له. واعترف الجغامين انه كان يخطط لاحتجاز رئيس المحكمة العسكرية كرهينة لمغادرة البلاد، واغتيال المدعي العام العسكري.



طالب عضو في البرلمان الاردني الحكومة باتخاذ قرار فوري بمنع المطربة اللبنانية نجوى كرم من دخول الاردن، وقال النائب رياض الداوود ان هذه المطربة يجب ان تمنع من دخول الاردن على الاطلاق، ومن تنظيم الحفلات في عمان بسبب اصرارها على الاساءة للاسلام. وكانت نجوى كرم قد اطلقت اسم محمد، كما قالت في حوار اذاعي مع قناة «ال. بي. سي» اللبنانية على كلبها، الامر الذي اثار غضب ومشاعر المسلمين، وقال النائب داوود انه سيكون بالمرصاد لأي محاولة لدخول هذه المطربة الاردن في اي وقت من الاوقات.

مصر: زوج يرفع دعوى قضائية لاخراج زوجته من المستشفى!!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تنظر محكمة الاسكندرية للاحوال الشخصية. اغرب دعوى قضائية رفعها زوج ضد زوجته. الزوج يطلب من المحكمة اصدار حكم يجبر الزوجة على مغادرة المستشفى الذي دخلته وتقيم فيه بحجة الاطمئنان على الحمل رغم ان الاطباء قرروا انه لا حاجة لاقامتها.

وقال الزوج في دعواه، انه تزوج منذ شهور زوجة ثانية، وحملت منه وبدأت تواجه بعض المتاعب، فقام بنقلها حسب تعليمات الاطباء الى المستشفى لتكون تحت رعايتهم، لكنه فوجئ بزوجته الاولى تحضر الى نفس المستشفى وتقيم في غرفة على حسابه بجوار غرفة الزوجة الثانية بحجة متابعة حملها هي الاخرى، ولما اخبره الاطباء انها ليست في حاجة للاقامة في المستشفى، طلب منها العودة الى البيت. لكنها رفضت واعلنت انها لن تترك المستشفى الا اذا تركته الزوجة الثانية.

الزوج قال ايضا ان اقامة الزوجة تكبده مبالغ مالية كبيرة بدون مبرر.



من ارنون الى الوطن

الياس خوري

لم تكن قافلة الحافلات المتوجهة الى ارنون، صباح الجمعة 26 شباط (فبراير) 1999، تعلم انها سوف تحدث تحولا نوعيا في المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي. فالطلاب الذين اقاموا مسيرة شموع في حي الاشرفية في بيروت، قبل هذا التاريخ بيومين، من اجل ارنون، كانوا يحاولون ايقاظ الوعي اللبناني، والتوكيد على ان المقاومة تستطيع ان تتخذ اشكالا متعددة ومتنوعة.

لكنهم حين وصلوا الى مشارف القرية، التي طوقها جيش الاحتلال بالاسلاك الشائكة، حدث ما لم يكن متوقعا. انهار الحاجز النفسي الذي فرضته اسرائيل من قلعة الشقيف المحتلة التي تشرف على القرية من فوق، واندفع احد الشبان كالمجنون، وسط ما قيل انه حقل الغام، مشى فوقه جيئة وذهابا، ثم انهار السد، واندفع الطلاب الى الاسلاك الشائكة ومزقوها بأيديهم العارية، ودخلوا ارنون.

فجأة تحررت ارنون.

كان شيئا لا يصدق ولا يوصف. دموع الطلاب اختلطت بدموع النساء المنتظرات خلف الشريط الشائك. دموع وصراخ واعلام ودم. لم يكن الطلاب القادمون من جامعات بيروت يحملون آلات حديدية من اجل قص الاسلاك الشائكة. فقاموا بشحط الشريط بأيديهم، ثم رموه في بركة القرية، وقالوا ان التحرير ممكن.

واللافت ان مجموعات الطلاب حملت اسماء معبرة. فاضافة الى اتحاد الشباب الديمقراطي، كان هناك مجموعة طانيوس شاهين ومجموعة بابلو نيرودا ومجموعة بلا حدود. والاسماء ليست بلا دلالة. من طانيوس شاهين الذي قاد اول ثورة فلاحية في المشرق العربي ضد الاقطاعيين في اواسط القرن الماضي، الى بابلو نيرودا شاعر التشيلي العظيم الذي مات بحسرته على المذبحة السوداء التي قادها الجنرال بينوشيه ضد الحكم الديمقراطي الاشتراكي المنتخب في التشيلي، الى فكرة ان تكون الاحتمالات لا حدود لها.

انها الانتفاضة الديمقراطية الشعبية الاولى في لبنان، ما بعد الحرب. ففي الاعوام الماضية، كان شبح الحرب الاهلية لا يزال مخيما على كل شيء في الحياة السياسية والثقافية اللبنانية. الاعمار كان امتدادا للحرب، والديون المتراكمة كانت شكلا جديدا من الحرب، والتحركات السياسية والمطلبية المعارضة، كانت في دائرة لغة الحرب.

اما في ذلك الصباح، حين وصلت حافلات الطلبة الى مشارف ارنون، فلقد امكن ان يبدأ احتمال جديد للمقاومة.

فالمقاومة التي صنعها الطلاب، كانت مقاومة حرة في شكل كامل. لا طوائف ولا مذاهب ولا زعماء. كانوا مجموعة من الطلبة اليساريين الذين اعادوا المعنى لليسار بوصفه تغييرا ورفضا والتحاقا بالناس. خرجوا من جامعاتهم كي يقاوموا المحتل الاسرائيلي، مواصلين بذلك ما قطعته الحرب. انهم ابناء الطلاب الذين صعدوا الى كفر شوبا في اوائل السبعينات من اجل تحصينها في مواجهة العدوان الاسرائيلي، وهم استمرار لروح المقاومة التي اتخذت اشكالا متنوعة، ولكنها لم تتوقف منذ بداية الغزو الصهيوني لارض فلسطين.

بعد ارنون بيومين، نجحت المقاومة المسلحة في قتل قائد القوات الاسرائيلية في الجنوب المحتل «الشريط الحدودي»، الجنرال ايريز غيرشتاين، وبدأ وكأن التكامل بين المقاومتين المدنية والمسلحة، يعطي الجنوب اللبناني افقا حقيقيا على احتمالات التحرير.

الافق يتشكل من جديد، وهو كما شاهدنا في ارنون، يصوغ نفسه من ارادة الحياة التي يصنعها جيل جديد، حرر نفسه من آثار الحرب الاهلية المدمرة، وقرر ان يكون له وطن حقيقي.

هذا هو الدرس الذي نتعلمه اليوم في الجنوب اللبناني، انه فكرة الوطن. فالوطن ليس تجميعا لمزق جغرافية او طائفية، انه قضية تصنع في مصهر مواجهة الظلم والاحتلال والقمع.

والجنوب اللبناني، كان دائما امتدادا للجليل الفلسطيني. جليلان متجاوران في القهر والظلم والمقاومة.

سوف تحاول الحكومة الاسرائيلية الهرب الى الامام، وتوجيه ضربات عسكرية الى لبنان، لكن الهرب لا يكون الا الى الوراء. الهرب الى الامام لا يفيد في شيء، لانه لن يقود الا الى مزيد من الدم والدموع. اما الهرب الى الوراء، اي الانسحاب غير المشروط من لبنان، فهو الذي سيفتح الجرح الحقيقي في اسرائيل. لانه سيكون مقدمة لاعادة طرح المسألة الاساسية في ارضها، مسألة حق الفلسطينيين في تقرير المصير، واقامة دولتهم المستقلة، ومسألة حق ملايين اللاجئين في العودة.

الجرح سوف يبقى مفتوحا في المشرق العربي، لكن ارنون دلتنا على الطريق الى الوطن.



احوال الناس

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر ثلاثة قرارات خاصة بالاثار، وهي اعتبار قصر الاميرة فريال في طنطا وقاعة الطعام في قصر الامير يوسف كمال في نجع حمادي اثرين اسلاميين وسبعة عشر فدانا مملوكة للدولة في مركز الداخلة بمحافظة الوادي الجديد ارضا اثرية.

● في اطار «خميس المعهد» ينظم معهد العالم العربي بباريس يوم 4 آذار (مارس) في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، ندوة حول السينما الكولونيالية في المغرب العربي بمشاركة بينجامان ستورا (مؤرخ) رونيه فوتي (مخرج سينمائي)، اول من ندد بالاستعمار الفرنسي، يوسف لفتوح (باحث موثق سينمائي) عبد القادر بن علي (باحث سينمائي) يدير الندوة الناقد السينمائي رفائيل ميي.

● اقامت مديرية الحزب السوري القومي الاجتماعي في لندن يوم الأحد حفلة لمناسبة الاول من آذار (مارس) مولد مؤسس الحزب انطون سعادة، اقتصرت على اعضاء الحزب وعائلاتهم.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي استقبل اعضاء المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب برئاسة الشاعر حسن نجيمي واتفق معه على تكوين لجنة للتفكير المشترك بين الاتحاد والوزارة لدعم البرنامج الثقافي للاتحاد.

● اليوم يغادر القاهرة الى البحرين الاعلامي المصري وجدي الحكيم بعد اختياره عضوا في لجان التحكيم لبرامج المنوعات في مهرجان التلفزيون. الذي ستستمر اعماله لمدة اسبوع.

● الحلقة القادمة من برنامج «بلاد حدوده» من قناة «الجزيرة» تستضيف فائزة رفسنجاني عضو البرلمان الايراني ورئيسة اللجنة الاولمبية في ايران للحديث عن الدور السياسي للمرأة الايرانية. البرنامج من اعداد احمد منصور ويأتيكم على الهواء مباشرة غدا الاربعاء في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش. ويعاد اليوم في العاشرة وخمس دقائق.

● الكاتب محمد صوف انتخب كاتبا عاما لاتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء خلال مؤتمر عقد بحضور احمد زيادي وادريس المليابي، عضو المكتب المركزي للاتحاد. كما انتخب احمد السباعي، محمد عرش، المهدي الودغيري، نور الدين صدوق، بوجمعة اشفري ولحسن احمامة اعضاء في مكتب الفرع.

● النادي العربي في بريطانيا يقوم يوم الخميس 4 آذار (مارس) بالاشتراك مع جمعية اصدقاء فلسطين، بعرض فيلم «المهاجر» اخراج يوسف شاهين في قاعة المحاضرات بجامعة وستمنستر بشارع «مارلبون رود» مقابل متحف الشمع في لندن. يحضر حفل العرض خالد النبوي بطل الفيلم

● مساء السبت القادم يقيم الزميل حسنين كروم مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة بدار المدرعات بالقاهرة حفل زفاف ابنته هند الباحثة القانونية بمجلس الدولة الى المستشار محمد اسماعيل بمجلس الدولة.

● «نظرية المؤامرة ومنهج التفسير البوليسي للتاريخ» موضوع حلقة غد الاربعاء على الهواء من برنامج «مساء الخير يا عرب» في الحوار الذي تديره نشوة الرويني ويشترك فيه عدد من الكتاب والباحثين العرب.

تذاع حلقة البرنامج على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

جنوب افريقيا: شهادات «بكارة» للفتيات لمكافحة «الايدز»

جوهانسبورغ ـ «القدس العربي»:

قال رئيس نادي الشباب في بلدتي ايرميلو وويسيلتون في جنوب افريقيا ان على الأندية الأخرى ان تحذو حذو ناديه باستحداث برنامج لاختبار عذرية الفتيات في محاولة يائسة لمكافحة الاصابة بفيروس «آتش، آي، في» الذي يسبب مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز). ويذكر ان عضوية اندية الشباب في جنوب افريقيا تحتل المرتبة الثانية بين القطاعات السكانية التي تعاني ارتفاع معدل الاصابة بالايدز.

وذكر جون مباسو رئيس النادي المذكور ان 200 فتاة من البلدتين ممن هن دون العشرين تطوعن للخضوع لاختبار العذرية فاتضح ان 196 منهن ما زلن عذارى. وقال ان النادي يحفز الفتيات على الحفاظ على عذريتهن باعطائهن «شهادات عذرية».

وأوضح ان النادي يدعو الآباء والأمهات لحضور الكشف على فتياتهن. وقالت زوجته كاثرين مابلسو، مؤسسة النادي: «اننا نقوم ببناء أمة، لا نريد لهاتيك الفتيات الصغيرات ان يتورطن في المسائل الجنسية الا بعد الزواج».

وأشارت الى ان اختبار البكارة عادة قديمة وسط القبائل الافريقية في مقاطعة كوازولو ناتال، لكنها اندثرت منذ بضعة عقود.

قطر تبث ارسال اذاعة مونت كارلو

■ الدوحة ـ رويترز: قالت «وكالة الانباء القطرية» ان قطر وقعت امس الاثنين اتفاقا لبث برامج اذاعة مونت كارلو. واضافت ان الاتفاق وقع بين هيئة الاذاعة القطرية وراديو «فرانس انترناسيونال» وراديو «مونت كارلو».

ومضت الوكالة تقول ان اتفاقات مماثلة ابرمت مع مركز «تلفزيون الشرق الاوسط» ومقره لندن وهيئة الاذاعة البريطانية». وتبث قطر قناة تلفزيون الجزيرة الفضائية التي انتقدتها احيانا دول مجاورة بسبب برامجها الجريئة.

من جهة ثانية قال جان كلوزيل في مؤتمر صحافي عقده عقب التوقيع ان العلاقات الحميمة بين دولة قطر والجمهورية الفرنسية هي التي دعت بث راديو مونت كارلو من الدوحة وخاصة في ظل السياسة الحكيمة في البلاد والغاء الرقابة والسماح بالحرية وابداء الرأي.

ونوه كلوزيل بان بث الراديو والذي من المرجح ان يبدأ في شهر حزيران (يونيو) المقبل سيكون باللغة العربية على مدار الساعة تتخلله ثلاث فترات قصيرة للبث باللغة الفرنسية.

السلطات المصرية تطالب بالقبض على مفتي استرالي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر المستشار رجاء العربي النائب العام امرا بسرعة ضبط واحضار مفتي المسلمين في استراليا وهو مصري الاصل وحاصل على الجنسية الاسترالية واسمه تاج الدين حامد عبد الله الهلالي والموجود حاليا بالخارج ووجه اليه تهمة تهريب الآثار المصرية للخارج، وكان قد تم ضبطه في القاهرة مع عدد اخر من بينهم ضابط شرطة محال على المعاش، وهم يحاولون تهريب الآثار، بعد ان امدهم المفتي باكثر من مئة الف دولار، لسرقة الآثار وتهريبها لاستراليا والاتجار فيها، وتمت احالتهم الى المحكمة التي أمرت بالافراج عن المفتي بكفالة الف جنيه الى ان تتم محاكمته، لكنه تمكن من الهرب.

وخشيت السلطات هرب باقي المتهمين. فاصدر النائب العام قراره بمنعهم من السفر وسرعة ضبط واحضار المفتي.

وفي نفس الوقت، ضبط ضابط الجمارك في مطار القاهرة القائم باعمال سفارة الكونغو. ليما لوميا عند قدومه من العاصمة اليونانية اثينا وبحوزته ادوية طبية وادوات تجميل يصل ثمنها الى اكثر من مليون ونصف المليون.

وكان الضباط قد لاحظوا ارتباكه، ولم يبدأوا بالتفتيش الا بعد الاتصال بوزارة الخارجية والحصول على اذنها لتمتعه بالحصانة الدبلوماسية.

واخيرا ليما المحققين بان الادوية وادوات التجميل لا تخصه وانما سلمها اليه شخص في اثينا لتوصيلها الى صديق له. واعطى ليما لهم اسم الشخص الذي قال انه كان في انتظاره خارج المطار. وتواصل الشرطة البحث عنه.

وكيلة مدرسة صباحا ومتسولة بعد الظهر

■ القاهرة ـ اف ب: اوقفت الشرطة المصرية وكيلة مدرسة حكومية بتهمة التسول الذي دأبت على ممارسته بعد الظهر لزيادة دخلها.

وقال مصدر قضائي امس الاثنين ان مريم موريس (57 عاما) وهي وكيلة مدرسة في حي شبرا الشعبي شمال العاصمة كانت تكسب حوالي 500 جنيه (150 دولارا) يوميا من خلال التسول، اي ما يوازي مرتبها الشهري من مهنة التعليم. واضاف المصدر ان الوكيلة التي اوقفت الجمعة كانت ترتدي جلابية سوداء وغطاء رأس متسخا فوق ملابسها لتتسول في محطة القطار المركزية وسط القاهرة حيث كانت تطلب المال بحجة العودة الى اهلها في الصعيد، جنوب مصر.

واكدت الوكيلة، وهي ام لثلاثة، انها تمكنت من خلال التسول، الذي يعتبر مخالفا للقانون، من شراء شقة في حي شعبي في العاصمة.

سوق عكاظ.. في لندن!

■ لندن ـ يو بي آي: بمناسبة اعلان 1999 عام القراءة الوطني في بريطانيا قررت اللجنة المنظمة انتداب شاعر مقيم يمارس نشاطه الابداعي مع المؤسسات المالية والمدارس والمتاجر والاحياء السكنية في مركز المال والاعمال المعروف في العاصمة البريطانية باسم «السيتي».

واعلنت اللجنة ان مبادرتها تنطلق من حقيقة ان البريطانيين يمضون الان وقتا اطول في العمل مشيرة الى ان ساعات العمل في بريطانيا اطول منها في اي بلد اوروبي اخر.

ولاحظت اللجنة ان رجال الاعمال بصفة خاصة لا يجدون وقتا لانفسهم او لاسرهم مؤكدة انهم يحتاجون اكثر من سواهم الى تثقيفهم جماليا وتوسيع افقهم لمواكبة وتيرة التغيير المتسارعة في عالم اليوم وزيادة قدرتهم على ايجاد حلول للمشاكل الجديدة.

ولهذا السبب وقع الاختيار على حي البنوك والمؤسسات المالية الكبرى لاسماع العاملين فيها صوت الشاعر بصورة مباشرة. وتسعى بريطانيا الى احياء تقاليدها الشعرية التي اقترنت بشاعرها شكسبير واستلهام الثقافات التي تثمن الشعر وتكرم الشعراء باقامة خمسة ايام وطنية للشعر كل عام ونشر القصائد على ملصقات في قطارات الانفاق والحافلات وعلى الاشرطة الصوتية والاسطوانات الالكترونية. واعلنت الجمعية الشعرية تعيين الشاعر الانكليزي جون مول اول شاعر رسمي لمركز المال والاعمال في لندن مشيرة الى انه سيطوف على الشركات والبنوك لاقامة ندوات شعرية مع فريق يضم اربعة شعراء اخرين هدفهم نقل الشعر الى رجال الاعمال واطفالهم في مدارس الحي والمناطق القريبة.

تعيين فريق من المدرسين لمتابعة طفل بريطاني خارق الذكاء

■ لندن ـ اف ب: افادت صحيفة «التايمز» امس الاثنين ان فريقا من المدرسين تعين خصيصا لمتابعة تطور بريطاني صغير يبلغ من العمر ثلاثة اعوام يوازي معدل ذكائه طفلا في الثامنة من العمر. وفي امكان ايرول كير منذ الآن العد حتى العشرة في خمس لغات بما فيها السواحلي، وكان قادرا منذ عمر السنتين الاشارة الى كل السيارات التي يشاهدها في الطريق باسمائها ويتمتع بذاكرة «تعتبر متصورية». ولاحظ اهل الطفل ايضا انه كان قادرا وهو يبلغ من العمر سنة واحدة ان يميز بين شرائط الفيديو حسب ارقامها التسلسلية. وقد بلغ معدل ذكاء الطفل البريطاني الذي يعيش بالقرب من نيوكاسل في شمال شرق انكلترا 150 نقطة. واكد الناطق باسم الادارة المحلية للمدارس انه «لدى ايرول امكانات هائلة».

اليابان تطلق بعد تأخير طويل عمليات زرع الاعضاء

■ طوكيو ـ اف ب: سمحت اليابان للمرة الاولى بعملية زرع اعضاء جرت بموجب التصويت في العام 1997 على قانون يتيح هبة الاعضاء وهو اجراء كان الاطباء يعتبرونه حتى الان من المحرمات.

وقد تم ارسال قلب وكبد وكليتي امرأة تبلغ من العمر 40 عاما وتوفيت ليل السبت ـ الاحد في كوشي (جنوب) بطائرة الى اربع مدن مختلفة ليجري نقلها الى المرضى.

واحيطت هوية المانحة والمرضى بالسرية لكن العملية اثارت ضجة اعلامية كبيرة وادت الى تدفق سيل من الصحافيين خلال ثلاثة ايام الى مستشفى كوشي التابع للصليب الاحمر في طوكيو.

واعرب رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي عن امله في ان تسمح هذه العملية لليابان بتعويض تأخيرها فيما يتعلق بعمليات زرع الاعضاء.

وفي وقت اصبح فيه نقل الاعضاء امرا معتادا في الدول الغربية الا ان اليابان تجاهلت بشكل تام تقريبا هذا النوع من العمليات خلال الاعوام الثلاثين الماضية ما دفع بعدد كبير من الاشخاص الى التوجه للخارج من اجل الخضوع لمثل هذه العمليات. لكن الجراحين اليابانيين بقوا في الواقع متأثرين باول عملية زرع قلب في البلاد جرت في العام 1968 عندما توفي المتلقي بعد ثلاثة اشهر على العملية ووجهت اتهامات الى الجراح بانه نقل قلب شاب لم تتأكد وفاته علميا.

اغلاق مركز لـ «الاجهاض غير المشروع» في طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس الاثنين ان الشرطة الايرانية اغلقت مركزا للاجهاض غير المشروع» في احد مستشفيات طهران واوقفت ثلاثة اطباء وقابلتين قانونيتين.

واوضحت الصحيفة ان الموقوفين متهمون بـ «موقف طوعي للحمل تسبب بوفاة طفل وامه». مضيفة ان الاطباء كانوا يمارسون الاجهاض في «مستشفى مغلق وفي حالة خراب عمليا» بوسط طهران. وافاد المصدر نفسه ان رجال الشرطة اكتشفوا هذا المركز اثر وفاة شابة مع طفلها خلال عملية لاجهاض الحمل.

معلوم ان الاجهاض محظور بموجب الشريعة في ايران منذ قيام الثورة الاسلامية في العام 1979، لكن القضاء يجيزه في حال كانت حياة الام في خطر.

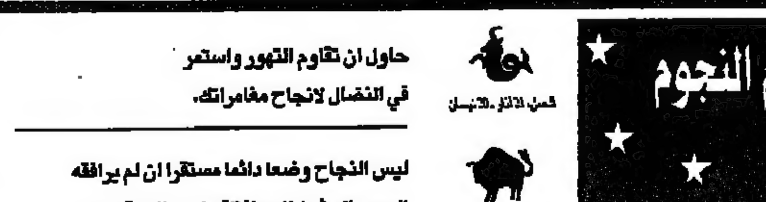
دورة ثقافية حول الكنيسة والمجتمع في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت في قاعة مارمينا باسقفية الشباب التابعة للكنيسة الارثوذكسية اعمال الدورة التثقيفية الجديدة عن العلاقة بين الكنيسة والمجتمع، التي تنظمها مجموعة التنمية الثقافية باسقفية الخدمات بالتعاون مع المركز القبطي للدراسات الاجتماعية باسقفية الخدمات. وتستمر اعمالها حتى الواحد والعشرين من الشهر الحالي، وسيقوم خلالها عدد من المحاضرين بالقاء محاضرات على المشاركين عن المسيحية والتنمية والنظرة المسيحية لقيمة العمل.

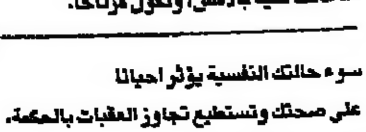
اردني فشل في الانتحار وحالته خطيرة جدا

■ عمان ـ «القدس العربي»: خالف الاقدار المواطن الاردني عواد محمد عوض ابو جودة من سكان سحاب (19 عاما) فقد اصيب بتلف دماغي ونزيف دماغي دون ان يتمكن من انهاء حياته بواسطة عيار ناري اطلقه على رأسه بقصد الانتحار، دون ان يتحقق الغرض المطلوب.

ويرقد المنتحر الفاشل في احد المستشفيات في حالة خطيرة جدا، وقالت المصادر انه حاول الانتحار بسبب الاكتئاب والاحباط العام، وهذا ثاني مواطن اردني يحاول الانتحار خلال يومين فقط، وكان ثالث يمني قد انتحر بأن القى نفسه من الطابق الخامس لبناية الفندق، ونجحت محاولته بعد ان فارق الحياة، والسبب الاكتئاب ايضا.

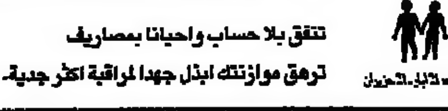


كلام النجوم


حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

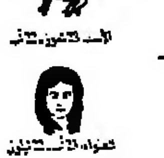
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.


تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

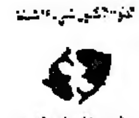

تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.


اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.


مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.